

مجلة الباحث

البحث من أجل التغيير



مجلة تعنى بنشر البحوث
العلمية المحكمة

العدد الثاني والعشرون

يوليو 2019م

مؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية



مجلة الباحث : مجلة تعنى بنشر البحوث العلمية المحكمة

السنة الخامسة، العدد الثاني والعشرون : يوليو 2019م - ISBN978-9938-12-733-1

<http://www.elbahithmagazine.com>

info@elbahithmagazine.com

مسجلة في دول العالم بمؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية www.agip.com

TN/T/2015/00406

عضو المجلس الدولي للغة العربية – بيروت – www.alarabiah.org

عنوان المجلة في أندونيسيا:

DKI - Jl. Masjid Cidodol RT 005/012 Grogol Selatan –Kebayoran West of Jakarta
Jakarta

Daud Lintang 6281435365

عنوان طباعة المجلة في تونس :

مطبعة الخدمات السريعة، 32 نهج الرفق، بالقرب من STB بنك، جارة قابس، سلام راجح GSM
98279849. البريد الإلكتروني: impsr64@yahoo.fr

المكتب الإعلامي للمجلة في تونس:

Youcan – B4 – Im – Zouhour , rue AL – Maarifa 6000 Gabes Tunisie

site web : www.youcan.tn E-mail : contact@youcan.tn

حسام الدين مصطفى بن عبد الملك 25163280 .



www.agip.com

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة

All rights reserved Copyright © 2019 مجلة الباحث

البحث من أجل التغيير

مجلة الباحث

مجلة تعنى بنشر البحوث العلمية المحكمة

العدد الثاني والعشرون

يوليو 2019م

مؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية





الرؤية والرسالة والأهداف

شعار المجلة : البحث من أجل التغيير.

رؤية المجلة : مجلة علمية عالمية، تعنى بنشر البحوث العلمية المتنوعة، في مجالاتها المتعددة، لخدمة و تطوير الإنسانية.

رسالة المجلة : إيصال العلوم بالنشر، والتبادل المعرفي في ضوء المعايير البحثية العالمية، لخدمة الباحثين والطلبة في سائر أنحاء العالم، بما يخدم المجتمع ويحافظ على القيم.

أهداف المجلة :

- فتح نافذة علمية تسعى لنشر البحوث العلمية وتحكيمها.
- الإسهام في خدمة البحث العلمي الرصين.
- تنمية القدرات في الدراسات والبحوث العلمية لدى المتخصصين وفق منهجية متميزة.
- تشجيع البحوث العلمية التي تتناول قضايا العصر والمستجدات العلمية ذات الرؤى الحديثة.

اهتمامات المجلة :

- البحوث العلمية الرصينة المستندة إلى مناهج البحث العلمي.
- تحقيق التراث الذي يسهم في إغناء المكتبة المعاصرة.
- بحوث العلوم العصرية المرتبطة بالتقنية الحديثة التي تخدم الإنسان وترتقي به؛ لنشرها والتعريف بالجهود العلمية الجادة.
- مراجعات الكتب والرسائل الجامعية وعرضها.

ضوابط النشر في المجلة

تصدر مجلة الباحث وفق الضوابط الآتية:

- مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.
- قوانين الإصدار والنشر .
- رؤية ورسالة وأهداف المجلة .
- أن تكون لغة البحث لغة سليمة وفصيحة.
- تزويد هيئة التحرير بنسخة من البحث على نظام استمارة النشر في الموقع، ويجب أن يكون البحث مكتوباً بواسطة الحاسوب وذلك وفقاً لضوابط التحرير الآتية:
- أ- إرسال نص البحث بواسطة برنامج (Word)
- ب- متن النص في اللغة العربية Times New Roman عادي (حجم 14).
- ج- متن النص في اللغة الإنجليزية Times New Roman عادي (حجم 12).
- د- متن الهامش في اللغة العربية Times New Roman عادي (حجم 12).
- هـ- متن الهامش في اللغة الإنجليزية Times New Roman عادي (حجم 8).
- و- العناوين الرئيسية في اللغة العربية Times New Roman أسود (حجم 14).
- ز- العناوين الرئيسية في اللغة الإنجليزية Times New Roman أسود (حجم 14).
- ح- العناوين الفرعية في اللغة العربية Times New Roman أسود (حجم 14).
- ط- العناوين الفرعية في اللغة الإنجليزية Times New Roman عادي (حجم 10)
- أن تكون معلومات البحث موثقة توثيقاً علمياً رصيناً.
- أن يكون البحث متصفاً بالموضوعية والحيادية والأمانة، متسماً بالعمق والأصالة خالياً من الأخطاء اللغوية والمطبعية.
- أن يتضمن البحث قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث مع ذكر المعلومات الضرورية لها.
- ترتيب المصادر حسب الحروف الأبجدية.
- الالتزام بالمنهج العلمي والموضوعي وقواعد النشر واتباع أصول كتابة البحث العلمي.
- البحوث لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- أن لا يكون البحث قد نُشِرَ، أو قُدِّمَ للنشر إلى أية جهة كانت.
- تخضع البحوث المقدّمة إلى المجلةً للتحكيم من قبل أعضاء لجنة تحكيم تعيينها المجلة.
- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأية جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
- الإجراءات التي يجب على الباحث أن يتبناها لنشر بحثه في المجلة:
- أن يقوم الباحث بإرسال نسخة إلكترونية إلى عنوان المجلة بصيغة ملف (Word) من بحثه وفق ضوابط النشر في المجلة.
- أن يقوم الباحث بإرسال رسوم النشر والتحكيم المتفق عليها مع إدارة المجلة.
- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المقترحة من المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز عشرين يوماً.

الهيئة الاستشارية للمجلة

رئيس التحرير : د. قاسم حسن القفة، جامعة الزاوية، ليبيا .

مدير التحرير : الأستاذ . داود لنتانج اليمين، جامعة جاكارتا الحكومية .

سكرتير التحرير : الأستاذ . عادل جابر ، تونس .

أعضاء الهيئة الاستشارية :

-- الأستاذ الدكتور أندي هاديانتو، جامعة الشافعية الإسلامية، اندونيسيا .

- الأستاذ الدكتور عبد القادر سلامي، جامعة تلمسان، الجزائر .

- الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي، جامعة أم القرى، المملكة السعودية .

- الأستاذ الدكتور سعيد شواهنة، جامعة النجاح، فلسطين .

- الأستاذ الدكتور صالح محمد حسن أرديني، جامعة الموصل، العراق .

- الأستاذ الدكتور هيثم سرحان ، جامعة قطر، قطر .

- الأستاذ الدكتور عبد العليم محمد إسماعيل، جامعة كردفان، السودان .

- الأستاذ الدكتور عز الدين الناجح، كلية الآداب منوبة، قسم العربية، تونس .

- الأستاذ الدكتور أحمد البايبي، جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، المغرب .

- الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد منصور، جامعة دمياط، جمهورية مصر العربية .

-الأستاذ الدكتور الصديق آدم بركات، جامعة أفريقيا العالمية، السودان .

- الأستاذ الدكتور عبد الله أحمد عبد الله البسيوني، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا .

-الأستاذ الدكتور عبد الخالق فضل رحمة الله علي، جامعة السودان المفتوحة .

- الأستاذ الدكتور كنزاي محمد فوزي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر .

- الأستاذ الدكتور سردار رشيد، جامعة السليمانية، كردستان العراق .

-الدكتور بركة محمد الجربي، كلية الطب، جامعة الزاوية، ليبيا .

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد:

عزيزي الهاحث المتألق،،،

نضع بينكم العدد الثاني والعشرين من مجلة الباحث، الصادر في يوليو 2019م، والحافل بموضوعات بحثية شتى، نأمل أن تنال رضى الباحث العربي.

صدر العدد وهو يحمل في متنه بحوثا ودراسات في مختلف الحقول العلمية، والتي ترى الهيئة الاستشارية للمجلة أنها تخدم أهل العلم والمعرفة، ولعلها تقدم شيئا يهدف للرفي بقيمة البحث العلمي في وطننا الكبير.

لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكافة باحثي العدد الثاني والعشرين علي اختلاف تخصصاتهم متمنين لهم استمرار المشاركة في هذه الفصلية.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

إلى لقاء، رئيس التحرير

يوليو 2019م

المحتويات

| الصفحة | الباحث | الموضوع |
|--------|--|--|
| 01 | د. عبد السلام المبروك سعيد عبد الرحمن جامعة صبراتة - كلية التربية زلطن قسم اللغة العربية | التركيب النحوية مفهومها وأنواعها وأشكالها |
| 22 | الباحث: المبروك رحومة ذويب جامعة الزاوية - كلية التربية أبو عيسى قسم اللغة العربية | العلة النحوية وأثرها في إرساء قواعد النحو العربي |
| 37 | الباحث : مصباح محمد مفتاح زقلم جامعة الزاوية - كلية التربية زوارة قسم الفلسفة | الاستشراق تاريخه وأهدافه |
| 49 | أ. سناء عمر ابراهيم التموني قسم التاريخ / كلية الآداب والعلوم بدر - جامعة الزنتان | الأمم المتحدة بين الماضي والحاضر |
| 67 | الباحثة : مبروكة أبو عجيبة شليق كلية الآداب والعلوم بدر جامعة الزنتان | الحبيب بورقيبة ودوره في الحركة الوطنية التونسية |

المحتويات

| الصفحة | الباحث | الموضوع |
|--------|--|---|
| 83 | المختار ضو ظاهر زامونة الجامعة المفتوحة قسم العلوم السياسية عبدالقادر علي أبوستة جامعة المرقب قسم العلوم السياسية | العلاقات الليبية التشادية وأثرها على الحرب والسلم في القارة |
| 100 | د . حنان محمد علي سويد قسم التاريخ كلية الآداب - جامعة صبراتة | الأوضاع السياسية في الغرب الإسلامي ودورها في انتشار المذهب المالكي |
| 120 | د: محمد الهادي السائح جامعة صبراته كلية الآداب الجميل | منظمة الوحدة الإفريقية |
| 136 | د . خديجة سعيد السراط جامعة صبراته - كلية الآداب | الاضطرابات السلوكية (أسبابها - تصنيفاتها - النظريات المفسرة لها) |
| 149 | د. خالد المختار الفار كلية الآداب - جامعة الزاوية | مدى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء متطلبات الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام |

المحتويات

| الصفحة | الباحث | الموضوع |
|--------|---|--|
| 171 | أ . عبد الغني عبد الله الغالي جامعة صبراتة - كلية القانون صرمان | مدى تأثير رضى المريض في إباحة العمل الطبي |
| 189 | د. فضل الله محمود المهدي د. عثمان الناجي عثمان أ. فرج عبدالله حسين قسم الجغرافيا - كلية الآداب والعلوم المرج - جامعة بنغازي | انجراف التربة وعلاقته باستعمالات الأرض في الزمام الزراعي بإقليم الجبل الأخضر |
| 218 | أ. خليفة الرماح أبو شيبية. أ. سناء ساسي معتوق. جامعة الزاوية - كلية التربية أبو عيسى قسم الرياضيات | بعض الطرق العددية لحل المعادلات اللاخطية |
| 237 | محمد البشير العموري جامعة الزاوية - كلية التربية أبو عيسى | تقدير دالة الإنتاج للحليب بالمنطقة الغربية |
| 249 | د. رجب عبد السلام العموري إدارة الأعمال - جامعة الزاوية | قياس مشاكل وصعوبات إنتاج وتسويق البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزاوية بالتطبيق على كلية الاقتصاد العجيلات |
| 279 | د. محمد ساسي عمر كردمين كلية الاقتصاد - جامعة الزاوية | بيان مدى إدراك القيادات الإدارية لأهمية تطبيق استراتيجيات التميز كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية لدى مؤسسات الأعمال الصناعية الليبية (دراسة ميدانية تحليلية عن القيادات الإدارية لبعض الشركات الصناعية بليبيا) |

التراكيب النحوية مفهومها وأنواعها وأشكالها

. عبد السلام المبروك سعيد عبد الرحمن

كلية التربية زلطن

قسم اللغة العربية

1- التركيب النحوي مفهوماً:

التركيب في اللغة مصدر الفعل المضعف (-) وهو عند إسماعيل الجوهري من :
 "ركبةً تركيباً وضع بعضه على بعض فتركب وتراكب"⁽¹⁾ فالمركب اسم مفعول بمعنى تركيب
 " ركبته فتركب ، فهو مركب"⁽²⁾، فالتركيب وضع جزء على
 آخر للحصول على شيء جديد ، وهو أيضاً الجمع والضم: وبَيَّنَّ التهانوي في كتابه [-
 اصطلاحات الفنون] "أنالتركيب - بالكاف - لغة الجمع"⁽³⁾ " وهو عبارة عن ضم إحدى
 الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة"⁽⁴⁾.

أمَّا التركيب في المعنى الاصطلاحي فهو الأساس الذي يقوم عليه علم النحو ، قال
 - : "هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية في الإعراب والبناء
 وغيرهما"⁽⁵⁾ إذا حاول النحاة أن يفيدوا من الإمكانيات التركيبية في اللغة برصد التغيرات التي
 تصيب الجملة ووصفها بدقة ولاشك في أنَّ الاهتمام بالصياغة التركيبية يرجع أصلاً إلى المعنى
⁽⁶⁾، وهذا ما نجده عند النحاة القدماء وأولهم في الإشارة إلى المصطلح الخليل بن أحمد
 الفراهيدي (175هـ) : "أنَّ التركيب ظاهرة لغوية تمخضت عنها الاستعمالات وهو

(1) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري ، (393هـ) ، تحقيق احمد عبدالغفور
 (.) : (.) .

(2) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، (711هـ)

- بيروت، (.) (.) .

(3) كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي الفاروقي التهانوي (المتوفى في القرن الثاني عشر الهجري) ، تحقيق
 : لطفى عبد البديع، مراجعة أمين الخولي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1382هـ - 1963 : 12/3 .

(4) التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني (816هـ) ، تحقيق:

الثقافية العامة ، بغداد - 1986 : 22 23 .

(5) : 259 .

(6) ينظر: جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم ، الدكتور محمد عبدالمطلب، الشركة المصرية العالمية
 للنشر، لو نجمان ، مطابع المكتب المصري الحديث، ط:1، القاهرة ، 1995 : 154 .

أيضاً ما كان مؤلفاً من كلمتين تلازمتا في الاستعمال⁽¹⁾، أمّا من جاء بعد الخليل من النحاة فقد ردّدوا عباراته نفسها في تناول آخر، فسيبويه مثلاً يشير إلى مضمون هذا المعنى في أثناء كلامه عن التركيب الإسنادي إذ عبر عن معنى التلازم بقوله: "وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدأ... فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأوّل بدأ من الآخر في"⁽²⁾.

وعدم استغناء أحدهما عن الآخر يعني أنهما صاروا بمنزلة الشيء الواحد، وأنهما قد تركبا لإفادة معنى جديد لم يكن موجوداً قبل تركيب بعضهما مع بعض. ونفهم من هذا أنّ النحاة قد اتجهوا منذ بدء ظهور الدراسات النحوية إلى تحليل التراكيب ودراسة معانيها وعلاقة الألفاظ فيها بعضها مع بعض، وأن كتاب سيبويه على الرغم من خلوه، من () زاخر بالأحكام التي تخص التراكيب والمعاني التي تؤديها⁽³⁾، إذ درس مفهوم () بمصطلح الكلام إذ يقول: " () إنما وقعت في كلام العرب على أن يحكى بها، وإنما تحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً نحو قلت: (زيدٌ منطلق) لأنّه يحسن أن تقول: زيدٌ منطلق"⁽⁴⁾.

ويتضح أيضاً ما يعنيه سيبويه بمصطلح الكلام في قوله: " () : (فيها عبد الله) حسن السكوت وكان كلاماً مستقيماً كما حسن واستغني في قولك : (هذا عبد الله)⁽⁵⁾ يؤكد هذا المعنى قوله في باب المسند والمسند إليه أنهما : "ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدأ، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك: () (هذا أخوك) (يذهب عبد الله) فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم"⁽⁶⁾.

وهذا القول يختصر مباحث كثيرة تناولها النحاة الذين اعقبوا سيبويه، إذ ذكروا أنّ هذه المعاني لا يتم التعبير عنها إلا بئاتلاف الاسم مع الاسم ليؤدي التركيب معنى غير المعنى الذي يؤديه ائتلاف الاسم مع الفعل⁽⁷⁾، وهو تفريق بين معاني التراكيب التي تدل على معنى التجدد والحدوث

(1) في النحو العربي، نقد وتوجيه: 191.

(2) الكتاب لسبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبره، (180 هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:2، القاهرة، 1397 هـ - 1977 : 23/1.

(3) : الصفحة نفسها.

(4) كتاب سيبويه: 122/1.

(5) : 88 / 2.

(6) المصدر نفسه: 23 / 1.

(7) نحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري: 317.

والتغيير وتلك التي تدل على معنى الثبوت والاستقرار فالأولى ما كان معبراً عنها بالفعل وما يتألف معه أمّا الثانية فهي ما كان معبراً عنها بالاسم وما ائتلف معه⁽¹⁾.

2- كيف يتألف التركيب النحوي:

تركيب النحوي في اللغة يتطلب أن يبدأ الباحث بدراسة أجزاء التركيب (.) ثم بنية التركيب كلها؛ لأنّ التركيب لا يكون إلا من اجتماع المفردات⁽²⁾، فاللغة العربية لغة معربة، أي أنّها تغير في صور مفرداتها ومكانها في أثناء التركيب للدلالة على المعاني النحوية التي يقوم بها⁽³⁾.

فالنحويون عند تناولهم عملية الامتزاج بين أركان الكلام عبروا عن ذلك بالتركيب وعبر آخرون بالتأليف أو التعليق، فالكلم عندهم ثلاث، اسم وفعل وحرف، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا ...⁽⁴⁾

(538هـ) التأليف بالتركيب فالكلام عنده هو المركب من كلمتين قال : "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذاك لا يتأتى إلا في (اسمين) - (زيد أخوك) (بشر صاحبك) (. .) - (ضرب زيد) (انطلق) " ⁽⁵⁾، وهذا أقل ما يتألف منه الكلام عند ⁽⁶⁾.

أمّا عبد القاهر الجرجاني ، فقد أطلق على تركيب الكلام مصطلح (التعليق)، إذ يقول: " . : اسم وفعل وحرف، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: . . باسم وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما"⁽⁷⁾، إذ لا يكون كلام من جزء ⁽⁸⁾ من غير أن يضم

(1) ينظر: : 316.

(2) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي ، مكتبة دار الشرق ، ط:1، بيروت، 1392هـ -1972 : 309.

(3) ينظر: : 309 .

(4) الجمل، أبو بكر عبد القاهر بن عبد (471هـ)، حققه وقدم له علي حيدر، 1392هـ -1972 : 40.

(5) المفصل في علم العربية ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (538هـ)، عني بنشره محمود توفيق، مطبعة حجازي، القاهرة ، (.) : 10/1: 11، وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، أبو بكر جلال الدين السيوطي، (911هـ)، تحقيق وشرح الدكتور عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، مطبعة الحرية، ط:1 بيروت ، (.) : 33/1.

(6) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني،

(471هـ) تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، المطبعة الوطنية عمان -

- الجمهورية العراقية ، 1982 : 152/1: 153، وشرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش

(643هـ)، دار الطباعة المنيرية ، (.) : 20/1: 20. والكافية في النحو ، ابن الحاجب النحوي، شرح

رضي الدين الا 8-7/1

(7) : 48.

(8) : 51.

يضممر معه جزءاً آخر أو أكثر، وقد مثل على ذلك ابن مالك (672هـ) (. -) .
قوله : " كلامنا لفظ مفيد كاستقم"⁽¹⁾.

() تركيب يحسن السكوت عليه وان كان ظاهره يتكون من كلمة واحدة، فهو يتألف من فعل الأمر () الملفوظ به ، ومن فاعله المضممر الضمير المقدر — (. -)
(2). فالتركيب النحوي لا يتأتى من فعلين ولا حرفين ولا اسم وحرف ولا فعل وحرف⁽³⁾ ما ورد في مباحث النحاة من مصطلحات نحوية تتعلق بالألفاظ المفردة، كدراستهم الفاعل أو ول به أو حرف الجر لا يعني أنهم كانوا غافلين عن دراسة المعاني التي تؤديها التراكيب باختلاف أحوالها ، بل كان قصدهم الإبانة عن المعاني التي يؤديها اللفظ في التركيب النحوي⁽⁴⁾ ، وقد ادركوا أن دراسة التركيب هي مبتغاهم كما سبق ذكر ذلك، لذا درسوا أجزاء التركيب سعياً للوصول إلى دراسة التركيب النحوي؛ لأنَّ اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئاً وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى واستغنى الكلام⁽⁵⁾، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر (مصطلح التعليق)⁽⁶⁾، إذ يعني به التركيب النحوي بأبسط صورة.

3- التركيب والجملة:

لم يكن كثير من مصطلحات النحو مستقراً في بداية تدوين النحو العربي وعندما نرجع إلى كتاب سيبويه نجد ذلك واضحاً، ومن تلك المصطلحات مصطلحا (. -) (التركيب) فالكتاب يخلو من هذين المصطلحين ألا أنه تناول ما يدلان عليه من حيث المعنى، إذ استعمل لام وهو يريد الجملة والتركيب النحوي فجعل لذلك أبواباً منها قوله: (هذا باب المسند والمسند إليه)، ومثل على ذلك بالتركيبيين النحويين الاسميين، (. -) (هذا أخوك) والتركيب النحوي الفعلي (يذهب عبد الله)⁽⁷⁾.
ومن ذلك أيضاً قوله: (هذا باب الفاعل الذي لم يتعدده فعله إلى مفعول)⁽⁸⁾.
(هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول) : (ضرب عبد الله زيداً)⁽⁹⁾

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبدالله بن عقيل الهمداني المصري: 13/1، وهو من الألفية والشطر الثاني منه "

(2) ينظر: 14/1.

(3) همع الهوامع في شرح جمع : 33/1 ؛ وينظر: في بناء الجملة العربية، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف: 47.

(4) ينظر: اثر المعنى في الدراسات النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري: 305.

(5) المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، (285هـ) تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة، عالم الكتب بيروت، (.) : 126/4..

(6) ينظر: 48 .

(7) ينظر: 23/1 .

(8) ينظر: 33/1.

(9) ينظر: المصدر نفسه: 34/1، وكذا اكثر صفحات الجزأين الأول والثاني من الكتاب.

ومن النحويين الذين عبروا عن ائتلاف أجزاء الجملة بـ (التركيب) الزمخشري إذ ارتضى مصطلح التركيب للتعبير عن العلاقة بين المسند والمسند إليه إذ يعرف (.) بأنه " . من كلمتين أسندت إحدهما إلى الأخرى"⁽¹⁾، ويريد بهذا التعبير ضم أو إسناد إحدى الكلمتين إلى . . . : " التركيب وقوع الألفة بين الجزأين"⁽²⁾. قال الأزهرى : "التركيب ضم كلمة إلى أخرى فأكثر"⁽³⁾.

وإسناد إحدى الكلمتين إلى الأخرى يراد به (التركيب الإسنادي) الذي عده ابن بعيش (646 هـ) الضرب الثاني من اضرب التركيب المقابل للتركيب الإفرادي⁽⁴⁾. نستطيع إذن أن نميز معالم هذين المصطلحين على وفق ما يأتي:

- ما نجده في كتاب سيبويه، إذ لم يستخدم هذا المصطلح - . - وكان يعنيه بالتمثيل وبوصف التركيب في أغلب الأحيان دون تسميته كقوله : " (كل رجل يأتيك فاضرب) (يأتيك) وهنا صفة فكأنك قلت: () (أيهم جاءك) (رفعتَه ؛ لأَنَّهُ جعل ())"⁽⁵⁾.

فقد اكتفى بإعادة الجملتين دون أن يقول عن كل منهما أنَّها (.)، إذ رأيناه يستخدم مصطلح (.) استخداماً متعدد المعاني⁽⁶⁾، منها (الجملة)⁽⁷⁾ (التركيب)، فيشير إلى ذلك بقوله: " المصدر في تركيب () "⁽⁸⁾ (كذا الاسم في تركيب كذا فكنا)⁽⁹⁾. - . (.) (.) وقد استخدم مترادفين ويدلان على شيء واحد بعينه ، هو التركيب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، وأبرز من يشار إليه في ابن جنى، وعبد القاهر الجرجاني والزمخشري⁽¹⁰⁾.

(1) المفصل في علم العربية : 10/1.

(2) حاشية الصبان على شرح الأشموني على الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، محمد بن علي الصبان (1206 هـ)، ملتزم الطبع والنشر دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، (.) : 22/1.

(3) شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبدالله الأزهرى (905 هـ) : 1، القاهرة ، 1374 هـ- 1954 : 17/1.

(4) ينظر: : 20/1.

(5) كتاب سيبويه: 136/1 ؛ وينظر: في بناء الجملة العربية : 39.

(6) ينظر: في بناء الجملة العربية: 40.

(7) ينظر: 39.

(8) ينظر: كتاب سيبويه 379/1- 384.

(9) ينظر: : 390-387/1.

(10) ينظر: : 20.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن مصطلحي (التركيب والجملة) لهما دلالات متقاربة يراد بها ضم⁽¹⁾، فنرى تداخل مفهوم التراكيب مع الجمل تداخلاً شديداً على الرغم من استعمال كلا المصطلحين (التركيب و)⁽²⁾.

ويشير أحد الباحثين المحدثين [الدكتور أبو السعود حسنين الشاذلي] .
التركيب ما يقابل المفرد ، ويشمل ما تركيب من كلمتين أو أكثر وأصبح لهيئاته التركيبية سمة خاصة يعرف بها ، ويؤدي وظيفة نحوية⁽³⁾ ، وهو بذلك ينأى عن التركيب غير المفيد من جهة (غلام زيد) () ، والإسنادي المسمى به كـ (. .) (4)
(5)

ونخلص إلى أن سر تسمية عملية ضم الكلمات بعضها إلى بعض بـ () ليس فائدتها التامة حسن السكوت عليها حسب ؛ بل (مدلولها التركيبي) بحيث يكون لكلماتها المفردة معناها المعجمي الخاص، ولهياتها التركيبية القائمة بهذه الكلمات معناها الخاص الزائد على معاني . " (6) ، ومما لا شك فيه أن هذا المعنى الزائد بتركيب أكثر من كلمة هو معنى يحسن السكوت عليه وتتحقق منه الفائدة ومن ذلك قول عبد القاه : " ما كان جملة مفيدة نحو: (زيد منطلق) ()⁽⁷⁾ .

. : " أن الجملة ما تركيب من كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: (زيد أخوك) (. .) أو فعل واسم نحو قولك: (ضرب زيد) (انطلق بكر)"⁽⁸⁾ التركيب عند الزمخشري هو (.) وقد ذهب ابن يعيش⁽⁹⁾، مذهب الزمخشري وغيره من النحاة القائلين بدلالة الجملة على التركيب النحوي⁽¹⁰⁾

(1) ينظر: اثر المعنى في الدراسات النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري : 304.

(2) الوظيفة اللغوية في الدراسات العربية الحديثة، لمى فائق جميل () :70.

(3) المركب الاسمي وأنماطه من خلال القرآن الكريم ، الدكتور ابو السعود حسنين الشاذلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (.) :20.

(4) شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك : 21/1 ؛ وينظر: وصف اللغة العربية دلاليًا، في ضوء مفهوم الدلالة المركزية () ، محمد محمد يونس علي، مذ

طرابلس، إدارة المطبوعات والنشر وشؤون المكتبات، الجماهيرية العظمى ، 1993 : 275.

(5) ينظر: : 15.

(6) البحث النحوي عند الأصوليين، الدكتور مصطفى جمال الدين ، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر ، 1980 : 244.

(7) الإيضاح ، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني ، (471هـ) تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان ، المطبعة الوطنية عمان -

1982 : 68/1، وينظر: : 40.

(8) المفصل في علم العربية : 10-11.

(9) يد : : 19 / 1 ؛ وفي نحو اللغة وتراكيبها، الدكتور خليل احمد عميرة: 86.

(10) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها: 86.

ومن ثم فنحن نستنتج ترادفهما ، ولاسيما أن هناك تداخلاً دائماً بين التركيب والجملة⁽¹⁾ جمهور النحاة العرب قد افترضوا تركيبين أساسيين في العربية هما التركيب الاسمي والتركيب

(2)

فلكل لغة نظامها الخاص في تأليف الكلمات وتركيبها وهذا النظام يُعرف من مواقع بعض الكلمات من بعض في الجملة وللغوية نظامها الخاص في ذلك والجملة هي التي تشكل تركيباً مفهوماً⁽³⁾.

ويتضح مما سبق أنّ التركيب النحوي المفهوم الذي يحسن السكون عليه وتحصل به الفائدة هو ما يرادف الجملة في العربية.

4- أنواع التراكيب النحوية:

– أية لغة كانت – إنّما تتمثل بالمفردات أولاً ثم بالتراكيب ثانياً، والتراكيب هي محط الفائدة التي يتوخاها المتكلم ويطلبها المتلقي⁽⁴⁾ فلفظة تركيب تعني الكثير ، وكما نعلم انه يعني المستوى الثالث من الدراسة اللغوية أو العنصر الثالث من العناصر اللغوية وهو () التي تتكون من كلمات لتكون بنية متكاملة الدلالة وهي التي يستطيع الإنسان أن يعبر بها عن أي تفكير إنساني⁽⁵⁾.

ودراسة التركيب تخص الدرس النحوي وهو "معنى الجملة المستمد من ترتيب كلماتها ... وهو مختلف عن المعنى المفرداتي للجملة"⁽⁶⁾، ويختلف أيضاً عن التركيب الذي لا يحسن السكوت عليه ، وهي تراكيب الصفة والموصوف والمضاف والمضاف إليه والجار والمجرور صول وفيها معنى زائد على معنى المفرد ولكنها تراكيب ذات مدلول تركيبية ناقص الفائدة ولا يحسن السكوت عليها، نحو قولنا () فإن للتركيب معنى زائداً على معنى () () ولكنه لا يحقق الفائدة على نحو قولنا (القطار قادم) () () وربطه به وهو ما يسمى () على عكس الأول الذي يسمى () ()

(1) الوظيفة اللغوية في الدراسات العربية الحديثة: 77.

(2) ينظر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية ، مازن 1: 32: 1987.

(3) ينظر: نظام الجملة العربية – سناء حميد البياتي ، (رسالة ماجستير) كلية الآداب – 1404هـ – 1983 : 30، والوظيفة اللغوية في الدراسات العربية الحديثة: 77.

(4) 1 1982 : 157، وينظر: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، فخر الدين الرازي ، محمد بن عمر (606هـ) ، تحقيق وتقديم الدكتور إبراهيم السامرائي ، والدكتور محمد بركات حمدي أبو علي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان – 1985م، وينظر: 1991 : 124.

(5) سيكلوجية لغة الأطفال ، صباح حنا هرمز ، ط:1 1989 : 14.

(6) : 270.

(1)، وهما ما يقابلان (التركيب التام) (التركيب الناقص) وهذا يوضح لنا أثر جمع المفردات في التركيب النحوي ودلالاتها على نوع ذلك التركيب الذي يعبر عن " ذوق اللغة الخاص النابع من المعنى المعجمي والصيغي ومعنى السياق الخاص والعام" (2)، وهو ما تقوم به عناصر بناء الجملة من أسماء وأفعال وحروف إذ نجد أن بنية التركيب النحوي أو الجملة في العربية تقوم على ركنين أساسيين وقد سماهما سيبويه (المسند والمسند إليه) " وهما ما لا يغنى واحد منهما الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك : () .

(هذا أخوك) (يذهب عبد الله) فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدّ (3) .

وفي هذا النص يحدد سيبويه البنية الأساسية للتركيب النحوي التي تتكون من المبتدأ () ومن الفعل والفاعل ، مثل (يذهب عبد الله) ، وهو ما يقابل الجملة البسيطة التي سنشير إليها لاحقاً، وسيبويه بتحليله هذا يقسم الجملة بحسب أركانها الإسنادية على (تركيب اسمي) (تركيب فعلي).

إلى تمثيل سيبويه بالاستنتاج نجده قد مثل للتركيب الإسنادي الاسمي بالجملة الخالية من الفعل ، نحو : (هذا أخوك) ، ومثل للتركيب الفعلي بجملة المسند فيها فعل، نحو : (يذهب عبد الله) ؛ ولكنه لم يشر إلى ذلك بالمصطلح وجاء بعده النحاة وقسموا إلى فعلية واسمية اعتماداً على أركان الإسناد فيها، وهو اتجاه اتسمت به الدراسات اللغوية العربية إذ اتجهت إلى المبنى أساساً ولم يكن قصدها إلى المعنى ألا تبعاً لذلك (4)، لذا نجد النحاة يتناولون بنية التركيب النحوي على مستوى الجزء التحليلي كما في الصرف وعلى مستـ المفرد كما في النحو وعندما ظهر كتاب [العبد القاهر الجرجاني في مرحلة لاحقة على مرحلة النحاة الأوائل في القرن الخامس الهجري وجدنا عبد القاهر يتكلم فيه على النظم والبناء والترتيب والتعليق وكلها أمور تتصل بالتركيب أكثر من اتصالها بالمعاني الـ (5) . ونخلص بذلك إلى أن دراسة النحو قبل عبد القاهر كانت تحليلية لا تركيبية أي أنها كانت تعنى بمكونات التركيب وبالأجزاء التحليلية منه أكثر من عنايتها بالتركيب نفسه (6) .

الجانب التحليلي من دراسة الجملة لا يمس معنى التركيب في عمومته لا من الناحية الوظيفية

(1) ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين: 244.

(2) في بناء الجملة العربية: 12.

(3) سيبويه: 1 / 23.

(4) اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسان، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1393 هـ . 12: 1973.

(5) : الصفحة نفسها.

(6) ينظر: المصدر نفسه: 16.

العامة كالإثبات والنفي والشرط والتأكيد والاستفهام والتمني ... ولا من الناحية الاجتماعية التي تبني على اعتبار المقام في تحديد المعنى⁽¹⁾، وبذلك نجد دراسة النحو العربي تسيير على وفق اتجاهين:

- الاتجاه الوصفي التحليلي : ويمثله (كتاب سيبويه) ومن سار على نهجه.
 - الاتجاه التركيبي التحليلي : ويمثله كتاب (لعبد القاهر الجرجاني) ومن سار على نهجه من الذين جاؤوا بعده.
- وعندما نقف أمام هذه الدراسات نجد أن أنواع التركيب النحوي قد تداخلت على وفق الاتجاهين السابقين، فالاتجاه الأول معياري ونستطيع أن نطلق على القائلين به اتجاه (الطبقة) ، وقد قسموا المركبات على وفق النسبة القائمة بين عناصرها والنسبة أعم من الإسناد فكانت التراكيب ثلاثة أنواع:⁽²⁾.

- 1- - وهو ما كان بين جزأيه إسناد أصلي وهو إسناد الخبر إلى المبتدأ وإسناد الفعل إلى الفاعل ، ويشمل هذا النوع ما يعرف بـ(التركيب الاسمي) وما يعرف بـ(التركيب الفعلي).
 - 2- - المركب التقييدي : وهو ما كان بين جزأيه نسبة تقييدية بأن يكون أحد الجزأين قيدياً للآخر ، فقد يكون القيد بالإضافة فيسمى مركباً إضافياً ، وقد يكون بالوصف أي النعت فيكون مركباً توصيفياً.
- وقد جعلوا من المركب التقييدي المصادر والصفات مع فاعلها وقالوا هي في حكم المركبات التقييدية ؛ لأنَّ الإسناد فيها غير تام.
- وعلى هذا يشمل المركب التقييدي ثلاثة أنواع هي: المضاف والمضاف إليه، صفته، والمصدر والمشتقات.

3- - المركب غير التقييدي وغير الإسنادي: وهذا يشمل ما يأتي:

المركب التضميني وهو ما تضمن الحرف سواء تضمن حرف عطف مثل (- -)

() :

- (بيت بيت) (بيت منته إلى بيت أو ملحق به).

(1) المصدر نفسه الصفحة نفسها.

(2) ينظر: الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ، الدكتور محمد إبراهيم عبادة ، الناشر منشأة المعارف ، مطبعة التقدم ، الإسكندرية، 1984 : 49، كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي الفاروقي التهانوي (الثاني عشر الهجري) ، تحقيق : لطفي عبد البديع، مراجعة أمين الخولي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1382 هـ - 12/3: 1963.

- المركب المزجي وهو مالا يتضمن الحرف مثل بعلبك ، وسامراء وحضرموت وسيبويه ونفطويه⁽¹⁾.

(التركيبي) وتمثل واضحاً عند عبد القاهر الجرجاني ومن تابعه أو قلده في ذلك ، والذي تناول دراسة عناصر الجملة عن طريق التركيب فاعتنى بمكونات التركيب ممزوجة بالتركيب نفسه وليس كما كان من الاتجاه الأوّل الذي اهتم بمكونات التركيب أكثر من اهتمامه بالتركيب نفسه⁽²⁾.

فقام هذا الاتجاه بدراسة التراكيب من خلال أسلوب تأليفها وبحث العلاقات القائمة فيما بين وحدات أو عناصر التراكيب فيصفاها ويوضح القواعد والأحكام التي تضبطها⁽³⁾ يخص متطلبات التركيب كلها⁽⁴⁾.

فأصل الجملة في هذا الاتجاه جزءان هما (المسند والمسند إليه) على ما جرى عليه المتقدمون وغيره ما يبنى عليها إذ لا يوجد فرق عندهم بين () () وبين ما أطلق عليه النحاة مصطلح () ، وذلك من حيث تعلق الغرض بهما جميعاً، قال : " وههنا أصل يجب ضبطه وهو أن حال الفعل مع المفعول الذي يتعدى إليه حاله مع (ضرب زيد) ، فأسندت الفعل إلى الفاعل كان غرضك من ذلك أن تثبت الضرب فعلا له لا أن تفيد وجود الضرب في نفسه وعلى الإطلاق، كذلك إذا عدّيت الفعل (ضرب زيد عمراً) كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأوّل بالثاني ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الفعل فيهما إنما كان من أجل أن يعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهم . . . (.) ليعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه، والنصب في () ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه ولم يكن ذلك ليعلم وقوع الضرب في نفسه"⁽⁵⁾.

فالفضلة عند الجرجاني أو ما تبنى عليه الجملة- على حد تعبيره - تؤدي إلى تغيير المعنى في ذاته فتأثيرها نوعي ينال المعنى.

(1) ينظر: الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية :50.

(2) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها :16 ؛ ومنهج البحث النحوي عند الجرجاني، محمد كاظم البكاء (ماجستير) :249.

(3) منهج البحث النحوي عند الجرجاني ، محمد كاظم البكاء (ماجستير) كلية الآداب -

1401هـ -1981 :351.

(4) علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة ، الدكتور محمود فهمي حجازي ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، 1390هـ -1970 :64.

(5) 168؛ وينظر: :355.

ويدق النظر عنده فيرى أن المزية إنما تكون بما يبنى على الجملة خاصة دون (.
الجملة)⁽¹⁾، وهذا ما سيتم تناوله في المباحث القادمة إن شاء الله تعالى – وذلك هو المعنى
الخاص الذي يمكن أن ينسب إلى قائله ويقضى به لصاحبه بالأسبقية والتقدم على غيره، ومثال
: من الطويل

وما حَمَلَتْ أُمُّ امرئٍ في ضُلُوعِهَا أَعْقَ مَنْ الجاني عَلَيْهَا هِجَانِيَا⁽²⁾

: " فلولا أَنَّ معنى الجملة يصير بالبناء عليها شيئاً غير الذي كان ويتغير
في ذاته ، لكان محالاً أن يكون البيت بحيث تراه من الحسن والمزية، وإنما يكون معناه خاصاً
بالفرزدق وأن يقضى له بالسبق إليه ، إذ ليس في الجملة التي بني عليها ما يوجب شيئاً في ذلك
فاعرفه"⁽³⁾.

والذي يهمننا من دراسة أنواع التراكيب النحوية هو تحديد منطلقات النحاة القدماء في
دراستهم الجملة العربية مما نتج عن ذلك تعدد تعريفات الجملة بحسب منطلقات دراستها إذ
اعتمدوا في رسم حدود الجملة على عدة معايير أهمها:

- معيار () وهو أن يخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو أكثر عن أخرى⁽⁴⁾
- عرفه النحاة بأنه : " عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفاضة
" ⁽⁵⁾، وللإسناد طرفان كما أسس لذلك سيبويه بقوله: "وهما مالا يغني واحد منهما
عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا"⁽⁶⁾، وهما طرفا الإسناد (المسند والمسند إليه) .
احترز عن النسب الإضافية وعن التي بين التوابع ومتبوعها⁽⁷⁾، واطلقوا عليه ()
(-) ، لكونها زائدة على الأركان الإسنادية أو (-) لأنها تكمل المعنى
وتتمه، وقد لا يستقيم المعنى إلا بذكرها، ومن أمثله هذا الضرب: المفعول به، والمفعول
المطلق، والمفعول لأجله، والحال، والتمييز، والنعته، والتوكيد، والجار والمجرور... .

(1) ينظر : 465 .

(2) ديوان الفرزدق ، همام بن غالب بن صعصعة من دارم (114هـ) ، جمع وتحقيق المستشرق جيمس د.
سايمز ، منشورات مكتبة الثقافة العربية ، بغداد ، (.) .

(3) 466:

(4) كتاب الكافية في النحو ، جمال الدين أبو عمرو عثم
(646هـ) ، شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي (686هـ) ، دار الكتب العلمية،
2: بيروت – 1399هـ- 8/1: 1979 . وينظر: وصف اللغة العربية دلاليًا، في ضوء مفهوم الدلالة
المركزية () ، محمد محمد يونس علي، منشورات جامعة الفاتح ، إدارة
المطبوعات والنشر وشؤون المكتبات، الجماهيرية العظمى ، 1993 : 275..

(5) الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، منشورات المجمع العلمي العراقي ،
مديرية دار الكتب
1419هـ- 19: 1998.

(6) كتاب سيبويه: 23. /1 .

(7) وصف اللغة العربية دلاليًا : 275.

، وإذا اقتضت الجملة على طرفي الإسناد سميت (بسيطة) .
 ما يضيف إليهما معنى آخر سميت ()⁽¹⁾ .
ثانياً - معيار () : " أي من المتكلم بمعنى قطع كلامه أو من السامع بأن لا يطلب زائدا على ما سمع"⁽²⁾، ويحسن السكوت عندما يذكر ركنا الإسناد⁽³⁾ .
- معيار () ويحترز به عن المفرد والمركب غير المفيد كالإضافي نحو:
 (غلام زيد) () ()⁽⁴⁾ .
- معيار () ويقصد به استغناء الألفاظ عن غيرها⁽⁵⁾، وعدم احتياجها إليها⁽⁶⁾، وهو أيضاً عدم انصواء التركيب في عبارة أوسع منه واستيفؤه جميع عناصره وعدم احتياجه إلى ما يتممه⁽⁷⁾، أي أنه لا يعتمد على تركيب آخر ليوضح معناه ، وهذه ()
 () وظيفية أو صناعية لتقسيم الجملة أو التركيب النحوي، أمّا () فهي نظرة تخص المعنى وتأثير علاقة الكلمات فيما بينها لتحديد مستوى الجودة في التركيب ودراسة كل ما يوضح ذلك من تقديم وتأخير وحذف وذكر وزيادة وقصر وغيرها مما له باشر في تحديد نوع التركيب ومعناه وكلا الاتجاهين على صواب ولكل وجهة نظر.
 وأرى تقديم تصور جديد لأنواع التركيب النحوي وذلك بالانطلاق من هيئاتها التركيبية ومحاولة التوفيق بين الآراء المختلفة التي تناولت التركيب النحوي أو الجملة بالدراسة والتحليل وهو تقسيم مبني على الاتجاه الأسلوبى الذي يدرس الجملة تحليلاً وتركيباً وهذه الأنواع هي:⁽⁸⁾ .
- التركيب البسيط: وهو المكون من مركب إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة سواء ابتداءً () () :

() .

- التركيب الممتد: وهو التركيب المكون من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصريه أو أحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية، نحو: (الشمس طالعة بين السحاب) ()

(1) ينظر: المركب الاسمي الإسنادي وأنماطه من خلال القرآن الكريم: 19.
 (2) حاشية الشيخ مصطفى الدسوقي على مغني اللبيب ، الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي (1230 هـ) ملتزم الطبع والنشر عبدالحميد احمد حنفي، مصر ، (.) : 34/2.
 (3) ينظر: : الصفحة نفسها.
 (4) شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك ، 21 / 1 .
 (5) ينظر: 19 / 1 ؛ ووصف اللغة العربية دلاليا: 275.
 (6) ينظر: 21 / 1 ؛ ووصف اللغة العربية دلاليا : 275.
 (7) ينظر: ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية، محمد الشاويش ، () اللسانيات في خدمة اللغة العربية: 246.
 (8) ينظر: الجملة العربية دراسة لغوية نحوية: 164-152 جملة العربية: 41 الإسنادي وأنماطه في القرآن الكريم: 18-19؛ اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز: 135-136؛ والوظيفة اللغوية في الدراسات العربية الحديثة: 85 .

أقائم أخوك رغبة في الانصراف؟) ، وعناصر الامتداد قد تجتمع كلها أو بعضها في تركيب واحد .

- **التركيب المزدوج أو المتعدد:** وهو التركيب المكون من تركيبين إسناديين أو أكثر وكل مركب قائم بنفسه، وليس أحدها معتمداً على الآخر، وكل منها مساو للأخر في الأهمية ولا يربطها إلا العطف، ويصلح كل منها أن يكون تركيباً بسيطاً أو تركيباً ممتداً مستقلاً بمحوره الأساس، نحو: (طلعت الشمس وتوقف المطر، وقرأ الطالب السؤال وفهمه) .

- **التركيب المركب:** وهو المكون من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر، الأول يكون فكرة مستقلة والآخر يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة ولا معنى لها إلا بالمركب الآخر، ويعتمد ذلك على أداة تكون بين المركبين كعلاقة التأكيد بالقسم ، كقولنا: (أقسم بالله لا اجتهدن) فصدر التركيب (الله) مركب فعلي، وعجزها (لا اجتهدن) مركب فعلي، ولا يستغني أحدهما عن الآخر، وكذلك العلاقة الشرطية أو شبه الشرطية، نحو: (من يخلص في عمله ينل ثواباً عظيماً) إلى الناس يحسنوا إليك).

- **هـ - التركيب المتداخل:** وهو المكون من مركبين إسناديين أو متضمنين لعمليتين إسناديتين بينهما تداخل تركيبى كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ :
الآية: 183.

()
منهما : (المتقن عمله ناجح، والحسن خلقه . .) فكل من (.)
() وقع عجزاً لمركب إسنادي أعم وأشمل لأن كل واحد منهما وقع خبراً.

- **التركيب المتشابهة:** وهو التركيب المكون من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد، وقد يلتقي فيه التركيب المركب بالتركيب المتداخل بالتركيب المزدوج ، نحو: (من يتصدق يبتغي وجه الله يقبل الله صدقته ويجزل له الثواب) ، فهذا التركيب فيه سمات التركيب (من يتصدق يقبل الله صدقته) وفيه سمات التركيب المتداخل في (.)

يتصدق يبتغي وجه الله) (يتصدق يبتغي وجه الله) وقع حالا من فاعل الفعل (يتصدق) وفيه سمات التركيب المزدوج في (يقبل الله صدقته ويجزل له الثواب) للعطف بين المركبين بالإضافة إلى علاقة الإسناد بين الاسم الموصول المتضمن معنى الشرط () . (.) مسند إليه، وما بعده مسند.

ويبدو للباحث أن الوقوف على هذه الأنواع أقرب إلى الدراسة الأسلوبية التي تشمل () في التركيبي المختلفة من لغة الإبداع ويصون البحث من التشابه مع الدراسات الأخرى السابقة له.

5- أشكال التركيبي النحوية:

من المعروف للدارس أن شكل التركيبي النحوي يخضع لأنواعه التركيبي النحوي هو تحديد الهيآت التي يمكن أن يأتي عليها هذا التركيبي فتعدد أشكاله ناتج من تعدد المفردات الداخلة فيه ؛ وذلك لأنه إما تألف من اسمين أو من فعل واسم أو فعل واسمين أو من فعل وثلاثة أسماء أو من فعل وأربعة أسماء أو من اسم وجملة أو من حرف وجملة أو من جملتين⁽¹⁾.

وهذا الحصر غير دقيق ؛ لأنه تناول جملة المبتدأ والخبر وجملة الفعل والفاعل من حيث اللزوم والتعدي إلى مفعول به واحد أو اثنين أو ثلاثة ولم يتناول من المكملات إلا المفعول به ولذا عدت هذه الصور أقل صور التأليف في التركيبي النحوي ولا مانع من أن تمتد الجمل بإضافة مكملات تجعلها أكثر طولاً، نحو: () ، وقد تتكون من فعلين وثلاثة أسماء، نحو: () كاد المريض تتحسن صحته) ، وقد يمتد التركيبي إلى اثني عشر اسماً، نحو قولنا: () حجره نائب مدير مصنع نسيج غزل حرير دود القز ضائع⁽²⁾.

ويوضح عبد القاهر هذه الحقيقة، بقوله : " وأعلم أن مثل واضع الكلام مثل من يأخذ قطعاً من الذهب ، أو الفضة ، فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة وذلك إذا قلت : () ضرب زيد عمراً يوم الجمعة ضرباً شديداً تأديباً له) فإنك تحصل من مجموع هذه الكلام كلها مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان كما يتوهم الناس"⁽³⁾.

وأراد بذلك إيضاح معنى أثر المكملات التي لم يشر إليها الحصر الذي سبق ذكره، وأن () (ضرب زيد عمراً ...) له معنى واحد وهو الإثبات بأن زيدا فاعل

ولو أردنا وضع صورة لهذا التركيبي نقول انه يتكون من () لأنه يشير إلى معنى واحد وكان من الأسماء الستة والجار والمجرور التي جاءت بعد الفعل

(1) ينظر: حاشية السجاعي على قطر الندى ، احمد بن محمد السجاعي (1197هـ) ، المطبعة الخيرية، ط1 1323هـ:19، الظواهر اللغوية في التراث النحوي (الظواهر التركيبية) ، الدكتور علي ابو المكارم ، القاهرة الحديثة للطباعة ، ط:1، القاهرة ، 1387هـ -1968: 70-72، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ، الدكتور محمد إبراهيم عبادة ، الناشر منشأة المعارف ، مطبعة التقدم ، الإسكندرية، 1984: 12.

(2) ينظر: في علم النحو ، أمين علي السيد ، دار المعارف ، ط3، القاهرة ، () :22/1، والجملة العربية دراسة لغوية نحوية:12؛ والربط في الجملة العربية ، عبد الخالق زغير عدل ،(رسالة ماجستير):9.

(3) 370-371.

(ضرب) وفاعل (زيد) فهي من المكملات لمعنى التركيب فـ (-) مفعول به ، و(يوم
 .) . له ، و(.) مفعول مطلق و صفة للضرب، و(تأديباً) مفعول لأجله لبيان
 . . . الخ فالجملة خيط يربط بين مجموعة من الأجزاء يقوم التركيب فيها
 بوظيفة مهمة ، هي تحديد الكيفية التي تترابط عليها هذه الأجزاء لتكون جملة لها معنى مفيد.

القاهر لوجدنا كلماتها تترابط على النحو الآتي: (1).

ضرب زيدٌ عمراً يوم الجمعة ضرباً شديداً تأديباً له.

الفاعلية المفعولية الظرفية الزمانية الإضافة المصدرية التبعية () التخصيص السببية

وكل هذه العلاقات بين الكلمات داخل التركيب تمثل تلازماً يشير إلى

يمثله هذا التركيب .

ويبدو للباحث أن أشكال التركيب النحوي لا يمكن حصرها أو الوقوف على عددها ؛ لأن
 اللغة العربية لغة حية وتعبر عن حاجاتها بأساليب متنوعة وان امتداد تراكيبيها وتنوعها تبعاً لهذه

وأن التركيب النحوي فيها يخضع لاختيارات تعبر عن حاجاتها ، فهناك أسماء تسبق
 بأداة تعريف أو أداة تنكير أو لا تسبق بإحداها وهناك ضمائر وأسماء الإشارة تحل محل الاسم
 الظاهر وهناك صيغ مختلفة وأزمنة مختلفة للفعل، وهناك أفعال لازمة وأخرى متعدية ...
 وواضح أن كل اختيار من هذه الاختيارات يكون شكلاً خاصاً من أشكال الجملة، وان كل شكل
 من هذه الأشكال يجب أن (يملأ) (2)

وأن حصر اللغة على أشكال محددة لا يخدم دراسة التركيب النحوي ، وبنيت دراسة
 أسلوبية ، وإن التعبير عن حاجات المتكلم لا يخضع لشكل محدد ، فبعد أن تأخذ الكلمة موقعها من
 محققة سلامة البنية الشكلية في التركيب قياساً على ما جاء عن العرب فإنها ترتبط من
 حيث المعنى بمركز الجملة⁽³⁾، على وفق الحاجات التي يريد المتكلم التعبير عنها وان مواقع
 الكلمات واستعمالها في الجملة يكون على وفق ترتيب المعاني في النفس⁽⁴⁾، وهو ما يتحكم ببساطة
 يب أو امتداده أو تعدده ... (5).

(1) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ، منهج وتطبيق ، الدكتور خليل احمد عمارة ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،
 1: جدة، المملكة العربية السعودية، 1404 هـ - 1984: 99، البنية التحتية بين عبد القاهر الجرجاني
 وتشومسكي ، الدكتور خليل احمد عمارة، مجلة الأقاليم، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، العدد التاسع ، ص88-
 92: 1983 95

(2) اللغة والإبداع ، مبادئ علم الأسلوب العربي ، شكري محمد عياد ، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت،
 52: 1988

(3) في نحو اللغة وتراكيبها: 98، والبنية التحتية بين عبد القاهر وتشومسكي () :91.

(4) ينظر: 93؛ والبنية التحتية بين عبد القاهر وتشومسكي () :91.

(5) ينظر: : 36-34 .

وإن شكل هذا التركيب لا يتصل بأهمية بعض الأجزاء وعدم أهمية بعضها الآخر أي ليس هناك عمدة وفضلة، وإنما ترتيب الكلمات من خلال السياق هو الذي يكسبها أهميتها بحيث تستعمل اللفظة فيما هي أصح لتأديته وأخص به واكشف عنه وأتم له⁽¹⁾، فطبيعة التركيب تتصل باللغة والنظام الذي يحكمها ثم ارتباطها بسياق محدد ترد فيه وقد تتخذ تراكيبها أشكالاً متميزة لتنفيذ من الإمكانيات التركيبية لهذه اللغة وترصد الخواص الشكلية التي تصيب الجملة ووصفها⁽²⁾.

:

- 1- نَّ كتاب سيبويه على الرغم من ()
التركيب والمعاني التي تؤديها.
- 2- إنَّ عبد القاهر الجرجاني قد أطلق على تركيب الكلام مصطلح (التعليق)
- 3- ساوى النحاة بين مصطلحي () ()، فابن جني يعرف () بأنَّه : "
لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل.
- 4- إنَّ سر تسمية عملية ضم الكلمات بعضها إلى بعض بـ () ليس فائدتها التامة حسن السكوت عليها حسب؛ بل (مدلولها التركيبي) بحيث يكون لكلماتها المفردة معناها المعجمي الخاص، ولهياتها التركيبية القائمة بهذه الكلمات معناها
- 5- دراسة النحو قبل عبد القاهر كانت تحليلية لا تركيبية ؛ أي أنَّها كانت تعنى بمكونات التركيب وبالأجزاء التحليلية منه أكثر من عنايتها بالتركيب نفسه.
- 6- أصل الجملة في هذا الاتجاه جزءان هما (المسند والمسند إليه) على ما جرى عليه قدمون وغيره ما يبنى عليها إذ لا يوجد فرق عندهم بين () ()
وبين ما أطلق عليه النحاة مصطلح () .
- 7- التركيب البسيط: وهو المكون من مركب إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة سواء ابتداءً : () () .
- 8- التركيب المزدوج أو المتعدد: وهو التركيب المكون من تركيبين إسناديين أو أكثر وكل مركب قائم بنفسه، وليس أحدها معتمداً على الآخر، وكل منها مساوٍ للآخر في الأهمية ولا يربطها إلا العطف، ويصلح كل منها أن يكون تركيباً بسيطاً أو تركيباً ممتداً.

(1) النحو بين عبد القاهر وتشومسكي ، الدكتور محمد عبدالمطلب، ()
33: 1984 ؛ وينظر: الجملة العربية ، تأليفها وأقسامها.

(2) ينظر: جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم: 153-159.

9- التراكيب : وهو التركيب المكون من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على

10- وأن التركيب النحوي فيها يخضع لاختيارات تعبر عن حاجاتها فهناك أسماء تسبق بأداة تعريف أو أداة تنكير أو لا تسبق بإحداها وهناك ضمائر وأسماء الإشارة تحل محل الاسم الظاهر وهناك صيغ مختلفة وأزمنة مختلفة للفعل، وهناك أفعال لازمة وأخرى متعدية ...

المصادر والهوامش :

القرآن الكريم: برواية قالون عن نافع المدني.

1- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري ، (393هـ) ، تحقيق احمد (.) .

2-لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، (711هـ) – بيروت ، (.) .

3- كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي الفاروقي التهانوي (المتوفى في القرن الثاني عشر الهجري) ، تحقيق : لطفي عبد البديع، مراجعة أمين الخولي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1382هـ-1963 .

4-التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني (816هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد – 1986 .

5-جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم ، الدكتور محمد عبدالمطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لو نجمان ، مطابع المكتب المصري الحديث، ط:1، القاهرة ، 1995 .

6-في النحو العربي، نقد وتوجيه ، الدكتور مهدي المخزومي ، منشورات المكتبة العصرية، 1:، بيروت ، 1384هـ-1964 .

7-الكتاب لسبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبرة، (180هـ) يق وشرح عبد السلام محمد هارون، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:2، القاهرة ، 1397هـ-1977 .

8-المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي ، مكتبة دار الشرق ، ط:1 بيروت، 1392هـ-1972 .

9-الجمال، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرج (471هـ)، حققه وقدم له علي حيدر، دمشق ، 1392هـ-1972 .

- 10-المفصل في علم العربية ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (538هـ) .
محمود توفيق، مطبعة حجازي، القاهرة ، (.) .
- 11-المقصد في شرح الإيضاح، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني،
(471هـ) تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، المطبعة الوطنية عمّان -
- الجمهورية العراقية ، 1982 .
- 12-شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (643هـ)
المنيرية ، (.) .
- 13-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، أبو بكر جلال الدين السيوطي، (911هـ)، تحقيق
وشرح الدكتور عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، مطبعة الحرية، ط:1، بيروت ، (.) .
- 14-الكافية في النحو، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي
(646هـ)، شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي النحوي)
686هـ، دار الكتب العلمية، ط:2، بيروت - 1399 هـ - 1979 .
- 15-دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (471هـ)، حققه وقدم له ، الدكتور محمد رضوان
الداية ، والدكتور فايز الداية ، مكتبة سعد الدين ، ط:2 1407 هـ - 1987 .
- 16-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني
(769هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط:14، مطبعة السعادة، مصر ،
1384 هـ - 1964 .
- 17-المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، (285هـ) تحقيق محمد
عضيمة، عالم الكتب ، بيروت، (.) .
- 18- في بناء الجملة العربية ، الدكتور محمد حماسة عبداللطيف ، دار القلم، ط:1، الكويت ،
1402 هـ - 1982 .
- 19- شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبدالله الأزهرى (905هـ)
1، القاهرة ، 1374 هـ - 1954 .
- 20- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، محمد
بن علي الصبان (1206هـ)، ملتزم الطبع والنشر دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي
الحلي وشركاه، القاهرة ، (.) .
- 21- البحث النحوي عند الأصوليين، الدكتور مصطفى جمال الدين
الرشيد للنشر ، بغداد ، 1980 .

- 22- نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية ، مازن الوعر ،
1: 1987 .
- 23- نظام الجملة العربية – سناء حميد البياتي ، (رسالة ماجستير) كلية الآداب –
1404هـ – 1983 .
- 24- 1: 1982 .
- 25- دراسات في اللغة والنحو ، الدكتور عدنان محمد سلمان، مطابع دار الحكمة للطباعة
1991 .
- 26- سيكولوجية لغة الأطفال ، صباح حنا هرمز، ط:1 1989
- 27- منهج البحث النحوي عند الجرجاني ، محمد كاظم البكاء (رسالة ماجستير) كلية الآداب –
1401هـ – 1981 .
- 28- علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة ، الدكتور محمود فهمي حجازي ، الهيئة المصرية
العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، 1390هـ – 1970 .
- 29- ديوان الفرزدق ، همام بن غالب بن صعصعة من دارم (114هـ) ، جمع وتحقيق
المستشرق جيمس د. سايمز ، منشورات مكتبة الثقافة العربية ، بغداد ، (.) .
- 30- كتاب الكافية في النحو ، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب
(646هـ) ، شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي النحوي
(686هـ) ، دار الكتب العلمية، ط:2، بيروت – 1399هـ – 1979 .
- 31- وصف اللغة العربية دلاليًا، في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول المعنى وظلال
) ، محمد محمد يونس علي، منشورات جامعة الفاتح ، إدارة المطبوعات والنشر وشؤون
المكتبات، الجماهيرية العظمى ، 1993 .
- 32- الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، منشورات المجمع
العلمي العراقي ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد ، 1419هـ – 1998 .
- 33- حاشية الشيخ مصطفى الدسوقي على مغني اللبيب ، الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي ()
1230هـ) ملتزم الطبع والنشر عبدالحاميد احمد حنفي، مصر ، (.) .
- 34- الظواهر اللغوية في التراث النحوي (الظواهر التركيبية) ، الدكتور علي ابو المكارم ،
القاهرة الحديثة للطباعة ، ط:1، القاهرة ، 1387هـ – 1968
- 35- لنحو ، أمين علي السيد، دار المعارف ، ط:3، القاهرة ، (.) :
- 36- الربط في الجملة العربية ، عبدخالق زغير عدل (رسالة ماجستير) كلية الآداب –
1410هـ – 1990 .

- 37- في نحو اللغة وتراكيبها ، منهج وتطبيق ، الدكتور خليل احمد عمايرة، عالم المعرفة والتوزيع ، ط:1، جدة، المملكة العربية السعودية، 1404هـ -1984 .

الرسائل العلمية:

- 1-أثر المعنى في الدراسات النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، كريم حسين ناصح () ، كلية الآداب - 1410هـ -1990 .
- 2- الوظيفة اللغوية في الدراسات العربية الحديثة ، لمى فائق جميل العاني () كلية الآداب ، جامعة بغداد، 1421هـ -2-2000 .
- 3- البنية التحتية بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي ، الدكتور خليل احمد عمايرة، مجلة الأقاليم، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، العدد التاسع ، ص88-95 1983 .

العلّة النحوية وأثرها في إرساء قواعد النحو العربي

: المبروك رحومة ذويب

جامعة الزاوية

كلية التربية أبو عيسى

قسم اللغة العربية

:

تعتمد مناهج البحث العلمي في العلوم عامة على تحليل الظواهر المختلفة لأجل الوصول إلى نتائج تكشف سرّ حدوث تلك الظواهر من أجل الاستفادة منها، أو لتجنب شرّها، وقد ازدهرت العلوم اعتماداً على التحليل والتعليل، وهذا ما ميّز الإنسان بفضل هبة العقل التي مكّنته التفكير والتحليل وبناء الخبرات .

وبالنظر في البيئة الإسلامية زمن إزدهارها الأوّل نجد التعليل يمثل المبدأ العام الذي اعتمد عليه علماءها في بناء علومهم عامة والعلوم اللغوية خاصة .

إنّ التعليل عند العرب صدر الإسلام أثرٌ من آثار يقظة العقل العربي

حضارات عريقة من فارسية وهندية ويونانية...، وما نتج عن ذلك من امتزاج بهذه الحضارات،

علم الكلام، أو تععيداً للعلم كما هو في علمي أصول الفقه والنحو.

وقد احتاج العرب إلى الاحتجاج لما خافوا على سلامة اللغة العربية بعد أن اختلط أهلها بالأعاجم، وتنبّه أولو البصر إلى أنّ الأمر آيلٌ إلى فساد اللغة، وإلى التفريط في صيانة الدين تبعاً لذلك، إذ كانت سلامة أحكامه موقوفة على حُسن فهم المستنيط لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكان اللحن الباعث الأوّل على تدوين اللغة وجمعها، واستنباط قواعد النحو وتصنيفها، وكان الدافع الأوّل لنشأة النحو العربي صيانة هذه اللغة من اللحن، كلُّ ذلك حدث في رحاب القرآن الكريم الذي كان في كثير من آياته يحثُّ العقل على التفكير والتدبّر والنظر، فمن آياته الحاتّة على ذلك، ففي سورة البقرة يقول الله تعالى: ﴿كذلك يبيّن الله لكم لعلمكم

219-﴾، وفي سورة يونس، يقول تعالى: ﴿ثمّ استوى على العرش يدبّر الأمر-3﴾

سورة النساء، يقول تعالى: ﴿أفلا يتدبّرون القرآن- 82﴾، وفي سورة الأعراف، يقول تعالى: ﴿

لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض-185﴾.

وكثير من الآيات جاءت على صورة علاقة سببية بين علّة ومعلول، يقول تعالى في سورة
: ﴿ولولا دفعُ اللهِ النَّاسَ بعضهم ببعض لفسدت الأرض-251﴾، فدفع الله الناس بعضهم
ببعض هو العلة في عدم فساد الأرض، ويقول في سورة آل عمران: ﴿ - 92﴾، وهذا كثير في الذكر الحكيم.

وهذا جميعه يحث على التفكير والتدبّر والنظر وهو ما يدعو الإنسان المسلم إلى تعليل ما
يسمع وما يرى، حتى يكون على بيّنة مما يعتقد أو يعمل، وبذلك نجد أن الإسلام ساعد على وجود
حياة عقلية تهتم بالتعليل اهتماماً واضحاً حتى بات التعليل جزءاً من نسيج الفكر الإسلامي.
ونظراً لأهمية موضوع التعليل، وأثره في إثراء الدرس النحوي واللغوي، وما دار من
حول العلة بين النحاة أنفسهم، وبينهم وبين أهل الفقه وأهل الكلام، جاء هذا البحث المشتمل
:

مقدّمة، وثلاث قضايا جاءت على النحو الآتي:

- العلة مفهومها ونشأتها.
 - موقف النحاة من العلة النحوية.
 -
- ليه من نتائج ، وكان المنهج الاستقرائي سبيل الباحث لإنجاز

- العلة مفهومها ونشأتها :

لفظ العلة في اللغة العربية يدور حول معنى فعل الشيء مرّةً بعد أخرى، كما ورد في مادة
" " في الصحاح ولسان العرب وغيرهما من المعاجم اللغوية. (1) فالعلل هو الشرب الثاني
بعد الثهل الذي هو الشرب الأوّل، يقال: عللّ بعد نهل، وعلّه أي: سقاه السقيّة الثانية، والعلة
المرض، وحدث يشغل صاحبه عن وجهه، كأن تلك العلة صارت شغلاً ثانياً منعه عن شغله

وقيل: العلة عبارة عن معنى يحلّ بالمحل فيتغيّر به حالّ المحل بلا اختيار، ومنه سُمّيَ
المرض علّةً، لأنه بطوله يتغيّر حال الشخص من القوّة إ (2).
:

(3).

من خلال هذه التعريفات يمكن القول بأنها تؤدّي معنى مشتركاً وهو حصول أمر بعد أمر
يشغل صاحبه فيتغيّر معه الحال من شأن إلى آخر، فيصبح كالمؤثر فيه، وهذا المعنى هو ما
يطلق عليه العلة.

- العلة في اصطلاح النحويين: هي الوصف الذي يكون مظنة وجه الحكمة في ا هي: الأمر الذي يذكر النحويون أن العرب لاحظته حين اختارت في كلامها وجهاً معيناً من التعبير والصياغة.(4) وتُعرّف بأنها: ما يُتَوَقَّف عليه الشيء، وما يُحْتَاج إليه سواء كان : الوجود أو العدم أو الماهية.(5)

ف بأنها: تفسير اقتراني بين علة الإعراب أو البناء على الإطلاق وعلى الخصوص وفق أصوله العامة.(6) وهي عند العلماء: أحد أنواع الجامع بين المقيس والمقيس عليه، وهي السبب الذي تحقق في المقيس عليه فأوجب له حكماً، وتحقق في المقيس أيضاً فألحق به فأخذ حكمه.(7)

مما قيل في العلة ندرك أن العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي وثيقة، فالعلة النحوية تشغل النحوي في محاولته الوصول إليها عن كل ما عداها، وتتطلب منه كدّ الفكر وإعمال النظر مرّة بعد أخرى، حتى يطمئنّ إلى سلامتها وصحة الوثوق بها.

تها:

علوم اللغة العربية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بعلوم القرآن الكريم وما تفرّع عن تلك العلوم، وكما جاء سابقاً، كيف تأثر النحو العربي بكلّ من الفقه والمنطق، فقد تأثرت العلة بالعلوم الفقهية والكلامية، ولذلك نجد في أقوال العلماء حديثاً عن العلة النحوية والفقهية والكلامية، بل نرى ابن جنّي مثلاً يعقد مقارنة بين هذه الأنواع فيقول: " اعلم أن علة النحويين ...

المتكلمين منها إلى علة المتفهمين، وذلك أنهم يُحيلون على الحسّ ويحتجّون بثقل الحال أو خفتها على النفس وليس كذلك حديث علة الفقه " (8) ، على أن العلة النحوية ارتبطت بالحكم النحوي، وعاصرت نشأته، وكانت أوّل أمرها بسيطة خالية من التعقيد، ثمّ تطوّرت وتعدّدت الحديث فيها وتشعبت إلى نوع من الجدل النظري الذي لا غنى فيه، ولا قيمة له في الدرس النحوي،(9)

قيمة له في تعلّم العربية، ولكن قيمته في إثراء الدرس النحوي بما أثاره من تنافس بين العلماء.

ويرى بعض النحاة أن البداية الحقيقية للتعليل كانت بابن إسحاق الحضرمي تـ117

وبأنه أوّل من بعج النحو ومدّ القياس وشرح العلة(10)، أما ابن جنّي فأراه ينسب ذلك إلى طبقة

154 هـ جميعها، حيث نقل حكاية الأصمعي عن أبي عمرو قال:

رجلاً من اليمن يقول: فلان لُؤبٌ، جاءته كتابي فاحتقرها. فقلت له: أتقول جاءته كتابي؟! :

نعم أليس بصحيفة. : أفتراك تريد من أبي عمرو وطبقته وقد نظروا، وتدرّبوا،

فوا أن يسمعوا أعرابياً عُفلاً، يعلل هذا الموضوع بهذه العلة، ويحتجّ لتأنيث المذكر

بما ذكره، فلا يهتاجوا هم لمثله، ولا يسلكوا فيه طريقته، فيقولوا:
لكذا، وقد شرع لهم العربي ذلك، ووقفهم على سَمْتِه وأمّه." (11).

يكون على صواب عندما يرى أن التعليل من عمل جيل من العلماء تضافرت جهودهم من أجل بناء علم يحفظ اللغة من الاندثار، كما يتضح مما أورده ابن جنّي وغيره أن العرب تحدّثوا لغتهم على السجّية دون ذكر العلل التي نتجت عنها ألفاظهم أو أساليبهم، وعند توثيق هذه اللغة لغرض المحافظة عليها، وبغية الوقوف على أسرارها، قاموا بضبط اللغة وقواعدها، وتلمّسوا لكل ذلك عللاً وأسباباً.

وبعد أبي عمرو وطبقته يأتي الخليل بن أحمد. 170 هـ، الذي يُعدُّ عصره ذروة البناء النحوي بما اتصف به من شمول وإحاطة وبراعة في استعمال القياس، يشير السيوطي إلى طبيعة التعليل وبداياته، فيقول: "ذكر بعض شيوخنا: أن الخليل بن أحمد سئل عن العلل التي يعنّئ بها في النحو، فقبل له: عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إن العرب نطقت على سجيّتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقامت في عقولها عللها، وإن لم يُنقل ذلك عنها، وعلّئت أنا بما عندي أنه علّة، فإن أكن أصبّث العلّة فهو الذي التمسّث، وإن يكن هناك علّة غير ما ذكرت فإلذي ذكرته مُحتمل أن يكون علّة له" (12)، إن الخليل من أبعد النحويين أثراً في كتاب سيبويه.

180 هـ، هذا الكتاب الذي يمثّل درجة نضج النحو العربي بما جمع فيه صاحبه من آراء سابقيه ومشافهة العرب الخُصص مع مناقشته هذه الآراء بثاقب فكره وصائب رأيه، وقوّة حجّته، فكثرت فيه التعليقات كثرة لافتة للنظر، فلا يكاد يترك حكماً من غير تعليل ومنافسه،

189 هـ، إمام مدرسة الكوفة الذي نزع منزع القياسيين في اعتماده

على القياس، وكان يؤمن بأن النحو إنما هو ضروب من القياس، وما يطوى فيه من علل. (13)

ومع بداية القرن الثالث ظهرت عند بعض النحويين فكرة تخصيص العلة النحوية بمؤلفات

249

206

خاصة بها منها:

عنه ابن جنّي، يُعدُّ جبلاً في العلم، وإليه أفضت مقالات أصحابنا- يعني البصريين- وهو الذي نقلها، وقرّرها، وأجرى الفروع، والعلل، والمقاييس عليها. (14)

وهكذا نضجت العلة عند النحويين واعتمدوا عليها في تقرير أحكامهم النحوية، وقد كانت استجابة لظروف وبواعث عربية إسلامية، دون أن تتأثر بمؤثر خارجي، ولم تترك هذه الأسباب أثرها في نشأة التعليل فحسب، بل حدّدت له مجاله وشكّلت له منهجه جميعاً، إذ أصبح الهدف يل هو تسويغ الموجود بالفعل دون أن تتجاوز الموجود في الظواهر والقواعد

إلى غير الموجود فيها. (15)

وبمجيء القرن الرابع الهجري وازدهار حركة الترجمة غزت النزعة المنطقية الفكر الإسلامي فتأثرت بها العلوم المختلفة، ومنها علم النحو الذي اعتمد على القياس والتعليل اعتماداً تاماً في هذه الفترة .

وقد أُلّف النحاة في العلل وخصّصوا لها أبواباً في مصنّفاتهم، فابن جنّ

392 - أفرد لها أبواباً في الخصائص، كما أُلّف الزجاجي تـ 337

توالى التصنيف في هذا الميدان (16)

:

تحدّث النحاة في العلل وقسموها باعتبارات مختلفة ، فقد قُسمت باعتبار أسلوبها، أو باعتبار حكمها، أو باعتبار طبيعتها.

- : "اعتلالات النحويين على ضربين: ضرب منها هو المؤدّي إلى كلام العرب

: كلُّ فاعل مرفوع، وضرب يُسمّى علة العلة، مثل أن يقال:

والمفعول به منصوباً، ولمّ إذا تحرّكت الياء أو الواو وكان ما قبلها مفتوحاً قلبت ألفاً. وهذا ليس يكسبنا أن نتكلّم كما تكلمت العرب، وإنما نستخرج منه حكمتها في الأصول التي وضعتها وتبيّن فضل هذه اللغة". (17)

- ونقل السيوطي ذلك، قال: اعتلالات النحويين صنفان:

: علة تطرّد على كلام العرب، وتنساق إلى قانون لغتهم، وعلة تُظهر حكمتهم وتكشف عن صحّة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم، وهم للأولى أكثر استعمالاً وأشدّ تداولاً، وهي واسعة الشعب، إلا أن مدار المشهور منها على أربعة وعشرين نوعاً". (18)

والثانية: وهي التي تُظهر حكمتهم، فقد سمّاها بعضهم علة العلة، وبعضهم متمم العلة، أي بإظهار حكمتها فهي شرح لها، ويصحّ الاستغناء عنها: كأن يُقال في العلة: رُفع زيد لأنه فاعل، فيقال في حكمة ذلك: إنما ارتفع الفاعل، لأنه أُسند إليه، فلو بدأت بهذا لأغنى، وقد تكون الحكمة صالحة لتنمिम العلة والحكمة كتعليل رفع الفاعل بالفرق بينه وبين المفعول.... (19)

- وهي باعتبار أسلوبها ثلاثة أقسام: تعليمية، وقياسية، وجدلية نظرية.

* العلل التعليمية: هي ما يُتوصّل بها إلى تعليم كلام العرب، وهي نتيجة الرغبة في تبسيط القواعد النحوية، وهذه تتقيّد بالموجود في اللغة والمقنن في القواعد، فهي تفسير للواقع اللغوي وتابعة له، وهي لذلك لا تنتج شيئاً جديداً تتناقض معه، وهي بهذا تكون أقرب إلى الظواهر اللغوية والقواعد النحوية.

* العلل القياسية: انبثقت عن رغبة النحاة في طرد الأحكام، ومحاولة الربط بين الظواهر المختلفة عن طريق لحظ ما بينها من صلوات.

ويهدف هذان القسمان إلى بيان ما في اللغة من حكمة، وما تتميز به من اتساق، وما تمتاز به من

* العلل الجدلية النظرية: وهذه تنبعث من الإحساس بضرورة منطقة الظواهر والقواعد والعلل جميعاً، وهي تتسم بعدم التقيد بالموجود بالفعل في الظواهر اللغوية، وتبدأ بالتعليل لكل هذه الظواهر، فهي تنطلق من الفرض وليس من الواقع، وتهدف إلى تأييده عن طريق التبرير . (20)

- وقد برز عدد من النحاة تتابعوا على مرّ القرون بعد نحاة القرن الرابع الهجري ضاربين في العلة بسهم وافر ،منهم :

هشام الأنصاري، وجمال الدين السيوطي(21) حو بكتاب سيبويه، وأصبح الحديث في النحو كلاماً معاداً، فكذاك الحديث في العلة بعد السيوطي وكتابه الاقتراح . العلل النحوية وأمثلة لبعض منها :

ذكر السيوطي في كتابه " اعتلالات النحويين وبين أنها على ضربين:

لى قانون لغتهم، وهي الأكثر استعمالاً، والأشدّ تداولاً، وعلة لا تطرد

على كلامهم، ولكنها تظهر حكمتهم، وتكشف عن صحّة أغراضهم ومقاصدهم .

وذكر السيوطي في الكتاب المذكور أربعة وعشرين نوعاً من القسم الأول، ومثل لها، منها :

* : منها رفع الفاعل، ونصب المفعول، وكقولهم: امرأة ثدياء، ولا يقال:

* علة تشبيه : وهو كالقياس، فهو قرين السماع، من أمثله: رفع اسم كان تشبيهاً بالفاعل،

" " تشبيهاً بالمفعول، وإعراب المضارع عند خلوّه من التنوين تشبيهاً بالاسم، وبناء اء تشبيهاً لها بالحروف.

* : كنتقدير الضمة في حال الرفع، والكسرة في حال الجرّ في الاسم المنقوص .

* علة تعويض: كتثوين نحو: جوار، وهو تثوين العوض المعوّض به الياء المحذوفة في الرفع

* علة نظير: ككسرهم أحد الساكنين إذا التقيا في نحو قوله تعالى: " لم يكن الذين كفروا "

حملاً على الجرّ، إذ الجزم في الأفعال نظير الجرّ في الأسماء .

* علّة نقيض: كإعمال لا النافية للجنس عمل " " ، فإن لا لتأكيد النفي، وإن لتأكيد الإثبات، حملاً للنقيض على النقيض، وكحمل رُبّ التي للتقليل في جرّ ما بعدها " " الخبرية التي للتكثير .

* : كتكثير فعل الموعظة في قوله تعالى: " فمن جاءه موعظة من ربّه " حملاً على المعنى، وهو الوعظ، وكتأنيث فعل الكتاب وهو مذكر في قول الإعرابي:
- - أتته كتابي فاحتقرها، حملاً له على معنى الصحيفة. (21)

هذه بعض الأمثلة عن العلل النحوية وكيف تأوّل لها النحاة العرب عند وضع قواعدهم النحوية، سبقتها أدلة النحو الإجمالية، " وفائدة ذلك كله التعويل في إثبات الحكم على الحجّة والتعليل، والارتفاع عن حضيض التقليد إلى يفاع الاطلاع على الدليل... " (22)

موقف النحاة من العلّة النحوية :

من خلال ما تقدّم ندرك أن التفكير النحوي جاء كضرورة أملت عوامل التغيّر التي عصفت بالجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام ومعه، حدث ذلك نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من أهل الحضارات المجاورة، وهو ما أدّى إلى تغيّر نمط حياة العرب عموماً، وتأثر لغتهم على وجه الخصوص، تلك اللغة التي حافظت على سلامتها من أوصاب اللحن ، وكانت مصدر فخر أهلها، وأداتهم الطيّعة للتعبير عما يدبّجون من إنتاج فكري، شعراً ونثراً، وكان معتمداً في ذلك السليقة الصافية، والملكة اللسانية الخلاقة.

ومع اتساع رقعة الدولة الإسلامية، واختلاط العرب بغيرهم من أبناء الأعاجم اتسعت ظاهرة اللحن بين العرب، وكان ذلك الدافع الأساس الذي دفع اللغويين العرب إلى جمع اللغة واستقرارها وضبطها بالقواعد التي يجب الالتزام بها من قبل أصحابها، كما أنها تساعد غير العرب من المسلمين على النطق الصحيح، والقدرة على الكلام وفق سمت كلام العرب.

ومن خلال النظر في الظواهر اللغوية، ومن خلال استقراء اللغة، بدأ وضع القواعد التي تُحكّم التصرف في هذه اللغة، والنسج على منوال أهلها، والإنسان ميّال بطبعه إلى تعليل الأشياء، والبحث عن تفسير لكلّ مجهول السبب، ومحاولة كشف أسرار كلّ ما يحيط به، ولا تخلو أيّ - مهما كان نوعها - من نزعة تبريريّة وتعليلية، وذلك من أجل تفسير الظواهر المشاهدة أو المسموعة، والعقل الإنساني شغوف بمبدأ التعليل، وهو يرى أن لكلّ معلول علّة، فأسقط هذه الميزة على ما تناوله من علوم بما فيها " "

لقد عرف النحو العربي التعليل منذ بداياته الأولى حتى أصبح المحور الأساسي لهذا العلم بحيث لا يمكن الاستغناء عنه.

وقد بدأ النحو العربي بسيطاً مستتبهاً من ظواهر اللغة المحكيّة، أخذ بعدها في النموّ والنضج معتمداً على التعليل والتفسير، وكانت بداية الدرس النحوي العربي وفق المنهج الوصفي وانتهت بالمنهج التعليلي، غير أن العلة لازمت هذا النحو منذ عصوره الأولى، حيث كانت تلك العلة سارية على السنة النحاة، فكان السابقون منهم يعللون ما يصدرونه من أحكام يؤصلون بها مسائلهم لإعطائها صبغة علمية وإقناعية، لأنها جاءت تفسيراً لظواهر لغويّة بُنيت عليها تلك

وقد تشعب الحديث عن العلة وأخذ اتجاهات شتى حتى أفردت فيها المصنّفات، وأصبحت أمراً جليلاً في النحو العربي، وجزءاً أساسياً لا غنى عنه.

إن العلة هي الركن الثالث من أركان القياس النحوي الأربعة، ويقصد بها العلاقة الجامعة بين المقيس عليه " "، والمقيس " "، والتي لأجلها أُعطي المقيس حكم المقيس عليه، فهي الصفة التي من أجلها أُعطي المقيس الحكم الذي في المقيس عليه، وعلى ذلك فهي الصلة التي تتوفر فيها مجموعة من الصفات تكوّن ما يمكن أن يُعدّ جامعاً بين طرفي القياس، وهذا معنى قول الأنباري في قياس العلة: " أن يُحمّل الفرع على الأصل بالعلة التي عُلق عليها الحكم " (23)، ومن أمثلته: وجوب رفع نائب الفاعل قياساً على الفاعل؛ لأن الأصل هو الفاعل، والفرع هو نائب الفاعل، والحكم وجوب الرفع، وعلة الوجوب هو الإسناد، فكل من الفاعل ونائب الفاعل مسند إليه.

وبمرور الزمن ومع تطوّر الدرس النحوي، واتساع التفكير النحوي عند العرب بما خالطه علة أهمّ أركان القياس النحوي، إذ لا يقوم القياس إلا عليها، ولا يستقيم الحكم إلا بها، فهي تمثّل حلقة الوصل بين الأصل والفرع ولذلك ارتبطت بالنحو العربي منذ نشأته، وهي مُعتمد النحوي في إثبات حكمه.

ومع هذه المكانة التي أعطيت للعلة النحوية من قِبَل جمهور نحاة المدرستين، فإننا نجد عبر تاريخ النحو العربي أصواتاً صدرت من بعض النحاة تنتقد ذلك وتعتبره انحرافاً عن الطريق القويم الذي يجب أن يتبعه النحو العربي، وإبعاداً له عن الهدف الذي وُضع من أجله وهو صيانة المتكلمين من اللحن والقدرة على الكلام وفق سمت

ومن أهمّ النحاة الذين ثاروا على نظرية العامل المتولدة عن فكرة التعليل، ابن مضاء 592هـ الذي وعد في كتابه " بتخليص النحو مما علق به، غير أنه لم يهاجم جميع العلل، بل ميّز بين العلل الأول، والعلل الثواني والثالث، ففضّل العلل الأول

باعتبارها تؤدّي إلى معرفة كلام العرب، ورفض العلل الثواني والثالث، حيث يقول: " يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني والثالث... (24).
فالعلّة الأولى عند ابن مضاء مقبولة، لأنها ذات نفع، إذ تعلّمنا النطق بكلام العرب، كمعرفة النحاة أضافوا علّة ثانية، وهي أنّ رفع الفاعل للفرق بينه وبين المفعول، ثمّ يضيفون علّة ثالثة، وهي أنّ الفاعل باعتباره قليلاً، أُعطيَ الرفع، والرفع ثقيل، والمفعول باعتباره كثيراً، أُعطيَ النصب، والنصب خفيف، وذلك يخلق التوازن في كلامهم، والعلّة الثانية والثالثة لا تخدم الغاية من النحو، وهي صحّة النطق، ما جعل ابن مضاء يدعو إلى حذفهما والاستغناء عنهما.

وكان لدعوة ابن مضاء هذه بعض المناصرين في العصر الحديث، من هؤلاء " إبراهيم " في كتابه إحياء النحو الذي يقول فيه: " لن تجد هذه النظرية من بعد سلطانها القديم في النحو، ولا سحرها لعقول النحاة، ومن استمسك بها فسوف يحسّ ما فيها من تهافت وهلهة... (25)، وقد سار على هذا النهج بعض معاصريه منهم: شوقي ضيف، ومهدي المخزومي، وتام ... ، وهؤلاء عندما طُلب منهم أن يأتوا ببديل فيما يبسرّ النحو جاؤا بما هو أكثر تعقيداً، ومن يريد الاطلاع عليه الرجوع إلى قرائن تمام حسان ليرى كم هو جميل الإرث النحوي (26)، وفي الرّدّ على من يقول بفساد التعليل النحوي، يقول ابن جنيّ: " ومثل هذا يُثعّب مع هذه الطائفة، لا سيما إذا كان السائل عنه من يلزم الصبر عليه. لسقط عنه هذا الهوس وذا اللغو " (27).

العلّة النحوية عند أئمّة النحو:

المنتبّع لأطوار نمو التعليل النحوي يجده مرتبطاً بنموّ النحو نفسه، حيث كانت البدايات الأولى لوضع النحو وتلقيده، فاستنبط النحاة من مجاري كلام العرب قوانين لتلك ا شبه الكليّات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الشبه بشبهه، مثل أنّ: مرفوع، والمفعول به منصوب، والمضاف إليه مجرور... ، ومن ذلك أدركوا تغيّر الدلالة بتغيّر حركات هذه الكلمات، فاصطلحوا على تسميته إعراباً (28) ليل يقتصر على تبرير القواعد، وتسويغ أحكامها لا يتجاوز ذلك إلى التأثير فيها أو التبديل (29).

على أنّ بداية التعليل النحوي كانت بعبد الله بن أبي إسحق الحضرمي ت117هـ، فهو أوّل من بدأ التأويل والتعليل و " بعج النحو ومدّ القياس وشرح العلل " (30)، وهو أوّل النحاة الذين لم يقبلوا من العرب أنّ يخرقوا القواعد التي استنبطها النحاة من كلام العرب، واعتبرها ملزمة، ذلك

الإلزام أصبح حقيقة تاريخية التزم بها النحاة فيما بعد، ونذكر لذلك مثلاً ببعض أشهر النحاة وكيف التزموها، وهذا على سبيل الذكر لا الحصر:

التعليل عند سيبويه ت 180هـ، ظاهر في أغلب أبواب كتابه يُدرك ذلك من خلال ألفاظه، أو المعنى الذي يشير إليه، ومن تعليلاته:

- علل بكثرة الاستعمال في باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي، حيث قال: " : أخذته بدرهم فصاعداً، وأخذته بدرهم فزا .

لكثرة استعمالهم إيّاه " (31)، كما علل بها حذف الخبر بعد " " : وكذا، فعبد الله مبتداً، والخبر محذوف وجوباً، وعلّة حذفه عند سيبويه هي كثرة الاستعمال، قال: " ولكن هذا حُذِفَ حين كثر استعمالهم إيّاه في الكلام... " (32).

- وبالاستئصال علل جرّ الممنوع من الصرف بالفتحة، حيث قال: (المضارع من الأسماء في الكلام ووافقه في البناء أجري لفظه مجرى ما يستثقلون ومنعوه ما يكون لما يستخفون، وذلك نحو: أبيض، وأسود، وأحمر، وأصفر، فهذا بناء أذهب وأعلم، فيكون في موضع الجرّ مفتوحاً، استثقلوه حين قارب في الكلام ووافق في البناء " (33).

- وبالجوار علل إعمال الفعل الثاني من المتنازعين، في نحو: ضربت وضربني زيداً، وضربني وضربت زيداً، فإعمال الثاني أولى عند سيبويه لقربه، فهو يقول: " تحمل الاسم على الذي يليه، نما كان الذي يليه لقرب جواره، ولا ينقض معنى " (34).

- : " إنك إذا تثبت الواحد لحقته زيادتان: الأولى منهما حرف المدّ واللين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون، ويكون في الرفع ألفاً ولم يكن واواً، لِيُفَصَلَ بين التثنية " (35)، فمفهوم كلام سيبويه أن علّة رفع المثنى بالألف دون الواو هي للفرقة بين المثنى وجمع المذكر السالم، لأنهم لو رفعوا بالواو لالتبس

- وبالتعويض علل زيادة النون في المثنى، قال: " وتكون الزيادة الثانية نوناً كأنها عوض لم من الحركة والتنوين، وهي النون وحركتها الكسر، وذلك قولك: هما الرجلان، ورأيث الرجلين، ومررت بالرجلين " (36)، فهذه النون عند سيبويه زيدت عوضاً من حركة المفرد وتنوينه، لأن حروف المدّ عنده حروف إعراب امتنعت من الحركة، فجاء بالنون بعدها عوضاً من الحرك والتنوين في المفرد.

والناظر في كتاب سيبويه يجد التعليل منهجاً اتبعه سيبويه في تعليل أحكامه، وقد جاءت العلة عنده مختصرة واضحة تمثل روح اللغة ومضمونها.

على أننا نجد العلة في القرنين الثالث والرابع الهجريين تصبح أكثر تعقيداً نظراً لتأثر

392

الحكم على المعلومات، حيث يقول: " إنما هي أعلام وأمارات لوقوع الأحكام، ووجوه الحكمة خفية عناً، غير بادية الصفحة لنا" (37)، وهو أول من قرن العلل النحوية بعلل الفقهاء وعلل أهل الكلام، واتبع منهجهم في دراسة العلة، حيث نجده يقول: " اعلم أن علل النحويين أقرب إلى علل المتكلمين، منها إلى علل المتفهمين" (38)، وعلل قوله هذا بقول آخر جاء فيه: " وذلك أنهم يحيلون، أي النحاة، على الحسّ، ويحتجّون فيه بثقل الحال أو خفتها" (39)، وهو أول من جمع العلل المبتوثة في أقوال من سبقه من النحاة، يقول: " اعلم أن هذه المواضع التي ضممتها، وعقدت العلة على مجموعها، قد أرادها أصحابنا وعلوها، وإن لم يكونوا جاؤوا بها مقدّمة محروسة، فإنهم لها أرادوا، وإياها نوا... " (40).

:

المجروح، فهو يقول: " اعلم أن أكثر العلل عندنا مبناها على الإيجاب... " (41).

: وهي التي تؤدّي إلى التخيير بين حكيم نحويين أو أكثر، ويصف ابن جني هذا النوع من العلل، بقوله: " هو في الحقيقة يجوّز ولا يوجب " (42)، وقد مثل لها بوقوع النكرة بعد المعرفة التي يتمّ الكلام بها، وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى، نحو: مررتُ بزيد رجلٍ صالح، على البديل، ويقال: مررت بزيد رجلاً صالحاً، على الحال. (43).

- لقرن السادس الهجري نجد أحد أشهر النحاة ينهج نهج سابقه في الاعتداد بالتعليل النحوي، وأعني بذلك أبا القاسم محمود الزمخشري ت 538 في النحو، والكشاف في التفسير، وهو ممن يعتدّون باستعمال العقل وفق مذهبه الاعتزالي، وعلى ذلك نجد التعليل معتمده في إثبات أحكامه، واستخلاص معانيه، فمن تعليقاته :

- " ، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿

رَبِّهِ ﴾ 275 : ذكر فعل الموعظة لأن تأنيثها غير حقيقي، ولأنها في معنى الوعظ.

(44)، وفي قوله تعالى: ﴿

66 : وقرأ مجاهد: إن تُعَفَّ عن طائفة على البناء للمفعول مع التأنيث، والوجه

التذكير، لأن المسند إليه الظرف، ولكنه ذهب إلى المعنى (45).

- " ، ففي قوله تعالى: ﴿

بمحذوف تقديره: باسم الله أقرأ، أو أتلو، لأن الذي يتلو التسمية مقروء، وفي هذا وما شابهه يكون

(46)، وفي بيان قوله تعالى: ﴿

28 : : ي تقدير حذف الموصوف، كأنه قيل:
(47).

- ومن اعتماده على علّة التضمين ما جاء في تفسير، قوله تعالى: ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾
والله عليم بالمتقين﴾ 115 : فإن قلت لم عُدي إلى مفعولين، وشكر وكفر لا
يتعديان إلا : شكر النعمة وكفرها؟ قلت: ضُمَّنَ معنى الحرمان، فكأنه قيل:
(48).

وهكذا نجد الزمخشري يتبع منهج أسلافه في تعليل أحكامه لأجل إثباتها.
وقد عاصر الزمخشريّ عالم جليل القدر، عظيم الأثر، هو أبو البركات كمال الدين
577هـ، صاحب المؤلفات الكثيرة التي من أهمّها في هذا المجال:
الخلاص بين البصريين والكوفيين، والإعراب في جمل الإعراب، ولمع الأدلة، وبجهد ابن جنّي،
وعمل الأنباري تمّ التمهيد لما جاء به السيوطي.
مجئ السيوطي 911هـ، وكتابه " "
بظهور كتاب سيبويه ، ولا يحقُّ لأحدٍ بأن يسند وضع هذا العلم أو ذاك إلى عالم بعينه، بل ما
يجب أن يقال: إنّ تضافر جهود العلماء عبر قرون من الزمن صاحبها جهد وعمل أنتج ما أصبح
اسخاً ، وأعني بذلك النحو وأصوله .

:

بعد هذه النظرة المختصرة في التعليل النحوي العربي، والظروف التي ساهمت في ظهوره
وجعلته أصلاً من أصول النحو، والآراء المتباينة حول قبوله أو رفضه يمكن استخلاص النتائج
الآتية :
- التعليل النحوي أصل من أصول النحو العربي، وهو المحور الذي يدور حوله هذا النحو منذ
ولادته، وعن طريقه تمّ تأصيل المسائل النحوية وإعطائها صبغة علمية.
- كان للإسلام الفضل الأكبر في ازدهار المنهج التعليلي لدى العرب بما بثّ في عقول العرب من
دعوة إلى التدبّر وإعمال الفكر لتعليل ما يحيط بالمسلم من ظواهر.
- ازدهار الحضارة العربية، واتساع رقعة الدولة الإسلامية، واختلاط العرب مع الحضارات
المجاورة، فرضت على النحاة العرب الانتقال من المنهج الوصفي إلى المنهج التعليلي، وكان
ذلك مع بداية القرن الرابع الهجري بسبب تأثر علمائه بالمنطق الأرسطي والفرق الكلامية، وهذا
المسلك هدفه الدفاع عن الدين واللغة بالسلاح الذي استخدمه منافسوه.

- العلة في النحو العربي مرّت بمراحل حتى اكتملت وصارت إلى ما هي عليه، فقد بدأت تعليمية قياسية هدفها خدمة اللغة، ثم نظرية جدلية.
- التعليل النحوي العربي قائم على نظرية العامل التي تستدعي تقدير العوامل المحذوفة أو تأويلها بغرض تثبيت الأحكام النحوية.
- إنّ المناداة بإعادة بناء النحو العربي بعد أن ترسّخت أحكامه عبر القرون، مع عدم قدرة المنادين بذلك على إيجاد البديل الأسلم والأيسر سيُبقي قولهم بلا معنى.

الهوامش :

- 1 - ينظر الصحاح. 1775/5 . 467/11.
- 2 - ينظر التعريفات للجرجاني 154 .
- 3 - ينظر الفائق 417/1.
- 4 - ينظر أصول النحو 9.
- 5 - ينظر الكليات 621.
- 6 - ينظر نظرية التعليل في النحو العربي. 29 .
- 7 - ينظر أصول التفكير النحوي. 111 .
- 8 - 49/1 .
- 9 - ينظر أصول النحو العربي. 124 .
- 10 - ينظر طبقات فحول الشعراء. 14/1 .
- 11 - 250/1 .
- 12 - 81 .
- 13 - ينظر أصول النحو 2 . 16 .
- 14 - ينظر سرّ صناعة الإعراب 140/1 .
- 15 - ينظر تقويم التفكير النحوي. 105 .
- 16 - ينظر أصول 2 . 45 .
- 17 - 35/1 .
- 18 - 71 .
- 19 - 81 .
- 20 - المصدر نفسه والصفحة.
- 21 - ينظر أصول النحو 2 . 57 .

- 22 – . 80 .
- 23 – . 93 .
- 24 – . 127 .
- 25 – ينظر إحياء النحو. 194 195.
- 26 – ينظر تجديد النحو وتيسيره. 275 وما بعدها
- 27 – . 285/1
- 28 – . 499 .
- 29 – تقويم التفكير النحوي. . 105
- 30 – . 2 . 14 .
- 31 – . 290/1
- 32 – . 129/2
- 33 – المصدر نفسه 21/1 .
- 34 – نفسه 73 /1 .
- 35 – نفسه 17/1 .
- 36 – نفسه 18/1 .
- 37 – . 48/1
- 38 – .
- 39 – نفسه 149/1 .
- 40 – نفسه 163/1 .
- 41 – نفسه 165/1 .
- 42 – نفسه والصفحة.
- 43 – نفسه 166/1 .
- 44 – . 321/1
- 45 – . 287/2
- 46 – نفسه 2/1 .
- 47 – . 261/2
- 48 – . 403/1
- :
- * القرآن الكريم .

- 1 – إحياء النحو. إبراهيم مصطفى. 2. القاهرة 1992 .
- 2 – أصول التفكير النحوي. منشورات الجامعة الليبية. 1973 .
- 3 – . . . تحقيق: . . . بيروت. .
- 4 – . . . دار العلوم العربية. بيروت 1987 .
- 5 – 2. مناهج جامعة المدينة العالمية. منشورات جامعة المدينة.
- 6 – . جلال الدين السيوطي. تحقيق: . . .
- لكتب العلمية. بيروت 1998 .
- 7 – تقويم التفكير النحوي. دار غريب للطباعة والنشر 2005 .
- 8 – التعريفات. تحقيق: . . . دار الكتب العلمية. بيروت 1983
- 9 – حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث. إبراهيم زبيدة. الكتب الوطنية. ليبيا. 2004 .
- 10 – . . . تحقيق: . . . المكتبة العلمية. .
- 11 – لابن مضاء، تحقيق: . . . 1997 0. 12-
- 13 - . . . دار الكتب العلمية. بيروت 2000 .
- 14 - 14- . دار العلم للملايين بيروت 1987 .
- تحقيق:
- 15 – الفائق في غريب الحديث والأثر. . تحقيق: . . . إبراهيم. 2. . .
- 16 – لسبويه. تحقيق: عبد السلام هارون. . . 3. القاهرة 17 -
- 3 . بيروت 1403 . الكليات 18 – الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. . تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت.
- 19 – . . . تحقيق: سعيد الأفغاني. مطابع الجامعة السورية.
- 20 – . تأليف عبد الرحمن بن خلدون. دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع. القاهرة . 2010 .
- 21 - نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين. حسن خميس الملح، دار للنشر والتوزيع. . . 2000.

الاستشراق تاريخه وأهدافه

:

جامعة الزاوية كلية التربية زوارة

:

الاستشراق هو كل ما يصدر عن الغربيين من دراسات تتناول قضايا الإسلام والمسلمين في العقيدة ، و الشريعة ، و الاجتماع ، والسياسة ، و الفكر والفن ، كما يلحق بالاستشراق كل ما ثبته وسائل الإعلام أو ما تنشره صحفهم من كتابات تتناول المسلمين وقضاياهم إلي جانب ما يكتبه النصارى العرب من أقباط ومارونيين وغيرهم ممن ينظر إلى الإسلام من خلال المنظار

حتى وان تخلوا عنه ظاهرياً إلا انه لازال في

ادبياتهم وفي نشاطاتهم الفكرية المعاصرة .

الاستشراق ليس تاريخاً ماضياً ، لكنه سياسة يومية متجددة ، نجد أنفسنا وثقافتنا فيها من خلال لغاتها مباشرة ، وأعمالها ومؤتمراتها واتجاهاتها وقرارات الحكومات المبنية عليها .
إن الهدف الذي أراد الاستشراق تحقيقه كان دافعه الأساسي إن رجال الدين النصارى رأوا قوة الإسلام ، واندفاع كثير من النصارى للدخول فيه ، واستيلاء الإسلام على ارض كانت النصرانية هي الدين الوحيد فيها ، فخاف هولاء على مكانتهم ومكاسبهم الدنيوية والدينية مما أحقادهم ، فكان لزاماً من الوقوف في وجه الإسلام ، فالهدف أذا معرفة الإسلام لمحاربتة وتشويهه ، وقد اتخذ النصارى المعرفة بالإسلام وسيلة لحملات التنصير التي انطلقت إلي البلاد الإسلامية .

إن الدافع الذي دفع هولاء المستشرقين لدراسة الإسلام هو في الحقيقة العداء السافر لهذا الدين وللرسول " " هذا العداء الذي بدأ منذ فجر الإسلام ، فالمستشرقون امتداد لليهود والنصارى الذين بذلوا كل ما في وسعهم لطمس دين الإسلام ، وإزالة معالمه من الوجود ولقد اهتم الدارسون العرب في القرن الماضي بالاستشراق والمستشرقين فظهرت لكثير من المفكرين والباحثين دراسات متعددة ومختلفة تراوحت بين المدح والذم ، فرأى بعضهم ان الاستشراق حركة شريرة لم تقدم لتراثنا الإسلامي ولتاريخنا العربي ، ومقدساتنا أية خدمة أو نفع ، ورأى

آخرون إن الاستشراق حركة كان لها من أهداف معادية للعروبة والإسلام العديد من المواقف ، ولكنه يظل مساهمة لا يمكن تجاهل أهميتها أو التغاضي عما كان لها من مردود واضح الأثر في إغناء الدراسات العربية والإسلامية في مختلف حقولها وأفاقها ، ومن المفكرين من مدح المستشرقين ومنهم من ذمهم وتظل ظاهرة الاستشراق موضع جدل وبحث ، وهذا ما يدعو القول بأن الاستشراق لم ينل حظه من البحث العلمي المتجرد ، وإن الكثير من الدراسات في هذا الموضوع ما تزال بحاجة إلى إعادة النظر والتدقيق والقراءة الواعية لمنهجها وأهدافها وأساليب تحليلها .

ظهر العديد من المفكرين العرب والمسلمين وتعددت كتاباتهم واختلفت لكن أكثرها دراسات فردية بحثه لم يجمع الرأي فيها في مؤتمر علمي منظم لنعرف صائب الآراء وأثر الاستشراق بنفعه وضرره .

إشكالية البحث :

يتناول هذا البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- من هم المستشرقون ؟ وما حقيقة الاستشراق ؟
- ما الوسائل التي استخدمها الغرب في التشويش على الإسلام ؟
- ماهي العوامل التي تساعده على تحقيق أهدافه ؟ وما السبيل لمواجهته ؟

أهداف البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في الآتي :

- 1- بيان دوافع الاستشراق على الجانب الفكري والعقدي .
- 2- تحديد مفهومه وبيان خطورته .
- 3- التحذير من أثاره على المجتمع المسلم وما يقوم به المستشرقون من السعي لتشويه رسالة الإسلام والتشكيك في نبوة محمد صلعم وزعزعة معتقدات المسلمين .

منهج الدراسة : نظرا لنتبع مراحل الاستشراق ووسائله وأهدافه فأن المنهج المستخدم هنا هو الوصفي التحليلي إلي جانب المنهج التاريخي.

المفهوم اللغوي والاصطلاحي لـ :

: المفهوم اللغوي.

(()) (()) ،⁽¹⁾ واصله فعل

(()) مزيد بثلاثة أحرف الإلف والسين والتاء ، كما في استغفر طلب الغفران

واستفهم طلب الفهم⁽²⁾ والذاكرة المعجمية تشير إلي إن لفظه شرق م
() والشرق جهة شروق الشمس⁽³⁾.

ثانيا: المفهوم الاصطلاحي :

يقصد بالاستشراق ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في أداء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي ، والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته ، كما أنه تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق يطلق على كل من يبحث في أمور الشرقيين وتاريخهم وثقافتهم⁽⁴⁾.

ويرى بعض الباحثين إن ثمة تعريف آخر في اللغات الأوروبية يدل على ان المقصود بالشرق ليس الشرق الجغرافي وإنما الشرق المقترن بمعنى الشروق والضياء والنور والهداية. وتعددت التعريفات لهذا المصطلح منها : الاستشراق علم يختص بفقهِ اللغة وهو مشتق من كلمة شرق وكلمة شرق تعني مشرق الشمس وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق ، ويكون المستشرق هو من تبحّر في لغات الشرق وآدابه .

وعرفه آخرون تعريفاً مجملاً بأنه : دراسات وأبحاث قام بها غربيون تهدف إلي دراسة العالم الشرقي ولاسيما الإسلامي ،ديناً وتاريخاً ، وحضارة وعادات بهدف فهم حقيقة الإسلام⁽⁵⁾ تاريخ الاستشراق :

دراسة هذا الموضوع تستوجب طرح الأسئلة الآتية :

من هو أول من عنى بالدراسات الشرقية ؟

الدراسة في هذا الشأن تحديداً ؟

متى استقر مفهوم الاستشراق في أوروبا ؟

ونقول أنه من الصعب تحديد بداية للإستشراق ولا يُعرف بالضبط من هو أول غربي عنى بالدراسات الشرقية ، وقد اختلف الباحثون في ذلك وهناك العديد من الآراء حول هذا الموضوع من أهمها :

- ما أرجعه كثيرون إلي أيام الدولة الأموية في القرن الثاني الهجري ، وانه نشط في الشام بواسطة الراهب ((يوحنا الدمشقي)) في كتابين الأول : حياة محمد ، والثاني : حوار بين مسلم ومسيحي ، وكان هدفه أرشاد النصارى إلي كيفية جدل المسلمين⁽⁶⁾.

- ويرجعه آخرون إلي أيام الدولة الإسلامية في الأندلس : بحيث إن احتكاك النصارى بالمسلمين كان الانطلاقة الحقيقية لمعرفة النصارى بالمسلمين والاهتمام بالعلوم الإسلامية ، ويميل الي هذا الرأي بعض رواد البحث في الاستشراق من المسلمين ومن المؤكد إن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الأندلس إبان عظمتها ومجدها وتثقفوا في مدارسها ، وترجموا القران

إلى لغاتهم وتعلموا على يد علماء المسلمين في مختلف العلوم وبخاصة في الفلسفة والطب والرياضيات .⁽⁷⁾

- ويعود به آخرون إلى أيام الصليبيين ، حيث إن الحروب الصليبية هي بداية الاحتكاك الفعلي بين المسلمين والنصارى ، الأمر الذي دفع النصارى إلى محاولة التعرف على المسلمين ، وبخاصة بعد هزيمة لويس التاسع وأسرهم في المنصورة ، وما تمخض عنه تفكيره من صعوبة هزيمة المسلمين عسكرياً ، فلا بد من التخطيط الفكري بجانب الحربي والسياسي مما نتج عنه بداية الدراسات الاستشراقية .

الصليبية إذ كانت نقطة التحول في الصراع الفكري والعقدي والسياسي بين الغرب النصراني والشرق المسلم ، وهي الدافع الأساسي للنشاط الاستشراقي المكثف رغم إن اتصال الغرب بالشرق في ذلك الوقت وخلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي كان اتصالاً عدائياً مسلحاً متمثلاً في الحروب الطاحنة التي ظلت أثارها باقية حتى الآن .⁽⁸⁾

وقد ظهر في هذه الفترة روجر بيكون (1214-1294) الانجليزي الذي تلقى علومه في أكسفورد وباريس حيث نال الدكتوراه في اللاهوت ، وريموندل (1235-1314) تسع سنوات في تعلم العربية ودراسة القرآن وقصد بابا روما وطالبه بإنشاء جامعات تدرس العربية لتخرج مستشرقين قادرين على محاربة الإسلام وواقفه البابا على ذلك .
وأيما كان الأمر فإن حركة الاستشراق قد انطلقت بباعث ديني يستهدف خدمة الاستعمار وتسهيل عمله ونشر المسيحية .

وقد بدأ الاستشراق اللاهوتي بشكل رسمي حين صدور قرار مجمع فينينا الكنسي عام 1312م وذلك بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في خمس جامعات أوروبية هي : باريس ، أكسفورد ، بولونيا بايطاليا ، وسلمنكا باسبانيا ، بالإضافة إلى الجامعة البابوية في روما⁽⁹⁾
إن هذه البدايات لا تعد البداية الحقيقية للاستشراق الذي أصبح يستنتج آلاف الكتب ومئات الدوريات ويعقد المؤتمرات سنوياً وإنما تعد هذه جميعاً من قبيل الإرهاصات لما يأتي بعدها فالبداية الحقيقية للاستشراق الذي يوجد في العالم العربي اليوم ولاسيما بعد أن بنت أوروبا نهضتها الصناعية والعلمية ، وأصبح فيها العديد من الجامعات ومراكز البحوث ، وانفقت بسخاء على هذه البحوث قد انطلقت منذ القرن السادس عشر حيث بدأت الطباعة الغربية فيه بنشاط فتحركت الدوائر العلمية وأخذت تصدر كتاباً بعد الآخر.

أما ما هو الزمن الذي اخذ فيه الاستشراق نموه الحقيقي ، وأصبح علماً يدرس فيمكن القول إن المساعي التي بذلها الباحثون من ايطاليا وبريطانيا والبرتغال لدراسة الشرق كان في القرن الخامس عشر والسادس عشر ، وكان من بينهم على سبيل المثال توماس هربرت ، ومنذ أواخر

القرن السابع عشر الميلادي أصبحت مدينتا لندن وباريس من المراكز الرئيسية في تدريس (10) ثم توسع حتى أصبحت أكثر البلدان الأوروبية في الوقت الحاضر لديها معاهد خاصة بتدريس الاستشراق بجميع أقسامه وتخرج في كل عام أعدادا كبيرة من الأساتذة الذين يغذون البحوث والدراسات في أوربا في مجال الاستشراق .

ر وهو العصر الذي بدا فيه الغرب في استعمار العالم الإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته، فإذا بعدد من علماء الغرب ينبغون في الاستشراق ، ويصدرون لذلك المجلات في جميع الممالك العربية ، ويُغيرون على المخطوطات في البلاد العربية والإسلامية فيشترونها من أصحابها أو يسرقونها من المكتبات العامة التي كانت في نهاية الفوضى وينقلونها إلي بلادهم ، وإذا بإعداد هائلة من نواذر المخطوطات العربية تنقل إلي مكتبات أوربا وقد بلغت في أوائل القرن التاسع عشر مائتين وخمسين ألف مجلد . (11)

وعندما تأسست الجمعيات العلمية في أوائل القرن التاسع عشر مثل الجمعية الاستشراقية الأمريكية ، والجمعية الملكية البريطانية ، والجمعية الآسيوية البنغالية ، كانت هذه بمثابة الانطلاقة الكبرى للاستشراق حيث تجمعت فيها العناصر العلمية والإدارية والمالية فأسهمت جميعا إسهاما فعالاً في البحث والاكتشاف والتعرف على عالم الشرق وحضارته فضلا عما كان لها من أهداف استغلالية واستعمارية . (12)

ولم يظهر ويستقر مفهوم الاستشراق في أوربا إلا مع نهاية القرن الثامن عشر ، فظهر أولاً 1779 م ، وكان من المشروعات الاستشراقية المهمة

اللغات الشرقية الحيّة في فرنسا والتي كانت تعد قبلة المستشرقين الأوربيين .

وفي العقود الأخيرة حدث تطور مهم في ما يسمى بالاستشراق حيث كان ذا طابع علمي ثقافي في غالبه وسياسي اجتماعي في بعض جوانبه فقد انتهت تلك الجوانب ولم تعد أولوية في الاستشراق الحديث بل تحول اليوم إلى عمل سياسي اجتماعي متخصص يهتم بمراقبة ودراسة الأوضاع السياسية ، والأشخاص ، والأحزاب ، والأفكار ، والعوامل الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية ودراسة وافية كي يسهل التعامل معها ومحاربتها (13) .

ومنذ بداية القرن العشرين قرر المستشرقون أن العمل العلمي الثقافي في بلاد المسلمين وتراثهم ليس بذي جدوى ولا أهمية ، بل هو ضياع للوقت والجهد ، فليس لدى العرب والمسلمين أفكار ولا كتب ولا آداب تستحق الدراسة والجهد ، والقليل الذي يحتاجون له نقلوه إلى لغاتهم وبخاصة الانجليزية ، كتاريخ الطيري ، ومقد المتصوفة ، والفلاسفة والشعراء الكبار ونحوها .

والمؤلف العربي يحرص على ترجمة أعماله إلى لغات غير العربية ، وهذا يسهل عمل من يتابع أفكاره ، فلماذا ضياع الوقت في دراسة الكتب الإسلامية مع معاناة مشكلة اللغة العربية لذا اتجهوا اتجاهها سياسياً عارماً وقطعوا الاهتمام بالقضايا العلمية والفكرية الأ بمقدار ما تحقق أثراً سياسياً (14).

:

حركة الاستشراق تبدو عملية في ظاهرها ، ظهرت في بداية العصر الحديث ، هدفها محاربة الشرق في حضارته ، فهي تحاول دراسة التراث الشرقي من جميع جوانبه بهدف التعرف على منابع تراثنا وحضارتنا ، ولكنها في حقيقة الأمر تحاول صرف الأمة العربية والإسلامية عن حضارتها الأصلية والانغماس في تيارات الحضارة الغربية الضالة (15).

ويحاول الاستشراق بذل جهوده في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته بـ

وقد بذل المستشرقون جهوداً عظيمة في هذه المحاربة مستخدمين في ذلك :

1- سلاح العلم فهم يتخذون من العلم وسيلة لتثويه صورة الإسلام ويتسترون وراء ذلك بالبحث العلمي ، ويلفقون الأباطيل ويلقون بها في ساحة الإسلام محاولة منهم في تضليل شباب المسلمين وذلك بإقناعهم بأرائهم الفاسدة بهدف إشراكهم معهم بالإساءة إلى الإسلام واستخدام المستشرقون وسائل عديدة مكنتهم من بلوغ أهدافهم .

2- حرص الغرب على فتح جامعات أوروبية وأمريكية في البلاد العربية الإسلامية ومن أبرزها الجامعة الأمريكية التي أصبح لها العديد من الفروع في القاهرة وفي بيروت وفي دبي والشارقة واسطنبول وغيرها (16) كما إن الفرنسيين قاموا بإفتتاح معاهد في عدد من الدول العربية كالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة 1880م ومعهد الدراسات العليا في تونس 1945 وقامت بريطانيا بإفتتاح عدد من الكليات والمراكز منها : مركز الدراسات العربية في الشرق الأوسط ، وكلية دله 1792 وكلية الملكة فيكتوريا وهي مدرسة ثانوية بمصر ويدرس بها أبناء طبقة الأثرياء من العرب والتعليم فيها باللغة الانجليزية (17).

3- المجالات والدوريات وهذه تعد بالمئات من مختلف أنحاء أوروبا وأمريكا وبمختلف اللغات فلا يكاد قسم من أقسام دراسات الشرق الأوسط الكبيرة في الجامعات الغربية الأ وله مجلة أو دورية ويمكن أن نذكر منها على سبيل المثال : 1911م ، مجلة ينابيع

الشرق في فيينا 1809 1818م ، مجلة الإسلام ظهرت في باريس 1895م ، ومن الدوريات دورية مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن ، دورية جسور تصدر عن مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة كاليفورنيا (18).

4- المستشرقون دأبوا على الاتصال بعضهم ببعض عن طريق المراسلات والرحلات ففي وقت من الأوقات قيل أن باريس كانت كعبة الاستشراق ، وكان الحال كذلك مع العواصم الأخرى ، حين يذيع صيت احد المستشرقين فيسعون للقاء به أو استضافته أستاذا زائراً ، وكان لا بد من طريقة أخرى يتواصلون بها إلى التبادل العلمي والثقافي ، فكانت الندوات المحلية والإقليمية ثم الدولية ، ولم تكن هذه المؤتمرات يوماً فرصة للتسليية والوجاهة والحصول على الامتيازات المادية كما يحدث في العالم النامي بل كانت لقاءات بين مجموعة من الباحثين العلماء لتقديم بحوثهم وأوراق عملهم ونقاشاتهم المثمرة ، وكانت فرنسا هي السبابة بالمبادرة في عقد 1873 بباريس ، وكان المؤتمر قبل الأخير قد عقد في

1997م وقدم فيه ما يزيد عن ألف بحث ليبلغ بذلك عدد المؤتمرات ستاً وثلاثين

مؤتمراً دولياً وفضلاً عن الندوات واللقاءات الكثيرة الخاصة بكل دولة (19)

5- التقارب بين العلماء والساسة فلا تكاد قاعات وزارات الخارجية الغربية ومجالس النواب فيها واللجان المتخصصة تخلو من الباحثين المستشرقين بحيث يقدم هؤلاء عصارة فكرهم لمصلحة بلدانهم وأمتهم .

6- وللانترنت دور كبير في هذا الشأن ، فكلما استشرق نجدها في عشرات الألوف من الصفحات، وتحمل الآلاف من المقالات التي كتبها المستشرقون ومن الأمثلة على ذلك اللقاء الذي أجراه احد الباحثين في معهد الدراسات الدولية ومن الموضوعات التي تناولها موقف الروس من الإسلام ، موضوع العراق والاهتمام الروسي بالدراسات العربية الإسلامية (20).

أهداف الاستشراق :

الملاحظ للكتابات النصرانية المبكرة يجد أنها كانت من النوع المتعصب والحاقد جداً للإسلام والمسلمين حتى إن بعض الباحثين الغربيين كتب نقداً عنيفاً لاستشراق العصور الوسطى من أمثال نورمان دانيال في كتابه الإسلام والغرب ، فقد كتب إن أسباب حقد النصارى وسوء فهمهم للإسلام مازال بعضه يؤثر في موقف الأوربيين من الإسلام بالرغم من التحسن العظيم الحديث في الفهم والذي أشاد به بعض المسلمين .

المستشرقون في دراستهم للإسلام انطلقوا من منطلقين كان لهما بالغ الأثر في توجيه الدراسات الاستشراقية : النزعة الصليبية التنصيرية التي خيمت على أذهان المستشرقين وغطت على أفكارهم ، فجاءت أفكارهم في ثوب تنصيري خاصة لارتباطه الوثيق بالمؤسسات الكنسية التنصيرية .

: النزعة الاستعمارية السياسية المادية التي تهدف إلى بث النفوذ الغربي على البلدان الإسلامية ونهب خيراتها .

من خلال ذلك يمكن تحديد أهداف الاستشراق والدراسات الاستشراقية في الأهداف الآتية -

الهدف الديني :

نصير المسلمين ، فالهدف التبشيري لم يتناسوه في دراساتهم العلمية وهم قبل كل شي رجال دين ، فأخذوا يهدفون إلى تشويه سمعة الإسلام في نفوس رواد ثقافتهم من المسلمين لإدخال الوهن إلى العقيدة الإسلامية ، والتشكيك في التراث الإسلامي وكل ما يتصل وتراث ، فشككوا في صحة رسالة النبي محمد صلعم والزعم بأن الحديث النبوي إنما هو من عمل المسلمين والهدف الخبيث من وراء ذلك هو محاربة السنة بهدف إسقاطها حتى يفقد المسلمون الصورة التطبيقية لأحكام الإسلام وبذلك يفقد الإسلام أكبر عناصر قوته .

كما أنهم شككوا في صحة القرآن والطعن فيه حتى ينصرف المسلمون عن الوحي باعتباره المصدر الأساسي للدين ، وإرجاع الإسلام إلى مصادر يهودية ونصرانية بدلاً من إرجاع هاتين الديانتين إلى وحدة المصدر .

لقد كان الهدف الاستراتيجي الديني من حملة التشويه ضد الإسلام هو حماية أوروبا من قبول الإسلام بعد ان عجزت في القضاء عليه من خلال الحروب الصليبية (21).

الي جانب ذلك عملوا على إفساد صورة الإسلام بطمس معالمه وتشويه محاسنه ، وتحريف حقائقه ، وتقديمه على انه دين متناقض ، ولم يتوانوا على إحياء النعرات القبلية ، والعصبية المذهبية ، والنزعات الطائفية ، وإثارة الخلافات ، وأضعاف روح الإخاء بين المسلمين وإثارة اللهجات العامية وذلك بالتشكيك في اللغة العربية والنيل منها واستبعاد قدرتها على مسايرة ركب (22)

الهدف العلمي :

الأوروبيون درسوا منجزات الحضارة الإسلامية في جميع المجالات ، ورأى زعماء أوروبا انه إذا كانت أوروبا تريد النهوض الحضاري والعلمي فعليها بالتوجه إلى بواطن العلم تدرس لغاته وآدابه وحضارته ، فالغربيون لم يتركوا مجالاً كتب فيه العلماء المسلمون واخذوا منه ، ومن المستشرقين عدد قليل أقبل على الاستشراق بدافع من حب الاستطلاع على حضارات الأمم وأديانها ولغاتها هولاء كانوا أقل من غيرهم حظاً في فهم الإسلام وتراثه ، لأنهم لم يكونوا يتعمدون الدس والتحريف ، بل اتجهوا إلى البحث والتحميص لمعرفة الحقيقة خالصة ، فجاءت أبحاثهم اقرب إلى الحق والى المنهج العلمي السليم ، بل أن منهم من اهتدى إلى الإسلام

وأمن برسائلته نذكر منهم : توماس ارفولد الذي أنصف المسلمين في كتابه الدعوة إلى الإسلام (رينيه) الذي اسلم وعاش في الجزائر وله كتاب أشد ، وكتاب محمد رسول الله ، مات في فرنسا لكنه دفن في الجزائر⁽²³⁾ .

الهدف الاقتصادي :

عندما بدأت النهضة العلمية والصناعية في أوربا كانت في حاجة إلى الموارد الأولية الخام لتغذية مصانعها ، كما أنها أصبحت بحاجة إلى أسواق تجارية لتصريف بضائعها ، فكان لا بد لهم من التعرف على البلدان التي تمتلك الثروات الطبيعية فكان الشرق الإسلامي والدول الإفريقية والآسيوية هي هذه البلاد . لقد كانت أشهر البنوك الغربية تصدر تقارير شهرية هي في ظاهرها اقتصادية ولكنها في الحقيقة دراسات استشراقية متكاملة حيث يقدم التقرير دراسة عن الأحوال الدينية والاجتماعية والسياسية ليتعرف أرباب الاقتصاد والسياسة على الكيفية التي يتعاملون بها مع العالم الإسلامي .

الهدف السياسي :

ما يؤكد ارتباط الدراسات العربية الإسلامية بالأهداف السياسية أن حكومات الغرب تمول كز للدراسات العربية الإسلامية في العديد من الجامعات ، ومازالت تمول بعضها أما تمويلا كاملاً أو تمويلا جزئيا وفقاً لمدى ارتباط الدراسة بأهداف الحكومة وسياستها . الاستشراق وان بدا حركة دينية فقد تحول إلى حركة مقترنة بالسياسة بحيث أستغل معظم المستشرقين في دوائر المخابرات ووزارات الخارجية وتم توجيه موظفيهم في المستعمرات إلى تعلم لغات تلك البلاد ودراسة آدابها ودينها ليعرفوا كيف يسوسونها ويحكمونها وفي كثير من الأحيان كان المستشرقون ملحقين بأجهزة الاستخبارات ، لسبر غور حالة المسلمين وتقديم النصائح لما ينبغي أن يفعلوه لمقاومة حركة البعث الإسلامي⁽²⁴⁾ .

الهدف الثقافي :

من أهداف الاستشراق نشر الثقافة الغربية ومن أبرز المجالات نشر اللغات الأوربية ومحاربة اللغة العربية وصنع البلاد العربية والإسلامية بالطابع الثقافي الغربي وقد نشط الاستشراق فأسس المعاهد العلمية التنصيرية في أنحاء العالم الإسلامي وسعى إلى نشر فكرة وثقافته من خلال ذلك .

:

تضح لنا في هذا البحث أن الاستشراق هو تلك الدراسات التي قام بها الغربيون للإسلام والمسلمين في شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخاً وترواث وإمكانيات بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين وتضليلهم وفرض التبعية عليهم للغرب بدراسات ونظريات تدعى الموضوعية والعلمية ، والمستشرقون هم أدمغة الحملات الصليبية الحديثة ، وشياطين الغزو الثقافي ، ظهوروا في حلبة الصراع في فترة كان المسلمون فيها يعانون من ري وفقدان الذات مما جعل الفرصة سانحة لأولئك الأبحار والرهبان كي يثأروا لهزائمهم الماضية وأحقادهم الدفينة .

الاستشراق سياسة ومعرفة لها منهج معين لا مكان فيه للعمل الفردي انه عمل جماعي شاركت فيه كل مكونات المجتمع الغربي ، المفكر والمتقف والراهب والقسيس ورجل الدين والسياسي .

أنا أذا نؤكد ذاتنا العربية الإسلامية يتطلب الأمر المواجهة لهذه الهجمة بكل حرص

التوصيات التالية :

1- التعرف الدقيق على الاستشراق بمعرفة ما كتب في مجال الدراسات العربية والإسلامية في الغرب والقضايا الكبرى التي تيناها المستشرقون حيث يتصور الرأي العام الغربي أننا أمه همجية وأنا لا نملك مقومات الحضارة .

2- التخلص من عقدة النقص فينا وان ندرس الاستشراق من خلال دراسة الفكر الغربي عامة وان نتقل من وسائل الدفاع إلي الهجوم وان نخرج من دائرة الدفاع التبريري وهذا منهج قرآني في الجدل مع الأمم الأخرى أوضح الاختلافات العقدية والفكرية والاجتماعية .

3- في إطار مناهضة الاستشراق يتطلب الأمر إنشاء علم الاستغراب في جامعاتنا ومعاهدنا المتخصصة بغية استيعاب الغرب واحتواء توجهاته وميوله الفكرية وكشف البنية التحتية للعقلية الغربية حتى تكون مناهضتنا للغرب متممة بالدقة والإتقان ويكون خطابنا نابعاً من موقف المسؤولية والنضج الثقافي .

4- إذا ما أتاحت الفرصة للعلماء المسلمين في المشاركة في الندوات والمؤتمرات الاستشراقية فان عليهم أن ينتهزوا هذه الفرصة بإلقاء المحاضرات ونشر الكتب والبحوث باللغات الأوربية المختلفة حتى يصل صوت الإسلام إلي العالم اجمع ، فقد أن الأوان أن يُعرف العالم الإسلامي من أبنائه المؤمنين به لا من أعدائه المحاربين له .

- :
- 1- 164/1 .
 - 2- 493/25 173/10
 - 3- 174/10
 - 4- عبدالحفيظ ابو الخير – الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان –
– القاهرة 2011 655.
 - 5- 656.
 - 6- اكرم ضياء العموري ، موقف الاستشراق من السيرة النبوية ، دار اشبيلية الرياض 1998
.141
 - 7- ادوارد سعيد ، تعقيبات على الاستشراق ، ترجمه صبحي حديد ، الطبعة الأولى عمان ، المؤسسة
العربية للدراسات والنشر 1996 103.
 - 8- أسماعيل احمد عمايره ، بحوث في الاستشراق ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار وائل للطباعة
2003 543.
 - 9- علي ابراهيم النملة ، الاستشراق والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ص (23-31)
 - 10- – التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، ص (181). (.)
 - 11- – الاستشراق والمستشرقون ، مالهم وماعليهم مكتبه وهبه – القاهرة ط1
1404هـ ، ص 662
 - 12- أسماعيل احمد عمايره ، المنستشرقون وتاريخ صلتهم بالعرب ، بحث في الجذور التاريخية ،
– حنين 1992 197.
 - 13- ارفن جميل شك – الاستشراق جنسياً ، ترجمة وتحقيق عدنان حسن ، الطبعة الاولى ، دمشق
– قدمس للنشر والتوزيع 2003 69.
 - 14- السيد محمد الشاهد ، رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلي التآزم ص 181 .
 - 15- ادورد سعيد ، الثقافة والامبريالية ، نقلة إلي العربية كمال ابوديب ، الطبعة الثانية ، بيروت ،
1998 273.
 - 16- – الدراسات الدينية المعاصرة ، الاستشراق ، القرآن الهوية – القيم الدينية
– الدار المتوسطة للنشر ، تونس 2010 217.
 - 17- مازن مطبقاني ، الموسوعة الميسرة –
ترجمة محمد نورالدين 0 القاهرة ط1 2010
 - 18- – في الفرق والأديان والملل والمذاهب ، مصدر سبق ذكره ص 708.

- 19- محمد فتح الله الزيايدي ، ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها ، الطبعة 1993 96-101.
- 20- اكرم ضياء العمرى ، موقف الاستشراق من السيرة النبوية ، مصدر سبق ذكره ص 83
- 21- ادوارد سعيد – المعرفة والسلطة ، نقله ألي العربية كمال ابو ذيب – بيروت – مؤسسه الأبحاث العربية 1981 – 368.
- 22- اسماعيل محمد – الاستشراق بين الحقيقة والتضليل – القاهرة – 2000 – 79.
- 23- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري – القاهرة (.) 102.
- 24- أحمد عبدالحميد غراب – رؤية إسلامية للاستشراق (.) 7

الأمم المتحدة بين الماضي والحاضر

. سناء عمر ابراهيم التموني

قسم التاريخ / كلية الآداب والعلوم بدر

:

وضحت الدراسة ان المعارك التي دارت خلال الحرب العالمية الاولى 1914_1918 اكدت على ضرورة تغيير النظام الاول التقليدي وانشاء منظمة دولية تهدف الى الحد من التسلح وتحقيق الامن والسلام لجميع الدول ومنع الدول من استخدام القوة لحل المنازعات الدولية واحلال نظام الامن الجماعي محل نظم الامن الفردية السائدة واخضاع مبدأ السيادة لسلطة دولية تمتلك سلطة تنفيذ القرارات الصادرة رغما من الدول الاعضاء في هذه المنظمة .

:

صبح العالم في حالة من الترابط وتشابك المصالح في اللاقات بحيث لا يستطيع شعب من شعوب العالم بمعزل عن بقية الشعوب الاخرى . فلقد مضى الزمن الذي انطوت فيه الشعوب على نفسها ولم تهتم بغير أمرها واغلقت الابواب دونها . ولهذا بدا في العصر الحديث التفكير في تكوين منظمة دولية تجمع دول العالم على اساس تحقيق الامن والسلام . وويلاتها بخاصة بعد أن انكوى العالم بنيران الحرب العالمية الاولى التي تكبد ضمايرها البشرية والمادية .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبعد فشل عصبة الامم اصبحت الحاجة ملحة اكثر من اي وقت الى ايجاد وسيلة فعالة وقادرة على تنظيم العلاقات الدولية وعلى نشر السلام والامن والتعاون بين الشعوب فكانت النتيجة انبثاق هيئة دولية جديدة تسمى (هيئة الامم المتحدة) لعلها تكون هيئة دولية تحقق السلام بين الشعوب .

: اشكالية الدراسة :

لتوضيح اشكالية البحث لابد من طرح عدة تساؤلات وتكون اجابتها من خلال الدراسة وهذه التساؤلات هي :

- هل استطاعت المنظمة الجديدة تحقيق ماكانت تصبو اليه شعوب العالم في العيش بسلام وامن والابتعاد عن الهيئة والارهاب وابعاد شبح الحرب عن هذا العالم والاعتماد عن الدبلوماسية والحلول السلمية لحل الخلافات.

- هل تمكنت المنظمة الجديدة من تحقيق المساواة والعدالة بين الدول كبيرها وصغيرها وقويها وضعيفها؟

ثانياً : فرضية الدراسة :

بتأسيس هذه المنظمة الجديدة () يفترض أن تكون العلاقات السياسية قد بدأت قائمة على أساس من القوة وعدم استخدامها واللجوء الى فض المنازعات وفق ميثاق الأمم المتحدة بالطرق السلمية .

: أهداف :

إن هدف المنظمة يتمثل في تأكيد وكفالة السلم للعالم بدرجة ان بعض قد ذهب المحافظة على العدالة تبدو تقريبا لهدف ثانوي اذا ماقورنت بهدف المحافظة على السلام .

: أهمية :

1- تكمن أهمية البحث في طرح قضية سياسية (المنظمات الاوروبية) التي غيرت من ملامح المشهد السياسي الاوروبي في ذلك الوقت .

2- يوضح البحث دور المنظمات الدولية في ايجاد الحلول للمنازعات الدولية وتحقيق الامن والسلام العالميين .

: منهج الدراسة :

ن المنهج التاريخي () او السردى هو المنهج الذي قام عليه هذه الدراسة فالمنهج التاريخي كما نعرف يقوم على استرداد وقائع الماضي وتحليلها وتقريرها وتفسيرها من اجل التوصل الى حقائق علمية تساعدنا في فهم الماضي والحاضر والتبؤ بالمستقبل .

: تقسيمات الدراسة :

تم تقسيم الدراسة الى عدة مباحث تناول المبحث الاول نشأة عصابة الامم المتحدة واسباب فشلها وتناول المبحث الثاني نشأة الامم المتحدة في حيث تناول المبحث الثالث اجهزة الامم المتحدة وفي مقابل كان المبحث الرابع ظهور حق الفيتو والموقف الدولي منه أما المبحث الخامس الامم المتحدة في الميزان .

: نشأة عصابة الامم واسباب فشلها :

الحرب العالمية الاولى التي تكبد فيها العالم خسائر كبيرة جدا لتفقدته ملايين البشر من زهرة شبابه دافعا قويا لان تشتد حركة البحث عن وسيلة جماعية دولية لمنع تكرار مأساة الحرب اوزارها وكانت تنادي كلها بضرورة انشاء مؤسسة دولية تنظم علاقات الدول والشعوب فلقد كان هناك العديد من نادو بفكرة تجمع أوروبي للعمل من أجل السلام ومنهم ويلسون* (1)

وعند انتهاء الحرب العالمية الأولى اختلفت الدول حول طبيعة المنظمة الدولية الجديدة إما للمشروعات الانجليزية التي وضعتها لجنة فليمور - سميت كذلك لأنها اسندت الى اللورد فليمور - فكانت تقترح منح التنظيم الدولي الجديد اختصاصات دائية واسعة وان توضح ميثاق العصبة في مؤتمر فرساي وكانت هذه اللجنة تتألف من مندوبين عن كل دولة من الدول الخمس (الولايات المتحدة ، فرنسا ، بريطانيا ، ايطاليا ، اليابان)⁽²⁾ ومندوب واحد عن البقية الدول المتحالفة وقد انتهت اللجنة المذكورة اعمالها في الثالث عشر من شهر النوار فبراير عام 1919 وتم وضع نظام العصبة في ميثاق دولي وادمج هذا الميثاق في صدر معاهدات الصلح ومعاهدة فرساي التي تلت الحرب العالمية الأولى .

وكان من اهداف عصبة الامم هو نشر السلام والامن بين الدول وتحقيق التعاون وبين ومنع قيام الحروب.

والهيمنة والاتقلال والاستعمار فشعوب العالم كانت تطمح ان تعيش في امن وسلام وتعاون مستمر بينها في ظل منظمة دولية هي عصبة الامم. /لها في هذه

غضافة الى هيمنة الدول الكبرى عليها مثل بريطانيا وفرنسا فقد فشلت في تحقيق السلام وقيام الحرب العالمية الثانية خير دليل على ذلك⁽³⁾

ومن هنا يجب ان نتبين اسباب فشل عصبة الامم في تنفيذ اهدافها تنامي النزاعات الاستعمارية بين الدول الكبرى حيث وجدت هذه الدول بان المبادي التي جاءت بها العصبة لا تلبي اطماعها الاستعمارية فطغت عقلية المنافسة الاستعمارية والتوسع والهيمنة استنادا الى مبدا القوة في العلاقات الدولية⁽⁴⁾ .

ن تطور الاحداث خلال الفترة الواقعة بين الحربين الأولى والثانية 1918-1939

لى فشل العصبة في اهم قضية قامت من اجلها وهي قضية السلام العالمي حيث انها غير قادرة على فرض كلمتها على الدول الكبرى اذا كانت احداها طرة في مشكلة تعرض السلام العالمي

انتهى امر عصبة الامم باخفاق وتم الغاءها عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وهكذا

اصبحت الحاجة ملحة اكثر من اي وقت مضى في ايجاد وسيلة فعالة وقادرة على تنظيم العلاقات الدولية وعلى نشر السلام والامن والتعاون بين الشعوب باكملها فكانت النتيجة النهائية انبثاق هيئة دولية جديدة تسمى (هيئة الامم المتحدة) لعلها تكون هيئة دولية تحقق الأمن وال

بين الشعوب.

:
:

يسمى بعض الكتاب المراحل الأولى في طريق تكوين التنظيم الجديد بمرحلة الإعداد والتأسيس لهيئة الأمم المتحدة . ويطلق عليها أحيانا مرحلة التصريحات الدولية وتسمى المراحل الأخيرة بمرحلة تأسيس الأمم المتحدة . وقد يطلق عليها مرحلة المؤتمرات الدولية ومن خلال ذلك يمكن تقسيم المراحل التي مر بها نشأة الأمم المتحدة إلى :

: مرحلة التصريحات :

1- تصريح الأطلسي عام 1941 :

في رابع عشر من شهر هانبيال () 1941 ثنائي بين رئيس الولايات المتحدة روز فلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل على ظهر باخرة " ويلز " في المحيط الأطلسي وصدر عن ذلك تصريح مشترك عرف بتصريح الأطلسي⁽⁵⁾ . وقد تضمن التصريح العديد من المبادئ أهمها انهم يرغبون في ان تكون التغييرات الإقليمية للدول متفقة مع رغبات الشعوب المعنية واحرام حقوق الشعوب في اختبار شكل حكوماتهم

2- 1942 :

جاء هذا الاعلان في السابع من شهر الكاون (ديسمبر) 1941 اثر وقوع الهجوم الياباني على ميناء (بيرل هاربور) وقد نتج عن هذا الهجوم خسائر كبيرة ف الامريكية رغم ان الولايات المتحدة الامريكية في ذلك الوقت لم تشارك في الحرب وكانت قد اعلنت الحياد ولكن نتيجة لهذا الهجوم دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب الى جانب⁽⁶⁾ وصدر في قالب اتفاق دولي باعتراف بمبادئ واهداف التصريح الاط على الدكتوريات واقامة منظمة دولية جديدة ترمي الى استتباب السلام والأمن الدوليين⁽⁷⁾ .

3- تصريح موسكو 1943 :

وانطلقت المرحلة الثالثة من مراحل مشروع تكوين التنظيم الدولي الجديد من موسكو التي كانت مهددة بالفناء واثناء الحرب العالمية الثانية فقد اجتمع مندبو الولاية المتحدة والاتحاد السوفيتي " " وبريطانيا والصين في التاسع عشر من شهر اكتوبر 1943 حتى الثلاثين من الشهر اكتوبر 1943 لمناقشة العديد من الامور والمشاكل الدولية وقد خرج هؤلاء بتصريح من الامن العالمي جاء فيه (ان الاول الاطراف فيه تعترف مستطاع هيئة دولية عامة لصيانة السلام والعضوية فهي مفتوحة لكل الدول كبيرة وصغيرة)⁽⁸⁾ .

4- تصريح طهران :

كان لقاء طهران قد ضم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس حكومة الاتحاد السوفيتي ورئيس الحكومة البريطانية في الاول من شهر كانون ديسمبر 1943 ولم يحضر الرئيس الصيني بناء على رغبة ومعارضة السوفيتي وقد تم اصدار تصريح جاء مكملا لما اسفر عنه تصريح موسكو وتأكيداً له⁽⁹⁾ .

ثانياً :

1- 1944 :

دينة واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية باجتماع مندوبي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا والصين في الفترة الواقعة ما بين الثاني عشر من شهر هانبيال () الى السابع من شهر التمور () 1944 المتعلقة بمشروع التنظيم الدولي الجديدة وقد اتفقت على اقامة تنظيم دولي يعرف باسم الامم المتحدة يعمل على حفظ السلام والأمن الدوليين⁽¹⁰⁾ .

2- 1945 :

عقد هذا المؤتمر بين المستر تشرشل والرئيس روزفلن والمارشال ستالين في شهر (فبراير) 1945 وقد اكد الحاضرون عزمهم على انشاء المنظمة الدولية العامة لحفظ السلام والامن الدوليين وحسموا بصفة خاصة بعض المسائل المختلف عليهما في هذه المنظمة وبصفة خاصة مشاكلات التصويت في مجلس الامن⁽¹¹⁾ .

3- مؤتمر سان فرانسيسكو عام 1945 :

انعقد هذا المؤتمر في شهر الطير (ابريل) 1945 وضم انداك خمسين دولة وظهر واضحا مدى الدور التي قامت به الدول الكبرى في اعداد الميثاق وقد افتتح مؤتمر سان فرانسيسكو في الخامس والعشرين من شهر الطير (ابريل) في حالة كبرى بدار اوبرسان فرانسيسكو وانتهى في السادس والعشرين من شهر الصيف (يونيو) لى إقرار ميثاق الأمم المتحدة⁽¹²⁾ .

هداف المنظمة :

ن الهدف من اقامة المنظمة الدولية هي المحافظة على الامن والسلم الدوليين فهذه الغاية تهم المجتمع الدولي باسره سواء كان اعضاءه منتمين الى الامم المتحدة او ان بعضهم بقى خارجا

منها وان هدف المنظمة يتمثل في تأكيد وكفالة السلم للعالم بدرجة ان البعض وهي للقول ان المحافظة على العدالة تبدو تقريبا لهدف ثانوي اذا ماقورنت بهدف المحافظة على السلام⁽¹³⁾.

في ذلك هناك عدة اهداف اخرى منها:

1- تنمية العلاقات الودية بين الدول . ويعتبر موضوع تنمية العلاقات الودية بين الدول هدف اخر من اهداف الامم المتحدة وذلك بحسب ماتحت عليه الفقرة الثانية من الادة الاولى بميثاقها

2- جعل الامم المتحدة مرجعا لتنسيق اعمال الدول الاعضاء وتوجيهها نحو الغايات المشتركة وهذا هو الهدف الي تحت عليه الفقرة الرابعة من المادة الاولى من ميثاق منظمة الدولية وقد قصد هذا الهدف الى جعل الامم المتحدة بمثابة المحور الاساسي في اجراء لتنسيق ضروري في اتجاهات الدول وتوجيهها بالشكل الذي يساعدها على تحقيقها لمسؤولياتها في خمة المجتمع الدولي كله .

:

أجهزة الأمم :

ظمة مكونة من دول ذات سيادة وليست حكومة عالمية وهي توفر الكيان اللازم للمساعدة على ايجاد حلول المناوعات او المشاكل ولمعالجة ايه مسالة تقريبا تهم البشرية وللأمم المتحدة عدة اجهزة رئيسية تقع مقارها جميعها في المقر الرئيسي للامم المتحدة بمدينة نيويورك باستثناء محكمة العدل الدولية الت يوجد مقرها بمدينة لاهاي بهولندا.

1- الجمعية العامة :

هي التي توصف في بعض الاحيان بانها اقرب بشئ الى البرلمان عالمي وهي الهيئة التداولية الرئيسية فجميع دول الاعضاء ممثلة فيها ولكل منها صوت واحد وتتخذ القرارات في المسائل العادية باغلبية بسيطة اما المسائل الهامة فتتطلب أغلبية الثلثين⁽¹⁴⁾.

فالجمعية العامة تعتبر منبر عام نستطيع كل دولة من فوqe ان تشكو الامها وتعرب عن امانهيا اوتبسط مشاكلها والعضوية فيها تقوم على اساس المساواة فلا فرق بين الولايات المتحدة وبين البانيا والاتحاد السوفيتي " " اذ ان أساس العضوية هو المساواة .

وتتم معظم اعمال الجمعية العامة عن ريق عدة لجان طبقا للمادة الثانية والعشرون من الميثاق فاللجان الرئيسية هب اللجان السياسية واللجنة الاقتصادية واللجنة القانونية ومن وظائف الجمعية العاملة مناقشة جميع شؤون الامم المتحدة والعمل على صيانة السلام والامن الدوليين عن طريق نزع السلاح وتسوية المواقف الدولية وفض النزاعات

-2 :

يع مجلس الامن بمثابة الهيئة التنفيذية للامم المتحدة ومهمته الرئيسية العمل على حفظ الأمن والسلام الدوليين⁽¹⁵⁾ وحينما أنشئ عام 1945 كان يراد منه ان يكون بمثابة بوليس ولى مسؤل عن صون الامن العالمي ومن ثم كانت له سلطات ليتاح له معاقبة اية دولة تهدد الامن والسلام الدوليين وعلى اية حال فان مجلس الامن يتكون من خمسة عشر عضوا منهم خمسة الاعضاء الدائمين اما الاعضاء العشر الاخرون فيتم انتخابهم لمدة سنتين وكذلك من وظيفة المجلس ان يحقق في المنزعات الدولية ويعمل على تسويتها وحلها والقضاء عليها وقمعها اذا اقتضى الامر فهو اداة تحقيق وأداة تسوية وأداة قمع⁽¹⁶⁾.

الاجهزة المكونة للامم المتحدة

:

يعمل هذا المجلس وفقا لميثاق الامم المتحدة بكافة الاختصاصات التي تتعلق بتحقيق التعاون الدولي في شؤون الاقتصادية والاجتماعية ويقوم بهذه المهام بالتعاون مع الجمعية العامة وتحت اشرافها اي بتفويض من الجمعية العامة كما هو في المادة الحادية والستين من الميثاق⁽¹⁷⁾.

ثانياً : مجلس الوصاية :

مجلس الوصاية هو الفرع الذي اوكل اليه حق الاشراف على بعض الاقاليم التي لا تتمتع بالحكم الذاتي والتي قررت الامم المتحدة وضعها تحت الوصاية حتى تستكمل مقومات الدولة تم منح استقلالها وفي عام 1994 انتهى مجلس الامن اتفاق وصاية الامم المتحدة لآخر الوصايات في اقليم جزر المحيط الهادي المشمول بالوصاية () الذي تريده الولايات المتحدة الامريكية⁽¹⁸⁾.

: محكمة العدل الدولية :

حلت محل المحكمة الدائمة للعدل الدولية التي كانت قد انشأتها عصبة الامم عام 1922 فهي بالتالي الادارة القضائية الرئيسية لمنظمة الامم المتحدة ومقرها بمدينة لاهاي بهولندا⁰. وتتكون المحكمة من خمسة عشرة قاضيا ويتم انتخابهم من طريق الجمعية العالمية ومجلس الامن دون النظر الى جنسيتهم ومدى خدمتهم تسعة سنوات ويجوز اعادة انتخاب الاعضاء كما يجوز فصل اي عضو قبل انتهاء مدة انتخابه وتعتبر محكمة العدل الدولية هي الاداة القضائية الرئيسية للامم المتحدة.

:

عبارة عن الموظفين الدوليين ويشرف عليهم الامين العام كما تعتبر اداة تابعه للفروع الأخرى
(19) ل منها ادارة عمليات حفظ السلام وتنظيم المؤتمرات

والمشاكل والمسائل التي تهم المنظمة .

:

ظهور حق الفيتو والموقف الدولي منه :

مجلس الامن هو نتاج الحرب العالمية الثانية والقوى التي ظهرت منتصرة بعدها فهو وليد
1945⁽²⁰⁾ .

فلقد ترتب انتصار الحلفاء في الحرب ضد دول المحور هيمنة المنتصرون على العالم
واقترام مناطق النفوذ فيه ويتضح ذلك من حصر حق الفيتو في الدول المنتصرة فقط⁽²¹⁾ .

ان منظمة الامم المتحدة تواجه معضلة حقيقية في ظل وجود حق الاعتراض فهي وبهذا
الشكل منظمة توفيقية لان عملها يقتضى موافقة كافة الدول الخمس الكبرى (الاعضاء الدائمين)
ماهيبتها على هذا النحو تعني تبقيتها الكاملة لمجلس الامن ولسلطة اي عضو من اعضائه الدائمين
ان منح حق الفيتو لخمس دول فقط يعني ان اي من هذه الدول الدائمة العضوية بإمكانه منع
اي قرار لا يروق له ومن تم فان هذا يتناقض ومبدأ المساواة الذي تقوم عليه الامم المتحدة.
وهكذا وبدلا من ان يكون مجلس الامن والامم المتحدة حلمية للضعاف من طغيان الاقوياء
مانعة اغراءات القوة وعربدتها ومحقة السلام والعدل وهو الهدف النبيل الانساني في ظل وجود
الفيتو واستخدامه في اتباع سياسية مناهضة لتحرر الشعوب فلقد اسرفت الكتلة الغربية (الولايات
(بريطانيا في ذلك عملت ودعمت النظم العنصرية المعادية للتحرر وقد عملت
تلك الدول على استغلال حق الاعتراض لحماية النظم مسبقا ولنا في مساندة الولايات المتحدة ودول
وروبا للكيان الصهيوني خير دليل على مصداقية قولنا⁽²²⁾ .

وعليه فان هذا الاجتماع للدول الكبرى في ان القرار الذي يصدره مجلس الامن لا يتسنى له
ان يصدر اذا ما استخدم احد الاعضاء الدائمين حقه في الفيتو اي في الاعتراض حتى لة افاق
الاربع عشر عضوا الاخرين فصوت عضو واحد كفيل بابطال أصوات جميع الأعضاء
الآخرين⁽²³⁾ .

فقد ثبت من الناحية العلمية انه من السهل اضافة عدد من الاصوات الى جانب اصوات
الدول الخمس الكبرى نظرا للنفوذ السائد لهذه الدول ولكن اذا فرض ان اجماع الخمسة الكبار
ولم يتسنى الحصول عليه فان صدور القرار عندئذ يكون أمراً مستحيل⁽²⁴⁾ .

وهذا ما ادى الى القول بانه يشترط بدء اجماع الخمسة الكبار لامكان اصدار القرار اي الا
يستخدم احدهم حق الفيتو.

وعند انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو تعرض حق الفيتو لنقد من بقية الدول وحاولت الغاءه او تفسيدة وطالبت استراليا وايدتها عدد من الدول وهي الدول الغير دائمة العضوية باستخدام حق الفيتو بصدد الحل السلمي للمنازعات ولكن الدول الكبرى رفضت وصل الامر بمنذوب الولايات المتحدة بان يهدد دولته بامتناع عن التصويت اذا لم يوافق المؤتمر على ماورد بالمادة السادسة والعشرين المتعلقة بحق الفيتو⁽²⁵⁾.

فتمتع الدول الدائمة العضوية بحق الفيتو يرجع الى الاتفاق الذي تم في مؤتمر بالتا، حيث اتار اعضاء استخدام هذا الحق مناقشات طويلة اناء وضع الميثاق في المؤتمر سان فرانسيسكو ، ورفضت الدول الكبرى تحمل مسؤولية تنفيذ القرارات التي لاتقرها ولا توافق عليها حيث انتصرت نظريتها وافر استخدام الفيتو⁽²⁶⁾.

منظمة دولية ووعود الدول الاخرى في المجلس من اصدار اي قرار ، حيث وضحت الدول الصغرى وقبلت صيغة بالتا⁽²⁷⁾.

وهكذا تبدو لنا سيطرة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن على عملية تصديق الامر الذي يتعارض مع ما جاء في الميثاق في مادته الثانية على مبدأ المساواة في التصويت بين جميع اعضاءها ، وان استخدام الفيتو من قبل الدول الدائمة العضوية يجب ان يقتصر على القضايا الجوهرية اي القضايا المتعلقة بالسل والامن الدوليين ، وذلك حتى لا يترتب على سوء استخدامه نتائج دولية خطيرة.

غير ان الميثاق اغفل تحديد هذه القضايا مما اعطى لمجلس الامن فرصة البحث عن اجتهادات في هذا الشأن وترتب على ذلك فشل المجلس في ايجاد حلول لبعض المشاكل الدولية، تحقيق مصالح خاصة لبعض الدول على حساب مصلحة البشرية جمعاء ، واستخدم لعرقلة مجهودات المجلس لتحقيق ماتصبو اليه الشعوب المستعمرة من حرية . كما انه استخدم في حقبة الحرب الباردة والصراع الخفي بين العملاقيين* .

كما استخدم لعرقلة انضمام دول عديدة الى عضوية الامم المتحدة واستخدم ضد ارادة المجتمع الدولي في قراراته المتعلقة بفرض عقوبات اقتصادية ضد الانظمة الاستعمارية والعضوية المدعومة من قبل الدول الكبرى بهذا لم تحاول اي من هذه الدول الاعضاء ، الارتقاء الى مستوى مسؤولياتها الدولية التي اقترحتها مؤتمر سان فرانسيسكو بل وصل بها الامم الى استخدام الامم المتحدة كاداة في خدمة مصالحها الضيقة⁽²⁸⁾.

وعلى ضوء هذه التجربة المريرة في وضع الميثاق موضع التنفيذ وخاصة فيما يتعلق بعملية التصويت في مجلس الامن الدولي باستعمال حق النقض تولدت الفكرة لدى المجتمع الدولي في مكانية اعادة النظر في الميثاق .

إساءة استخدام الفيتو :

استخدمت الدول الكبرى الفيتو بكثرة فاستخدمته السوفييتي سنة 1946 مصيري بصدر الخلاف القائم بينه وبين بريطانيا حول وجود قوات هذه الاخبرة في اليونان تم استخدم الاتحاد السوفييتي حق الفيتو مرات عديدة تجاوزت المائة وكذلك فرنسا استخدمته سنة 1947 ضد بعض التعديلات السوفيتية على قرار لاستراليا والصين بصدد هذا النزاع بين هولندا واندونيسيا⁽²⁹⁾.

كما استخدم حق الفيتو من جانب الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا بخصوصو

1927-1946

السوفييتي على قبول الاردن وايرلندا الحرة والبرتغال بينما اعترضت الولايات المتحدة وبريطانيا على قبول البانيا كما عارض الاتحاد السوفييتي ايضا في قبول بلغاريا ورومانيا وهكذا حدث تراشق بالفيتو بين الدول الكبرى بصدد انضمام دول جديدة للامم المتحدة تم استخدم حق الفيتو بكثرة بعد ذلك من جانب الدول الكبرى وخاصة الاتحاد السوفييتي مما اصاب المجلس الامن بالشلل في كثير من الحالات كما استخدمت الولايات المتحدة هذا الحق لمساندة الكيان الاسرائيلي والهدف من وراء ذلك دعم هذا الكيان في المحافل الدولية⁽³⁰⁾.

الموقف الدولي من الفيتو :

: بالنسبة للدول الصغيرة والدول التي لم تمتلك هذا الحق فانها لاتوافق على مبدأ الفيتو

وقد عبرت عن ذلك منذ الاتباع الاول للجمعية العامة.

ثانياً :- بالنسبة للدول الكبرى فان بعضها يصر على الاحتفاظ بالفيتو وبدون تفريط في اي جزء منه ، بينما تذهب دول اخرى الى ضرورة الاحتفاظ بالفيتو ولكنها تطالب بعدم اساءة استخدامه وتميل الى تنظيم هذا الاستخدام اما الدول التي تحرص بشدة على الفيتو فهو الاتحاد السوفييتي " " عضوية وهي الولايات المتحدة، وفرنسا ، وبريطانيا ، فذهبت الولايات المتحدة الى ان السلطات المجلس من الخطورة بحيث تبرر تقرير حق الفيتو ولكن لاتبرر اساءة استخدامه واذا اتفقت رغبات غالبية الدول الكبرى في تعديل نظام الفيتو فقد طالبت اللجنة السياسية التابعة للجمعية العامة من الدول 1946 ايجاد قاعدة لتحديد الحالات التي يستعمل فيها الفيتو وقد اقترحت

قيود يمكن ايرادها على استعمال الفيتو ولكن وجهات نظر الدول الكبرى اختلفت في هذا

الصدد ، وعارض الاتحاد السوفييتي كل تقييد للفيتو ، واصبح من المستحيل تحقيد

اللجنة السياسية السابق ذكرها⁽³¹⁾.

: الأمم المتحدة في الميزان :

مما لا شك فيه ان الامم المتحدة قامت على انقاض منظمة دولية سابقة فشلت في ان تحقق اهدافها على الوجه الاكمل ، وان كان هذا الفشل لم يحل دون نجاحها في بعض النواحي. ولذا فاننا نستعرض اوجه النشاط المختلفة والاعمال التي قامت بها الامم المتحدة بما فيها من نجاح او فشل حتى يمك ان نحدد النجاح الذي احرزته في مضممار حفظ السلام والأمن الدوليين⁽³²⁾.

نجد ان المنظمة نجحت في منح كل من سوريا ولبنان استقلالها سنة 1945 في الضغط الادبي على الاتحاد السوفيتي لسحب قواته من ايران وكذلك نجحت في ارسال لجنة الى البلقان بقرار من الجمعية العامة في الحادي والعشرين من شهر الثمور () 1947 ، وذلك لتمنع تسرب الاسلحة والامدادات للتوار اليونانيين من البانيا وبلاريا ويوغو سلافيا⁽³³⁾. ونجحت كذلك بالضغط الادبي على هولندا لرفع سيطرتها عن اندونيسيا ومنحها استقلالها في السابع والعشرين من الكانون (ديسمبر) 1949 ونجد ايضا ان المنظمة نجحت في ايقاف 1956 وأمرت القوات المعتدية بالانسحاب⁽³⁴⁾.

يجب ان نقر بان وجود الامم المتحدة حال دون تطور ازمان كثيرة الى الحرب ، ونجحت في اصدار بروتوكولات لمكافحة المخدرات واصدار الاتفاقية بمنع جريمة إبادة الجنس والعقاب عليها⁽³⁵⁾.

ولكن كانت هناك عثرات في طريق هذه المنظمة؟ الواقع نعم وهذه العثرات او نواحي الفشل بدو واضحة في عدم احترام بعض الدول للقرارات التي تصدر من هذه المنظمة رغم انه لديها من السلطات مايكفل تنفيذ هذه القرارات ، فنجد مثلا ان القرارات العديدة التي صدرت من الامم المتحدة فيما يتعلق بفلسطين وحق شعب فلسطين وحقوق اللاجئين لم تنفدها اسرائيل بل⁽³⁶⁾.

ونفس هذه الروح المتمردة على القرارات المنظمة هي التي ظهرت في المجر بعد مباح بورابست الشهيرة في خريف 1956 حيث رفضت تنفيذ قرارات الجمعية العامة⁽²⁵⁾.

وهناك من نواحي الفشل ايضا تدخل الدول الكبرى في اعمال المنظمة تدفعها الى ذلك مصالحها المختلفة مما يؤثر تأثيرا بالغا على اتجاه القرارات في المشاكل المختلفة ، وكذلك من فشل الامم المتحدة في منع الحرب على الشعب العراقي عندما قررت الولايات المتحدة وحلفائها الهجوم على العراق دون الحاجة الى قرار من الامم المتحدة ، وبالتالي فان قرارات الامم ي الا على الدول الضعيفة⁽³⁷⁾.

لقد كان احد الاغراض الرئيسية للأمم المتحدة طيلة سنوات وجودها الخمسين المحافظة على السلم العالمي وقد ساعدت الامم المتحدة في حل المنازعات بين الدول وتخفيف حدة التوترات ومنع قيام المنازعات ووضع نهاية للقتال وقد قامت بتنفيذ عمليات عقدة تتضمن صنع السلم وحفظ السلم وتقديم المساعدة الانسانية وبذلك فقد ادت دورا رئيسيا في حل بعض اطوال المنازعات في السنوات الأخيرة⁽³⁸⁾ وهذه أمثلة على بعض نشاطات الأمم المتحدة في العالم :

:

اسفرت الحرب الاهلية التي نشبت في عام 1991 عن مقتل مايزيد 300000 نسمة وتهديد خمسة ملايين نسمة بالمجاعة ، ولقد ساعدت الامم المتحدة في ابعاد شبح المجاعة العامة ووقف اعمال القتل الواسعة النطاق ووضع نهاية لصراع مرير ، وقد انشأت في شهر الطير / ابريل 1992 عملية الامم المتحدة في الصومال ، اعقبها في شهر ا / ديسمبر قوة العمل الموحدة بقيادة الولايات المتحدة ، ونتيجة لذلك ، هبط بسرعة مستوى اعمال القتل والمجاعة وسوء التغذية ، وفي عام 1993 حلت عملية جديدة للأمم المتحدة، هي عملية الامم الثانية في الصومال

في موزمبيق :

لأمم المتحدة في تامين السلم في موزمبيق⁽³⁹⁾ 1992

تيسير التنفيذ اتفاق السلم المبرم بين لحكومة وحركة المقاومة الوطنية الموزمبيقية (رينامو) بانشاء عملية الامم المتحدة في موزامبيق وقامت هذه العملية برصد وقف اطلاق النار ، وبالتحقق تسريع المقاتلين ، وقد اتمت عملية الامم في موزامبيق مهمتها بنجاح في شهر الكانون /يناير 1995.

في ايران والعراق :

قامت الامم المتحدة بدور مفيد في انهاء الحرب التي دامت ثماني سنوات بين ايران والعراق فقد ادت جهود الوساطة المكتفة في شهر هانيبال / 1988 الى قبول البلدين خطة سلم قدمتها الامم المتحدة في عام 1987

الامم المتحدة العسكريين لفريق مراقبي الامم المتحدة العسكريين لايران والعراق بين الجيشين المتوجهين للاشراف على انهاء الاعمال الحربية وقد اتم فريق مراقبي الامم المتحدة العسكريين لايران والعراق مهمته في عام 1991.

:

تتابع الامم المتحدة منذ الايام الاولى من وجودها تحقيق اهداف كفالة العدل والمساواة في الحقوق المنصوص عليها في الميثاق فيما يتعلق بالافراد والشعوب وكان من بين اولى المهام

التي اضطلعت بها الأمم المتحدة صياغة الاعلان العالمي لحقوق الانسان وهو اعلان تاريخي للحقوق والحريات الاساسية التي بحق جميع الرجال والنساء التمتع بها - وهي الحق في الحياة والحرية والقومية ، وفي حرية الفكر وحرية الضمير والدين وفي العمل وتحصيل العلم ، الاشتراك في الحكم وحقوق عديدة اخرى .

تقرير المصير والا :

كان تقرير المصير ، او حق الشعوب في الحكم انفسها وهو احد اهم الحقوق مجرد هدف عندما جرى التوقيع على الميثاق اما اليوم فقد اصبح حقيقة واقعة في معظم الاراضي التي كانت 1960 اعتمدت الجمعية العامة اعلان منع الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الذي اعلنت فيه ضرورة وضع نهاية سريعة للاستعمار وقد حددت الجمعية العامة هدف انهاء الاستعمار بحلول عام 2000 (40) 2000 .

استقلال ناميبيا :

ساعدت الامم المتحدة على تحقيق استقلال ناميبيا واضطلعت بمسؤولية مباشرة عن ناميبيا 1966 عندما الغت الجمعية العامة انتداب جنوب افريقيا لادارة الاقليم وهو قرار رفضته جنوب افريقيا () .

:

وقامت الامم المتحدة ايضا بناء على طلبات من الحكومة ، بايفاد مراقبين انتخابيين لمراقبة الانتخابات في نيكاراغوا (1990) وهاميتي (1990) (1992) افريقيا وموزمبيق ، (1994) وقام المراقبون برصد التحضير للانتخابات وعقدها ، وكانوا في يوم الانتخابات يزورون مراكز الاقتراع في جميع انحاء البلد ويراقبون عد الاصوات (41) .

:

قدمت الامم المتحدة اسهامات كبيرة في توسيع نطاق سيادة القانون بين الدول من خلال تدوينها وتطوير القانون الدولي وتساعد محكمة العدل الدولية البلدان في حل منازعتها القانونية واصدرت عدد امن الفتاوي الهامة بصدد أنشطة الامم المتحدة وتعمل لجنة القانون الدولي على زيادة تطوير القانون الدولي .

المتحدة من اجل التنمية :

ن السلم العالمي الدائم يتطلب تنمية اجتماعية واقتصادية للجميع وهذه الصلة معترف بها في الميثاق الذ يعهد الى الامم المتحدة ، كواحدة من مهامها الرئيسية بالمساعدة على ايجاد

مستويات معيشية اعلى وعمالة كاملة وتقدم اقتصادي واجتماعي وبذلك فان شطرا كبيرا من
- مقيسا بالاعتمادات المخصصة في الميزانية وبعدد الموظفين - ينحر

برامج متعددة تهدف الى تحقيق حياة افضل لجميع شعوب العالم.

ويعيش ثلاثة ارباع السكان العالم في البلدان النامية كما يعيش 1,3 مليون نسمة في فقر
مدقع في حيث يبلغ دخل الفرد في اغنى ثلاثة وعشرون بلدا في العالم في المتوسط اثنان
دولارا يبلغ الفرد في افقر اربعون بلدا ثلاثمائة وتسعون دولارا
وهي نسبة تبلغ ستة وخمسون الى واحد .

وقد شددت الجمعية العامة على الحاجة الى اعادة تشكيل العلاقات الاقتصادية الدولية كي
تستطيع البلدان ان تاخذ مكانها لعادل في الاقتصاد العالمي⁽⁴²⁾ ية في السلسلة من
الاستراتيجيات الانمائية الدولية التي يستغرق كل منها عشر سنوات اعتمدها مند عام 1961
باتخاذ تدابير لتنسيق جهود الحكومات منظمات الدولية الهادفة الى تقليل من الفجوة بين البلدان
الغنية والبلدان الفقيرة وتقوم الجمعية الان بوضع خطة عمل لتعزيز ا
التنمية ، اتنادا الى تقرير الامين العام لعام 2000 " برنامج للتنمية "

تقديم المساعدة لأ راض التنمية :

يتحدر برنامج الامم المتحدة الانمائي الجهود المبذولة من اجل تحقيق تقدم اجتماعي
واقتصادي ويركز برنامج الامم المتحدة الانمائي وهو الذي يحتل مكان الصدارة بين مسسات
الامم المتحدة في تقديم المنح لاغراض المساعدة التقنية ، والمنسق الرئيسي للتعاون الانمائي الذي
تضطلع به الامم المتحدة ، برامجه على استئصال الفقر وتوفير العمالة وتعزيز مراكز المرأة
وحماية البيئة ومن بين البرامج الاخرى العديدة التي تعمل من اجل التنمية منظمة الامم المتحدة
(اليونيسيف) التي تقوم حاليا بتنفيذ مشاريع للمساعدة في مئة وثمانية وثلاثون بلدا
ومجالات الرئيسية لنشاط اليونيسيف هي التحصين والرعاية الصحية الاولية والتغذية والتعليم
نفقاتها في عام 1994 مايقدر بتسعمائة واثنين وسبعون مليون

(43)

:

في ختام هذه الدراسة سيتوجب ذكر بعض الاستنتاجات :

- تؤكد الدراسة ان المعارك الحربية التي جرت احداثها خلال الحرب العالمية الاولى 1914-1918 ، استلزمت ضرورة تفسير النظام الدولي السائد والحاجة الى ايجاد منظمة دولية يكون هدفها الحد من التسلح وتحقيق الامن والسلام لجميع الدول.
- في الوقت الذي تعتبر فيه عصابة الامم المتحدة التنظيم الدولي الاول الا انها لم تتمكن من القيام بالاعمال الموكلة اليها في الحفاظ على الامن والسلم الدوليين وماقيام العالمية الثانية 1939 – 1945 الا دليلا واضحا على فشلها.
- كما ان العصابة لم تستطيع الوقوف امام رغبات الدول القوية بخاصة بعدما اقرت الانسحاب منها حتى تتمكن من تنفيذ مخططاتها مثل انسحاب اليابان 1933 والمانيا 1933 وايطاليا 1937.
- تحدة لم يقدر لها ان تكون امن من سابقها ، خاصة في محافظتها على الامن والسلم الدوليين، فالحروب لازالت تنتشر في ربوع هذه الأرض، خاصة بعدما أطلقت الولايات المتحدة ما يعرف بالحرب على الإرهاب وما غزو العراق إلا دليلاً واضحاً على ذلك .
- كما بينت الدراسة أن الأمم المتحدة قد نجحت في كثير من المجالات خاصة في المجالات الإنسانية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية كما حققت كثير من النجاحات تمثلت في حصول كثير من الدول على استقلالها ومحاربتها للتمييز العنصري .
- كما أوضحت الدراسة إن الأمم المتحدة لم تحقق المساواة بين أعضائها وا إحدى مبادئها، فحصر حق الفيتو في يد الدول الكبرى يعني تسلط تلك الدول على هذه المنظمة، وعلى توجيه عملها .
- إذ يعتبر حق الفيتو حجرة عثرة أمام هذه المنظمة فلقد استخدمت الدول دائمة عضوية هذا الحق لخدمة مصالحها وآرايها ولذلك أرتفعت الأصوات المطالبة بإلغائه أو توسيع مجلس .
- كما بينت الدراسة ان موقف الجماهيرية من حق الفيتو ينبع من المواقف الثابتة للجماهيرية الدائمة إلى تطبيق الميثاق والمساواة بين جميع أعضاء هذه المنظمة .
- أوضحت الدراسة أن مبادرة الجماهيرية في جهد متواصل لم يتوقف .
- تزعزع ثقتنا نحن العرب في هذه المنظمة، خاصة في ظل عجزها في فرض قراراتها على اسرائيل وعدم قدرتها في منع الحرب على العراق في الوقت الذي تحيز فيه نحن على تنفيذ قراراتها .

:

- 1- عبد العزيز نوار ، عبد المجيد تعتي، تاريخ أوروبا المعاصر، بيروت النهضة
1973 494.
- * - ويلسون رئيس أمريكي الولايات 1912 مرتين وهو
- 2- خيرى عيسى، السياسة، القاهرة،
المصرية، 1988 461.
- 3- 463.
- 4- 476.
- 5- محمد طلعت الغنيمي، الغنيمي في التنظيم الدولي، الاسكندرية، نشأة المعارف، 1974
542.
- 6- محمد العالم الراجحي، حول نظرية الفيتو وحق الاعتراض في مجلس الأمن، طرابلس
الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1988 56.
- 7- د بشير، المنظمات الدولية، القاهرة، جامعة المنصورة، ط2 1974
79.
- 8- 57.
- 9- ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، طرابلس، الجامعة المفتوحة، 1991
285.
- 10- هشام القروي، التوازن الدولي من الحرب الباردة إلى الانفراج، طرابلس، الدار العربية
1985 27.
- 11- احميدة أبوبكر الزليطني، منظومة الامم المتحدة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع
1986 24.
- 12- الامم المتحدة، نيويورك، منشورات ادارة الاعلام بالأمم المتحدة (.) 2-1 .
- 13- رمضان بن زيد، العلاقات الدولية في السلم، طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر، 1988 .
- 14- رجب ابودبوس وسخرون، التاريخ المعاصر، طرابلس، مطبعة الزحف الأخضر،
1994 153.
- 15- يحي ابوبكر، حقيقة السلام، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، د- 335 .
- 16- يحي ابوبكر، مرجع سابق، ص337 .

- 17- رايmond كارفيلد، العلوم السياسية، ترجمة فاضل زكي، بغداد، مكتبة النهضة، ط3
1963 305 .
- 18- علي شقيق الأحمر، العلاقات الدولية في العصر الحديث، الرباط، الدار العربية للكتاب،
1990 10 .
- 19- عبد السلام المزوغي، تطور مفهوم العلاقات الدولية وفقاً لمفهوم الكتاب الاخضر،
35 .
- 20- عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، بيروت، دار النهضة، 1974
212 .
- 21- رايmond كارفيلد، مرجع سابق، ص305 .
- 22- احميدة ابوبكر الزليطني، مرجع سابق، ص101-102 .
- 23- لاقات السياسية الدولية، طرابلس، دار الجماهيرية للنشر
والتوزيع، ص127 .
- 24- علي شقيق الاحمر، مرجع سابق، ص11 .
- 25- 205 .
- 26- علي شقيق الاحمر، مرجع سابق، ص11 .
- 27- 30 .
- *- يقصد بذلك الولايات المتحدة زعيمة المعسكر الغربي، والتحاد السوفيتي سابقاً زعيم
المعسكر الشرقي، قبل أن ينهار ذلك المعسكر عام 1991 .
- 28- عبد الحميد البرطيق، مرجع سابق، ص212 .
- 29- عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص213 .
- 30- 240 .
- 31- 241 .
- 32- عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص212 .
- 33- دانيال كولار، العلاقات الدولية، ترجمة خضر خضر، بيروت، دار الطباعة، 1980
135 .
- 34- بشير الهاشمي، غضب أمريكا وغضب العالم، مصراتة، الدار الجماهيرية، 1986
96 .
- 35- سمعان بطرس فرج الله، العلاقات السياسية الدولية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،
1980 2 372 .

- 36- مشكلة فلسطين، صوت كل من جانبي الصراع العالمي لصالح اسرائيل بغية الحصول على مغانم في منطقة الشرق الأوسط من طرفيها .
- 37- 372 .
- 38- 5 .
- 39- 6 .
- 40- علي شقيق الاحمر، مرجع سابق، ص20 .
- 41- 8 .
- 42- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عام 1995، ارشيف اللجنة الشعبية العامة للاتصال .
- 43- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عام 2000، أرشيف اللجنة الشعبية العامة للاتصال .

الحبيب بورقيبة ودوره في الحركة الوطنية التونسية

: مبروكة أبو عجيبة شليق

قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم بدر

:

خضعت تونس مثل بقية البلدان العربية الأخرى إلى سيطرة الاستعمار الفرنسي، والذي كان الحماية الفرنسية سنة 1881 ، من خلال الجالية الفرنسية الموجودة بكثرة، وسيطرته على المشاريع الكبرى في تونس، ورغم أن فرنسا لم تلغي النظام السياسي التونسي، والذي جعلته تحت تصرف المقيم العام الفرنسي الذي جرد قيادات تونس من سيادتهم على السلطة، ولم يقف الاستعمار عند هذا الحد.

استهدف الإنسان التونسي في هويته وشخصيته الإسلامية، لكن الشعب التونسي كان له بالمرصاد وتصدى لكل الأساليب الاستعمارية الدنيئة، بل أن التونسيين قاوموا الاستعمار منذ دخول أرض ، بكل ما يملك من قوة إلا أن عدم تكافؤ الإمكانيات من عدة وعتاد، مما أدى إلى فشل المقاومة المسلحة، واصل التونسيين كفاحهم بتغيير أسلوبه باعتماد على الكفاح السياسي والذي بدأ يظهر منذ 1907 بظهور نخب وطنية كان لها دور كبير في توعية الشعب التونسي، ووقفوا في وجه المشاريع التي حاولت محو الهوية التونسية، ومن بين هذه الأحزاب الحزب الدستوري الحر التونسي الذي ظهر سنة (1920) بقيادة عبدالعزيز الثعالبي، الذي يقوم بدور كبير في النشاط السياسي التونسي لكن الاستعمار كعادته استطاع أن يفك هذا الحزب ليقسم بعد ذلك إلى حزبين سنة (1934) بأن الحزب الدستوري التونسي الجديد بقيادة الحبيب بورقيبة الذي جاء مزوداً بأفكاره على فلسفة التنوير الفرنسية ومبادئ الثورة.

: أهمية الدراسة :

حيث نقوم بدراسة هذه الشخصية وكيف دافع عن قضية وطنه وشعبه من أجل التخلص من الاستعمار الفرنسي ومخططاته الاستعمارية، رغم العراقيل والصعوبات التي واجهها خلال رئاسته للحزب الدستوري التونسي الجديد، وصولاً إلى الاستقلال حيث نحاول من خلال هذه الدراسة معرفة مدى مساهمة الحبيب بورقيبة بنشاطه، ونضاله في الحزب الدستوري التونسي الجديد لاسترجاع تونس لاستقلالها التام.

: انياً : إشكالية الدراسة :

لتوضيح إشكالية البحث عن الأسس التي انطلق منها الحبيب بورقيبة لمقاومة الاستعمار الفرنسي من خلال نشاطه في الحزب الدستوري الجديد لاسترجاع تونس لاستقلالها التام.

ومن هنا نطرح إشكالية الموضوع :

- من هو الحبيب بورقيبة - وما هو نشاطه؟
- ماهي أوضاع تونس أثناء فترة حكمه؟
- ماهو دوره في الحزب الدستوري الجديد؟
- كيف يساهم الحبيب بورقيبة في الحزب الدستوري التونسي لاسترجاع تونس استقلالها؟

: فرضية الدراسة :

في ضوء مشكلة الدراسة يمكن صياغة الفرضيات الرئيسية كالتالي:

- تسليط الضوء على الشخصيات الهامة التي أثرت في الحياة الاجتماعية ومنها شخصية الحبيب بورقيبة.
- تمكين نشاطه السياسي وإنشاء حزب دستوري جديد.

: أهداف الدراسة :

- يهدف إلى التعريف بشخصية من شخصيات التاريخ المعاصرة لتونس وماهي أثار هذه الشخصية.
- كذلك يهدف لإمام بدراسة شخصية من رموز الحركة الوطنية التونسية وكيف ساهمت لاسترجاع تونس استقلالها.

: منهج الدراسة :

- 1- المنهج التاريخي الوصفي: من خلال تتبع الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيباً تاريخياً مع الشخصية.
- 2- المنهج التحليلي: والذي اعتمده لتحليل بعض المواقف التي صدرت عن الحبيب بورقيبة تحليلاً موضوعياً من خلال شخصيته في رئاسته للحزب الدستوري التونسي الجديد ومدى فاعلية هذه المواقف تجاه السياسة الاستعمارية الفرنسية للوصول بتونس

: تقسيمات الدراسة :

تم تقسيم

:

- 1 - : التعريف الشخصية الحبيب بورقيبة مولده ونشأته وتعليمه والظروف التي توفى فيها الحبيب بورقيبة.

- 2 - : أوضاع تونس أثناء فترة حكمة السياسية – الاقتصادية- الفكرية – الثقافية.
- 3 - : دور الحبيب بورقيبة في تأسيس الحزب الدستوري.
- 4 - :
- 5 - : تعاون بورقيبة مع دول الحلفاء.
- 6 - : بورقيبة والمفاوضات التونسية الفرنسية.

: نبذة عن حياة الحبيب بورقيبة

:

ولد الحبيب بورقيبة في مدينة المنستير⁽¹⁾ التونسية يوم 3 1903 وهو من عائلة متواضعة تسكن في حي الطرابلسية وقد قال عن نفسه "لقد ولدت على وجه التقريب مع ميلاد هذا القرن، حيث أني ولدت حسب الرأي الراجح في 3 1903، وهناك في تاريخ لأن أحد أقاربي وهو المرحوم "الشاذلي زويتين" الذي ولد عندما حملت بي أمي كان بيني وبينه من حيث العمر 9 أشهر فإذا صحت هذه الرواية فتاريخ مولدي هو 3 1903 رواية أخرى يذكر بورقيبة "أريد أن أقول أن الأوراق المثبتة لهويتي من يوم دخولي للمدرسة سجل أخي الأكبر اسمي في دفاتها ثبت كلها أن تاريخ ميلادي هو 3 1903⁽²⁾. كان بورقيبة ثامن أخوته وأصغرهم، أمه تدعى فطومة بنت خملشة ووالده يدعى على بورقيبة حيث يقول بورقيبة "كنت ثامن أخوتي إذا ولدت أمي سبعة أبناء قبلي أحدهم توفي وعمره ثلاثة أشهر كان يسمى يونس "والذي كان يقطن بمنزل والده محمد بن على الأشفر"⁽³⁾ وهو المنزل الذي تربى فيه سائر أخوت الحبيب إلا أن هذا الأخير تربى بحي القرايعيه أثر انتقال والده للعيش هناك بسبب تقادم المشاكل العائلية التي نشبت بين أمه وزوجات أعمامه. حيث ذكر بورقيبة " تير في دار بسيطة لا في دار أبائي وأجدادي التي ولد فيها إخوتي والتي نسميها دار عمي بوحومة ب الطرابلسية ذلك أن الخلافات تكاثرت بين والدي وإخوته الذين يقطنون في

ويرجع الصافي سعيد أصول الحبيب بورقيبة إلى عائلة بورقيبة الوافدة من مصراتة بليبيا ويذكر أن الحبيب بورقيبة لم يكن يذكر أصوله، وإنما كان دائماً يعيد جذوره التاريخية إلى ليبيا⁽⁴⁾.

وقد عاش بورقيبة فترة من الزمن في العاصمة تونس تعلم فيها الفرق بين الغني والفقير وبين التونسي والفرنسي وأثر وفاة والدته انتقل مع أخيه محمد إلى قرية تالة حيث تلقى تعليمه في مدرسة الصادقية⁽⁵⁾، إلا أنه اضطر في سنة 1919 إلى تركها بسبب إصابته بمرض وهو في

المرحلة الأخيرة من الدراسة الثانوية وقد أرسل للعلاج في مدينة الكاف شمال غرب البلاد التي كان يعمل بها أخوة الأكبر " " حيث قضى فترة مرضه به والتي دامت 18 شهراً تم عاد مدينة تونس بعد تحسن صحته وبإيعاز من أخيه محمود سجل بمعهد " " الذي تلقى فيه الثقافة الفرنسية سواء من المحيط أو اللغة وفي هذه المدرسة أصبح تلميذاً مقيماً، فكان الحبيب بورقيبة تلميذاً نشيطاً حاول تجاوز مشاكل الفقر من خلال رغبته في التعلم للخروج من وضعيته الاجتماعية المتواضعة⁽⁶⁾، وتحصل على شهادة البكالوريا توجه بعدها إلى باريس لمواصلة دراسته الجامعية في كلية الحقوق والعلوم السياسية وأثناء دراسته الجامعية تزوج من فرنسية أرملة أحد الضباط الفرنسيين قتل في الحرب الكونية وانجبت له ابنة الوحيد "الحبيب بورقيـب الأبن وطلقها بعد 22 سنة من الزواج كانت ماتيلد التي دخلت الإسلام بعد أن أصبح عمرها 70 سنة رفضت فكرة الطلاق عدة مرات حفاظاً على عاداتها الكاتوليكية " " قبلت الطلاق بشرطين أن تبقى حاملة للقب زوجها بورقيبة والشرط الثاني أن تدفن بتونس في (7)

وانظم الحبيب بورقيبة إلى الحزب الحر الدستوري سنة 1933
الدستوري الجديد وفي 20 1956 نالت تونس استقلالها تام وشكل الحبيب بورقيبة أول حكومة تونسية وأعلن عن قيام الجمهورية التونسية.

حكم بورقيبة :

لقد ولد الزعيم المنستيري في زمن كانت تعيش فيه تونس تحت وطأة الاستعمار المفتن بموجب اتفاقية " " (8) وهي معاهدة تسمح للإنجليز والإيطاليين بالدخول لتونس. وبموجب هذه الاتفاقية أصبحت تونس خاضعة للحماية الفرنسية، والتي استغلتها فرنسا للتد في النظام الإداري التونسي والملاحظ أن تونس لم تعرف مقاومة عسكرية جديـة للاستعمار الفرنسي سوى بعض المناوشات والمقاومات المحلية والثورات والتي أخذت بعد سجنه من "حلق الواد حيث لاقى حبه بها وبذلك ذهبت انتفاضته أدرج الرياح (9)
ظهر الحركة الوطنية في صورة منتظمة منذ بداية الحماية إلا في أوائل القرن العشرين وهي بداية الانتشار الوعي القومي، وبحيث ظهرت الجهود محمد السنوسي أبو النهضة التونسية الحديثة عبر إلقائه لمحاضرات بمعهد ابن خلدون وذلك في عام 1906 بالعاصمة التونسية (10)
وأهم حدث عاشته تونس في هذه الفترة هو تأسيس الحزب الدستوري سنة 1920 أثر انتهاء الحرب العالمية الأولى وهو حزب سياسي اصطلاحي اجتماعي وديني حيث قام الزعيم الكبير المرحوم عبدالعزيز الثعالبي (11) مع جماعة من رفاقه بتأسيس الحزب الدستوري الذي يطالب

بتحرير تونس وحق إدارة شؤونها بنفسها طبقاً للمبادئ التي أعلنها الرئيس ولسن 1920 حيث كان معارضاً للسلطة الفرنسية بكل أنواعها ويهدف إلى تحقيق الاستقلال لتونس ووضعاً ذلك برنامجين الأول عاجل وإصلاحي يمهّد طريق الاستقلال أما الثاني أجل قوامه الاستقلال الكامل نية الحاكمة كعامل الوحدة للشعب التونسي المرتبط بوحدة الشمال الأفريقي والعربية الإسلامية.⁽¹²⁾

ولهذا يمكن القول أن النخبة التونسية بين (1919 - 1920) كانت تتكون من أربعة اتجاهات:

- 1- :- وعلى رأسه محمد باشا حاميه، قد طالب بالاستقلال الكامل ومعاداة الفرنسيين.
- 2- :- وعلى رأسه حسن قلاتني، وقد انتهج سياسة التعامل مع الفرنسيين ومحاولة تعديل نظام الحماية وتحقيق الاستقلال بين التونسيين والفرنسيين.
- 3- :- وعلى رأسه فرحات بن عياد وقد نادي بمشاركة التونسيين في إدارة شؤون البلاد والنهوض في ظل سلة الحماية.
- 4- :- وكان زعيمه الثعالبي وهو ذو توجه استقلال في أول الأمر ثم أصبح يطالب بالإصلاح بمعنى الاعتدال فكان برنامجه السياسي قريب من الإصلاحات⁽¹³⁾.

النشاط السياسي في عصر الحبيب بورقيبة :

1830

تنتظر الفرصة المناسبة لتحقيق أطماعها وكانت تونس بموقعها الاستراتيجي ومواردها الطبيعية والبشرية بمنطقة تتنافس استعماري بين فرنسا وإيطاليا وانجلترا وكانت فرنسا أكثرهم حماساً وتطلعاً لتونس واهتماماً بتونس⁽¹⁴⁾.

مؤتمر برلين 1878م دخلت انجلترا عن تونس لفرنسا مقابل السماح لها باحتلال قبرص ومصر وبذلك تركت انجلترا المجال لفرنسا باحتلال تونس بعد أن نالت حظها في جزيرة قبرص ذات الموقع الاستراتيجي في البحر المتوسط وأما ألمانيا القوة الأوروبية الناشئة إستراتيجيتها أبعاد فرنسا عن أوروبا وتوجيه اهتماماتها بالخارج

(15)

1-المقاومة السياسية :

لم يرضى الشعب التونسي أن تحتل فرنسا بلاده تحت أي شكل من أشكال الاستعمار سواء باسم الحماية أو غيرها، وكان الرفض الأول لهذه المقاومة وأما الشعب التونسي لم يقبل بمعاودة باردوا ولم يرضخ للاحتلال الفرنسي فقد أعلنت القبائل التي كانت تسكن شرقي تونس وجنوبها

الجهاد ضد المحتل ومما شجعهم على ذلك أكثر هو اتصال رسول السلطان العثماني بالمقاومين وأعلمهم بأن السلطان العثماني رافض المق (16).

عندما سكنت لغة السلاح وضع حد للصعوبات التي واجهتها سلطة الحماية الفرنسية من قبل المقاومة الشعبية المسلحة وأصبحت الجيوش الفرنسية والشرطة مهيمنة على كامل تونس (17) هذه الظروف المتميزة ظاهرياً بالهدوء بات النخبة التونسية المثقفة تمارس نضال سياسي رافضة هي الأخرى الاستعمار الفرنسي ولكن بوسائل سلمية والحق أن تونس باعتبارها البلد الإسلامي الأول على المستوى المغربي التي تأسست بها أول مدينة إسلامية وهي القيروان سنة 675 وهي البلد المغربي الأكثر تأثراً بالمشرق العربي، فالدين الإسلامي الأساسية في رفض الاستعمار الفرنسي سواء أثناء مرحلة المقاومة الشعبية المسلحة أو خلال مرحلة المقاومة السياسية (الحركة الوطنية التونسية) التي مثلها العلماء والتونسيون المتخرجون من المدارس الفرنسية لكن لم يكن الدين وحدة المحرك الأساسي للمقاومة التونسية فنظام الحماية الفرنسية بتونس أفرز تناقضات سياسية واقتصادية واجتماعية وسبب هذا أضراراً للأغلبية العظمى للتونسيين الريفيين خاصة فقد تحول الريف التونسي من نمط اقتصادي معاشي يكاد يكون المجتمع الزراعي إلى نمط اقتصادي رأسمالي (18).

عهد الحبيب بورقيبة :

تسليط الضوء على مختلف الجوانب الاقتصادية التي عرفت تونس خلال مرحلة الحماية الفرنسية عليها والتي أثرت كثيراً في شخصية الحبيب بورقيبة فقد ناضل من أجل إنقاذ الشعب التونسي من الفقر والجهل والقضاء على الظلم والقوانين الجائرة من الا المستوطنين (19).

أما الشعب التونسي فقد سلبت أراضيه الخصبة ولم يقدر الاستعمار المساعدات له لإخراجه من التخلف ولكننا لن نجد الظروف الاقتصادية في تونس متشابهة تماماً عن الظروف السياسية (20).

وأن الحملة الفرنسية العسكرية على تونس وتوقيع معاهدة الحماية تندرج ضمن التوسع 19 فالاستعمار هو التوسع المجالي بواسطة الاحتلال الأرض والسيطرة السياسية والاستيطان بهدف الاستغلال الاقتصادي واستغلال الثروات والإنسان معاً فقد اتجهت سياسية الاستعمار الفرنسي لتونس منذ 1881م إلى الاستغلال اليد العاملة التونسية ومناجم الفوسفات والحديد والزنك وامتلاك الأراضي الزراعية التي سيطر عليها المستوطنين الفرنسيون واحتكار الشركات الفرنسية لجميع الأعمال لذلك تركز النشاط على القطاعات الاقتصادية ذات الربح الكبير والسريع قد شجع الاستعمار أو

(21)، وقد تركز النشاط الاقتصادي للاحتلال على هذا الأساس على النشاط الزراعي وتشجيع حركة الاستيطان الحر ففي سنة 1892م أصبح المستوطنون يمتلكون 402000 هكتار منها 246000 هكتار يملكها 114 مستوطناً فقط حيث سيطر هؤلاء على أخصب الأراض التونسية واستغلوها في زراعة القمح والكرام والزيتون، ولقد تبنى بورقيبة وحزب الدستور في مطلع الستينات الاشتراكية كنظام سياسي واقتصادي لتونس ولكن هذه السياسة التي انتهجتها تونس لم تحقق ما كان منتظر منها وأدت إلى انخفاض الإنتاج مما اضطر الحبيب بورقيبة سنة 1970 إلى التخلي نهائياً عن النظام الاشتراكي والتحول إلى نظام اقتصاد السوق (22).

- نشاطه الثقافي في عهد الحبيب بورقيبة :

الثقافة هي مجموعة من المعارف والقيم التي يتميز بها مجتمع ما ولها أهمية في صياغة المشروع المجتمعي في سد التنمية والتغيير والانفتاح على العصر وهي كذلك عملية تراكمية توصيلية. يعالج هذا البحث البيئة الثقافية التونسية في العصر الذي عاش فيه الحبيب بورقيبة. وتميزت تونس قبل الحماية الفرنسية (1881) أنها كانت مركزاً ثقافياً وحضارياً هاماً ومعاهدها وكانت تستقبل الطلبة التونسيين والعرب والمسلمين من عدة جهات وأنتجت من العلماء أمثال ابن الجزار والناقد الأديبين ابن شرف والفيلسوف والمؤرخ ابن خلدون والفقير ابن عرفة كما أن المعجم العربي الأوسع شمولاً هو من تأليف العالم التونسي ابن المنصور القفصي كما انتقلت الحضارة العربية الإسلامية من تونس إلى جميع أنحاء الشمال الأفريقي وإلى أوروبا وخاصة جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا والتي كانت إحدى الأسس العامة في قيام النهضة الأوروبية (23).

كما كان لجامع الزيتونة دوراً ممتازاً في نشر هذه الثقافة وكان بحق مركز إشعاعياً لما ضمه من مكتبة بها عشرات الآلاف من الكتب القيمة وشهرة أساتذتها حيث فتحت أبوابها لكل طلاب العلم والمعرفة سواء لمواصلة التعليم أو لحضور المحاضرات وكانت أسرة هذه الجامعة على الإطلاع بما يجري من تطورات وتغيرات فكرية فلم تكن منعزلة عنها. 1

1842 نظم التعليم فيها ومواده ورفع أجره المعلمين وأجبرهم على ممارسة عملهم التعليمي.

وأن الهدف من جامع الزيتونة هو تعليم أبناء المسلمين ما لهم وما عليهم وكان التعليم فيه ينقسم إلى نوعين هما:

- 1- علوم الشريعة: وتختص في تعليم تفسير القرآن الكريم والقراءات والحديث والتوحيد والفقهاء.

2- ضعية: فتختص في تعليم النحو واللغة والمعاني والبيان والأدب والشعر وآداب الحديث والمنطق والتاريخ والجغرافيا والحساب⁽²⁴⁾.

- الآثار الفكرية للحبيب بورقيبة :

ترك الحبيب بورقيبة آثار متنوعة شملت فترة نضاله خلال الحركة الوطنية وطوال فترة حكمه التي استمرت ثلاثين عاماً فقد كان معجباً بشخصه ومكانته في تاريخ تونس لذلك عمل بكل ما يملك من طاقة ذاتية وإمكانيات الدولة التونسية على تمجيد نفسه محاولاً بذلك أن يمنح شخصيته "الزعيم" "الرئيس الأبدى" والمجاهد الأكبر ومحرر تونس ومحرر المرأة⁽²⁵⁾.

ومن أهم الآثار المتنوعة التي تركها الحبيب بورقيبة الآثار المكتوبة سعى "الحبيب بورقيبة" إلى تسجيل سيرته الذاتية والنضالية بشكل متواتر وأحياناً مكرر والهدف من ذلك حسب قوله " ف على هذا الشخص الذي أخرج فرنسا من تونس وقام بهذه المعجزة التي كانت تعتبر حلاً من الأحلام أرى من الواجب أن نطلع على الأسباب والمسببات وعلى التأثيرات التي طبعت ومنها اللاشعوري وربما كان لما يطرق سمعه زمن الصغر والظروف التي عاش فيها وزوال دراسته في كنفها حتى ساعده واكمل إدراكه في تكوين الروح الوطنية التي ظلت ملازمة له طول حياته.

ولهذه الأسباب كان حريص على تسجيل سيرته الذاتية فقد جمع كل ما قال بكتابته من مقالات في الصحف والمجلات ومن رسائل سياسية أو شخصية أو عائلية في كتابه الحبيب بورقيبة بين تونس وفرنسا كفاح مريد طيلة ربع قرن في سبيل التعاون حيث سجل الحبيب بورقيبة كل نشاطه السياسي خلال مرحلة الحركة الوطنية.

ومن مؤلفاته أيضاً كتابه "حياتي أرائي جهادي" جمع كل الخطب التي ألقاها أمام طلبة معهد الصحافة وعلوم الأخبار حول تاريخ الحركة الوطنية التونسية، والتي بدأها بسيرته الذاتية ونضاله إلى إعلان قيام الجمهورية التونسية سنة (1957).⁽²⁶⁾

وفاة الحبيب بورقيبة :

بعد عزل الحبيب بورقيبة من السلطة يوم (7 1987) أعلن الرئيس الجديد زين العابدين عن بداية عهد جديد فقد أصرت مجموعة من الأطباء بأمر من الوكيل العام للجمهورية تقريراً طبياً أكر حالة العجز التي أصبح عليها الحبيب بورقيبة وبالتالي مرت (رئاسة الجمهورية التونسية ألياً إلى الوزير الأول حسب ما نص عليه الدستور وقد استقبل التونسيين ذلك النبأ بانسراح صدورهم ونزلوا إلى الشوارع بالآلاف للتعبير عن فرحهم في التغيير أن ينفذ تونس مما أت إليه من أوضاع صعبة خاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي وبعد عزله لم يظهر

بورقيبة إلا في أبريل 1989 بمناسبة أول انتخابات حين أصر الرئيس المعزول على المشاركة،
 " حيث ظهر صمد على الأريكة فهو لم يع
 الوقوف وحتى الكلام وقد تكفلت الدولة التونسية برعايته إلى آخر حياته إلى أن توفي يوم 6 أبريل
 2000 بمسقط رأسه في مدينة المنستير عن عمر يناهز 97 . بعد أن تدهورت صحته خلال
 الأسابيع الأخيرة من حياته حيث تم نقله قبل الأسبوعين من وفاته إلى المستشفى
 لتلقي العلاج وفيه توفي وقد أعلن الحداد في تونس لمدة 7 أيام وخصص له التلفزيون التونسي
 والإذاعة والجرائد برامج خاصة لإبراز المحطات الهامة في حياته ونضاله.⁽²⁷⁾

: بورقيبة ودوره في تأسيس الحزب الدستوري التونسي الجديد 1934:

د البدايات الأولى لظهور الحزب الدستوري التونسي الجديد إلى ذلك النشاط والتأثير
 الفعال في الأوساط الشعبية التونسية والذي انفردت به جماعة جريدة العمل التونسي منذ تأسيسها
 (1932) والتي دعت إلى منع دفن المجنسين بالجنسية الفرنسية في المقابر الإسلامية،
 لمصادمات بين الجماهير الشعبية وقوات الأمن في عدد من المدن التونسية فاضطرت
 السلطة الفرنسية في آخر الأمر إلى تخصيص أماكن لدفن المجنسين خارج مقابر المسلمين فكان
 ذلك انتصار كبير أحرزته الحركة الوطنية التونسية وجماعة الجريدة العمل التونسي بوجه خاص
 فأصدرت من جهة القرار خاص بإنشاء مقابر خاصة للمجنسين التونسيين 1933. ففي هذا الأثناء
 رأت الجالية الفرنسية أن الإجراءات التي اتخذها غير كافية فطالبت بتعيين مقيم عام أشد منه
 حزماً واستجابة لهذه الرغبة عينت الحكومة الفرنسية لتمثيلها بالبلاد التونسية المقيم مارشال ولقد
 هذا الأخير إلى تونس في وقت زعزعت فيه الأزمة جميع قطاعات النشاط الاقتصادي
 بالبلاد التونسية.

وكان الحبيب بورقيبة يمثل الفئة الشبابية الجديدة وقام هؤلاء المنشقون عن اللجنة التنفيذية

⁽²⁸⁾ بعقد مؤتمر قصر هلال في مدينة المنستير وذلك 1934 حيث ألقى الحبيب

بورقيبة خطاب أوضح فيه الأسباب التي أدت إلى عقد هذا المؤتمر 48

الدستوري كان من بينهم 18 عضواً من المنستير والمهدية وقصر الهلال الذين على سير أعمال
 المؤتمر وكلهم ينتمون إلى منطقة الحبيب بورقيبة وكان هذا هو الذي بادر بتأسيس هذا الحزب
 الجديد قاد تونس إلى استقلال تونس ومنح تونس البلاد قانوناً يحمي الشخصية التونسية ويقر
 سيادة الشعب.

1- برلمان تونسي منتخب بالاقتراع العام يملك حق وضع جدول أعماله وله

كامل التصرف في السلطة التشريعية.

- 2- مسألة أمام البرلمان وفصل السلطات التشريعية التنفيذية والقضائية
تعميم العدالة التونسية.
- 3- الاعتراف بالحريات العامة لكافة التونسيين بدون تمييز.
- 4- التعليم الإجباري للجميع.
- 5- حماية الحياة الاقتصادية للبلاد. (29)

وكان الدستوريون الجدد يأملون أن تتمكن حكومة ليون بلوم وهي أول حكومة يسارية حقيقية عرفتها فرنسا منذ الحرب العالمية الأولى وأثر تلك الظروف سافر الحبيب بورقيبة مرة أخرى إلى باريس 1937 لإجراء حوار مع المسؤولين الفرنسيين وتقديم المطالب التونسية بينما قدم إلى تونس بيان ببتلخص التحقيق السياسية ترمي إلى الإدماج مفضلاً صرح فيه بأن الوحدة التي لا تنفصم بين تونس وفرنسا تمثل القاعدة الأساسية لمطالب الحزب الدستوري الجديد في حين رفض المستوطنون تلك الإصلاحات وأثاروا في تونس سلسلة من الأعمال الموجهة ضد التونسيين. (30)

1938
ضطهاد الاستعماري التي بدأت
بالمغرب تم الجزائر وانتهت بتونس وقع أول صدام بين الجيش الفرنسي والجماهير في مدينة بنزرت استشهد فيه وجرح عدد كبير من المواطنين فأعلنت السلطة الاستعمارية حالة الحصار في البلاد وعمدت إلى إلقاء القبض على قادة الحزب الدستوري الجديد.
فعقد الحزب مؤتمراً استثنائياً في مدينة تونس 1938 ألقى خلالها خطاباً حماسية لحت الجماهير على الالتفاف حول قيادة الحزب حتى تحقيق الاستقلال وقرر الاستمرار في تعبئة الجماهير لمواصلة المقاومة تم قام بجولة جديدة في مدينة تونس وحثهم على مواصلة القتال. (31)

: موقف فرنسا من نشاط الحركة الوطنية:

وبعد ألقاء سلطات الحماية القبض على عدد من أعضاء حزب الحر الدستوري الجديد 1938 وأثناء قيامهم بالاتصالات مع الجماهير لحثهم على مواصلة المقاومة والقيام بمظاهرات كبيرة في مدينة تونس طالبت بإطلاق سراح على البلهوان وبقية المعتقلين السياسيين. (32)
وواجهت سلطات الحماية وأعلنت حالة الطواري في البلاد وقامت باعتقالات واعتقلت بورقيبة الذي لم يشارك في المظاهرة بسبب مرضه إلا أن سلطات الحماية اتهمته بتحريض السكان ضدها مما دفع الحزب إلى تشكيل ديوان سياسي.

كن الحكومة الفرنسية أرادت تهدئة الوضع فعينت مقيماً عاماً جديداً في تونس هو ايريك لابونية عام 1940 وفور وصوله إلى العاصمة تونس قامت مظاهرة كبيرة طالبت بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وأعلنوا رفضهم لسياسة الاضطهاد التي تمارس سلطات الحماية. ولم يستسلم الحزب إذا شكل ديواناً سياسياً برئاسة الحبيب تامر الذي قاد مظاهرة في 1940 طالبت بسقوط الحماية وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذين نقلوا إلى مرسلية " . فقامت سلطات الحماية بإلقاء القبض على أعضاء الديوان السياسي عام 1941 بالسجن مدة عشرين سنة (33).

وأرسل الحبيب بورقيبة من سجن مرسلية رسالة إلى الحبيب تامر في عام 1942 دعاة فيها إلى عدم التعاون مع ألمانيا وضرورة التعاون مع أنصار الجنرال ديغول في تونس.

- تعاون الحبيب بورقيبة مع دول الحلفاء:

بعد احتلال الجيش الألماني الأراضي الفرنسية قام بنقل السجناء التونسيين إلى سجن قرب مدينة ليون الفرنسية تم نقلوا إلى سجن فانيسا (في مقاطعة أن الفرنسية وفيه قابل بورقيبة عام 1942 قائد القوات الألمانية في فرنسا وبقوا هناك إلى أن أطلق سراحهم في عام 1943

فالتقى الحبيب بورقيبة ممثل وزير الخارجية الإيطالية الذي طلب منه التعاون مع دول المحور لكن بورقيبة اشترط إعلان استقلال تونس أولاً ورفض بورقيبة فكرة إنشاء حكومة تونسية في روما وطلب عرض الفكرة على الباي محمد المنصف عامل البلاد الشرعي. م ألقى كلمة في إذاعة إيطالية دلت على دهائه السياسي فبعد أن شكر دول المحور لتخليصه من السجن لم يلزم نفسه بشي وأعلن أن بلاده تضررت نتيجة الحرب بين قوات المحور وقوات الحلفاء تم دعا الشعب التونسي إلى الالتفاف حول الباي محمد المنصف وإتباع تعليماته (35).

سرع الحبيب بورقيبة بقيام جولات في عدد من المدن التونسية لإعادة تنظيم حزبه وعندما شعرت سلطات الحماية الفرنسية بذلك وضعته تحت الإقامة الجبرية في مدينة تونس وأقدم الجنرال جيرو القائد القوات الفرنسية بعزل الباي محمد المنصف متهماً إياه بالتعاون مع قوات

1947

فرنس من أجل تحقيق استقلال تونس مقر الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد في إيفاد بورقيبة.

:

لقد أحدث تحولاً هاماً في اتجاه الحزب الدستوري الجديد نحو التضامن العربي المغربي أما في تونس فقد تولى قيادة الحزب نيابة عن بورقيبة صالح بن يوسف الذي أعلن سقوط نظام الحماية وأكد صفة تونس العربية أثر مؤتمر 1946.

وفيما يخص الفترة التي قضاها بورقيبة في القاهرة فقد كانت الجامعة العربية والعرب مشغولين بقضية فلسطين ولم يجد بورقيبة صدى واسع لقضية تونس فاتحة لفرنسا وأجرى محادثات مع الفرنسيين وأظهر استعداداه لعقد معاهدة مع فرنسا تضمن لها امتيازات مقابل (36).

وهو ما يعارض ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي الذي يقضي بعدم قبول التف الاستقلال الذاتي ومطالباً باستقلال الكامل للمغرب العربي والعمل الموحد بين تونس والمغرب والجزائر وقد انبثقت عن مؤتمر القاهرة 1947.

ونظراً لسياسية بورقيبة الراضة للعنف والرامية إلى تحقيق الاستقلال في إطار التفاوض مع فرنسا فقد وصل إلى باريس 1950 قدم تصريح نتج عنه تقديم مطالبة بخصوص الاستقلال 1954 واستجاب الحبيب بورقيبة قائلاً "أن الاستقلال هو الهدف الأساسي للشعب التونسي" يضمن فيه سلامة التونسيين،⁽³⁷⁾ وبعد مفاوضات شاقة تم توقيع 1955 على اتفاقيات الاستقلال الداخلي والتي ابقت لفرنسا امتيازات .

واعتبر ذلك الاستقلال خطوة للوراء في مسيرة حركة تحرير البلاد رغم الاتفاقيات التي وجهت لبورقيبة إلا أنه ظل على موقفه. "ليكن واضحاً للجميع منذ الآن الصداقة الفرنسية التونسية نهائية."⁽³⁸⁾

ومن هنا بدأ النزاع بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف وكان من الصعب تعايش كل منهما يريد فرض له وسيطرته على بقية أعضاء ديوان السياسي للحزب وعند عودة يوسف إلى تونس فاستقبله بورقيبة بالمطار وحضراً معاً اجتماعاً ولكن يوسف ظل دائماً معارضاً خطب يوسف في جامع الزيتونة حيث هاجم اتفاقيات الاستقلال الداخلي ودعا إلى العودة للكفاح لتحرير المغرب العربي وتم عقد مؤتمر للحزب بمدينة صفاقس للنظر للخلاف بين بورقيبة بحيث انتهى المؤتمر بعزل صالح بن يوسف وأصبح بورقيبة زعيماً وحيداً للحزب وكانت أهم توصيات المؤتمر إجراء انتخابات عامة لمجلس تأسيسي يضع دستور للبلاد.

29 ديسمبر 1955 تم دعوة الشعب لانتخاب نواب مجلس التأسيسي على أن يجتمع في

1956 وهرب بن يوسف إلى طرابلس وحكم عليه بالإعدام غيابياً وانتهت فترة هامة في حياة

الشعب التونسي فترة التوعية والكفاح التي خاضها الحزب الدستوري الجديد بقيادة الحبيب بورقيبة.⁽³⁹⁾

:

نستنتج أن الشعب التونسي استطاع أن يقف منذ البدايات الأولى للاحتلال الفرنسي لأرضه هذا الأخير الذي حاول طمس هويته الوطنية التونسية من خلال مجموعة من المخططات الاستعمارية، لكن الشعب التونسي وقف في وجهه تلك الممارسات عن طريق الكفاح المسلح لأن هذا الأخير لم يدم طويلاً نتيجة لأسباب عدة أدت إلى فشله.

- عودة النشاط السياسي في الثلاثينات حيث عاد الحزب الحر الدستوري من جديد والذي اشتمل على مختلف التيارات بالثقافة الإسلامية العربية بالإضافة إلى المتشبعين بالثقافة العربية إلا أن هذا الإلتام لم يدم طويلاً حيث أنشق الحزب إلى تيارين مختلفين سنة 1934 التيار الأول الحزب الحر الدستوري بزعامة الثعالبي والتيار الثاني الحزب الدستوري التونسي الجديد بزعامة الحبيب بورقيبة هذا الأخير التي ساهمت المدرسة الفرنسية في تكوينه والتي تركت أثراً كبيراً في نضاله لوطنية التونسية وخاصة الحزب الدستوري التونسي الجديد والذي استطاع أن يجعل له قاعدة شعبية التفت حوله وأصبح هو القائد لهذا الحزب بعد أن أزاح بعض المناضلين الذين خالفوه في الرأي بداية تأسيس والذي كان اتجاهه في البداية اتجاه استقلالياً ألا أنه تعرض للنفي من طرف السلطات الاستعمارية.

- أما نشاط بورقيبة في الأربعينات أثناء الحرب العالمية الثانية والذي أخذ الحبيب بورقيبة وجهة أخرى بعد إطلاق سراحه وتغيرت سياسته اتجاه فرنسا ما يعرف بتعريف القضية التونسية للمجتمع العربي خاصة في المشرق والمجتمع الدولي في حين كان على صالح بن يوسف يعمل على تنظيم الحزب الدستوري الجديد.

- أما فترة الخمسينات بعد عودة الحبيب بورقيبة من القاهرة وبعد أن نجح إلى حد ما بتعريف بالقضية التونسية ليجد الظروف مهيئة داخل الحزب الدستوري الجديد ومما أدى إلى الأخير إلى وقوع نزاع كبير بين صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة كادت أن تؤدي إلى حرب أهلية إلا أن الغلبة والسيطرة كانت للحبيب بورقيبة ذي كانت تدعمها فرنسا فاستطاع أن يزيح خصمه صالح بن يوسف لتبقى المساحة للحبيب بورقيبة الذي زادت شعبيته أكثر وأصبح في نظرهم المجاهد

:

- 1- المنستير: مدينة تونسية ساحلية تقع بالقرب صفاقس وهي مدينة سياحية: عزالدين معزة. الحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية 1999 – 2000 أطروحة دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر: التاريخ، جامعة منتوري. قسطنية، 2010 94.
- 2- الحبيب بورقيبة حياتي أرائي جهادي: سلسلة المحاضرات التي ألقاها الرئيس الحبيب بورقيبة أمام الطلبة معهد الصحافة حول تاريخ الحركة الوطنية تونس، 1978 6.
- 3- عزالدين معزة، المرجع السابق، ص 94.
- 4- الصافي سعيد، بورقيبة سيرة محرمة، رياض النشر والتوزيع، بيروت، (.) 32-33.
- 5- أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر، 1881-1956 الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1986 539.
- 6- الصافي سعيد، المصدر السابق، ص 34.
- 7- الحبيب بورقيبة المصدر السابق، ص 16.
- 8- اتفاقية باردو: 12 1881 هذه المعاهدة الفرنسية قدمت من طرف الجيوش الفرنسية ودخلتها في ماي 1881 وأرغم الباي على توقيع هذه المعاهدة التي عرفت بمعاهدة باردو التي أخضعت تونس رسمياً للسيطرة الحبيب بورقيبة: 26.
- 9- الحبيب بورقيبة: 27.
- 10- رشيد النا : المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات الاستقلال، دار القومية للطباعة والنشر، { } 107.
- 11- عبدالعزيز الثعالبي ولد بتونس سنة 1874 وهو من أصول جزائرية ويعتبر مصطلح سياسي وفي 1901 أصدر جريدة سبيل الرشاد، وأسس : عبدالعزيز الثعالبي تونس الشهيدة: دار القدس، بيروت، 1975 5- 14.

- 12- يوسف مناصرية: الصراع الأيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937، دار معارف للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 2002 .8
- 13- يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1962) دار قومية للطباعة والنشر، الجزائر، 2013 .148
- 14- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 96.
- 15- رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1996 41.
- 16- محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى 3 1993 100.
- 17- 486.
- 18- 488.
- 19- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 43.
- 20- خليفة الشاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ، الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، مركز الدراسات والبحوث التاريخية، تونس، 2005 7.
- 21- خليفة الـ 10.
- 22- على المحجوبي، جذور الحركة الوطنية التونسية (1904-1934) ترجمة عبدالحميد الشابي، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 1999 125-127.
- 23- عبدالعزيز الثعالبي، المصدر السابق، ص 57-58.
- 24- : صفحات من تاريخ تونس، دار العرب الإسلام بيروت، 1986 291-292.
- 25- أمال واعر، بورقيبة ودوره في الحزب الدستوري التونسي الجديد 1934-1956، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر 2014-2015 56.
- 26- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 128-129.
- 27- الصافي سعيد، المصدر السابق، ص 26.
- 28- 65-66.

- 29- قدارة شايب، الحزب الدستوري التونسي والحزب الشعب الجزائري 1934-1954م دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسطنية، 2006-2007 131.
- 30- قدارة، المرجع نفسه، ص 134-135.
- 31- د حسن زغير حزيم، دور الحبيب بوؤرقبية في تجديد عمل الحركة الوطنية في تونس 1929-1945 () 2016 599.
- 32- حسن زغير حزيم، المرجع نفسه، ص 600.
- 33- حسن زغير حزيم، المرجع نفسه، ص 602 601.
- 34- حسن زغير حزيم، المرجع نفسه، ص 603.
- 35- عزالدين معزة، مرجع نفسه، ص 189.
- 36- لجنة تحرير المغرب العربي، أسس عبدالكريم الخطابي 1948 لجنة تحرير المغرب العربي التي ضمت جميع القوى السياسية الوطنية في المغرب العربي وأكد ميثاق اللجنة الذي وقع جميع زعماء الذي ينص على مبادئ السيادة المغربية التي تجسد الأسلام والعروبة، د أمال واعر، المرجع 63.
- 37- بوزيدة زينة، الميطة مباركة، بورقيبة والثورة الجزائرية، (1954-1962) شهادة ماجستير، تاريخ معاصر، جامعة تيسة، 2019 25.
- 38- بوزيدة زينة، المرجع السابق، ص 26.
- 39- بوزيدة زينة، المرجع السابق، ص 27.

العلاقات الليبية التشادية وأثرها على الحرب والسلام في القارة

: المختار ضو ظاهر زامونة

:

الجامعة المفتوحة قسم العلوم السياسية

جامعة المرقب قسم العلوم السياسية

:

مثلت العلاقات العربية مع الدول الإفريقية ظاهرة مميزة في التاريخ الأفريقي المشترك، وبالرغم من الأهمية التي اكتسبتها هذه العلاقات، إلا أنها لم تحظى بدراسات معمقة من الباحثين العرب والأفارقة نتيجة قلة البحوث في هذا المجال، حيث اعتمدت الدراسات التي وجدت مع قلتها على المصادر الأجنبية، لذلك كان اختيارنا للعلاقات الليبية التشادية وتأثيرها على القارة، وإبراز الجوانب المختلفة والمتناقضة بين الحرب والسلام والتي أثرت في العلاقات الإفريقية العربية

(1)

الجهات المختلفة بحجة سرية المعلومات، فإننا سنحاول في هذه الورقة التزام الموضوعية والحياد التام بقدر الاستطاعة والتركيز على العوامل المؤثرة في العلاقات الليبية التشادية بماضيها وحاضرها (2)، وسنقوم في هذه الدراسة أيضا بالتركيز على منهجين هما العرض التاريخي، والمنهج التحليلي والاستعانة بالمنهج المقارن عند الضرورة لدراسة العلاقة بين البلدين منذ بداية النزاع ومراحله من الحرب إلى التعاون، وصولاً إلى حكم المحكمة الدولية التي تعتبر أحد الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة القضائية وتقوم بتسوية المنازعات بين الدول بالطرق السلمية، وتختص بقبول الطلبات المقدمة من الدول الراغبة في التقاضي حيث يعد حكمها نهائي وناقد وغير قابل للطعن وملزم لطرفي النزاع بتنفيذه، ويعتبر النزاع الليبي التشادي من النزاعات الحدودية الأكثر غموضاً بين دولتين جارتين في القارة، واكتنفته الكثير من الغموض في وجهات النظر السياسية بين البلدين، الأمر الذي أضطرهما إلى إحالة موضوع النزاع إلى المحكمة الدولية وتسويته بالطرق السلمية.

(1) سعيد عبد الرحمن الحنيدري، العلاقة الليبية التشادية، سلسلة دراسات معاصرة، طرابلس 1983. 215
(2) F,constantin : « La développement des relations entre L'Afrique et le monde arabe en 1972» Année Africaine, 1973. pp20-25.

هدف الدراسة :

التعرف على أسباب النزاع بين البلدين، وتحليل المواقف الإقليمية والدولية وتأثيرها على

أهمية الدراسة :

محاولة معرفة الحقائق حول النزاع، والوقوف على أسباب الخلافات، والخروج بتوصيات تدعم الاستقرار والسلام بين البلدين في المستقبل.

فرضية الدراسة :

تنطلق من هل هناك علاقة ارتباطية بين استمرار النزاع الحدودي، ومصالح الدول الإقليمية والدولية .

: الخلفية التاريخية للعلاقات الليبية التشادية

تعد ليبيا وتشاد دولتان متجاورتان، و ليبيا دولة عربية تقع في شمال القارة وتشاد دولة إفريقية تقع في جنوب الصحراء، وتربط البلدان حدود مشتركة تتجاوز الألف كيلو متر، حيث تمثل البلدين من الناحية الجيوبوليتكية نقطة تماس بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الإفريقية⁽¹⁾، وللشعبين قرابات لغوية وتداخلات اجتماعية، وتربطهما علاقات وروابط اقتصادية وثقافية وتجارية، أيضا أسهمت العلاقات غير الرسمية (الشعبية) بين البلدين في الماضي والحاضر بربط التواصل والتداخل الإنساني والاجتماعي بين الشعبين⁽²⁾ رغم الحدود القديمة بين البلدين التي وضعتها دول الاستعمار الأوروبي طبقا لمؤتمر (برلين) 1884.

: ليبيا قبل الاستقلال

كانت ليبيا تقع من ضمن الأقاليم التابعة للدولة العثمانية الإسلامية منذ القرن السادس عشر الميلادي ويحدها من الجنوب تشاد والنيجر، والسودان، ومن الشرق مصر، والشمال البحر المتوسط، والغرب الجزائر و تونس، وديانتها الإسلام ولغتها هي العربية⁽³⁾ لهجات غير مكتوبة لدى بعض قبائل التبو، الطوارق، والأمازيغ، وهناك مجموعات كبيرة من هذه القبائل هاجرت إلى تشاد في فترات مختلفة أثناء الحكم العثماني والاستعمار الإيطالي، نتيجة الظروف الاقتصادية، والاحتلال الإيطالي الذي يعود إلى ليبيا إلى معاهدة سنة 1902 بين فرنسا

(1) محمد الشريف جاكو (العلاقات السياسية بين ليبيا وتشاد، القاهرة، مكتبة مذبولي 1998. 109-112.

(2) سعيد عبد الرحمن الحنيدري، العلاقة الليبية التشادية، 219.

(3) نقولا زيادة ، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، القاهرة 1958. 89.

إيطاليا، والتي هيئاتها للاستيلاء على ليبيا، وإعلان الحرب على تركيا واحتلال معظم المدن الليبية في سنة 1912⁽¹⁾.

وتعود العلاقات بين البلدين إلى معاهدة الصداقة بين فرنسا التي كانت مستعمرة لتشاد والمملكة الليبية المتحدة والتي تم التوقيع عليها في 10 1955 عقب استقلال ليبيا سنة 1951⁽²⁾ وتأرجحت بين تفاهم وصداقة وحسن جوار، وفي بعض الأحيان إلى خلاف مؤثر بسبب إنشاء جبهة التحرير الوطني (الفرو لينات) واتهام تشاد لليبيا بتقديم الدعم المادي والمعنوي لها.

- الفترة الملكية :

كانت العلاقات في العهد الملكي هادئة وودية اعتمادا على الروابط التاريخية والاجتماعية ومعاهدة الصداقة وحسن الجوار، وفقا للمعاهدة الدولية التي تمت الإشارة إليها في السابق والتي تبين على أن الدولتين معترفات بالروابط التاريخية بين الشعبين⁽³⁾.

1960م أقامت علاقات دبلوماسية مع المملكة الليبية وفق الاتفاقية في 22 1966م والتي نصت في مادتها الأولى على أن تتعهد الحكومتان باتخاذ كافة اءات اللازمة لاستتباب الأمن والنظام على الحدود بين البلدين⁽⁴⁾ ومنح التسهيلات للأهالي والمقيمين بالمرور عبر الحدود التي تفصل بين الدولتين.

- 1969

بدأت ليبيا في تلك الفترة بتوجه عربي أفريقي في سياستها الخارجية، بهدف محاربة الوجود الإسرائيلي، ورفض الهيمنة الاستعمارية على الدول الأفريقية، وكانت في تشاد ثورة تناضل ضد النظام القائم، ولها جناح عسكري على الحدود الليبية منذ شهر يونيو عام 1968 الفرنسي في تشاد وقواعده العسكرية، ونتيجة هذه الظروف الأمنية والسياسية على الحدود الجنوبية قامت ليبيا بدعم هذه الثورة مما أزم العلاقات بين البلدين وقطعت تشاد علاقتها الدبلوماسية مع ليبيا سنة 1971⁽⁵⁾ لاتهامها لها بالتدخل في شؤونها الداخلية، ونتيجة دعم ليبيا (فرو ليناتا) أصبح كفاح هذه الحركة قوي ضد الحكومة التشادية الأمر الذي أدى بالرئيس () إلى الاعتراف بالطابع السياسي للحركة المسلحة⁽⁶⁾ حيث أرسل وفد إلى ليبيا برئاسة

(1) حمد المهدي حامد ، ليبيا وسياسة السيطرة الإيطالية 1915- 1940، القاهرة 1993. 73.

(2) محمد رجب الزاندي، الغزو الإيطالي لليبي، دار الكتاب الليبي 1974. 26-29.

(3) سامي حكيم (استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية) دار الكتاب الجديد، بيروت-

1965. 166.

(4) ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى سنة 1969

الجماهيرية، مصراته 1988. 120.

(5) سامي حكيم (استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة) دار الكتاب الجديد، بيروت-

1965. 166.

(6)

وزير داخلته للمصالحة مع زعيم قبائل () الذي كان في ليبيا، وتم التوقيع على مذكرة للتفاهم بين البلدين 1972م حيث أصدرت تشاد قراراً يقضي بقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية لإسرائيل⁽¹⁾، وبناءً على هذا القرار وجهت ليبيا دعوة للرئيس () لزيارتها، واعتبرت هذه الزيارة بداية لعلاقات ودية بين الدولتين بعد الثورة في ليبيا وأسهمت في تنمية العلاقات والتوقيع بين البلدين على عدة اتفاقيات للتعاون والصداقة.

:

تقع تشاد في وسط قارة أفريقيا، وكغيرها من الدول الإفريقية نالت استقلالها في 1960⁽²⁾ وتحدّها من الشمال ليبيا والغرب النيجر، ونيجيريا والكاميرون، والجنوب جمهورية أفريقيا الوسطى ومن الشرق السودان، وتعتبر الديانة الإسلامية هي الأولى و الديانة المسيحية الثانية، حيث تقدر نسبة المسلمين بحوالي 85% والمسيحيين 10% والباقي وثنيون، وتعتبر تشاد بحكم قعها الجغرافي نقطة التقاء القوافل التجارية، والأعراق المختلفة فمن الجنوب جاء إليها الزنوج ومعهم الثقافة الإفريقية⁽³⁾، ومن جهة الشمال جاء إليها العرب ومعهم الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وبهذا تطورت المنطقة نظراً للظروف التي صنعها النشاط التجاري والهجرات المتتالية، فقامت فيها عدة ممالك كملكة (كانم، يانرمي واداي) وأقامت علاقات مع المملكة الليبية، وجاء 1966 ليؤكد علاقات الصداقة بين البلدين، وهو ما أكدته المادة الأولى من المعاهدة، التي نصت على استتباب الأمن على الحدود بين البلدين بواسطة تعاون السلطات الأمنية لكل منهما ومنح التسهيلات والمرور للأهالي المقيمين على

تطور العلاقات الليبية التشادية بعد 1973 :

وعلى إثر القرار الذي اتخذه الرئيس تومبلباي والذي نص على قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل كما ذكرنا في المبحث السابق، وجهت ليبيا دعوة له في ديسمبر 1973⁽⁴⁾ هذه الزيارة بداية للعلاقات الودية والطيبة بين البلدين بعد سنة 1969 وتم التوقيع على عدة اتفاقيات للصداقة والتعاون بين البلدين، وتعهد الطرفان على احترام مبادئ ولوائح منظمة الأمم دة، ومنظمة الوحدة الإفريقية أثناء ممارسة علاقاتهما الثنائية.

(1) السيد فليفل (الخلفية التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس 1989. 325.

(2) ()، القاهرة 1992. 128-135.

(3) تطور النظام السياسي في تشاد، القاهرة 1993. 166.

(4) بكري على بكري، تطور النظام السياسي في تشاد، المصدر سبق ذكره، ص 169.

وبناء على ذلك الاتفاق تم إنشاء مصرف ليبي تشادي لتنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين ولتدعيم العلاقات الاجتماعية للشعبين، وتأكيدا على هذه العلاقات قام العقيد القذافي بزيارة إلى نجامينا في سنة 1973⁽¹⁾ ورغبة من الرئيس تومبلباي في الحفاظ على هذه العلاقات أرسل وفد برئاسة وزير خارجيته إلى ليبيا للتواصل لحل حول (إقليم أوزر) إلا أن الوفد الليبي أكد على أن القوات الليبية المتواجدة في الإقليم، ليست إلا شرطة أمنية، الغرض من تواجدها هناك هو حماية الأهالي من قطاع الطرق وعصابات النهب المسلحة⁽²⁾ وبذلك استمرت العلاقات الليبية التشادية بصورتها العادية وفي تطور مستمر ولم يكن إقليم أوزر حجر عثر في تطور العلاقات السياسية بين البلدين. حيث كان للتقارب في العلاقات الليبية التشادية في أواخر عهد الرئيس تومبلباي أثره السلبي في تشاد وساهم في التعجيل بإسقاطه في 13 أبريل 1975⁽³⁾ إثر انقلاب عسكري أدى إلى وفاته وتولى الجنرال ()

:

في جلسة لمجلس الوزراء الليبي بتاريخ 23 1973 م قرر ضم إقليم أوزر رسميا لليبيا وهو عبارة عن مساحة من الصحراء تضم مجموعة واحات أهمها واحة أوزر تصل مساحتها إلى 114 ألف كم مربع، والحاقة بالمنطقة الإدارية () جنوب ليبيا، وهو ما نتج عنه اشتباك مسلح بين القوات المسلحة الليبية⁽⁴⁾ شاد احتجاجا منهم على الأجراء الليبي، بعدها استمر تواجد ليبيا في الإقليم إلى سبتمبر 1973 طالبت به، ونشرت مجموعة من الخرائط الجديدة التي تتضمن حدود معاهدة (- - - - - موسيليني لسنة 1935) حيث رأت ليبيا بناء على هذه المعاهدة أن حدودها التي كانت قائمة بناء على المعاهدة الفرنسية - البريطانية سنة 1899 1919م تم تعديلها⁽⁵⁾، وبالتالي فإن وجودها في منطقة أوزر يعتبر وجودا شرعيا، وأصررت على أن الحدود المشتركة بينها وبين تشاد لم تحدد بأي قانون، ولا تزال بحاجة إلى ترسيم جديد، واعتمدت ليبيا في موقفها هذا على معاهد ()

(1) نوفل محمد بن عليوة، مشكلة الحدود الليبية التشادية القاهرة 1992 96-100.

(2) "La Libye nouvelle Rupture et continuité" édition du centre National de la Recherche scientifique, paris, 1975

(4) خالد العولمة، الصراع بين ليبيا وتشاد، مجلة السياسة الدولية، 1989. 19.

(5) نقولا زيادة، 95.

عليها تركيزا أساسيا⁽¹⁾، وبالنسبة لسبب دخولها العسكري في الإقليم ذكرت ان الغرض منه هو حماية الأرواح التي كانت تهددها الحرب الأهلية في تشاد في ذلك الوقت .

: المرحلة السياسية :

بعد ضم ليبيا لإقليم أوزر قامت الحكومة التشادية بعدة محاولات لتسوية المشكلة سلميا مع ليبيا، وكانت هناك عدة لقاءات ثنائية في طرابلس ونجامينا، أثناء فترة حكم الرئيسان (1975- 1979) حيث نفت ليبيا أثناء كل اجتماع وجود أي خلاف على الحدود، لكن تشاد صممت على إيجاد حل لتسوية الموضوع حينها أظهر الطرف الليبي حينها اظهر الوفد الليبي مجموعة وثائق توضح منطقة أوزر ضمن الأراضي الليبية⁽²⁾ . على مناقشته، وفشلت المفاوضات نظرا لتصميم كل طرف على موقفه، ثم تجددت المفاوضات بين البلدين في يونيو 1977، في نجامينا بتشاد، حيث تشبث الوفد الليبي بمعاهدة (– موسيلني) والتي تنص على أن إقليم أوزر يقع ضمن الأراضي الليبية، وتشبث الوفد التشادي بمعاهدة سنة 1955، بين ليبيا وفرنسا في ذلك الوقت، وأمام فشل المحاولات الثنائية لحل النزاع لإفريقية⁽³⁾ حيث قام الرئيس (

(بإعلان بيانه أمام مؤتمر القمة الإفريقية الرابع عشر في الجابون سنة 1978. ونظرا لتباين الرؤى بين البلدين فشل الاجتماع واستمرار بقاء ليبيا في إقليم أوزر إلى أن تنتهي تسوية المشكلة ويفضل تسوية النزاع الحدودي سياسيا بين الدولتين دون اللجوء إلى المحكمة الدولية⁽⁴⁾، وفي تلك الأثناء كان للدبلوماسية الجزائرية دورا نشط في تقديم أفكار للجانبين لتسهيل الاتصالات بينهما في كل من الجزائر وباريس، وأسفرت هذه الجهود إلى توقيع اتفاق بين ليبيا وتشاد في أغسطس 1989 نص على أن يتعهد الطرفان بحل خلافهما بالطرق السلمية وبالوسائل السياسية وفي غياب الحل السياسي ويلتزم الطرفان بطرح الخلاف أمام محكمة العدل الدولية، وتشكل لجنة مشتركة يوكل إليها وضع الترتيبات لتطبيق هذا الاتفاق⁽⁵⁾

(1)Philippe. Denceerene (Tchad vinght ans de crise) Paris 1986 edition L Haramattan.p.p 49-52.

(2)محمد الشريف جاكو (العلاقات السياسية بين ليبيا وتشاد، القاهرة، 1998. 162
(3) (أثر العوامل الخارجية على الصراع الداخلي في تشاد)، القاهرة 1992.

198.

(4)Pierre, François:”L’OUA trente ans après” Paris, 1987, édition , Karthala PP332-337.

(5)أحمد الرشيد، منازعات الحدود في القانون الدولي، القاهرة 1995. 137-133.

: المرحلة القانونية :

من المعروف أن ميثاق الأمم المتحدة يرفض أسلوب الضم والاستيلاء لاكتساب الأقاليم واستخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية وفقا لهذا الميثاق باطلاً، وعلى عدم لجوء الدول الأعضاء في علاقاتهم الدولية إلى ممارسة التهديد أو القوة ضد الأراضي والاستقلال السياسي لأي من الدول، وهو ما أكده أول مؤتمر لرؤساء دول منظمة الوحدة الإفريقية في القاهرة يوليو سنة 1964 فيما يتعلق بمنازعات الحدود بين الدول الأعضاء على أن تتعهد باحترام الحدود الموجودة عند حصولها على الاستقلال، وبهذا نجد أن الإطار القانوني لمنظمة الوحدة الإفريقية يؤكد على قدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار لحل المشكلات الحدودية في القارة الإفريقية⁽¹⁾.

وبناء عليه في سنة 1977 هدد الرئيس () بنقل قضية تشاد مع ليبيا حول إقليم

إفريقي⁽²⁾، هي الجزائر، والكاميرون، الموزمبيق، نيجيريا، النيجر، والسنغال.

الوحدة الإفريقية، ومخولة بإيجاد حل سلمي لنزاع، إلا أنه من لوحظ من طبيعة تكوينها إنها غير قادرة على اتخاذ أي قرار في صالح أي من طرفي النزاع، حيث أن بعض من هذه الدول كانت تميل إلى تشاد، بينما الجزائر و النيجر تميل إلى الجانب الليبي.

ولوحظ هذا الانقسام سابقا في الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1987⁽³⁾

الكاميرون النزاع على الأمم المتحدة فقد صوتت 10 دول إفريقية مع عرض النزاع على 22 دولة ضد عرض النزاع على الجمعية العامة وباقي الدول امتنعت عن التصويت،⁽⁴⁾ وهذا يوضح عمق الانقسام لدى الدول الإفريقية تجاه النزاع، الأمر الذي انعكس عمل المنظمة ولجنتها الخاصة عند اتخاذ أي قرار لحل أي نزاع حدودي بين الدول الإفريقية.

: المرحلة العسكرية :

كانت تشاد تجمع العديد من حركات المعارضة العسكرية والسياسية، والتي رأت أن تجتمع في تنظيم سياسي وعسكري واحد من أجل إزالة نظام الرئيس () مؤتمر تأسيسي لجميع حركات المعارضة التشادية () أن يشكل منها قوة متحالفة معه باعتباره زعيم لحركة (فروليناتا) بعد إعادة علاقاتها مع ليبيا نتيجة اختلافه مع

(1) السيد عمر عثمان (النزاع الليبي التشادي والتحكيم الدولي) مجلة السياسة الدولية، 1991. 105.

(2) Pierre, François: "L'OUA trente ans après" Paris, 1987, édition , Karthala. 335-339.

(3) (سياسة ليبيا تجاه أفريقيا في التسعينات)مجلة السياسة الدولية ، 2000. 130-126.

(4) عزت سعد السيد(أفريقيا والتسوية القانونية للنزاعات الدولية) مجلة السياسة الدولية، 1988. 119.

(حسين حبري) كوكوني وداي كان يرى أنه يمكن الاتفاق مع ليبيا مرحليا لتسوية النزاع (1) واعتبرت ليبيا ان كوكوني الأقرب لها حيث دعمته بالسيطرة على الإقليم الشمالي، وكان هدفها من دعمه أنه الأقوى عسكريا والأوسع نفوذا بتجميع عدة فصائل تشادية من حوله، هدفت ليبيا من هذا الدعم إلى أبرز دورها الواضح في المشكلة التشادية إلى ذلك فإن جبهة (فروليناتا) المدعومة منها، أعلنت أنها ستقاتل في تشاد حتى تنسحب القوات الفرنسية من تشاد بالكامل، وأخذت تواصل زحفها نحو العاصمة، الأمر الذي أدى بفرنسا إلى إرسال قوات عسكرية وطائرات إلى العاصمة نجامينا وفي نفس الوقت كان التفاوض بين (باريس وطرابلس) فطالبت ليبيا بخروج القوات الفرنسية من تشاد كشرط سبق لهذا التفاوض (2) في نهاية 1987 تدهورت الأوضاع السياسية في تشاد نتيجة التدخل الخارجي، ونشبت صراعات بين رئيس الجمهورية ورئيس وزرائه، ونزاعات في شمال البلاد، مما أدى إلى تدخل ليبيا في هذا النزاع بشكل مباشر، وكان هدفه توجيه رسالة إلى فرنسا والأطراف التشادية الأخرى، بأنها شريك فعلي في عملية صنع السلام في تشاد، وأمام تفاقم الأوضاع السياسية، والحرب الأهلية في العاصمة، اضطر الرئيس () الإفريقية وبعض الدول المجاورة لتشاد، خاصة السودان ونيجريا (3) إطلاق النار، وبهذا نجحت جهود الوساطة التي قامت بها اللجنة الإفريقية المنبثقة عن منظمة الوحدة الإفريقية، في تضييق الخلافات وأسفر عنها إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في 1988.

: تطورات النزاع حول الإقليم .

تمسكت ليبيا بحقوقها التاريخية للإقليم، في حين اعتبر الجانب التشادي أن اللجوء إلى محكمة العدل الدولية هو الحل بعرض الخلاف القائم بينهما أمام المحكمة (4) قوات إفريقية محايدة في المنطقة المتنازع عليها، ففي سنة (5) أعلنت ليبيا أنها بادرت بعرض خلافها الحدودي مع تشاد على محكمة العدل الدولية، وأكدت أن هذه المبادرة جاءت تنفيذاً للاتفاقية الموقعة بين البلدين في الجزائر.

(1) يدوي الدسوقي المختار، النزاع الليبي التشادي على اوزو، القاهرة 1983. 105.

(2) خالد العولمة، الصراع بين ليبيا وتشاد، مجلة السياسة الدولية، 1989. 111.

(3) Marie – Christine (Les frontières du Refus) Paris 1986- edition Africanize S.N.R.S . pp63-69.

(4) 108

(5) .113

الشهر⁵⁷⁸ من محكمة العدل الدولية رسم الحدود الفاصلة بينها وبين ليبيا، وبهذا اتفقت الدولتان على اللجوء إلى التحكيم وفق ميثاق محكمة العدل الدولية الذي نص على ضرورة موافقة الدول المتنازعة على إحالة القضية إليها⁽¹⁾ (إقليم بلدين أثناء نظر محكمة العدل الدولية للقضية).

: الموقف الليبي :

ليبيا عن موقفها من إقليم أوزر وطالبت بنشر مجموعة من الخرائط الجديدة للإقليم، وأصررت على أن الحدود المشتركة بينها وبين تشاد لم تحدد بقانون، ولا تزال في حاجة إلى ترسيم جديد وترى أنه بناءً على معاهدة (– موسوليني في 7 يناير سنة 1935)⁽²⁾ فإن الحدود التي كانت قائمة بناءً على معاهدة 1899 ومعاهدة 1919 تم تعديلها وإن وجودها وزو يعتبر وجوداً شرعياً⁴⁵⁴، واعتمدت ليبيا في مطالبها على (معاهدة روما) وركزت عليها تركيزاً أساسياً، اعتبرت أن معاهدة الصداقة وحسن الجوار المنعقدة بين ليبيا و1955 لا مغزى لها، وتؤكد أنه منذ سنة 1951 كانت ليبيا خاضعة⁽³⁾ والقواعد الأمريكية والإنجليزية على أراضيها من جهة، والقاعدة الفرنسية في () من جهة أخرى، وبما أنها كانت محتلة ومحاطة بالدول الأجنبية الاستعمارية فإن⁴⁵⁵ وإقليم وزو جزء لا يتجزأ من أراضيها⁽⁴⁾.

: :

قامت تشاد بعدة محاولات لتسوية المشكلة سلمياً مع ليبيا، وكانت هناك لقاءات ثنائية و كلها باءت بالفشل في كل من طرابلس ونجامينا⁽⁵⁾ على منظمة الوحدة الإفريقية واستندت تشاد في موقفها على لوائح ومواثيق منظمة الأمم المتحدة و منظمة الوحدة الإفريقية، وبين اجتماع القاهرة الذي نص على ضرورة تعهد الدول

¹⁾ La Libye nouvelle Rupture et continuité “ édition du centre National de la Recherche scientifique, paris, 1975. pp219-229.

⁽²⁾ دسالم البرناوي ، السياسة الخارجية الليبية، 2000. 206-200.

⁽³⁾ (سياسة ليبيا تجاه أفريقيا في التسعينات)مجلة السياسة الدولية 2000. 99..

⁽⁴⁾ التقرير الاستراتيجي العربي، الصراع الليبي التشادي، القاهرة 1986.

⁽⁵⁾ السيد عمر عثمان (النزاع الليبي التشادي والتحكيم الدولي) مجلة السياسة الدولية، 1991. 88.

الأعضاء باحترام المبادئ التالية المنصوص عليها وسيادة ووحدة أراضي كل دولة وحقوقها في ممارسة وجودها واستقلالها.

وبناء عليه رأت تشاد إن قيام ليبيا بضم قطاع وزو يشكل

(1) انسحاب ليبيا من القطاع حتى صدور ا

الفرنسية من تشاد، لأن ذلك يعتبر من الشؤون الداخلية التشادية، وعرض قضية محكمة العدل الدولية.

: الدولية :

بعد تقديم ملفي الدولتين حول النزاع وتدعيمه بالوثائق اللازمة لكل دولة إلى محكمة العدل الدولية والتي ضمت 15 قاضياً⁽²⁾ إضافة إلى قاضيين عينتهما كل من تشاد وليبيا بشأن النزاع الحدودي بينهما، كما قررت المحكمة وهي أعلى سلطة قضائية تابعة للأمم المتحدة في لاهاي في 3 فبراير 1994 أن تنسحب ليبيا من شريط () الحدودي المتنازع عليه بين تشاد وليبيا ضمه ليبيا لي أراضيها⁵⁸⁰ 1973 وتعيده إلى تشاد وقد جاء في حيثيات الحكم : (أن إقليم أوزو هو أرض تشادية) استندت محكمة العدل الدولية في حكمها إلى معاهدة العاشر 1955، كما نص حكمها أيضاً على حضور مراقبين دوليين من الأمم المتحدة لجميع عمليات الانسحاب الليبية من قطاع⁽³⁾ و صدر أيضاً بحث على تعاون الدولتين مع الأمين العام⁵⁸¹ في التحقق من تطبيق الاتفاق وتوفير جميع الخدمات اللازمة.

: :

ساندت ليبيا في السابق كل حركات التحرر في أفريقيا⁽⁴⁾

حركات التحرر الأفريقي في نضالها لتحرير المناطق الأفريقية الواقعة تحت الاستعمار وتقديم الدعم الفعال لحركات التحرر الأفريقية حتى تتم تصفية الاستعمار والحكم

(1) Philippe. Denceerene (Tchad vinght ans de crise) Paris 1986 edition L Haramattan.p.p 49-52.

(2) عزت سعد السيد (أفريقيا والتسوية القانونية للنزاعات الدولية) مجلة السياسة الدولية، 1988. 69.

(3) Pp339-340.- Pierre, François: "L'OUA trente ans après" Paris, 1987, édition , Karthala

(1) ، كما كانت دائماً تؤكد على دعم هذه الحركات، و توج هذا الدعم لهذه الحركات الأفريقية بوصول قيادات منها إلى الحكم في دول أفريقية عديدة كجنوب أفريقيا) نيلسون منديلا (وزيمبابوي () وناميبيا () (كابيللا) وأثيوبيا (زيناوي) وإريتريا (أسياسي أفروقي) (موسيفني).

- دعم حركات التحرر الأفريقية :

عقب النهضة الأوروبية، تعرضت القارة الأفريقية للاستعمار الأوروبي، والتي أدت إلى ظهور الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر، ونظراً لوفرة المواد الخام الموجودة بها الإنتاج الزراعي، والذي كان في أوروبا يعاني¹⁷⁶ . فانتهزت الدول الأوروبية الوضع داخل القارة الأفريقية وأجبرت سكانها على الخضوع والاستعمار، وانطلاقاً من حق الشعوب الأفريقية في الحياة والسلام، رفضت ليبيا الهيمنة التي مارسها هذه الدول على شعوبها⁽²⁾ ووقفت بكل إمكاناتها لتحرير القارة، حيث قامت بتقديم المساعدات لحركات التحرر الأفريقية لتتمكن من الحصول على استقلالها، ضد أنظمة التمييز العنصري، وتشجيعها على انتهاج سياسات خارجية مستقلة غير منحازة، ووقفت ضد سياسة الهيمنة على القارة التي تتخذ حنكارية، كما دعمت التضامن¹⁸⁰ الإفريقي في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومنها تسوية النزاعات في القارة، حيث كان لليبيا دوراً كبيراً في حل النزاعات بين الدول الأفريقية في إطار سياستها الجديدة، بعد إنهاء أزمة لوكربي وانتهاء الحرب الباردة، وهو ما أدى إلى قبول الدول الأفريقية لدور الوساطة الليبية في تسوية النزاعات ومنها، بالرغم من أن هذه المشكلة خلفها الاستعمار، وانعكست آثارها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للقارة، نتيجة تصاعد الخلافات والنزاعات بين تلك الدول، ونتيجة فشل الوحدة الأفريقية في القضاء عليها⁽³⁾ و في تحقيق التنمية الاقتصادية والاكتفاء الذاتي للدول الأفريقية، أسهمت الدبلوماسية الليبية بهذا الدور، والذي قدمت فيه الدعم المادي والسياسي للدول الأفريقية في المجالات الاقتصادية والسياسية، وشكلت هذه القضايا في مجملها أمنية وسياسية للدبلوماسية الليبية³ للقضاء على النزاعات العرقية والحدودية، مواجهة التحديات بالقارة.

(1) المبروك يونس (دور ليبيا في مسار العلاقات العربية الأفريقية 1969 – 1977) 318-322.

(2) (السياسة الخارجية الليبية والتحويلات الجذرية) 2004. 133.

(3)فاضل الربيعي (ليبيا إلى الداخل الإفريقي والابتعاد عن الخارج العربي) -1999 113.

: الموقف التشادي من تغيير النظام سنة 2011.

17 فبراير لازالت الازمة التي تعانيها ليبيا تدور

العديد من الادوار الخارجية المختلفة بين الاقليمية والدولية وكانت دول الجوار الليبي أحد اهم الاطراف المشاركة في ادارة هذه الازمة والتي لم تترك أي دولة الا والقت بتأثيرها وتداعياتها الامنية والسياسية والاقتصادية عليها ولكن بدرجات متفاوتة.

نت مواقف دول الجوار الليبي متباينة بالرغم من تأكيدها على ضرورة الحفاظ على وحدة التراب الليبي والبحث عن حلول سلمية سياسية لتحقيق التوافق والمصالحة بين الليبيين.

كما كان الموقف التشادي من الازمة الليبية في بداية احداث 17 فبراير 2011

مضامين وتحديدا فيما يتعلق بدعم النظام الليبي حيث تأثر الموقف التشادي بالعلاقات المتميزة بنظام القذافي مع الدول الافريقية الذي تحولت ليبيا في عهده الى دولة محورية في افريقيا حيث كانت تمثل الحليف الاول لنظام (ادريس دبي) واسفر هذا التقارب بين النظامين الى مجموعة نتائج ايجابية اهمها استقرار الاوضاع الامنية على الحدود بين البلدين في منطقة تبيستي وكذلك الوصول الى اتفاق سلام بين الجماعات المسلحة ونظام ادريس دبي برعاية ليبية . (1)(2)(3)

: المساهمة في تأمين الحدود مع ليبيا :

شهدت الحدود الجنوبية لليبيا انفلاتاً أمنياً خطيراً منذ سنة 2011 حيث انتشرت ظاهرة تهريب البشر والمهاجرين والوقود والسلع اضافة الى تهريب الاسلحة فاتجهت تشاد حيال ذلك الانفلات الى تبني مجموعة من الاحتياطات الامنية على حدودها مع ليبيا المجموعات المسلحة في جبال تبيستي (4) وهو ما ادى الى فرار بعض فصائل المعارضة التشادية المسلحة ودخولها الى الحدود الليبية واتخاذها من الاراضي الليبية منطلقاً وتحالفاً مع المجموعات الارهابية بالإضافة الى هذه المشكلات الامنية ظهرت أيضاً العديد من المشكلا الاقتصادية فإلى جانب انهيار الدور الاقتصادي للنظام الليبي في دول الجوار خاصة تشاد حيث 17 فبراير الى عودة الاف المهاجرين الذين كانوا يعملوا في ليبيا

- (1) علاء الدين جامعة محمد خيضر 2012. 213
- (2) الازمة الليبية وتداعياتها على الصعيد الدولي بحث في الشؤون القانونية 2013. 85.
- (3) تأثيرات الثورة في علاقات ليبيا الاقليمية مجلة السياسة الدولية القاهرة العدد 2012,88 47. 68.
- (4) مهدي تاجو المستقبل الجيوسياسية للمغرب العربي والساحل الافريقي مركز الجزيرة للدراسات 2011. 31.

توقف العديد من المشاريع الاستثمارية الأخرى للدول الأفريقية حيث كانت تشاد من أهم المستفيدة من الدعم الاقتصادي والسياسي في أفريقيا منذ سنة 2000⁽¹⁾ كما ظلت العديد من الدول الأفريقية وخاصة دول الجوار الليبي تشاد والنيجر والسودان طوال هذه الفترة تواجه العديد من الاتهامات من قبل أطراف الأزمة الليبية بتهمة دعم طرف على حساب طرف آخر الذي أدى إلى تراجع هذه الدول في انخراطها في تسوية الأزمة الليبية بل أسهم ذلك في تدني مشاركة هذه الدول وبقية الدول الأفريقية الأخرى بشكل عام في تسوية الأزمة الليبية حيث اعتمدت هذه الدول إزاء هذه المواقف في مشاركتهم في تسوية الأزمة على الانخراط في الجهود الجماعية سواء عبر آلية دول الجوار الليبية⁽²⁾ أو عبر مبادرات الاتحاد الأفريقي .

: العلاقات التشادية الجديدة مع حكومتي الوفاق والمؤقتة :

17 فبراير 2011 ظلت دول الجوار الليبي في موقف محايد حتى الأمن الدولي بحماية المدنيين حيث سارعت مجموعة من الدول للاعتراف إلا أن التطورات التي شهدتها الساحة الليبية خاصة في أعقاب انتخاب البرلمان الجديد في يوليو 2014 وانقسام البلاد إلى حكومتين ومجلسين تشريعيين الأمر الذي تشاد إلى إعادة ترتيب مواقفها من هذه التطورات حيث سارعت تشاد إلى الانخراط في تسوية الأزمة في ليبيا بالقدر الذي يمكن أن يزيد من قدرتها على مواجهة التهديدات الداخلية والإقليمية الناجمة عن الأزمة⁽³⁾ (1) والتصدي للأطماع الخارجية سواء الدولية أو الإقليمية التي تعمل على السيطرة على هذه الدول وبناء القواعد العسكرية على أراضيها بذريعة استعادة الاستقرار ومواجهة الجماعات الإرهابية ففي هذا الإطار أبدت تشاد (اتفاق الصخيرات) والمجلس الرئاسي الميثاق عنه حيث نشطت في إطار آلية دول الجوار وجهود الاتحاد الأفريقي للمشاركة في تسوية الأزمة الليبية⁽⁴⁾ إلا أن التهديدات التي تواجهها الدولتان وخاصة فيما يتعلق بالجماعات الإرهابية والجريمة المنظمة بأنواعها في منطقة الساحل الأفريقي دفعت () للانخراط بصورة أكبر في العديد من المبادرات الأفريقية العسكرية التي يرفع بعضها عدد من الدول الغربية والعربية G5 لمواجهة الإرهاب وقد أدى هذا الأمر إلى تراجع قدرة الدولة التشادية في المشاركة الفعالة في تسوية الأزمة الليبية ومن جهة أخرى ساندت تشاد حكومة طبرق المؤقتة والجيش الوطني حيث تعمل

(1) ثورة الجماهير وسقوط الجماهيرية في ليبيا المجلة الاقتصادية 6346 .98

(2) 33

(3) 31

(4) 100

من خلال هذه المساندة للحكومة المؤقتة على مواجهة الحركات المعارضة التشادية المتواجدة على الحدود الليبية بالتنسيق مع فرنسا لدعمها اللوجستي للجيش الليبي (1) حيث تعتمد فرنسا في خططها الاستراتيجية الخاصة بمنطقة الساحل الأفريقي على الدور التشادي بشكل أساسي.

النتائج والتوصيات :

:

خلفت السياسة الليبية في علاقتها مع تشاد في السابق عدداً من التداخيات السلبية على سياستها الخارجية الليبية تجاه أبرزها ما يلي:-

- من الجار الليبي أدى إلى طلبها فرنسية لحمايتها وهو ما ا دور السياسة الليبية في القارة.
- كان هدف ليبيا من التدخل في قطاع أوزو في السابق وفقاً لما نصت عليه الاتفاقية الإيطالية الفرنسية سنة 1935.
- لم يكن التدخل الليبي في تشاد مغامرة عسكرية كما وصفه البعض بل كان لضمان أمنها بها ليبيا الآن صحتها.
- اغلب المواقف الإقليمية والدولية من النزاع كانت منحازة لطرف دون آخر.
- تمحور النزاع الليبي التشادي في السابق حول احقية احدهما في القطاع والذي كانت متنازعة عليه كل من فرنسا وإيطاليا لخدمة مصالحها.
- عليه فإن السياسة الليبية تجاه تشاد ي السابق بينت أن لعب دور صراعي إقليمي في أفريقيا سيؤدي لنتائج سلبية عليها، ولا بد من تحقيق هذا الدور بوسائل أخرى تتكيف مع النظام الإقليمي والدولي في هذه المرحلة .

التوصيات :

- من خلال هذه الدراسة للعلاقات الليبية التشادية نقترح التوصيات التالية :-
- محاربة الإرهاب والهجرة غير الشرعية للمحافظة على سلامة أراضيها بالتعاون بين البلدين .
- تعميق الصورة الجديدة لليبيا بأنها دولة ترغب في السلام، وتستطيع أن تكون فاعلة في الاتحاد الأفريقي من جديد.

- تشديد الإجراءات من قبل دول الجوار لعدم وصول السلاح الى الاطراف الليبية المتصارعة.
- التوقف عن دعم أطراف الازمة الليبية بالسلاح والدفع لإنجاح الجهود السياسية عبر الحوار.
- الالتزام بالاتفاقيات والمواثيق وخاصة الأمنية للمحافظة على سيادة كل دولة .
- تعاون دول الجوار الليبي لحماية نفسها لإنهاء الازمة الليبية ومواجهة خطر التطرف والارهاب.
- تذليل الخلافات السياسية وعدم الاستقرار بين البلدين على الحدود والتي تسببت الآن في

:

لقد كان النزاع الليبي التشادي على (إقليم أوزر)، من النزاعات الحدودية الإقليمية الأكثر غموضاً في القارة الأفريقية وأثر سلباً على العلاقات بين البلدين، حيث أصبح الإقليم أرضاً خصبة للنزاعات والصراعات بين الدولتين المتجاورتين على مدى سنين، وظل هذا النزاع معروضاً على جدول أعمال مؤتمرات القمة الأفريقية لفترة طويلة، واستعملت فيه كافة لوماسية والسياسية لمحاولة إنهائه، وبالرغم من تدخل عدة دول عربية وأفريقية لحل هذه القضية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية، إلا أن كل هذه الجهود لم يحالفها الحظ بالنجاح، مما أضطر الدولتين إلى تقديم كل مستنداتهم القانونية والتاريخية لإثبات حقهما التاريخي قليم ورفعته إلى محكمة العدل الدولية للنظر فيه وإصدار حكمها القانوني وتنفيذه، وبناءً عليه تجدر بنا الإشارة إلى أنه هناك عاملين كانا لهما دوراً إيجابياً في استجابة ليبيا لتنفيذ حكم المحكمة الدولية سابقاً بطريقة سلمية في 30\05\1994 وهما:-

: رغبة ليبيا في الخروج من العزلة السياسية التي فرضت عليها في السابق من المجتمع

: جهود الدول العربية على رأسها منظمة الوحدة الأفريقية من أجل قبول ليبيا بقرار محكمة العدل الدولية لإخراجها من أزمتها مع الدول الغربية .

:

- 1- احمد المهدي حامد (ليبيا وسياسة السيطرة الإيطالية 1915- 1940)، معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة 1993.
- 2- (الغزو الإيطالي لليبيا- مقدماته وغاياته)، دار الكتاب الليبي 1974.
- 3- (السنوسية دين ودولة، القاهرة) دار الفكر العربي، القاهرة 1976.

- (4)- . الرضا حسين الطعان (التنظيم الدستوري في ليبيا بعد الثورة)
الليبي، الطبعة الأولى، بنغازي منشورات جامعة قار يونس، 1995.
- (5)- سامي حكيم (استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة) لكتاب الجديد، بيروت- 1965.
- (6)- دليلة غدير (لاستراتيجية الامنية الفرنسية في منطقة الساحل الافريقي)
2014.
- (7)- محمد الشريف جاكو (العلاقات السياسية بين ليبيا وتشاد، قضية قطاع أوزر،
1960 1990) القاهرة، مكتبة مذ بولي 1998.
- (8)- () (الهيئة المصرية للكتاب،
القاهرة 1992.
- (9)- (تطور النظام السياسي في تشاد)، معهد البحوث والدراسات العربية،
القاهرة 1993.
- (10)- (النزاع الليبي التشادي على أوزر)، معهد البد
العربية، القاهرة 1983.
- (11)- . (أثر العوامل الخارجية على الصراع الداخلي في تشاد) معهد
البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1992.
- (12)- أحمد الرشدي ()، القاهرة 1995.
- (13)- (دودي بين ليبيا وتشاد) القاهرة، دون دار نشر، 2003.
- (14) - زردومي علاء الدين ()
خيضر 2012.
- (15)- محمد المبروك يونس (دور ليبيا في مسار العلاقات العربية الأفريقية 1969 –
1977) بية، الزاوية - ليبيا، الطبعة الأولى 1994.
- ثانياً :-
- (1)- السيد عوض عثمان (النزاع الليبي التشادي والتحكيم الدولي) مجلة السياسة الدولية، 113
يناير 1991.
- (2)- (تأثيرات الثورة في علاقات ليبيا الاقليمية) مجلة السياسة الدولية القاهرة العدد
2012، 88 47.
- (3)- (سياسة ليبيا تجاه أفريقيا في التسعينات) مجلة السياسة الدولية العدد
140، أبريل 2000.

- (4)- عزت سعد السيد (أفريقيات والتسوية القانونية للنزاعات الدولية) مجلة السياسة الدولية العدد 93، يوليو، 1988.
- (5)- (الصراع بين ليبيا وتشاد)، مجلة السياسة الدولية، العدد 95 يناير 1989.
- (6)- الطاهر محمد السنفاز (اتفاقية دول الساحل والصحراء ومستقبل أفريقيا) العربية، العدد الأول، السنة الرابعة والعشرون، يناير 1999.
- (7)- تداعيات الازمة الليبية على دول الجوار جريدة المستقبل 5153 ابريل 2014.
- (8)- صحيفة لوفيجارو الفرنسية : مترجم بصحيفة الاتحاد، 1999/8/27.
- (9)- 205 بتاريخ 2000
- (10)- مجلة الشاهد، العدد الثامن والتاسع، 1999.
- (11)- : العدد الثالث، يونيو 1998.

- التقارير والوثائق :

- (1)- (الازمة الليبية وتداعياتها على الصعيد الدولي) القانونية 2013.
- (2)- تقرير اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي- بشأن العلاقات الاقتصادية بين ليبيا والدول الأفريقية إدارة التعاون الأفريقي باللجنة 2000 .
- (3)- مهدي تاجو المستقبل الجيوسياسية للمغرب العربي والساحل الافريقي مركز الجزيرة 2011.
- (4)- ثورة الجماهير وسقوط الجماهيرية في ليبيا المجلة الاقتصادية 6346.
- (5)- التقرير الاستراتيجي العربي، الصراع الليبي التشادي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة 1986.

- المراجع الأجنبية :-

1. Rene Otayek (La Libye Face La France au Tchad) politique Africaine 16 decembre 1984 .
2. Olivier – plize (La nouvelle Libya) edition karthala Paris 2004.
3. Philippe. Denceerene (Tchad vinght ans de crise) Paris 1986 edition L Haramattan.
4. Marie – Christine (Les frontieres du Refus) Paris 1986- edition Africanize S.N.R.S .
5. Pierre, François:”L’OUA trente ans après” Paris, 1987, édition , Karthala.

الأوضاع السياسية في الغرب الإسلامي ودورها في انتشار المذهب المالكي

. حنان محمد علي سويد

قسم التاريخ

كلية الآداب

تمهيد :

يعد المذهب المالكي من أهم المذاهب الفقهية الواسعة الانتشار في بلاد الإسلام ، ولا بد لذلك الأمر ما يبرره ، فقد ساعدت عدة عوامل على انتشار المذهب وتجذره في تلك المنطقة ، والشيء الذي لا يجب إغفاله أن دخول الإسلام إلى شمال أفريقيا - بما فيها بلاد - كان مختلفاً عن دخوله إلى بلاد الشام ، ومصر ، والعراق ، وذلك باختلاف طبيعة المنطقة واتساعها ، وكذلك التركيبة السكانية لبلاد الغرب الإسلامي التي لم يسبق لهم التعامل معها والمتمثلة في () ، لذلك كانت سياسة المسلمين البلد غير واضحة ، وبنيت على الاستفادة من خيراتها ، الأمر الذي جعل السكان يشعرون بالدونية ، واليأس ، من سوء معاملة ولاة المسلمين لهم ، مع أن هؤلاء السكان لم يعارضوا انتشار الإسلام ، وساعدوا المسلمين في بناء مدينة القيروان (50 - 55 هـ / 670 - 675) إلا أنهم قاوموهم في المرحلة التالية لذلك ، وكانت ثوراتهم ردة فعل على الدونية التي شعروا بها ، ومما يؤكد ذلك مساندة البربر لانتشار الإسلام في كامل مناطق الغرب الإسلامي مع نهاية القرن الأول الهجري / السابع الميلادي ، على الرغم من أن هذه الإسلام لم تكن متجانسة ، نظراً لشساعة المنطقة ، واختلاف سكانها ، وكذلك كان لقرب المناطق من مركز السلطة المتمثلة في القيروان أو بعدها عنها دورٌ في هذه الأسلمة .

وبما أن الأوضاع السياسية لأي منطقة كانت هي المسؤولة على الأوضاع الاقتصادية ، والاجتماعية ، والدينية بل والفكرية كذلك ، فإن الوضع السياسي لبلاد المغرب الإسلامي في القرنين الأول والثاني الهجريين / السابع والثامن الميلاديين ، كان له دورٌ كبيرٌ في انتشار واستقرار المذهب المالكي ، حيث وجد السكان فيه الخلاص من مشاكلهم ، وكان الأقرب إليهم وإلى طبيعة بلادهم .

والفقه الإسلامي ليس مجرد رصيد للمعرفة الشرعية ، والعرفية فحسب بل يف المحيط والبيئة الجغرافية ، والوضع السياسي للمجتمع الذي يتوجه إليه هذا الفقه تكييفاً متبادلاً ، يلعب الفقهاء فيه دوراً في تحديد مبادئ تفصيلات السلوك العام بالنسبة للحكام والمحكومين ، خاصة وأنه في القرون الأولى للهجرة لم يكن وارداً فصل الفقه عن التوجه السيا . وهذا بعينه ما سيتم التركيز عليه في هذه الورقة البحثية ، والتي سأحاول فيها إلقاء الضوء على بعض الأحداث السياسية التي حصلت في القرنين الأول والثاني الهجريين ، موضحة فيها تأثير هذه الأحداث من ثورات وتمزقات مذهبية ، تغذيها مطامع اقتصادية علانتشار المذهب المالكي واستقراره بالغرب الإسلامي وتصديه لكل المحن التي تعرض لها لاحقاً ، وبخاصة وأن الدراسات التي تناولت أسباب انتشار المذهب المالكي في هذه المنطقة ، لم تول الأحداث السياسية التي سبقت ظهوره أهمية كبيرة ، إلا أنه في اعتد على قراءات جديدة لأحداث التاريخ السياسية – إن هذه الأحداث السياسية قد مهدت الطريق لانتشار المذهب فوجد الأرضية الخصبة لنوه ، وهذا ما يفسر التجانس المذهبي الذي صارت إليه بلاد الغرب الإسلامي باعتراف المالكية واتخاذها مذهباً رسمياً .

: الاضطرابات السياسية في القرن الأول الهجري / الميلادي :

بعد أن تم للمسلمين فتح مصر ، توجه عمرو بن العاص لفتح بلاد العرب فسار ناحيتها ، وتم له فتح مدينتي برقة وطرابلس ، وكافة المدن الليبية وكان ذلك في سنة 22 هـ ، ومن الطبيعي أن فتح هذه المناطق يوفر له حماية للحدود المصرية من جهة الغرب ، وكذلك رغب عمر بن العاص في الاستمرار في سياسة الفتح متجهاً غرباً حتى وصل (1) .

توالى الفتوحات الإسلامية لبلاد الغرب الإسلامي تباعاً ، فبعد الانتهاء من فتح المدن الليبية توجه المسلمو ، بدءاً بإفريقية وخاضوا معارك عديدة لتحريرها من قوات الروم ، ولعب العديد من الصحابة دوراً كبيراً في انتصارات المسلمين هذه، منهم على سبيل المثال : عبد الله بن سعد بن أبي السرح ، ومعاوية بن حديج ، وعقبة بن وأبو المهاجر دينار، وزهير بن قيس البلوي ، وموسى بن نصير وغيرهم (2) .

وما يهمنا في هذا المحور هو التركيز على الثورات والأحداث السياسية التي حصلت في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي والتي أثرت في بلورة ورسم السياسات المذهبية والتي أغلبها كان مرتبطاً بتكوين كيانات سياسية ويستثنى من ذلك المذهب المالكي والحنفي ، وكان

المذهب المالكي الأوسع انتشاراً في بلاد الغرب الإسلامي ومما لا شك فيه أن العامل السياسي كان له دورٌ فعالٌ في ترسيخ المذهب وانتشاره .

يصطلح تاريخياً على تسمية الفترة الأولى من تاريخ الغرب الإسلامي (أي أن البلاد في هذه الفترة كانت تدار سياسياً واقتصادياً من قبل الخلافة المركزية في عاصمة الدولة الأموية من خلال ولاة يتم تعيينهم على مدن الغرب الإسلامي ، وهذا العصر يستمر من فترة إكمال الفتوحات وحتى قيام أول الدول المستقلة في المغرب .

1- ت الأولى وموقف المغاربة منها :

كانت المرحلة الأولى من الفتوحات الإسلامية مرحلة هدنة بين المسلمين والمغاربة (إذ أطمأن هؤلاء الأخيرون على أرواحهم ، وتخلصوا من سيطرة الروم البيزنطيين ، وكان ذلك في عهد الخلافة الراشدة ، وكانت موقعة (سبيلطة) 28 هـ / 649 الموقعة الحاسمة التي تم فيها دحر قوات الروم ، ونشأ نوع من الحلف بين المسلمين والمغاربة (، وبذلك رسمت حملة عبد الله بن سعد بن أبي السرح معالم تواجد المسلمين في بلاد الغرب الإسلامي ، إذ تم بمقتضاها مقتل قائد الروم (جرجير) وإنهاء تواجد الروم بإفريقية ، وغنم المسلمون غنيمة نقدية تم تقسيمها على المقاتلين الذين اشتركوا في الحملة .⁽³⁾ ومن الجدير ذكره أن الفتوحات الإسلامية الأولى لبلاد الغرب الإسلامي كان هدفه الاستطلاع ، والقضاء على قوات الروم ، ولم يفكر المسلم

في دمج بلاد الغرب الإسلامي في مشروعهم الحضاري ولم يهتموا بسكانه أو يستفيدوا منهم على أساس أنهم يمثلون قوة بشرية هائلة تساعد في خدمة الإسلام وانتشاره ، وبالمقابل فإن السكان المغاربة نظروا إلى المسلمين على أنهم غزاة جدد لا يختلفون عن غيرهم إذ كان هدفهم السبي والغنيمة والطمع في خيرات بلادهم ، وهذا الأمر كان سبباً لمقاومة () للمسلمين في غزواتهم اللاحقة في عصر الدولة الأموية .

توقفت الفتوحات الإسلامية أثناء الفتنة الكبرى في عهد الخليفة عثمان ابن عفان ثم قيادة معاوية بن حديج ولكن هذه الغزوات لم تتغير في سياستها عما سبقها من غزوات ، حيث بقيت علاقة المسلمين بالسكان علاقة سطحية ، وكانت كل الغزوات السابقة أشبه بالغارات هدفها طرد الروم من بلاد الغرب الإسلامي ، وفي سنة 50 هـ / 670 تولى عقبة بن نافع ولاية إفريقية ، وبولايته تبدأ عملية الفتح الحقيقية لبلاد الغرب الإسلامي ، فقد أحدث نقطة تحول على الأصعدة كافة ، خاصة بعد بناء مدينة القيروان ، والتي استغرق بناؤها

50 هـ / 670 55 هـ / 675

الغرب الإسلامي ولاية إسلامية بكامل مرافقها ، ولعب مسجد القيروان دوراً في نشر الإسلام بين
(4) .

دعم بناء القيروان موقف الإسلام والمسلمين في بلاد الغرب الإسلامي ، حيث أسلم عدد كبير من المغاربة ، فكثرت جموع المسلمين ، ويبدو أنهم قد خططوا لاستراتيجية معينة ، هدفوا من خلالها معرفة بلاد الغرب الإسلامي ، والتعرف على خصومهم من الروم والموالين لهم ، وفكروا في مرحلة لاحقة بالاستقرار في المنطقة ، وحسنوا علاقتهم بالسكان ، على الرغم من تعصب عقبة بن نافع وشدته عليهم .

انتهج أبو المهاجر دينار الوالي الجديد السياسة نفسها ولكنه كان رجلاً متسامحاً ، عمل على كسب مودة أهل البلاد ، وواصل عملية الفتوحات حتى وصل إلى مدينة تلمسان في المغرب الأوسط ، وهي قاعدة قبيلة أوربة المغربية ، وزعيمها يسمى (كسيلة بن لمزم) أعلن هذا الرجل إسلامه ، وأسلمت جماعات كبيرة من هذه القبيلة ، وهذا الأمر يعتبر حدثاً تاريخياً هاماً ، باعتبار هذه القبيلة من () () ، وكل من دخل قبلها تاريخياً هاماً ، باعتبار هذه القبيلة من () () . (5)

بدأت حركة التعريب بانتشار الإسلام ، واللغة العربية ، وعلوم الفقه الحديث ، قبائل مغربية الدين الإسلامي منها : لواته ، ونفوسة ، ونفزاوة ، ولمع عدد من الفقهاء والعلماء : بهلول بن راشد ، وعبد الرحمن بن حبيب الفهري ، وأسد بن الفرات ، وحبيب بن سعيد ، وأخوه سحنون وغيرهم . (6)

سياسية السابقة وعملية الفتوحات الأولى يلاحظ أن المسلمين في الفترة التي سبقت بناء القيروان نظروا إلى المغاربة نظرة عنصرية ، وخاصة أن سياسة الدولة الأموية كانت تركز على العصبية العربية ، وإقصاء الموالي وغيرهم من مناصب الهامة للدولة ، وقد اتبعوا هذه السياسة في بلاد الغرب الإسلامي ، الأمر الذي جعل السكان على الرغم من إسلامهم يشعرون بالدونية ، وبتمييز العرب المسلمين عنهم ، وربما ذلك الشعور له ما يبرره وخاصة وأن الغرب الإسلامي كان تاريخه حافلاً بالغزوات الخارجية منذ العصور القديمة ، فتلاحم سكانه وقبائله ضد أي عدوان يقع عليهم ، وقد اتسم القرن الأول الهجري / السابع الميلادي بقلة المقاومة المغربية للمسلمين مقارنة بما حدث في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، وتلاشت هذه المقاومة شيئاً فشيئاً عندما كان من اختلاف المسلمين عن غيرهم ممن سبقهم في غزو المغرب ، إلا أن نهاية القرن الأول الهجري شهدت مقاومة عنيفة للمسلمين ، وتباينت مواقف المغاربة تجاههم .

2- الثاني من القرن الأول الهجري :

تباينت مواقف المغاربة تجاه المسلمين ، وكانت أهم الثورات التي اندلعت من القرن الأول الهجري ثورة زعيم قبيلة (أوربية) كسيلة بن لمزم ، وثورة الكاهنة الزناتية الجراوية في جبال الأوراس ، وقد استهدفت هاتان الثورتان الوجود العربي الإسلامي في

لعب كسيلة بن لمزم دوراً فعالاً في تفويض سلطة المسلمين في بلاد إفريقية (تونس الحالية) وكان قد أعلن إسلامه على يد أبي المهاجر دينار إسلامه على يد أبي المهاجر دينار ، وعند ولاية عقبة بن نافع الثانية على إفريقية في سنة 62 هـ / 681 للمهاجر دينار وكسيلة وأساء معاملاتهم وكان ذلك من أخطائه الجسيمة على الرغم من نصيحة أبي المهاجر له بعدم الإساءة لكسيلة لأنه حديث العهد بالإسلام ، إلا أنه لم يأبه لذلك وأخذته (الجزائر حالياً) ومعه كسيلة مقيداً وتوغل في المغرب واستطاع فتح العديد من المناطق ، ونشر الإسلام فيها ، على الرغم من مقاومة المغاربة والروم له ، واخترق جبال الأندلس وأنشأ بها المساجد ، فأقبل الناس عليه راغبين وخائفين وأعلنوا إسلامهم⁽⁷⁾.

عاد عقبة بعد هذا الانتصار قاصداً القيروان ،

ملوحاً النصر ، وفي هذه الأثناء حصلت المفاجأة بهروب كسيلة إلى مواطن قبيلته أوربية ، فجمع حشوده استعداداً لملاقاة عقبة ، وعندما وصل الأخير إلى منطقة تهوده جنوب واحة بسكرة كان اللقاء بين الطرفين ، وقاتل عقبة ورفاقه ببسالة وشجاعة حتى استشهد في سنة 64 هـ / 683⁽⁸⁾.

على الرغم من هذه الخسارة التي حلت بالمسلمين إلا أن شجاعة عقبة ورفاقه كانت ذات أثر ووقع إيجابي في نفوس المغاربة ، فدخلوا عقب هذه الموقعة أفواجاً في الإسلام .

ولعل البعض يتساءل عن سبب قيام مثل هذه الثورات بين الحين والآخر المسلمين في بلاد الغرب الإسلامي ، ويبدو أن معطيات التركيبة السكانية للبلاد وطبيعة أراضيها ، وخيراتها ، والعصية القبلية كلها دوافع لقيامها ، والتي تصب جميعها في تحقيق على المنافع الاقتصادية فكيف ذلك ؟

إن زعيماً مثل كسيلة بن لمزم كان له من القوة والجاه في بلاده ما يعطيه المكانة المرموقة بين قومه ، فعندما جاء المسلمون فكر في موقفه تجاههم ، وفكر في مكانته ومصالحهم أيقن أن مكانته ونفوذه سوف يتلاشيان ، فقاد دهاؤه السياسي إلى إعلان إسلامه كي يحافظ على امتيازاته ، وهذا ما تم بالفعل حيث قربه أبو المهاجر دينار إليه ، واستفاد منه

باعتباره خبيراً بالبلاد فحافظ كسيلة على مكانته ، إلا أن سوء سياسة عقبة نحوه كانت السبب الظاهري من وجهة نظري في إعلان تمرد واسترجاع ملكه ، ولكن السبب الحقيقي يعود إلى رغبة المغاربة في الحفاظ على بلادهم وخيراتها من أي خطر يهددهم ، خاصة وإن ولاية بلاد الغرب الإسلامي جلهم لم يحسنوا معاملة السكان على الرغم من انتشار الإسلام بينهم وضلت النظرة العنصرية والدونية قائمة بين العرب الفاتحين و .

أثرت الأحداث التي مرت بها الدولة الأموية بعد وفاة عقبة بن نافع على بلاد الغرب الإسلامي ، فانشغل الأمويون بثورة عبد الله بن الزبير ، وبعد اخمادها اهتموا بأمر بلاد الغرب الإسلامي فأرسلوا مدداً لزهير بن قيس الباوي والي إفريقية ، فنهض 69 هـ / 688 للقضاء على مقاومة المغاربة بزعامه كسيلة ، وجرت معركة حاسمة بين الطرفين ، كانت من أشد المعارك ، فقد فيها الجانبان الألوف من المقاتلين ، وتم النصر للمسلمين ، وقتل كسيلة بن لمزم ، وقفل زهير عائداً إلى مصر ، وفي طريق عودته استشهد بعد معركة بينه وبين الروم الذين هاجوا طرابلس ، وخرجت بذلك إفريقية من سيطرة المسلمين مرة أخرى .⁽⁹⁾

اندلعت الثورة الثانية بقيادة الكاهنة الزناتية ، حيث استغلّت الفرصة ، وحشدت قواتها ، لمواجهة المسلمين بزعامه الوالي الجديد () ، الذي توجه إليهما في جبال الأوراس ، والتقى معها في معركة حاسمة ، إلا أنه هزم ، فعاد إلى برقة ، وبنى فيها بيوتاً اصطح على تسميتها بقصور حسان ، فما كان من الكاهنة إلا أن خربت الطريق التي يسلكها العرب في الغرب الإسلامي ، وظنت عدم عودتهم ، فقطعت الأشجار ، وهدمت القرى ، وأحرقت الزرع ، فكان لعملها هذا أسوأ الأثر في نفوس المغاربة البرانس ()

دعاهم إلى طلب النجدة من حسان بن النعمان ، فأجابهم إلى طلبهم ويمم وجهه ناحية جبال الأوراس ، وكان اللقاء الحاسم بين الطرفين وتم القضاء على الكاهنة في 86 هـ / 699 وطلب خالد بن يزيد الذي كان أسيراً عندها الأمان لولديها ، وبذلك طويت صفحة المقاومة المغربية للمسلمين في تلك المناطق .⁽¹⁰⁾

وبعد إخماد هاتين الثورتين ساد المنطقة نوع من الهدوء والاستقرار ، فنظمت بلاد إفريقية والمغرب الأوسط ، والتي دانت للإسلام بعد قرابة الستين عاماً من الصراعات بين الطرفين أي من سنة 21 هـ / 642 82 هـ / 701 .

أكمل موسى بن نصير الذي تولى ولاية المغرب في سنة 86 هـ / 705 م عملية الفتوح (المغرب حالياً) إلى مدينة طنجة ، وانضم إليه عدد كبير من المغاربة () وقوي مركزه ، فكثر جموع المسلمين وتولى طارق بن زياد قيادة الجيش ، واستطاع بهذه الجموع فتح بلاد الأندلس .⁽¹¹⁾

لواء نشر الإسلام في بلاد الأندلس ، وعلى الرغم من ذلك فإن الولاة لم يحسنوا معاملة السكان ، باستثناء إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الذي عينه الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (99 – 101 هـ) والياً على إفريقية وقد أحسن السيرة في أهالي المغرب ، وبعث الخليفة عمر فقهاء من التابعين لتعليم الإسلام للمغاربة .⁽¹²⁾

وعلى الرغم من تقبل المغاربة للإسلام كسلطة دينية وسياسية ، إلا أن سوء معاملة الولاة جعلتهم يعلنون تمردهم ، ولم تكن تلك الثورات عابرة ، بل كانت شاملة ومتواصلة منذ بداية القرن الثاني الهجـ / الثامن الميلادي ، ووصل بهم الأمر إلى حد قتل الولاة الذين أساءوا التصرف ، وعلى الرغم من ذلك كانوا ينتظرون قدوم الوالي الجديد ، الأمر الذي يؤكد أن تمردهم كان يستهدف سوء تصرف الولاة ، ولم يستهدف الإسلام ، وبهذا يمكن القول إن العاملين كان لهما الدور الأكبر في هذه الثورات .

: السياسية في القرن الثاني الهجري وانتشار المذهب الشراطي :

يلاحظ من خلال ما تم عرضه في المحور السابق أن المقاومة المغربية ما لبثت أن تندلع بين الحين والآخر ، ومن خلال قراءة الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية لتلك المرحلة يتضح أن هذه الثورات لم تستهدف الإسلام كما زعم بعض المستشرقين⁽¹³⁾ ولكنها كانت تستهدف تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي ، خاصة وأن العرب الفاتحين همشوا المغاربة ، ولم يشركوهم في الحكم ، وبالغ بعض الولاة في إذلالهم ، لذلك خاب ظنهم في ما طمحوا إليه من تحسين أوضاعهم ، وخروجهم من المحلية إلى العالمية ، وليس أدل على هذا ما حصل في عهد عقبة بن نافع وحسان بن النعمان وموسى بن نصير حيث أقبلت المغاربة على اعتناق الإسلام ، وتعاضمت هذا الإقبال في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز ، إذ لم يبق في بلاد الغرب الإسلامي إلا نفر قليل من النصارى ظلوا على دينهم .

شهد القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي اندلاع المقاومة

الممتدة ما بين ولاية يزيد بن أبي مسلم في سنة 102 هـ / 721 –

قتله – وبين ولاية عبيد الله بن الحبحاب في سنة 114 هـ / 733 م فترة حاسمة وشديدة على هذه الأحداث إلى تبلور فكرهم ، وتصميمهم على الثورة لاسترداد مكانتهم الاجتماعية ، فقد تعرضوا للإهانة والسبي والتعسف من قبل الولاة ، فنقم السكان عليهم ، وزاد الأمر سوءاً خلافات العرب وانقسامهم على أنفسهم إلى يمنية وقيسية ذلك الخلاف الذي ء بني أمية ، فكان من نتائج ذلك نزوح أعداد كبيرة من الخوارج إلى بلاد الغرب

الإسلامي حيث تسللوا بين المغاربة ، وأخذوا يبثون أفكارهم وتعاليمهم بينهم ، مستغلين الخصومات بين الأطراف المتنازعة .⁽¹⁴⁾

اصطلح تاريخياً على تسمية هذه الثورات التي اندلعت في القرن الثاني الهجري باسم ((الفتنة المغربية الكبرى)) ، وقد بدأت الثورة في إقليم الريف بالمغرب الأقصى (إقليم (123 هـ / 740 م ، ومنه سرت إلى قبائل مغربية كبرى مثل برغواطة ، وغمارة ، وقد تزعم وترأس هذه الثورة « ميسرة المطفري » حيث قاد جموعاً غفيرة من المغاربة ، والخوارج لقتال العرب ، ولم تكن هذه الثورة ضد العرب ، بقدر ما كانت ثورة داخلية تستهدف تحسين الأوضاع المعيشية ، والقضاء على الظلم الواقع عليهم من طرف الولاة الأمويين ، وقد جرت معركة حاسمة بين الطرفين سميت بمعركة الأشراف انهزم فيها العرب ، وسميت بهذا الاسم لكثرة ما قتل فيها من أشراف العرب .⁽¹⁵⁾

توالت الثورات بمختلف أرجاء الغرب الإسلامي ، فقد تمرد كذلك أهالي إفريقية ، وعلى الرغم من كثرة الجيوش العربية التي أرسلت من طرف الخلفاء الأمويين إلا أنها لم تستطع إخماد هذه الثورات ، وقتل الكثير من قادة العرب من أمثال كلثوم بن عياض القشيري ، وحبیب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع في معركة بقدورة سنة 124 هـ / 742 أضعف قواتهم ومركزهم في المنطقة ، فاضطر الخليفة هشام بن عبد الملك (105 – 125 هـ / 724 – 743) إلى إرسال جيش ضخم بقيادة حنظلة بن صفوان الكلابي ، وقد سهل عليه المهمة انقسام جيش الخوارج إلى قسمين : يقوده (عكاشة بن أيوب الفزاري) يقوده (عبد الواحد بن يزيد الهواري) وزاد انقسام أهالي القيروان من علماء ومصلحين إلى تدعيم قوته ، فالتقى بالطرف الأول عبد الواحد الهواري في منطقة () القيروان وهزمه هزيمة نكراء ، ثم سار نحو عكاشة الفزاري واستطاع هزيمته في أوائل سنة 124 هـ / 742 م ، وثبتت هاتان المعركتان مصير السنة في بلاد الغرب الإسلامي ، وانسحبت إلى المغرب الأوسط وجبال الريف بالمغرب الأقصى .⁽¹⁶⁾

بعد هزيمة المغاربة والخوارج في هاتين المعركتين ، قامت إمارتان خارجيتان ، أحدهما بالمغرب الأقصى تسمى مملكة « على يد (طريف بن شمعون)

إقليم () ومن طريف انتقل الأمر إلى ابنه ()

ساعدت البيئة الجغرافية لإقليم تامنا إمارة برغواطة في بقائها قرابة أربعة قرون ، حيث عاصرت مختلف الدول التي تأسست في الغرب الإسلامي ، ووقفت في وجهها وهي المملكة الوحيدة التي سلمت من خطر الشيعة ، وتمتع إقليم تامنا بالثراء الاقتصادي وبالحماية الطبيعية ،

واعتبره ولاية المغرب فيئاً للمسلمين ، فأساءوا لسكانه ، فكان ذلك سبباً في اعتناق برغواطة للمذهب الخارجي () . (17)

تحاملت المصادر التاريخية على برغواطة ونعتتها بالكفر وبأن زعيمهم من أصل يهودي ، وذهب البعض إلى القول بأن عقيدتهم إحياء لعبادة () (18) المراجع وقفت لتفسير هذه الظاهرة ، وبرز من الدلائل ما يشير إلا أن عقيدة برغواطة لم تكن يهودية أو مجوسية وإنما كانت دعوة خارجية صفرية . (19)

الخارجية الثانية فقامت في تلمسان بزعامة (أبو قررة اليفرني)

مملكة بني يفرن من بطون زناته ، واستمر اميراً عليها قرابة الأربعين سنة، ثم خضعت لمملكة 173 هـ / 789 م ، وقد كانت هذه الإمارة محلية ومحدودة الدور . (20)

ن هذه المحاولات لإقامة ممالك مغربية مستقلة إلا أنها لم تنجح في مسعاها وبالإمعان في مجريات الأحداث يلاحظ عدة أمور يمكن من خلالها ترجيح إن تواجد هذه الممالك في بلاد الغرب الإسلامي كان على ما يبدو () ضد سياسة ولاية بني أمية ، حتى وإن وصفت هذه الممالك باعتناقها للمذهب الخارجي فإن ذلك لا يبرر أن يطلق عليها دولٌ تبنت المذهب كأيدولوجية قامت عليها ، لأنها لم تصل إلى مرتبة الدول التي تبنت المذهب الخارجي فيما بعد كأساس لقيامها كالدولة الرستمية (أباضية المذهب) والدولة المدراية (صفرية المذهب) التي دعمت الإسلام وأسست حضارات مزدهرة في الغرب الإسلامي ، وبالتالي يمكن أن يطلق على مملكتي برغواطة وتلمسان أنهما تمثلان انتفاضة شعبية اجتماعية لرد اعتبار المغاربة وربما مهدتا لقيام دول خارجية فيما بعد .

1- ظهور المذهب الشراتي (21) :

أه في الغرب الإسلامي على ما يبدو مبكراً منذ مراحل الفتح الأولى ، وقد تواجدوا في المناطق الصحراوية والجبالية في ليبيا () (22) ، ويرجع ابن خلدون دخول المذاهب الشراتية إلى المنطقة عن طريق جماعات قدمت من العراق، فأقبل المغاربة على هب الخارجية بفرعيها :

مولى ابن عباس المغاربة المذهب الصفري وتولى سلمت بن سعد مهمة نشر المذهب الأباضي بين المغاربة . (23)

استطاع أصحاب المذاهب الشراتية تأسيس دول مستقلة في الغرب الإسلامي استقلت عن لافة العباسية (132 – 156 هـ / 750 – 1258) في المشرق، حيث تمكن صفرية المغرب الأقصى من تكوين دولة تتبنى المذهب الصفري بسجلماسة في سنة 140 هـ / 757 علي يد أبو لقاسم سمكو الملقب بـ () فسميت بدولة بني مدرار ، أما أباضية المغرب

سيس الدولة الرستمية في تاهرت سنة 140 هـ / 757

عانتها مهمة نشر المذهب الأباضي ، وارتحل عدد من المغاربة إلى البصرة لتلقي علوم المذهب على يد الإمام أبي عبيدة ومن بينهم عبد الرحمن بن رستم ، وأبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح مامة الدولة الرستمية .⁽²⁴⁾

امتد سلطان الدولة في أوج قوتها من تلمسان غرباً إلى طرابلس شرقاً ، ويعتبر المذهب الأباضي أقرب المذاهب الخارجية إلى مذهب أهل السنة ، ومن الجدير بالذكر إنه بعد نشأة الإمارة الرستمية لم يعد لأنصار الصفورية وزن يذكر ، وقد أخضع الرستميون لسلطانهم السياسي قبائل عديدة منها : الماية وسدراته ، مزاته ، زناته ، مكناسة ، غمارة ، ولم تكن كلها تدين بالمذهب الأباضي ، ومما يلفت الانتباه أن علماء الأباضية كانوا عاجزين في بعض الأحيان عن حل بعض الإشكاليات فكانوا ينتظرون حتى يأتيهم الرد من .⁽²⁵⁾

ركزت الدعوة الأباضية على ما يبدو على الجانب السياسي دون إعطاء أهمية للجانب الفقهي والفكري ، وكان ثقل الحركة الأباضية وإشعاعها الفكري منحصراً في جبل نفوسة ، فكانت بمثابة العصية القبيلة للدولة الرستمية القبلية للدولة الرستمية ، حيث وفر هذه الجبل الامكانيات المادية والعنصر البشري الذي قامت عليه الدولة الرستمية ، والدليل على ذلك أن هزيمة إبراهيم بن أحمد الأغالي لسكان هذا الجبل أدت إلى ضياع هيبة الدولة .

انقسم الأباضية بعد وفاة عبد الرحمن بن رستم إلى فرعين : فرع أيدوا إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن وسمي أتباعه (بالوهابية) ووقع الاختيار عليه لتولي غمامة الدولة ، والفرع الآخر أنكروا إمامة عبد الوهاب فسموا ((النكارية)) ووقعت حرب بين الطرفين أدت إلى مقتل قائد النكارية على يد أفلح بن عبد الوهاب ، ومن هؤلاء النكارية سيظهر مغامر جديد كان له دورٌ في تاريخ الغرب الإسلامي وهو أبو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي ، والذي تحالف مع المالكيين ضد الشيعة .⁽²⁶⁾

ومما لاشك فيه أن هذه الجماعات التي تنتمي إلى المذاهب الشرائية

، وكان لها أثر كبير في نشر الإسلام في الصحراء الأفريقية (- النيجر -) فانتشرت الزوايا لتعليم القرآن الكريم ، فكان ذلك خدمة لأسلمة بلاد الغرب الإسلامي ، وهذا ما يؤكد لأكثر من مرة ما ذكر سابقاً من أن المغاربة لم يناوئوا الإسلام ولم يثوروا عليه ، ولكنهم أخله من شكل ملائم يحقق لهم العدالة والمساواة التي وجدوها في مبادئ الإسلام الأولى ، دون أن يرفضوه ديناً وحضارة .

يتبين مما سبق ذكره أن اعتناق المغاربة للمذاهب الشرائية (الأباضي والصفري) كان يعتمد على شعارات سياسية واجتماعية

لذلك كان هذا المذهب سطحياً بخلاف المذهب المالكي الذي ظل راسخاً في بلاد الغرب الإسلامي على الرغم من المحن التي تعرض لها ، وكان الفكر الأباضي فيالعموم فكراً عابراً و سطحياً . تعرضت المذاهب الشرائية إلى مقاومة عنيفة من طرف الفاطميين ، وكانت الثورة التي قادها أبو يزيد الخارجي ضد الفاطميين من أهم الثورات الخارجية ، وقد ساند المالكيون هذه الثورة ، وقادوا حرباً دينية ضد الشيعة عن طريق الفتاوى ، والمناظرات ، كما تصدى المالكية لأصحاب المذاهب الشرائية (الخارجية) ظرات والحجج ، وقد صدرت في حقهم عدة فتاوى منها : لا تجوز شهادة الخوارج مطلقاً ، وكذلك أفتوا بفسخ زواجهم من النساء المالكيات ، وبضربهم إذا لم يعودوا إلى مذهب السنة .⁽²⁷⁾

ظهر عدد من علماء مذهب الشراة المتقدمين ومنهم :

و الخطاب عبد الأعلى الكندي ، وأبو القاسم سمو ، وكانوا على المذهب الصفري⁽²⁸⁾ وأشتهر علماء من المذهب الشراي الأباضي أمثال سلمة بن سعد ، وأبان بن وسيم وهو من أباضية ليبيا ، و ابو نوح سعيد المزاتي من أعلام القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .⁽²⁹⁾ مما يستدعي الانتباه أن المذهب الخارجي الأباضي كان الأكثر تأثيراً في بلاد الغرب الإسلامي من المذهب الصفري ، ويبدو أن ذلك راجع إلى اعتدال الأباضية في المسائل المتعلقة بالإمامة والفقہ ، فكان الأقرب إلى المذهب المالكي والسنة .

1- الأحداث السياسية في الربع الأخير من القرن الثاني الهجري :

حاولت الدولة العباسية الاحتفاظ بممتلكاتها في الغرب الإسلامي ، فولت على إفريقية رجلاً من أسرة المهالبة يدعى (أبو حفص عمر بن قبيصة المهالي) الاستقرار النسبي في إفريقية تحديداً ، وكان عصر ازدهار المنطقة من أهم مراكز السنة والجماعة ، فطمأنت الدولة العباسية على مستقبل إفريقية وتركت أمرها في أيدي المهالبة .⁽³⁰⁾

شهد الربع الأخير من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي تطورات على الصعيد السياسي في المنطقة بقي

(788 – 985) (184 – 296 هـ / 800 – 909)

مثلت هتان الدولتان تجربتين فريدتين كان لهما أكبر الأثر في استقرار وانتشار المذهب المالكي

استطاعت دولة الأدارسة بفاس تحقيق الاستقرار في المنطقة على الرغم من ظهور ممالك معاصرة لها ما انفكت تسبب لها المتاعب كإمارة برغواطة سالفة الذكر وإمارة النكور بزعامة بنو صالح الحميري واستطاع الخليفة إدريس والي (وليلي) أن يضم أشرف القبائل ا

كانت لها معرفة بالإسلام مثل : أوربة ، زناتة ، صنهاجة ، زواغة ، زواوة ، منكاسة وغمارة وغيرها .⁽³¹⁾

عمرت دولة الأدارسة وقتاً طويلاً واستطاعت مواجهة القوات الفاطمية ، ودخلت في حرب طويلة مع الدولة الأموية بالأندلس ، وعلى الرغم من صغر سعة مملكتها إلا إنها كانت من أهم الدول حضارياً ، خاصة تأثيرها في صياغة مذهب السنة ، وتعريب بلاد الغرب الإسلامي ، فكانت عاصمتها فأس مزدهرة علمياً .⁽³²⁾

لعب الأدارسة دوراً كبيراً في إدماج المغاربة في عالم الإسلام والمسلمين منذ ولعل هذا الاندماج هو الذي حول للمغاربة في إقليم المغرب الأقصى تحويل مشعل المبادرة السياسية من إفريقيا إلى مراكش في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وتوحدت من خلالها بلاد الغرب الإسلامي من السوس الأقصى وحتى حدود مصر .⁽³³⁾

يطلق البعض على دولة الأدارسة صفة الدولة الشيعية ، لانتمائهم لأهل البيت ، ولكن الحقيقة عكس ذلك فهي دولة سنية تبنت المذهب المالكي ، وحمل الخليفة إدريس أهل المغرب على اتباع المذهب المالكي ، وكان له دورٌ في انتشاره وترسيخه في الغرب الإسلامي ، وربما يرجع ذلك إلى تعاطفه (ثورة محمد النفس الزكية)

لتبنيهم المذهب والقضاء به ومحاربة غيره من المذاهب .⁽³⁴⁾

عاصرت دولة الأغالبة دولة الأدارسة وقد نشأة في إفريقية ، وكانت دولة الأغالبة تجربة جديدة في تاريخ الغرب الإسلامي ، فهي كانت تحكم المنطقة حكماً شبه مستقل عن الخلافة العباسية مقابل مبلغ من المال والطاعة والولاء للخلفاء العباسيين ، وقد واجه زعيمها إبراهيم بن الأغلب أعداءً وخصوماً أعلنوا الحرب عليه ، وبخاصة من طرف العرب البلديين)

المحليون) ، ولم يخلُ عهدهم من الثورات ولكنها كانت قليلة مقارنة بالعهود التي سبقتها .⁽³⁵⁾

ازدهرت النواحي الحضارية في عهد الأغالبة ، فقد تم تعريب المنطقة ، واثاحت الدولة الحرية للمذاهب الدينية الأخرى وانتشر المذهب المالكي ، وعلا شأنه ، واشتهر علماءه ، وقد لعب الفقيه أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي دوراً كبيراً في هذا الصدد ، وأصبحت القيروان عاصمة الدولة وقبلة العلماء وطلاب العلم من الشرق والغرب الإسلاميين .⁽³⁶⁾

كان لمدرسة أبو سعيد عثمان الملقب بـ () أثرٌ عميقٌ في الفقه المالكي عبر تلاميذه ومدونته ، واستمر هذا الأثر عدة قرون في بلاد الغرب الإسلامي وخارجها ، وكان للحرية التي تركها الأغالبة للناس بالاختيار بين المذهبين الحنفي (مذهب العباسيين) والمذهب المالكي دورٌ في علو شأن المالكية وكثرة مؤلفاتهم ، وتضاءل شأن الحنفية ، فكان لرواج حركة التأليف وتنوع طرق التدريس أثرٌ في انتشار المذهب المالكي وبقائه .⁽³⁷⁾

: الأسباب التي ساعدت في نجاح المذهب المالكي في الغرب الإسلامي :

يعزى انتشار المذهب المالكي في هذه المنطقة إلى عدة عوامل ، أسهمت في انتشاره ونجاحه وصموده ، على الرغم مما تعرض إليه من محن ، فكان دخوله إلى الغرب الإسلامي حوالي منتصف القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، ويعد من أهم المذاهب التي عرفها المسلمون ، ولم يلتزم العالم الإسلامي قبل هذه الفترة بمذهب معين ، ولم تستقر المذاهب الأربعة (- - -) إلا في العصر العباسي الأول نتيجة لازدهار حركة الترجمة والتأليف وتشجيع الخلفاء للعلماء وللحياة الفكرية والعلمية ، ومن أسباب نجاح المالكية وانتشارها في المنطقة ما يلي :

: العامل السياسي : يعد العامل السياسي من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار المذهب ونجاحه ، ومما لا شك فيه إن دولة الأدارسة أسهمت في نشره وحملت على عاتقها محاربة المذاهب الخارجية ، وأصحاب البدع التي انتشرت وفي مقدمتها زندقة برغواطة .⁽³⁸⁾

كانت جهود الأمير إدريس الثاني (177 - 213 هـ / 793 - 828) عظيمة في مذهب ، حيث كان متعاطفاً مع فقهاء المالكية من الأندلس والقيروان ، وأصبحت فاس في عهده ذهب ، وقد حارب أصحاب المذاهب الصفرية وقضى على دعوتهم .⁽³⁹⁾

تميز عهد الأدارسة بالانفتاح والتسامح الفكري وكان موقفهم من الخوارج دائماً ، وذلك لأن هؤلاء أنكروا خلافة الأمويين والعباسيين ، فعمل حكام الأندلس الأمويون والأدارسة العلويون على تبني مذهب مالك ونشره .⁽⁴⁰⁾

ساهمت إمارة بني نكور في شمال المغرب في الحفاظ على مذهب السنة ، وتبنت المذهب المالكي ، حيث كان أحد رجالها وهو صالح بن سعيد بن إدريس فقيهاً مالكيًا ، واستمرت هذه الإمارة في أداء رسالتها حتى قضاء عليها موسى بن أبي العافية .⁽⁴¹⁾

لم تدخر دولة الأغلبية كذلك جهداً في تشجيع المذهب ، على الرغم من تبنيها للمذهب في وجدوا في المالكية الأقرب إلى عقليتهم ، فتولى الإمام أسد بن الفرات وتلميذه أبو سعيد المشهور بسحنون مهمة نشر المذهب .⁽⁴²⁾

ومما يلفت الانتباه في سيادة العامل السياسي أنه كان لانتشار فكر الخوارج بين المغاربة في القرن الثاني الهجري دورٌ في ظهور الأعمال التخريبية ، والثورات المتكررة بحق السكان من طرف قبائل كبيرة مثل : ورفجومة التي تبنت المذهب الصفري ، وقد أدت هذه الأعمال العدائية إلى نقمة السكان عليهم ، فتنبوا المذهب المالكي لأنه الأكثر تحاملاً على الخوارج .⁽⁴³⁾

يتضح من ذلك أن فشل الإيديولوجيات المذهبية في تأسيس كيانات سياسية كبرى لها دعائم وأجهزة إدارية كان سبباً في تفوق المذهب المالكي الذي كان وكما تبين أنه مذهبٌ فقهيٌ

بعيداً عن السياسة ، وإن كانت الاحداث السياسية لها دورٌ في تبني غالبية الدول التي قامت في له ، وبخاصة بعد الظلم الذي قامت به دولة الرستميين في خدمة الإسلام ، أما الممالك الفرية الأخرى كمملكة برغواطة ودولة بني مدرار فقد كانت عاجزة عن تحقيق مشاريع كبرى فانتهت بالتمزق والسقوط .

كان للسياسة التي اتبعتها الفاطميون في القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين انعكاسة إيجابية على نجاح المذهب المالكي وانتشاره ، وذلك لأن الامتحان الذي تعرض له فقهاء المالكية على يد الشيعة أدى إلى نقمة العامة عليهم .⁽⁴⁴⁾ شارك بعض فقهاء المالكية في الحياة السياسية ، فتولى البعض منهم القضاء ، على الرغم من وصايا الإمام مالك بالبعد عن السلطان ، ولكنهم لم يتعلقوا بالحكام ، وكانوا حراساً على مصالح الناس وردوا عنهم الظلم .⁽⁴⁵⁾

يستنتج مما سبق أن الفراغ المذهبي في الفترة التي سبقت تدفق المذهب المالكي ك داعمة لنجاحه ، فكل هذه التراكمات السياسية مهدت الطريق اتقبل المغاربة للمذهب شعبياً وقبائلاً .

ثانياً : يتمثل هذا العامل في دور الرحلات العلمية التي ساهمت من دون شك في انتشار المذهب ، فهاجر الطلاب من بلاد الغرب الإسلامي إلى المدينة المنورة طلباً للعلم والفقہ ، خاصة وأن بلادهم تفتقر إلى وجود المدارس الفقهية لعدم اهتمام ولاة الامويين بالنواحي التنظيمية بقدر اهتمامهم بالعوائد المادية .⁽⁴⁶⁾

كانت أغلب رحلات العلماء المغاربة إلى الحجاز ، حيث سلكت طريق مصر وصولاً لى المدينة المنورة الأمر الذي جعلهم لا يختلطون بمدارس فقهية أخرى فكان ذلك سبباً في تعلقهم بالمذهب ، وتعلقهم بالإمام مالك ، فحرص كل واحد منهم على أن يكون مالكا في بلده من خلال تفرغهم للعبادة ومراعاة مصالح الطبقة العامة .⁽⁴⁷⁾

ومن أهم طلاب الإمام مالك خلال المرحلة الأولى في الانتشار والتأسيس علي بن زياد وابن أشرس والبهلول بن راشد وأسد بن الفرات ، ومن تتلمذ على أيديهم من الجيل الأول الذين حملوا على عاتقهم نشر المذهب كالإمام سحنون الذي كان له جهد يذكر في خدمة المذهب .⁽⁴⁸⁾

مام مالك لطلابه المغاربة معاملة حسنة تتم على إعجابه بهم ، فقربهم إليه ، وأثنى عليهم ، فوصفهم بالذكاء وبأنهم أهل علم ، وكان يحثهم على نشر علمه في بلاد الغرب الإسلامي ، وقد كان على اتصال بهم في بلدانهم ، الأمر الذي يدل على ارتباطهم الوثيق .⁽⁴⁹⁾

: العامل البيئي والاجتماعي : يرجع تشبث المغاربة بالمذهب المالكي إلى البداوة الغالبة عليهم ، وتشابه ظروفهم لبينة الحجاز البدوية ، وتميز المذهب بخلوه من البدع ، ومحاربة أهل البدع والأهواء والمتطرفين ، فوجد فيه المغاربة ضالتهن ، بعد الظلم الذي وقع عليهم (50) .

ومن مميزات المذهب ملاءمته للوضع الاجتماعي ، وتميز بكثرة مراعاته للعرف ، ويعتمد على الواقع ويأخذ بالأعراف وعاداتهم فهو مذهب اجتماعي ، عملي أكثر منه نظري ، فلاءمت هذه الخاصية الفطرة الاجتماعية للمغاربة ، وقد تعددت أصول المذهب وكان القضاة يختارون الأصلح للناس . (51)

نسبت بعض المراجع انتشار المذهب ونجاحه إلى شخصية الإمام مالك نفسه ، فقد كان شخصاً حضارياً وليس مجرد عالم متقن للعلم ، كما إن طول عمره كان سبباً في شهرته وكثرة طلابه من مختلف أصقاع الأرض وقد عاش قرابة أثنين وثمانين سنة (52) عمره أتاح له معاصرة أجيال متلاحقة .

إن العلاقة الوثيقة بين الإمام وتلاميذه ، توارثت عبر الأجيال ، وصار علمهم أراثاً ثقافياً متوارثاً حافظوا عليه بكب قوة ، وبعد وفاته أتجه المغاربة إلى تلاميذه أمثال : وابن وهب ، واستمرت العلاقات وثيقة بين الطرفين حتى القرن الخامس الهجري ، الذي شهد صحوة المذهب المالكي علي يد المرابطين . (53)

تعامل الفقهاء المالكية المغاربة بمرونة مع الأعراف المحلية العديدة التي لا تخالف أصول الشريعة ، وهذا الأمر أتاح للفقهاء المالكي أن يحظى بشعبية كبيرة (54) النوازل والفتاوى ، وكانت القرون التالية لمحنة المالكية على يد الشيعة قرون اشعاع للمذهب ، وقد ساهمت بعض الدول في نجاحه والانتصار له كالمرابطين ، وخلفاء الموحدين (- بنو مرين -) وجمدت الدولة المحمدية العمل به ، ولكنها لم تمح (55) .

يتضح مما سبق ذكره أن بلاد الغرب الإسلامي قد تعرضت خلال القرنين الأول والثاني الهجريين / السابع والثامن الميلاديين لأحداث سياسية وتغيرات بعيدة المدى ، منذ دخول البلاد في مرحلة الفتوحات وحتى الفترات اللاحقة لهذه المرحلة ، فأسلم الكثير من أهلها ، وانضموا إلى جيوش المسلمين ، وأصبحت لهم حقوق المجاهدين في سبيل الله ، واستقرت جماعات كبيرة من العرب في المنطقة المغاربية ، فتزاوجوا ، واختلطوا بالسكان الأصليين ، وظهر جيل مغربي جديد مسلم مستعرب تطلع إلى المشاركة في الحياة السياسية وإدارة بلاده ، ولكنه صدم بخلاف ذلك .

ونتيجة لهذه التصرفات من طرف الخلافة المركزية تباينت الأحداث السياسية بين ثورات متقطعة ضد سوء سياسة الولاة وبين ظهور الأحزاب والفرق المذهبية كالخوارج الذين بدأت تحركاتهم في أوائل القرن الأول الهجري ، ناهيك عن ثورات الجند .

ومن خلال قراءة جديدة في هذه الأوضاع السياسية بما فيها من ثورات

مذهبية يتضح الآتي :

1- إن حالة الفوضى التي مرت بها البلاد بأقاليمها كافة كانت الدافع والمحرك لقيام هذه

2- () على الولاة تستهدف الإسلام ولكنها استهدفت تصحيح

مسار الولاة وسياستهم وإقرار العدل والمساواة بين العرب والمغاربة على حدٍ سواء .

3- أضافت هذه الأحداث والفتن السياسية للإسلام والعروبة في بلاد الغرب الإسلامي ما يكفي لترسيخ الإسلام السني الذي وحد المنطقة في القرون الهجرية اللاحقة .

4- ارتكزت دعوة الخوارج في البيئة المغاربية على النقل السياسي أكثر من تركيزها على الجانب الفقهي .

5- يعتبر القرن الأول الهجري بما فيه من أحداث وفتوحات وفتن الأرضية وحجر الأساس الذي مهد لتقبل المغاربة للمذهب المالكي ، وأخذوا به كمصدر للقضاء والتشريع .

6- سئمت الطوائف الاجتماعية من الثورات التي حدثت في القرن الثاني الهجري ، فعملت على التشبث بالإسلام السني المتمثل في مذهب المالكية ، لما وجدوا فيه من عدالة ، وكان الأقرب لهم

7- أسهمت دولتا الأدارسة والأغالبة في ترسيخ المذهب المالكي ، فكان المذهب الرسمي للدولتين ، وكان لجهود الإمام سحنون دورٌ في تأصيل المذهب ونجاحه .

8- عمل الفراغ المذهبي في الفترة التي سبقت تدفق المذهب المالكي على انتشاره ونجاحه وتبني الدول والقائل له .

9- يرجع انتشار المذهب المالكي وانتصاره إلى الاقتناع الفكري به من قبل المغاربة ، وكذلك يعزى نجاحه إلى الموقف السياسي لأن المواجهات العنيفة بين الولاة والسكان ولدت جبهة رافضة للمذهب الذي تتبناه الدولة وعمالها ، فتشبثوا بمذهب مالك ورفضوا المذهب الحنفي الذي تتبناه الدولة العباسية .

10- تضافرت العوامل الفكرية والبيئية والاجتماعية وكانت كلها داعمة للمذهب المالكي ، وكان العامل السياسي المحرك الأول والأساسي لنجاحه وبقائه وتقبل السكان له والدفاع عنه .

الهوامش :

- (1) - أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق : محمد الحجيري ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1996 ، 294 - أبو العباس أحمد بن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في 1 ، تحقيق : ليفي بروفنسال وكولان ، بيروت ، لينا 1983 ، 1-2
- أبي القاسم بن أبي دينار الرعيني القيرواني ، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1993 ، 23 - 24 .
- (2) - عن هذه الفتوحات ينظر : الرقيق القيرواني ، تاريخ إفريقية والمغرب ، تقديم : محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1994
- بأبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 1 - 2 ، راجعه نخبة من العلماء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1967
- 2 حمد الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج 6 ، دار القاموس الحديث للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1985 م - أبو العباس أحمد بن يحيى البلاذري ، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، بيروت ، لبنان ، 1987 م - أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي ، رياض 1 ، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ، مصر ، 1951 م - ابن أبي دينار الرعيني ، مصدر سابق - ابن عبد الحكم ، مصدر
- (3) - 38 - 37 1 8
- حياة عمامو ، أسلمة بلاد المغرب ، دار أمل للنشر والتوزيع ، صفاقس ، تونس ، 2004 ، 38
- حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار ومطابع المستقبل ، القاهرة ، مصر ، 1980
- 32 - السيد عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير () ، دار القومية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1966
- 161 - 162 - شارل أندريه جوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية من الفتح الإسلامي إلى 1830 ، 2 ، تعريب : محمد مزالي ، البشير بن سلامة ، دار التونسية للنشر ، تونس ، 1983
- 16 - 17 .
- (4) - ابن الأثير ، مصدر سابق ، ج 3 230 1 19
- 54 - الرقيق القيرواني ، مصدر سابق ، ص 10 - إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، ج 1 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1984 ، 77 - حسن إبراهيم حنين ، أريخ الإسلام (السياسي - الديني -) ، 1 ، دار الجيل ، مكتبة النهضة المصرية ، بيروت ، القاهرة ، ط 15 2001 ، 229 .
- (5) - 57 - ابن الأثير ، مصدر سابق ، ج 3 308 - حسين مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته من قبيل الفتح الإسلامي إلى الغزو المغولي ، ج 1 ، العصر الحديث للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، 91 - محمد سهيل طقوش ، التاريخ الإسلامي (الوجيز) والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 3 2006 ، 116 .
- (6) - الرقيق القيرواني ، مصدر سابق ، ص 20 - أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسري الدباغ ، معالم الإيمان في معرفة أهل القبروان ، ج 2 ، تحقيق : الخانجي ، المكتبة العتيقة بتونس ، القاهرة ، تونس ، 1972 ، 66-77 - شارل أندريه جوليان ، 2 64 - الفردبيل ، الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي من الفتح العربي حتى اليوم ، عبد الرحمن بدوي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي ، ليبيا ، 1969 ، 84 .
- (7) - الحضرمي ، تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الكبر) 4 ، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص 189 - ابن الأثير ، مصدر سابق ، ج 3 231 - الرقيق القيرواني ، مصدر سابق ، ص 41 - شكري فيصل ، حركة الفتح الإسلامي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1952 ، 167 - حياة عمامو ، مرجع سابق ، ص 59 .
- (8) - 1 29 - الرقيق القيرواني ، مصدر سابق ، ص 44
- 4 190 - مجهول ، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق : زغلول عبد الحميد ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1985 ، 174 - 175
- أندريه جوليان ، مرجع سابق ، ج 2 20 - 21 - 22 - عبد الرحمن بن محمد الجبلاي ، تاريخ الجزائر 1 2010 ، 183-182 .
- (9) - الرقيق القيرواني ، مصدر سابق ، ص 45 - ابن الأثير ، مصدر سابق ، ج 3 309
- 4 190 1 32

- الفتوحات الإسلامية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2002 ، 143 – شارل أندريه جولييان ، مرجع سابق ، ج 2 ، 24 – إبراهيم حركات ، مرجع سابق ، ج 1 ، 79 .
(10) 26 6 406
- 4 191 – ابن الأثير ، مصدر سابق ، ج 4 ، 31 – شكري فيصل ، مرجع سابق ، 171 – حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب ، مرجع سابق ، ص 42- 43 .
(11) 1 42 – 43 – أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية ، نشره : حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1951 ، 39 4 191 – محمد سهيل طقوش ، التاريخ جيز ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 2006 ، 129 .
(12) 87 – الرقيق القيرواني ، مصدر سابق ، ص 97 – إبراهيم حركات 1 82 .
(13) 106 .
- 1 – الرقيق القيروا (14) 66 – 63 – 62 1
53 – السيد عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ج 2 ، 300 – 301 – حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب 63 – 61 – شارل أندريه جولييان ، مرجع سابق ، ج 2 ، 37 – 38 .
(15) محمد أحمد أو العرب ، طبقات علماء إفريقية ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1985 ، 82 – 83 – الرقيق القيرواني ، مصدر سابق ، ص 67 4 192 – 193 – مجهول ، المغرب ، مطبوعات معهد الدراسات العربية 211
العالية ، القاهرة ، مصر ، 1958 ، 15 – محمود اسماعيل عبد الرازق ، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي ، منشورات جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر ، 1998 ، 53 – حسين مؤنس ، معالم تاريخ 64 .
(16) 1 48 – الرقيق القيرواني ، مصدر سابق ، ص 68 وما يليها – حياة عمamo ، مرجع سابق ، ص 90 – السيد عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ج 2 ، 312 – 313 محمود اسماعيل ، مرجع سابق ، ص 47 وما يليها .
(17) 6 208 – أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، الجزائر ، 1857 134 وما يليها – علي بن أبي زرع الفاسي ، الأنيس المطرب بروض القراطس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، راجعه : عبد الوها الملكية ، الرباط ، المغرب ، ط 2 ، 1999 164 وما يليها – لسان الدين محمد بن الخطيب ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، ج 3 ، القسم الثالث من أعمال الأعلام ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1964 187 – أبو بكر الصنهاجي البيذق ، أخبار المهدي بن تومرت ، الرباط ، المغرب ، الدار البيضاء ، 1976 113 .
(18) 164 – ابن الخطيب ، مصدر سابق ، ج 3 ، 187 135 .
(19) محمود اسماعيل عبد الرازق ، مغربيات (دراسات جديدة) المتكبة المركزية ، فاس ، المغرب ، 1977 49 وما يليها – محمود اسماعيل عبد الرازق ، الخوارج في بلاد المغرب ، مرجع سابق ، ص 241 يليها .
(20) 1 65 6 114 – حياة 102 .
(21) – المذهب الشراطي: اطلق على الخوارج عدة تسميات منها الشراة نسبة إلى الشراء الذي ذكره الله سبحانه في كتابه بقوله تعالى : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله) الآية 13 من سورة التوبة ويفتخرون بهذه التسمية .
(22) – أبي القاسم بن حوقل النصيبي ، صورة الأرض ، ج 1 ، طبع في مدينة ليدن ، بمطبعة بريل ، 1928 95 – إبراهيم حركات ، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9هـ / 15 2 (الشرعيات والعقائد) دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2000 ، 296 اسماعيل ، مرجع سابق ، ص 52 .
(23) 6 104 وما يليها .
(24) 82 – 83 – المالكي ، رياض النفوس ، مصدر سابق ، ص 145 1 156 – أبو عبيد الله البكري ، المسالك والممالك ، ج 2 ، تحقيق : اندريان فان ليوفن وأندري فيري ، الدار العربية للكتاب والمؤسسة الوطنية للترجمة ، بيت الحكمة ، تونس ، بغد

- 1991 835 – السيد عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ج 2 534 – 538 – شارل أندريه جوليان 2 41 وما يليها .
- (25) أبو زكريا يحيى بن أبي بكر الورداني ، كتاب سير الأئمة وأخبارهم ، حققه : اسماعيل العربي ، دار بيروت ، 1982 40 – 41 – أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني ، طبقات المشائخ 1 ، حققه وطبعه : أبراهيم طلاي ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1974 51
- عليها – أحمد بن سعيد الشماخي ، كتاب السير ، طبعة حجرية ، الجزائر ، ص 123 – 196 – حياة عامو ، 116 – 117 – محمد حسن ، القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط ، دار الرياح 1986 154 – 155 .
- (26) 1 216 – ابن الأثير ، مصدر سابق ، ج 8 422 – أبو الربيع سليمان بن عبد الله ، مختصر تاريخ الأباضية ، تونس ، 1938 39 – أبو الربيع سليمان بن عبد الله ، كتاب الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الأباضية ، ب . 11 – حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب 104 – محمود إسماعيل ، دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي ، مرجع سابق ، 173 – 174 .
- (27) الدرجيني ، مصدر سابق ، ج 2 365 – أحمد بن يحيى الونشريسي ، المعيار المغرب والجامع ء إفريقية والأندلس والمغرب ، ج 2 ، تحقيق : جماعة من الباحثين ، الرباط ، المغرب ، 1981 445 – 446 – علي يحيى معمر ، الأباضية بين الفرق الإسلامية ، ج 1 4 2000 289 – أبراهيم حركات ، مدخل إلى تاريخ العلوم ، 2 300 .
- (28) 169 251 1 6 267 .
- (29) الدرجيني ، مصدر سابق ، ص 126 وما يليها – أبراهيم حركات ، مدخل إلى تاريخ العلوم ، مر 2 302 .
- (30) الرقيق القيرواني ، مصدر سابق ، ص 85 وما يليها – ابن عذاري ، مصدر سابق ، ج 1 88 السيد عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ج 2 352 .
- (31) 83 1 21 هيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، مرجع سابق ، ص 103 .
- (32) حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، مرجع سابق ، ص 109 – شارل أندريه جوليان ، مرجع 2 55 وما يليها .
- (33) حياة عامو ، مرجع سابق ، ص 128 – 129 .
- (34) أبو عبد الله محمد الحميدي ، جذوة المقتبس في ذكر رجال الأندلس ، تحقيق : محمد بن تاويتالطنجي ، القاهرة ، 1371 هـ ، ص 359
- (35) ابن الأثير ، مصدر سابق ، ج 5 121 1 117 – حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب 86 – محمود إسماعيل عبد الرازق ، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي ، مرجع سابق ، ص 198 .
- (36) 23 وما يليها – محمد داود ، الأثر السياسي والحضاري للملكية في شمال إفريقيا حتى قيام دولة المرابطين ، المكتبة الفيصلية ، مكة ، السعودية ، 1985 170 .
- (37) محمد بن محمد السراج الأندلسي ، الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، ج 1 1970 765 – أبراهيم القادري بوتشيش ، حلقات مفقودة في تاريخ الحضارة في الغرب الإسلامي ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، 2006 97 وما يليها .
- (38) 31 – إبراهيم القادري بوتشيش ، مرجع سابق ، ص 86 .
- (39) عباس الجراري ، أسباب انتشار المذهب المالكي واستمراره في المغرب ، بحث نشر ضمن أعمال ندوت 2 1980 180 - أبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، ج 1 115 .
- (40) 102 – أبراهيم حركات ، مدخل إلى تاريخ العلوم ، مرجع سابق ، ج 2 130 .
- (41) 1 13 وما يليها – حسين مؤنس ، معالم تاريخ ا 99 .
- (42) نجم الدين الهنتاتي ، المذهب المالكي بالغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري / الميلادي ، دار تبر الزمان ، تونس ، 2004 90 .

- (43) _ إبراهيم بن علي بن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، القاهرة ، 1351 هـ ، ص 163
 محمود إسماعيل عبد الرازق ، الأغلبية ، القاهرة ، 1972 ، 110 .
- (44) _ محمود إسماعيل عبد الرازق ، مغربيات ، مرجع سابق ، ص 72 وما يليها .
- (45) _ ابن خلدون ، المقدمة ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ط 2000 ، 285 .
- (46) _ تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض ، تحقيق : 1968 93
 _ حسن مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، مرجع سابق ، ص 99 .
- (47) _ عبد الله بن محمد التيجاني ، رحلة التيجاني ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، تونس ، 1958
 271 _ القاضي عياض ، مصدر سابق ، ج 2 ، 178 وما يليها _ إبراهيم حركات ، مدخل إلى تاريخ
 129 - 128 2 _ حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، مرجع سابق
 . 99
- (48) _ تراجم أغلبية ، مصدر سابق ، ص ص 42 - 48 - 53 - 83 .
- (49) _ 285 _ القاضي عياض ، مصدر سابق ، ج 2 ، 39 - 40
- (50) _ ترتيب الرحلة للترغيب في الملة ، مخطوط خ . . 1275 () 178
 إبراهيم القادري بوتشيش ، مرجع سابق ، ص 91 .
- (51) _ الهنتاتي ، مرجع سابق ، ص 63 - 64 _ حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، مرجع سابق ،
 88 _ شارل أندريه جوليان ، مرجع سابق ، ج 2 ، 64 .
- (52) _ 285 - 286 .
- (53) _ ابن الفرصي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج 1 ، نا ، القاهرة ، مصر ، 1966 ، 257 .
- (54) _ إبراهيم حركات ، مدخل إلى تاريخ العلوم ، مرجع سابق ، ج 2 ، 132 .
- (55) _ المرجع نفسه .

منظمة الوحدة الإفريقية

: محمد الهادي السائح

جامعة صبراته

كلية الآداب الجميل

:

الحمد لله ربي العالمين ... الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم وبعد ...
بعون من الله نبدأ كتابة هذا البحث الذي يتضمن أو يتناول الدراسة في موضوع مهم وهو « منظمة الوحدة الإفريقية ».

باعتباره من المواضيع الهامة لأن منظمة الوحدة الإفريقية لها أهمية كبرى في إفريقيا لأنها تبحث عن السلام والتنمية لبلدان القارة وكذلك لها أهمية في تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي لدول القارة الإفريقية وكذلك السعي لإنهاء الصراعات الإفريقية .

الأهداف : التعرف علي دور هذه المنظمة في مساعدة دول القارة في مقاومة الاستعمار والمساعدة في حصول بعض الدول التي مازالت تحت الاستعمار في الحصول علي استقلالها وتم تقسيم البحث الى تمهيد وثلاث مباحث وهي كالاتي :

التمهيد :
ة الوحدة الافريقية

: إنشاء منظمة الوحدة الافريقية

_ الهدف من إنشاء هذه المنظمة

: حركة الوحدة العربية ودورها في إنشاء منظمة الوحدة الافريقية

_ المؤتمرات الافريقية

: الخطوات الوجدوية بين دول القارة

تمهيد :

منظمة الوحدة الإفريقية هي واحدة من أهم المنظمات الإقليمية في العالم ما بعد الحرب العالمية الثانية فهي تضم 53 دولة تشكل ما يقرب من ثلث الأسرة العالمية من بينهما ثماني دول عربية لذلك فأنها تستحق أن نسلط عليها الأضواء في هذا البحث .

وقد يكون ملائماً قبل الحديث عن منظمة الوحدة الإفريقية بحد ذاتها أن تضع القارة في صورة الإقليم الذي تمثله في العلاقات الدولية .

من وجهة النظر الجغرافية تمتد القارة الإفريقية مسافة قدرها 5000 ميلاً طولاً و 4500 ميلاً عرضاً ويسكنها ما لا يقل عن ستة آلاف قبيلة ويتكلمون ما لا يقل عن ألف لغة أو لهجة مختلفة تعرضت القارة الإفريقية ربما أكثر من أي قارة أخرى لأطول فترة حكم استعماري أوروبي فقد استعمرتها سبع دول أوروبية هي¹ بريطانيا فرنسا، أسبانيا، إيطاليا، بلجيكا، البرتغال، ألمانيا، وكانت إفريقيا لهذه الدول المستعمرة البكر الغنية بالمعادن اللازمة لحاجاتها من مواد، والأيدي العاملة الرخيصة والأسواق الخارجية لتصريف صناعاتها إضافية بالطبع الأهمية القارة السياسية في التسابق على الغلبة والمكانة الدولية كل هذا أدى إلى صراع عنيف بين الدول الأوروبية الاستعمارية للتحكم بالقارة وكانت نتيجة هذا الصراع الذي أخذ شكل المصادمات الحربية حيث رجحت كفة إنجلترا وفرنسا وخاصة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية التي أدت إلى خروج إيطاليا وألمانيا المنهزمتين من حلبة الصراع الإفريقي إذا جاز التعبير .

وبدیهي أن الصراع الأوروبي علي إفريقيا لم يكن في يوم من الأيام بدافع ما أسمته أوربا عن الرجل الأبيض أي مسؤولية تموين الأفارقة وتحسين أحوالهم .

حياتهم آخر ما يهتم به المستعمر الأوروبي الأبيض، الذي حل همه جلب خيرات القارة الإفريقية أو القارة السوداء كما سماها هو لدفع حياته نحو الأمن علي حساب الكرامة والتقدم وحثي وجود سكان القارة الأصليين وقد بدأ الشعور بضرورة تحرر الإفريقيين من الاستعمار الأوروبي البغيض يتبلور تدريجياً خلال النصف الأول من القرن العشرين فتشكلت بعض الأحزاب في عد من الأقطار وبدأت هذه الأحزاب تستقطب المشاعر الوطنية في بلادها صوب الاستقلال التحرر عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها كانت هناك أربع دول إفريقية مستقلة فقط هي مصر والحبشة وليبيريا وجنوب إفريقيا ثم بدأ ركب الدول الإفريقية المستقلة يتزايد بمرور السنين بعض هذه الدول تحررت بنضالها الذاتي كالجزائر وتونس ومراكش والصومال .

وقد ارتبطت محاولات الشعوب الإفريقية للتحرر من الاستعمار محاولاتها لتحقيق نوع من الوحدة والتضامن فيما بينها في نطاق اتحادات وتنظيمات أكبر لتكون اقدر علي مواجهة مشاكل

2

وقد ظهرت هذه التنظيمات في إفريقيا قبل عام 1963م وهو عام إنشاء المنظمة .

¹ سيف عباس، جولة في السياسة الدولية، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة 1991 265 266
² سيف عباس، جولة في السياسة الدولية، ص266

/ إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية :

25 من مايو 1963م تم إبرام ميثاق أديس أبابا الذي أوجد ما يعرف اليوم بمنظمة الوحدة الإفريقية ، وقد شهدت أروقة المؤتمر جدلاً كبيراً حول الشكل الذي ستتخذه المنظمة فقد كان هناك اتجاه يدعمه الرئيس الغاني الراحل كوافي نيكروما ينادي بتوحيد إفريقيا فوراً عن طريق إنشاء دولة إفريقية فدرالية تندمج فيها كل الكيانات السياسية إفريقية القائمة .

وأيد هذا الرأي بأن الوحدة الإفريقية الفورية هي وحدها السبيل الأمثل لمحاربة الاستعمار بكل صورة وإشكاله وهي وحدها الحل الأفضل للمنازعات القائمة علي أساس الحدود كما إنها الضمان الأمثل بحرية القارة الإفريقية¹ .

لكن هذا الاتجاه لا في معارضة عنيفة من غالبية الدول المشتركة علي أساس انه يتجاهل الصعوبات التي تقف في طريق التوحيد السياسي لقارة ضخمة كالقارة الإفريقية تضم مختلف الأمم والجنسيات واللغات والانتماءات والنزاعات فضلاً عن أنه يتعارض مع الدول الحديثة الاستقلال في المحافظة علي سيادتها الكاملة في أن تتم الوحدة بصورة تدريجية كذلك شهد ر جدلاً بين أنصار قيام تجمعات إقليمية متعددة في نطاق القارة الإفريقية وقد تزعم هذا الاتجاه رئيس جمهورية ليبيريا وبين من نادي بالاكتماء بمنظمة واحدة لكل القارة وتزعم هذا الاتجاه الرئيس الراحل جمال عبدالناصر والإمبراطور هيللا سيلاسي ي ونيكروما وغيره من القادة التاريخيين لأفريقيا في حل هذا الجدل حول شكل الوحدة الإفريقية وتم الاتفاق علي إنشاء منظمة تقوم علي أساس التعاون الاختياري بين الدول الأعضاء

أهداف منظمة الوحدة الإفريقية :

حددت المادة الثانية من ميثاق أديس أبابا أهداف المنظمة الجديدة علي :

- 1 - تقوية وحدة أفريقيا وتحقيق تضامنها بطريقة تسمو علي جميع اللغات والعنصرية والقومية وتضمن رخاء ومستقبل الشعوب الإفريقية .
 - 2 - تنسيق وتعزيز التعاون بين دول المنظمة في سبيل تحقيق حياة أفضل للشعوب الإفريقية .
 - 3 - الدفاع عن سيادة دول المنظمة وسلامة أراضيها واستقلالها .
 - 4 - القضاء علي الاستعمار الجميع صورة في القارة الإفريقية .
- تشجيع التعاون الدولي واحترام ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتحقيقاً لهذه الأهداف ينسق أعضاء المنظمة سياساتهم العامة ويعملون علي التوفيق بينها
- المبادئ التالية :

¹ حسن الابراهيم جولة في السياسة الدولية ، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة 1991 269

- التعاون السياسي والدبلوماسي .
- .
- .
- التعاون الصحي والرعاية الصحية والتنفيذية .
- .¹

ونلاحظ أن أهداف المنظمة لا تختلف عن أهداف أية منظمة دولية إقليمية .

/حركة الوحدة العربية ودورها في إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية :

علي الرغم من العلاقات الوثيقة التي قامت بين البلدان العربية الأفريقية والتي أشرنا إليها من قبل وبالرغم من التشابه في الظروف التي نشأت فيها حركة الجامعة العربية والجامعة الأفريقية والجامعة الإسلامية ، إلا أن التقارب والالتقاء بين هذه الحركات لم يتم بصورة واضحة إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ويعود هذا في رأي بالنسبة إلي حركة الجامعة الإسلامية إنها لم تكن في البداية علي صلة بمسلمي أفريقيا نسبة إلي السيطرة الاستعمارية جانب الاستعمار علي البلدان الأفريقية المسلمة، ومحاربتة لكل حركة إسلامية وتهدد

2

والسبب الآخر في رأي أن حركة الجامعة الأفريقية كانت مهمة في المقام الأول بأفريقيا جنوب الصحراء وكانت الوحدة الإفريقية تعني عند كثير من مؤسسيها وحدة أفريقيا جنوب الصحراء ، وكان اهتمامها بالإفريقي الزنجي أو من أصل زنجي يفوق اهتمامها ببقية الأفريقيين ومن الناحية الأخرى كانت حركة الوحدة العربية في بدايتها وإلي وقت قريب حبيسة لفكرة القومية الضيقة وقد تكون متعالية أو مثالية ولكن برغم من هذا لم تكن هذه الحرك

عن بعضها انعزالاً كاملاً وخاصة أن بعض زعماء هذه الحركات كانوا يحضرون معا المؤتمرات الدولية المناهضة للاستعمار في أوروبا مثل مؤتمر الشعوب المضطهدة الذي عقد 1929م ، وحضرة ممثلون لأكثر من مئة وثلاث وأربعين منظمة آسيوية

وأفريقية وعربية .

¹ جعفر عباس حميدي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دار الفكر للطباعة والنشر عمان 2002 - 1422

373 372

² محمد محمد فايق ، العرب وأفريقيا ، بحوث مناقشات الندوة الفكرية التي تضمنتها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المنتدى الفكري العربي بيروت ، كانون الثاني يناير 1984 . 247

وقد ترتبت علي عقد هذا المؤتمر الأول من نوعه قيام الجبهة المناهضة للاستعمار والتي كان من زعمائها نهرو وهو شيء منه ،وسن جورج بادامور ، وحضرة من الجزائر مصالي

ومن الشخصيات المهمة التي ساهمت في خلق صلات بين حركتي الجامعة الأفريقية العربية

« 1912م مجلة التميز ولم يكن »

«مصرياً كما يذكر» محمد فايق» « عبدالناصر والثورة الأفريقية »¹

العربية ثم سافر إلي بريطانيا وعمل بالمسرح أثناء وجوده هناك وتعرف إلي مؤسس حركة الجامعة الأفريقية : « الذي شجعه علي إصدار المجلة المشار إليها وكان صديقا »

« ازيكوي » في نيجيريا وكانت مجلة " التميز " الأفريقية التي استمرت في

1919م الوحيدة التي نشرت اخباراً من البلدان الأفريقية والأسبوية وتفتح

صفحاتها لبعض الأعلام من هذه البلدان ، وكان « واحداً من كتابها ولقد لقيت

الحركة الوطنية المصرية في بدايتها تأييداً من الحركة الجامعة الأفريقية بفضل هذه المؤتمرات

واللقاءات ولقد شهدت العواصم الأوروبية خاصة في الجامعة الأفريقية العليا مثل السوربون ومعهد

الدراسات الهندسية الذي كان برأسه « كريشنا منون » عددا من اللقاءات بين زعماء

الحركة الوطنية من آسيا وأفريقيا والبلدان العربية الأمر الذي جعل المؤتمر الخامس لحركة

الجامعة الأفريقية الذي عقد في مانشستر عام 1945م أكثر تمثيلاً من المؤتمرات السابقة

وكان من بين الذين حضروه « «جوموكنياتا» « يعقوب عثمان »

من السودان ، ولم يحضره احد من المصريين أو من البلاد العربية الأخرى².

دور المجموعة العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية 1973 – 1978 :

تميزت السنوات العشر الأولى من عمر المنظمة بنمو الالتزام العربي والتأييد والدعم لقضايا

التحرر الإفريقي ، خاصة تلك التي كانت تناهض الاستعمار البرتغالي وامتد هذا التأييد إلي

الأعضاء الآخرين في الجماعة ومن خلال العضوية في الأمم المتحدة وفي مؤتمرات عدم

الانحياز ولكن مقدار التأييد والدعم لهذه القضايا لم يكن دائماً متساوياً بالنسبة للدول الأعضاء

في المجموعة العربية أو في الجامعة العربية لبنان مثلاً لم يقطع علاقته القنصلية مع جنوب

أفريقيا حتى عام 1973م والعلاقات التجارية لبعض الدول الأعضاء في الجامعة العربية مع

1

² محمد محمد فايق ، العرب وأفريقيا ، بحوث مناقشات الندوة الفكرية التي تضمنتها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المنتدى الفكري العربي بيروت ، كانون الثاني يناير 1984 248

النظام العنصري في جنوب أفريقيا لم تكن مفقودة حتى عام 1973م كثيراً ما كانت بضائع جنوب أفريقيا تتداول بطريقة غير رسمية في بعض الأسواق العربية¹.

ويرى البعض أن الاجتماع العاشر لمنظمة الوحدة الأفريقية في أيار مايو 1973م كان بداية تحول حقيقي في العلاقة بين المجموعتين العربية والأفريقية من عودة ليبيا للدول الأخرى لمقاطعة الاجتماع بسبب ارتباط إثيوبيا بإسرائيل إلا أن رفض هذه الدعوة من جانب الدول الأفرو عربية أدى إلى أن تؤيد الدول الأفريقية

ما عدا ثلاث منها الدعوة لقطع العلاقة مع إسرائيل ، وتحقق بموقفها الهدف الذي كانت تعمل جامعة الدول العربية لتحقيقه منذ زمن طويل لقد تمكنت إسرائيل حتى عام 1967م بفضل فاعلية سياستها الخارجية والمساعدات المباشرة وغير المباشرة التي كانت تأتي عن طريقها من أمريكا وبلدان غرب أوروبا إلى أفريقيا بالإضافة؟ إلى الأفكار الخاطئة عن العرب عند كثير من الأفريقيين منذ أن تحصل علي تأييد بعض الدول الأفريقية في الميدان الدولي .

ولا شك أن الضعف الاقتصادي للبلدان الأفريقية ونقص الكوادر قد ساعد في هذا وفي التأييد الذي وجدته إسرائيل في البداية ويرى البعض أن الإجماع علي مقاطعة إسرائيل في 1977م لم يكن نقطة تحول في مسار العلاقات الأفريقية العربية فحسب بل أيضا بداية مرحلة جديدة تميزت بالرغبة من جانب كثير من أعضاء المنظمة الأفريقية للخروج من دائرة نفوذ الدول الغربية باستثناء الدول المحافظة ، التي كانت في ذلك الوقت علي علاقات وطيدة مع إسرائيل مثل إثيوبيا وليبيريا وساحل العاج أو من بعض القيادات ذات الصلة الوثيقة مع الصهيونية مثل موبوتو عيدي أمين ويجدر بنا أن نشير إلي الانقلاب الذي قام به الأخير كان بمساعدة إسرائيل ولما اجتمع رؤساء الأقطار العربية في الجزائر في الفترة من 26 – 28 تشرين الثاني / 1973م لبحث التطورات بعد حرب تشرين الأول أكتوبر حضر الاجتماع الرئيس موبوتو الصديق الوفي لإسرائيل مراقبا من جانب منظمة الوحدة الأفريقية واجمع الملوك والرؤساء العرب في ذلك المؤتمر بالإضافة إلي تأييدهم لحركات التحرر الإفريقي واتخذوا خطوات عملية في سبيل تدعيم التعاون العربي الإفريقي وقرروا القيام بحظر النفط عن : ل وروسيا وجنوب أفريقيا وهو ما كانت تدعو له منظمة

¹ يوسف فضل حسن ، العرب وإفريقيا ،بحوث مناقشات الندوة الفكرية التي تضمنتها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المنتدى الفكري العربي بيروت ، كانون الثاني يناير 1984 252.

الوحدة الأفريقية وتعمل علي تحقيقه وكان صدور القرار في ذلك الوقت خطوة ايجابية في سبيل علاقات أفضل مع الدول الإفريقية¹.

مؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية الأفريقية :

« عقد هذا المؤتمر بمدينة القاهرة في المدة من ديسمبر 1957م إلي أول يناير 1958م وافتتحه
عضو مجلس قيادة الثورة المصرية ورئيس وفد مصر في هذا المؤتمر
" 500 " مندوب يمثلون 48 وقد اتخذ المؤتمر القرارات التالية .

- 1- تأييد ما صدر عن م .
 - 2- مناشدة الدول النووية وضع حد للتجارب النووية ونزع السلاح النووي.
 - 3- زيادة تمثيل الأقطار الآسيوية والأفريقية في الأمم المتحدة .
 - 4- استنكار السيطرة الاستعمارية علي الأقطار النامية في آسيا و أفريقيا والمطالبة الدول الأوربية بإنهاء سيطرتها وإعطاء الشعوب المغلوبة حقها في تقرير مصيرها .
 - 5- استنكار سياسة التفرقة العنصرية خاصة في جنوب أفريقيا والمطالبة بإعطاء الأفارقة حقوقهم كاملة في أرضهم .
 - 6 – تأييد الجزائر في كفاحها لنيل استقلالها عن فرنسا .
 - 7- الاهتمام بقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأقطار الأفريقية والآسيوية .
 - 8- إنشاء مجلس تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية ويتألف من ممثل واحد لكل بلد ويجتمع سنوياً ، وسكرتارية دائمة تتألف من سكرتير عام واحد وأحد عشر سكرتير أو يكون مقرها في القاهرة ، وتعين مصر السكرتير العام ويكون من بين السكرتاريين مواطنون من مصر والسودان وغانا والكاميرون .
 - 9 – هذا وقد اختارت مصر «يوسف السباعي» سكرتيراً عاماً للمجلس².
- وكان هذا الاجتماع الأول لمؤتمر تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية بداية لاجتماعات أخرى في السنوات التالية،ومما يلاحظ أنه حتى اليوم مازالت السكرتارية العامة للمؤتمر تمارس دورها من أجل مزيد من التضامن بين الشعوب الأفريقية الآسيوية ولم يوقفها حصول الأقطار المشتركة من البداية علي استقلالها .

¹ يوسف فضل حسن ، العرب وإفريقيا ،بحوث مناقشات الندوة الفكرية التي تضمنتها مركز دراسات الو
العربية بالتعاون مع المنتدى الفكري العربي بيروت ، كانون الثاني يناير 1984 252 253

² ، رأفت الشيخ ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الثقافة لنشر القاهرة ، 1991، 273 .275

المؤتمرات التي عقدت في منظمة الوحدة الأفريقية :

شهدت سنوات النصف الأول من القرن العشرين عقد مؤتمرات الوحدة الأفريقية لوحظ عليها أنها عقدت خارج الأرض الأفريقية متخذة من بالاستقلال التام عن أقطار أوروبا الاستعمارية أو دعوتها إلى ثورة وطنية وقومية ضد الاستعمار الأوروبي .

_____ : وأول هذه المؤتمرات ذلك المؤتمر الذي انعقد في لندن عام 1908

« من أصل إفريقي يعيش في » « يدعي سيلفيستر وشارك فيه كل من » وليام دي برا « وهو من أصل إفريقي أيضاً ولكنه ذي دمار مختلطة بالبيض حيث كان أحد أبوية ابيض والآخر زنجي ويعيش في إنجلترا و » « وهو كذلك من أصل زنجي عاش في جزير « جمايكا » وكان هذا المؤتمر أول اتحاد للأفارقة في العالم من أجل الدعوة للقومية الأفريقية في مواجهة توسع شركة سيسيل زودس الملكية وحرب البوير ولتأكيد حقوق الأفارقة .

وقد أسفرت اجتماعات المؤتمر عن عدة نداءات للمسؤولين في الدول الأوربية الاستعمارية كانت كما يلي :

- 1 – التخفيف من وحدة التفرقة العنصرية التي يعاني منها الأفارقة في جنوب أفريقيا وروديسيا وغيرها .
- 2 – وة الزوج المنتشرين في المجر للدخول مع زوج أفريقيا في حركة زنجية عالمية لتحسين أوضاع المواطنين الأفارقة أو لا بأس من عودة الأفارقة من المجر علي الأقل النهوض بالأفارقة المقيمين بالمجر وخلق ترابط وبين سكان القارة .
- 3 – لم يدع هذا المؤتمر إلي تحقيق وحدة قومية الأفريقية كما لم يدع إلي الثورة ضده السيطرة الاستعمارية وهذا موقف طبيعي يتفق مع ظروف المرحلة التي عقد فيها هذه المؤتمر باعتباره البداية وبنعقاد في ارض أوربية.

_____ :

وانعقد المؤتمر الثاني للوحدة الأفريقية في باريس عام 1919م وترأسه الد « وحضره خمسة وسبعون عضواً يمثلون الجماعات والروابط والشعوب الأفريقية في القارة وفي المجر . وقد نادي المؤتمر في نهاية جلساته بما يلي ¹ :

- 1 – أن يقوم الأفارقة في أنحاء بعرض قضاياهم المتمثلة في السيطرة الأوربية واستغلال الرجال البيض للأفارقة .

1988 75 76

¹ محمد المبروك يونس ، تاريخ التطور السياسي للعلاقات الأفريقية ، الط

2 - إلغاء الرق بأشكاله وصورة أي منع الاتجار بالأفارقة أو امتلاكهم أو فرض العمل عليهما

3 - إعطاء الأفارقة الحق في التعليم والحق في المشاركة في حكم أنفسهم متى تهيأوا لذلك .

4 - وضع الأرض الأفريقية تحت وصاية دولية حتى لا يحتكرها الرجل أنفسهم م
الدولة الاستعمارية ، ووضع قوانين التي تكفل عدم استغلال رأس المال الأوروبي في رقاب

5 - إلغاء عقوبة الإعدام حتى لا تظل سيفاً مسلطاً في يد الرجل الأبيض علي رقاب الأفارقة .

6 - لم يدع المؤتمر أيضاً إلي ثورة وطنية ضد القوي الاستعمارية كما لم يدع إلي وعود قومية لشعوب القارة الأفريقية .

_____:

عقد هذا المؤتمر في لندن وبروكسيل عام 1921م حيث بدأت أولي جلساته في مدينة لندن و استكملت الجلسات في مدينة بروكسيل وترأسه كذلك الدكتور « وليام دي بوا » نداءاته ومطالباته علي ما يلي :

1 - إقامة حكم ذاتي يكون نواة يدرج فيها الأفارقة علي حكم أنفسهم بأنفسهم .
2 - ضرورة وجود هيئات أو منظمات سياسية تمثل شعوب القارة الأفريقية و تدافع عن مصالحها .

3 _ يجب أن تكون العلاقة بين الأجناس البشرية في العالم علاقة طبيعية لا تؤثر فيها درجة

4 _ يجب أن تسود العلاقات الإنسانية بين البشر فرادا وجماعات ودولا روج الديمقراطية¹ (1).

5 - لم يدع هذا المؤتمر أيضاً إلي ثورة وطنية ضد المستعمرين كما لم ينادي بتحقق القومية الأفريقية، وأن كانت مطالبة أكثر تقدمية و تطورا عن المؤتمرين السابقين.

6 - مطالبة عصبية الأمم بدراسة مشكلات الأفارقة و التنديد بجميع أنواع الحواجز اللونية .

_____:

و عقد المؤتمر الأفريقي الرابع جلساته الأولى في لندن و استكمل جلساته التالية في لشبونة و

1922 م و قد لقي تشجيعات من شخصيات أدبية و سياسية إنجليزية أثناء انعقاد جلساته

في لندن ، و من بين تلك الشخصيات « ه ، ج » « يلزوهارولد لاسكي » «

« رئيس الوزراء البريطاني و خلص المؤتمر إلي المطالبة بما يلي :

¹ محمد المبروك يونس المرجع السابق ، ص77

1 - ضمان أن يكون للأفارقة دور في حكم أنفسهم و هذا الطلب تأكيداً لما نادي به المؤتمر

2 - النظر إلي التفرقة العنصرية باعتبارها عدوة للسلام و التقدم و عليه يجب النظر للجنس

3 - رغم التعاطف الذي وجده هذا المؤتمر من شخصيات بريطانية مرموقة فلم يدع إلي ثورة وطنية أو وحده افريقية . و مثله في هذا كمثل المؤتمرات الأفريقية السابقة و نتج عنه أن سمحت بريطانيا حق التصويت لعدد قليل من أفراد الطبقة المتوسطة من سكان المدن في غرب أفريقيا .

_____:

عقد هذا المؤتمر بمدينة نيويورك بدعوة من الدكتور « وليام دي بوا » أيضاً و ذلك عام 1927

طالب المؤتمرين عن المطالب التي خرجت بها المؤتمرات السابقة و هي :

التفرقة العنصرية و لم يطالبوا بثورة وطنية أو وحدة قومية و قد كرس المؤتمر معظم جهوده لخدمة الأهداف الاجتماعية و الدينية و يمتد انعقاد هذا المؤتمر في مدينة نيويورك بإدارة توحى باهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالشؤون الأفريقية¹ .

_____:

و عقد المؤتمر الأفريقي السادس بمدينة مانشستر البريطانية في أكتوبر 1995

عقده اتحاد الجامعة الأفريقية الفيدرالي و قد شارك فيه مجموعة من الشباب الأفريقي كان «

« ني الغاني أظهرهم و لا شك أن انعقاد هذا المؤتمر عقب انتهاء الحرب

العالمية الثانية ستكون له نتائج ايجابية بالنسبة لحركة الاستقلال والوحدة الأفريقية ذلك أن أوروبا

صاحبة المستعمرات في أفريقيا أدركت أن الأفارقة قاموا بجهود كبيرة في المعارك

الحربية وفي تزويد الحلفاء بالمؤن وبالأفراد .

وقد شعر الحلفاء بذلك أثناء الحرب فأخذوا يطلقون الوعود للأفارقة للنظر في مطالبهم

الوطنية بعد الحرب .

ولا شك أن مشاركة شباب افريقية كان مفيد في هذا المؤتمر واشتراك أفارقة من الأرض

الأفريقية إلي جانب الأفارقة الذين يعيشون المهجر قد أعطي دفعه قوية لحركة الوحدة الأفريقية

في إطار من التنظيم والسعي إلي تطبيق مانادوا به ، خاصة وقد اهتمت كثير من المنظمات

¹ محمد المبروك يونس ، المرجع السابق ، ص78 79 .

السياسية في العالم بالحركة الوطنية والقومية الأفريقية فشاركت بمندوبين عنها في جلسات هذا
يات المؤتمر علي النحو التالي¹ :

1 – طالب المؤتمر الأفارقة بتنظيم أنفسهم في إطار أحزاب سياسية ومؤسسات تعاونية زراعية
وصناعية وتجاربه بهدف التجميع للمحافظة علي المصالح الأفريقية وللمطالبة بالتحريير والوحدة
2 – المطالبة بالحكم الذاتي لكل قطر إفريقي خطوة تؤدي إلي الاستقلال التام عن السيطرة
الاستعمارية وبالتالي تأتي مرحلة الوحدة الأفريقية وفي هذا الإطار «
« الأفريقي الجديد » 1946م وشعارها »

« .

3 – ظهرت في المؤتمر اتجاهات اشتراكية طالبت بأن يتبنى الأفارقة في أوطانهم عند الاستقلال
الفكر الاشتراكي في البناء الاقتصادي و لكن استخدام العنف في تطبيقه .

4 – استنكار احتكار و استغلال رؤوس الأموال الأجنبية للاقتصاد الأفريقي و دعوة الأفارقة
للعمل الايجابي من أجل السيطرة على مقدرات أمورهم السياسية والاقتصادية و
أخطاء الاستعمار السياسي و الاقتصادي على استنزاف خيرات أفريقيا بدعوى
الديمقراطية الغربية .

5 – «المواطن الغاني سكرتيراً عاماً للجنة استقلالها عام
1958 م قلعة الوحدة الأفريقية حيث تزعمها نكروما .

6 – انتهت الدعوة لترحيل الأفارقة من المهجر إلي الوطن الأم أفريقيا و أصبح الأفارقة في
المهجر دعماً للحركة الوطنية و القومية الأفريقية .

7 – معارضة السيطرة الروسية و السيطرة الغربية على القارة الأفريقية سواء بسواء

8 – اركة حقوقهم المدنية و المساواة بينهم و بين المستوطنين البيض ، و
فصل المسيحية عن سياسة و اقتصاد المستعمرين .

ونج عن عقد هذه المؤتمرات أن أصبحت كل حركة من حركات الوطنية في القارة
الأفريقية أكثر تميز عن الأخرى ، وظلت فكرة الوحدة الأفريقية مجرد م

تصبح حقيقة ملموسة وتحولت الفكرة إلي حركات محلية مستقلة انتشرت عبر القارة ، حيث
لم تكن فكرة القومية الأفريقية تتناسب مع متطلبات وظروف كل مستعمرة حيث اختلفت
تأثيرات القوي الاستعمارية في كل قطر أفريقي ، فعلي سبيل المثال لجأت كل من بريطانيا
وفرنسا القوتين الاستعماريين الرئيسيين إلي فرض حكم تختلف كل منها عن الأخرى ، فأن

¹ محمد المبروك يونس ، المرجع السابق ، ص80

الأولي انجلترا كان حكمها غير مباشر معتمداً علي الزعماء القبليين التقليديين المحليين بينما لجأت الثانية فرنسا إلي إلغاء الزعامات القبلية والاستناد إلي مشار الأفارقة في الحكم ، ومن ثم أصبح تأثير فكرة القومية الأفريقية والوحدة الأفريقية متعارضا مع الحكام المحليين المتعاونين مع الاستعمار¹ .

/ خطوات وحدوية افريقية :

كان من آثار ونتائج مؤتمر الدول الأفريقية المستقلة ظهور مشروعات وحدوية افريقية مستقلة من بينها .

1 – الاتحاد بين غانا وغينيا :

كان من نتائج مؤتمر أكرا للدول الأفريقية المستقلة أن خطت غانا وغينيا التي حصلت علي استقلالها خطوة وحدوية في أول مايو 1959 الفيدرالي بين جمهوريتي غانا وغينيا ولم يمنع قيام هذا الاتحاد كون غانا كانت مستعمرة بريطانية بينما كانت غينيا مستعمرة فرنسية لأن الجوار والتاريخ المشترك ووحدة الانتماء للقارة الأفريقية ولغرب أفريقيا بصفة خاصة جعل هذه الخطوة ممكنة واعتبرت بداية قيام بين الأقطار الأفريقية وقد أعلن هذا الاتحاد في « عاصمة غينيا .

2 – الاتحاد بين غانا وغينيا وليبيريا :

جاءت الخطوة الوحدوية الثانية في أفريقيا بإنضمام جمهورية ليبيريا إلي اتحاد غانا وغينيا في اتحاد كون فدرالي ، وإعلان قيام هذا الاتحاد في قرية « ساينكويل » إحدى قرى ليبيريا 19 يوليو 1959م وقد أكد الإعلان علي عدة مبادئ وحدوية تتمثل في تسمية ا باسم مجموعة الدول الأفريقية المستقلة وكانت نواة للوحدة الأفريقية الشاملة وأنها تسعى لنيل بقية الشعوب الأفريقية حقها في الحرية والاستقلال ، وأن تحترم كل دولة من دول المجموعة الدول الأخرى دون تدخل في شؤونها الداخلية والالتزام بأهداف المجموعة وعدم اتخا تعارض مع هذه الأهداف خاصة وأنها تسعى إلي استقلال الشعوب الأفريقية ووحدها وتشكيل مجالس اقتصادية وثقافية ويكون لها علم ونشيد وشعرها «

أبواب المجموعة مفتوحة لكل قطر أفريقي يحصل علي استقلاله أو مستقل للانضمام الي

¹ محمد المبروك يونس ، المرجع السابق ، ص 81 82

3 – المؤتمر الثاني للدول الأفريقية المستقلة :

وقد عقد هذا المؤتمر بمدينة « مونروفيا » عاصمة جمهورية ليبيريا المستقلة في شهر 1959م هذا وحضرت جمهورية غينيا بعد حصولها على الاستقلال أواخر 1958 اعترفت الدول المشتركة في المؤتمر ومنها غينيا وليبيريا بحكومة الجزائر المؤقتة كما رفع علم الجزائر على مقر المؤتمر بجوار أعلام الدول المشاركة وندد المؤتمر برغبة فرنسا في تفجير القنبلة الذرية في سلسلة تجاربها في الصحراء الأفريقية¹.

4 – :

نتيجة لموقف فرنسا المتعنت من الثورة الجزائرية دعت ساحل العاج إلى عقد اجتماع للأقطار الأفريقية المستقلة الناطقة باللغة الفرنسية - وذلك في عاصمتها « ابيد جان » 1960م وفي هذا الاجتماع ظهرت فكرة الوحدة بين هذه الأقطار التي توحدتها الظروف التاريخية والثقافية والطبيعية وهي : الكونغو برازافيل ، وساحل العاج ، والسنغال ، وموريتانيا ، وفولتا العليا ، النيجر ، داهومي ، تشاد ، الجابون ، وسط أفريقيا ، الكامرون ، مدغشقر ولم تشارك فيه جمهورية غينيا . وقد اجتمعت دول هذه المجموعة في « برازافيل » 15 ديسمبر عام 1960 اسم المجموعة اتحاد الدول الأفريقية ومدغشقر كما عرفت باسم مجموعة برازافيل ثم عرفت « اتحاد الدول الأفريقية الملجاشية » وقد وضعت لنفسها تنظيمياً يقوم على عدة ئ أهمها العمل من أجل السلام وعدم اللجوء إلى الحرب كوسيلة لفض النزاعات بين الدول ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول مجموعة وقيام التعاون الاقتصادي والثقافي وإيجاد تنسيق دبلوماسي وتسهيل التبادل التجاري بين أقطار المجموعة بناء رسوم جمركية محدودة ومتفق عليه وكخطوة أكثر تقدماً خطتها دول المجموعة فقد وقعت هذه الدول في مدينة « تاناناريف » 1961م عدة اتفاقيات ومواثيق للدفاع والتعاون الاقتصادي وللبريد والمواصلات السلكية والطيران والتعاون في مجالات القضاء وبنوك التنمية والملكية الصناعية وفي المجال الدبلوماسي، بما يسمح بالسير في فلك فرنسا². دول هذه المجموعة ذات سياسة معتدلة كما أن ارتباطها بفرنسا قد ساعدها على اتخاذ هذه السياسة وذلك في مواجهة الرادكالية التي تنزعها مصر وغانا وغينيا بصفة خاصة.

¹ رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 280.

² الشيخ ، المرجع السابق ، ص 281- 282 .

5- مجموعة الدار البيضاء :

تتكون دول هذه المجموعة من: مصر وغانا وغينيا ومالي والجزائر والمغرب وقد عقدت أول مؤتمر لها بمدينة الدار البيضاء في المغرب عام 1961 :
سياسية وتتكون من رؤساء الحكومات أو من ممثلين عنهم واقتصادية وثقافية وقيادة دفاع عليا مشتركة .

ولعل أهم ما تمخضت عنه قرارات مؤتمر مجموعة دول الدار البيضاء وضع أسس لسوق افريقية مشتركة تهدف إلي وحدة العمل في المجالات الاقتصادية بحيث تفقد السيطرة الأجنبية علي الدول الأفريقية كما تهدف إلي وضع الخطط سياسيا واقتصاديا واجتماعيا لاستثمار الثروة القومية لإفريقيا لمصلحة شعوبها بمددهم الأمل في تحرير أفريقيا وتحقيق وحدتها في طريق مساعدة حركات التحرير التي تناضل ضد المستعمرين حتى النهاية.

6 – اجتماع مونروفا :

عقد الاجتماع في شهر مايو 1961م وحضرته 19 دولة افريقية هي دول مجموعة مالا لأثني عشر إلي جانب كل من إثيوبيا ونيجيريا وليبيريا وسيراليون والصومال وتوجولاند وتونس ولم تحضره دول مجموعة الدار البيضاء التي لم تحضر كذلك مؤتمراً « مونروفا » « في يناير 1962م بسبب عدم دعوة حكومة الجزائر المؤقتة ولم تسفر هذه الاجتماعات عن شيء جديد.¹

7 – مؤتمر أديس أبابا:

نتيجة لانقسام الأفارقة إلي مجموعات من الدول فقد سعى المخلصون من زعماء القارة من أجل جمع شمل كل الدول الأفريقية المستقلة وقد أسفرت هذه الجهود عن التقاء رؤساء ثلاثين دولة افريقية في مدينة أديس أبابا عاصمة إثيوبيا في المدة من 23 إلي مايو عام 1963 اجتماعات هذا المؤتمر عن توقيع ميثاق إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية .

وقد أكد الميثاق علي حق شعوب أفريقيا في تقدير مصيرها وتأكيد استقلال الدول المستقلة ومحاربة الاستعمار بشكلية القديم والجديد والتمسك بسياسة الحياد الايجابي والنقاش السلمي بين ول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء وحل المنازعات بالطرق السلمية واحترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها وتوثيق التعاون في جميع المجالات بين الدول

¹ رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 283- 284 .

الأعضاء ومنظمة الوحدة الأفريقية تجمع بين الحكومات الأفريقية المستقلة أو بالأصح هذه الحكومات ، ومن ثم فهي تنظم أقل وحدوية بين الشعوب الأفريقية وبهذا إلا تستطيع أن تحقق ما جاء في ميثاقها من الدعوة إلى إقامة حكومة أفريقية واحدة ومجلس تشريعي واحد

H .M .Basnar يدة « غانينان

تايمز « 30 مايو 1963 م من أن توقعات إلي رئيسا علي قطعة من الورق لا تقيم وحدة القارة ، فان هذه المنظمة خير من لا شيء .

وهكذا تجسدت فكرة الوحدة الأفريقية في صورة منظمة تضم الدول المستقلة في القارة وتعمل علي دعم التحرير الأفريقية في كفاحها ضد السيطرة الاستعمارية وكل قطر سيصبح مستقلا يتقدم بطلبين في وقت واحد للأنظام لهيئة الأمم المتحدة ولمنظمة الوحدة الأفريقية وهكذا يتزايد عدد أعضائها كلما استقل قطر إفريقي وإذا كان مؤتمر أديس البابا عام 1963 كان بداية التنظيم العملي لفكرة الوحدة الأفريقية فقد انطلقت المنظمة منذ ذلك التاريخ تعمل علي تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها وفي سبيل ذلك عقدت اجتماعات قمة تضم رؤساء الدول الأفريقية تتخذ من الإجراءات والقرارات والتنظيمات ما يساعد علي تحقيق أهداف المنظمة ويدفع بها إلي الأمام .

وعلي سبيل المثال فقد قدر المؤتمر الثاني لل قمة الإفريقي الذي عقد بمدينة القاهرة في المدة

17 – 21 يوليو عام 1964 34 دولة أفريقية التشديد في

محاربة التفرقة العنصرية في القارة ومتابعة نشاط لجان المنظمة وهي :

الاقتصادية الاجتماعية لجنة البحث العلمي والفني ، اللجنة التعليمية والثقافية ولجنة الصحة والتغذية وأخذت المنظمة تمارس نشاطها من أجل دعم وحدة القارة بالعمل علي فض

المنازعات بين دول القارة بالطرق السلمية ومساندة الشعوب الأفريقية في كفاحها لنيل ا

والتخلص من سياسة التفرقة العنصرية وموقف المنظمة من قضايا مصيرية¹

ليس ببعيد فقد شجب العدوان عام 1967م علي مصر ، كما أيدت مصر حرب أكتوبر عام

1973م وما بعد الحرب وقد تحددت أهداف منظ دة الأفريقية علي النحو التالي :

1- تنسيق الجهود من أجل رفع مستوى المعيشة شعوب القارة الأفريقية .

2 – الدفاع عن سيادة وسلامة الأراضي واستقلال الدول الأفريقية .

3 – استنكار جميع أشكال الاستعمار الأجنبي في أفريقيا .

¹ رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 284 .

4 – التمسك بالتعاون الدولي عملاً بمبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة .

كما تتشكل أجهزة المنظمة من :

– مؤتمر رؤساء الدول الأفريقية وينعقد مرة على الأقل كل سنة لرسم واتخاذ القرارات السياسية ، وتسري القرارات بأغلبية الثلثين وينتخب رئيس المؤتمر كل سنة وجرت العادة على يكون رئيس الدولة المضيفة للمؤتمر .

– السكرتارية العامة ، ويختار السكرتير الإداري للمنظمة من بين الشخصيات المشهود لها بالخبرة السياسية من بين رعايا الدول الأعضاء في المنظمة ويتخذ من العاصمة الإثيوبية مقراً للسكرتارية ، ويبقى في منصبه فترة محددة يتنحي بعدها ليتولى المنصب شخصية أفريقية .

– مجلس وزراء خارجية يجتمع مرتين على الأقل كل سنة ويكون مسؤولاً أمامه مؤتمر

وقد تبنت المنظمة القضايا الأفريقية الهامة وفي مقدمتها قضية تحرير المناطق التي تحت يد الاستعمار – – ومواجهة مشكلات الحدود بين الدول الأعضاء مثل مشكلة الحدود المغربية الجزائرية ومشكلة الحدود الصومالية الإثيوبية ومشكلة الحدود بين غانا وفولتا العليا ، إلى جانب مواجهة مشكلات التنمية الاقتصادية والثقافية والتعليمية والاجتماعية في أفريقيا والتي خلفها الاستعمار¹.

:

- 1 – أحمد الجبير – العلاقات العربية الأفريقية – 1997 .
- 2 – جعفر حميدي – تاريخ أفريقيا الحديث المعاصر – والتوزيع – 2002 .
- 3 – ندوة مركز دراسات الوحدة العربية – العرب وأفريقيا – الطبعة الأولى بيروت – 1984 .
- 4 – محمد المبروك يونس – تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الأفريقية – 1988 .
- 5 – حسن الأبراهيم – سيف عباس – جولة في السياسة الدولية – الكويت – 1978 .
- 6 – رأفت الشيخ – أفريقيا في التاريخ المعاصر – دار الثقافة والنشر القاهرة 1991 .

¹ رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 285 – 286 .

الاضطرابات السلوكية

(أسبابها - تصنيفاتها - النظريات المفسرة لها)

. خديجة سعيد السراط

. كلية الآ

:

تعد الاضطرابات السلوكية أحد الظواهر الشائعة في كل المجتمعات، وتتصف بها حياتنا المعاصرة، وتحدث تلك الاضطرابات نتيجة سوء توافق بين الفرد، والتوقعات السائدة في مجتمعه.

فئة المضطربين سلوكياً من الفئات غير السوية، إذ يصعب عليهم التكيف مع إقرانهم الذين هم في سنهم بسبب نزعاتهم الانفعالية، ويتصف المضطربون سلوكياً بأنماط سلوكية غير مقبولة، وغير تكيفية فمنهم من يميلون إلى العزلة، والانسحاب، بينما يتصف آخرون بالسلوك العدواني، وإثارة المشاكل، والنشاط الزائد وعدم النضج، واضطرابات الشخصية، وغيرها، مما يجعلهم غير قادرين على إقامة علاقات ناجحة مع الأقران، والمعلمين.

ويتضمن اضطراب السلوك اختلاف في الأنماط السلوكية المعتادة في المجتمع، من حيث تكرار السلوك السلبي، وشدته، ومدته، مما يؤدي إلى عدم قدرة الفرد على التوافق الشخصي، وهناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الاضطرابات السلوكية، وخاصة لدى الأطفال، سوف نتطرق لها في متن البحث.

تعريفات الاضطرابات السلوكية نتيجة تعدد واختلاف الاتجاهات والنظريات المفسرة لها. ويعتبر تعريف بور (Bower 1969) من أكثر التعريفات قبولاً، حيث يرى بور " . يمكنه أن يكون مضطرباً سلوكياً إذا أظهر واحد أو أكثر من الخصائص التالية بدرجة واضحة زمنية طويلة نسبياً وهذه الخصائص هي:

1. بأسباب عقلية، أو حسية، أو صحية.
2. شخصية الأقران، والمعلمين.
3. ظهور أنماط سلوكية غير مناسبة في المواقف العادية.
4. مزاجية .
5. ميل إلى تطوير أعراض جسمية، كالآلم، أو مخاوف مرتبطة بمشكلات شخصية أو مدرسية. (1)

ويعرف روس (Ross,1974) - - " بأنه سلوك مختلف أو شاذ عن السلوك الاجتماعي السوي وله مساس بالمعيار الاجتماعي للسلوك والذي يقع بصورة متكررة وشديدة، بحيث يحكم عليه من بالغين، وأسوياء بأنه عمل لا يناسب عمر فاعله. (2)

- (Kauffman,1977) يعرفه " بأنه استجابة الفرد للبيئة المحيطة بشكل غير مقبول اجتماعياً أو غير متوقع، وله مقاومة للتعلم السوي، ويتكرر بشكل غير مقبول". (3)

(1996) يعرف الاضطراب " بأنه نمط من الأفكار والانفعالات السلوكية التي تتصف بالابتعاد عن السلوك المقبول، وعدم وجود مبرر له، ويسبب ضيقاً وتوتراً، وسوء تكيف للفرد، ويتحدد الاضطراب بعدد تكرار السلوك، وله القدرة على تغيير اتجاهات الأفراد حول أوجه الحياة المختلفة، ويقاوم التغيير. (4)

ونستخلص مما سبق الاضطرابات السلوكية هو انحراف السلوك عن المعتاد من حيث تكراره وشدته ومدته، الأمر الذي يؤدي إلى خلل في التوافق لدى المصاب به.

ويمكن القول أن الطفل المضطرب، هو الذي يقوم بأنماط سلوكية متكررة وغير متوافقة مع معايير المجتمع الذي يعيش فيه، وقد تكون تلك الأنماط بسيطة، أو متوسطة، أو شديدة حسب نوع الاضطراب، مما يجعل الطفل غير قادر على التوافق نفسياً واجتماعياً.

و تتحدد مشكلة البحث في الاجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما هي أسباب الاضطرابات السلوكية وتصنيفاتها؟
- ما هي النظريات المفسرة لتلك الاضطرابات السلوكية؟

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث في الآتي:

- قد يكشف عن الأسباب الحقيقية وراء تلك الاضطرابات السلوكية ومن ثم تصنيفها
- قد يسهم في التعريف بدور الأسرة في الكشف المبكر خاصة قبل مرحلة الولادة
إيجابي في الجوانب البيولوجية والنفسية للطفل.
- قد يفيد هذا البحث في حصر تلك الأسباب المسببة لحدوث الاضطرابات السلوكية.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- الاضطرابات السلوكية وتصنيفاتها.
- التعرف على النظريات المفسرة لتلك الاضطرابات السلوكية.

منهج البحث : تم استخدام المنهج الوصفي؛ لأنه يعد من المناهج الملائمة لطبيعة البحث.

ما هي أسباب الاضطرابات السلوكية وتصنيفاتها

ن السلوك المضطرب أو الشاذ هو خبرة إنسانية عامة توجد لدى الناس جميعاً، كما أن الذين يوصفون بأنهم مضطربون في السلوك يظهرون أيضاً سلوكيات توصف بأنها طبيعية أو عادية، ولكن الفرق الأساسي يكمن في تكرار حدوث السلوك غير المرغوب فيه أو الشاذ، ومدة القيام به وشدته، فكلما تكرر السلوك غير المرغوب فيه عدة مرات، ولمدة زمنية طويلة جداً، وكانت شدته متطرفة دل على انه سلوك مضطرب.⁽⁵⁾

ويمكن حصر الأسباب الرئيسية لحدوث الاضطرابات السلوكية في الأسباب الآتية:

(1) التكوينية أو الجينية :

وتشمل هذه الأسباب كل ما يحدث قبل الولادة (. . .) على اعتبار أن صفات الجنين، وسماته وراثية، وبالتالي فإن كل ما تتعرض له الأم الحامل من تجارب يمكن أن يؤثر سلباً، أو إيجابياً في الجوانب البيولوجية والنفسية للطفل كالذكاء، والمزاج، وسمات الجسم، الأمر الذي يرجح أن سبب اضطراب السلوك يرجع إلى عوامل جينية وعوامل تطورية وعوامل تكوينية عصبية، وحيث أن يائية الجسمية تظهر واضحة لدى الأطفال الذين يعانون اضطرابات سلوكية حادة، أو عميقة، ويمكن أن يرجع اضطراب السلوك إلى تأخر تطوري ونضجي فيزيولوجي مبكر.⁽⁶⁾

ويمكن القول إن هذه العوامل ليست وحدها تؤدي إلى اضطراب السلوك بل هناك مؤثرات بيئية، واجتماعية، وتربوية تتفاعل معها حتى ينتج اضطراب في السلوك.

(2) الأسباب العضوية العصبية:

ن اغلب حالات الاضطراب السلوكي لدى الأطفال لا يكون سببها مشكلة خارجية أو نتيجة مرض، ويبدو جسم الطفل المضطرب سلوكياً سليماً، وطبيعياً تماماً، إلا أن بعض المختصون يؤكدون بان بعض الأطفال يولدون، ولديهم سلوك شاذ، وقد لا يكون المزاج بحد ذاته المسبب للسلوك الشاذ، ولكنه يخلق للطفل ميلاً للسلبية، وعدم التوافق.

(3) الأسباب الأسرية والاجتماعية:

المؤثرات العائلية، والأسرية من أكثر العوامل مساهمة في نشوء الاضطرابات السلوكية دته، حيث أن الاستجابة لحاجاته الحياتية من طعام ودفء ونوم وهدوء تهيئ له حالة من الاطمئنان، وان عدم إشباع تلك الحاجات يخلق لديه حالة توتر وعدم الرضا مما ينعكس سلباً على نفسية الطفل.

دور أساسي في تكوين السلوكيات الإيجابية لدى الطفل، حيث أن أولياء الأمور الذين يعاملون أطفالهم بحب واحترام، ويبدون اهتماماً بسلوكهم، وحاجاتهم، ويقدمون لهم الدعم، والمساعدة للسلوكيات المقبولة غالباً ما يساعدونهم على أن يكونوا أسوياء، ويتصرفون بالإيجابية، والفاعلية، وفي المقابل تبرز مشاكل السلوك العدواني عند الأطفال الذين يعيشون حالة العقاب الدائم، وغياب الحب والاهتمام، وتبرز حالات الاضطراب السلوكي في الأسرة الذي يسودها عدم تفاهم وخصام الوالدين المستمر.⁽⁷⁾

أو غياب احد الوالدين وعدوانية الأهل نحو الطفل أو إهماله .
معاملته وأساليب . الاجتماعية الخاطئة والتدليل الزائد، والعنف أو التفرقة بين الأبناء . إلى العوامل الاجتماعية الأخرى، كالفقر وفقدان معنى الحياة، وعدم تحمل المسؤولية الاجتماعية، كلها عوامل قد تساهم في حدوث اضطراب السلوك.
لذلك يجب أن لا نضع اللوم على سلوك الطفل المضطرب نتيجة للتربية أو للسلوك الخاطئ الذي ارتكبه الوالدان، بل لابد من توجيه برامج إرشادية لمساعدة الوالدين على تغيير طرق التعامل مع أطفالهم لغرض تعديل السلوك.

4- المؤثرات المدرسية:

للمدرسة تأثير كبير على سلوك الطفل نتيجة لقضاء وقت طويل من الزمن داخلها ويرى (Kauffman,1977) أن المدرسة قد تكون عامل من عوامل ظهور الاضطراب لدى الأطفال، فالانفعال، والعقاب، والإحباط، وغياب التنظيم كلها عوامل تساعد على اضطراب السلوك لدى الطفل وقد حدد كوفمان العوامل المدرسية التي تسبب مشاكل انفعالية للأطفال منها، عدم اهتمام المعلمين بالفروق الفردية بين التلاميذ، وتوقعات المربين وأولياء الأمور غير الملائمة لقدرات الطفل وتكليفه . أكاديمية أعلى من طاقاته، وعدم الاهتمام بميوله وهواياته، وإجباره على القيام بنشاطات لا يرغب بها.⁽⁸⁾

ويمكن القول أن البيئة لها دور فعال في تشكيل السلوك المضطرب لدى الطفل، حيث أن الأساليب التربوية الخاطئة التي قد يتبعها المعلمون داخل الصف مثل الأسلوب .
والأسلوب المتهاون، والمتذبذب ، وكذلك صعوبة المنهج الدراسي كل هذه العوامل قد تسبب .

تصنيف الاضطرابات السلوكية.

هناك العديد من التصنيفات المختلفة لاضطرابات السلوك، ومن اهم تلك التصنيفات ما يلي :
التصنيف العيادي . وهو التصنيف الأكثر استخداماً من قبل الأطباء النفسيين
لاضطراب السلوك، ويستخدم للكبار، والصغار، وهو تصنيف حديث وضعته الجمعية

الأمريكية للطب النفسي في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الصادر عنها، وتحديث هذا الدليل عن حوالى (230) نوعاً من الاضطرابات العقلية التي تنشأ في مرحلة الطفولة أو المراهقة وصنفت باضطرابات السلوك كما يلي:

1. الذكائي، ويشمل، التخلف العقلي.
2. كية
3. الانفعالية أو المراهقة، واضطرابات أخرى.
4. - الجسمية - الأكل، واضطرابات الحركات النمطية

وقد وجهت لهذا التصنيف عدة انتقادات لأنه يصنف اضطرابات الأطفال على أنها اضطرابات عقلية، ويعتمد على النموذج الطبي في تفسير اضطراب السلوك والذي يركز أساساً على العوامل الداخلية كأسباب للاضطراب، كما هو الحال بالنسبة للأمراض الجسمية.⁽⁹⁾

. **التصنيف السلوكي:** يعتمد النظام السلوكي في تصنيف اضطرابات السلوك على وصف وكي للبعد أو مجموعة الإبعاد من خلال ملاحظة المعلمين لسلوك الطفل في الصف ثم يقيس السلوك إحصائياً وقد صنف كوفمان (Kauffman,1977) .

- الحركة الزائدة، والتخريب، والانفعاكية، والعدوان، و الانسحاب، وعدم النضج
(10)

- - (Quay,1975) فقد استخدم أسلوب التحليل العاملي للوصول إلى تصنيف يعتمد وضع الصفات في مجموعات متجانسة ويعد تصنيف كوي من أفضل الأنظمة صدقاً وثباتاً لاحتوائه على معلومات واسعة عن الأطفال المضطربين سلوكياً مشخصين من قبل معلمهم وأولياء أمورهم، حيث تم جمع معلومات عن تاريخ الحالة، والمقابلة الشخصية، والتحليل الإحصائي للبيانات التي تم الحصول عليها، وبناء على ذلك صُنّف المضطربين سلوكياً إلى فئات وهي :

1. الشخصية السلوكية ويتمثل في القلق، والانطواء الاكتئاب، والشعور بعدم الأمان، والانفعال السريع، والخجل.
2. - م النضج، ويمثل في قصر مدى الانتباه، والسلبية الشديدة، والاستغراق في أحلام اليقظة، والرغبة في اللعب مع الأطفال
3. اضطرابات التصرف، وتتضمن عدم الطاعة حب السيطرة، والتخريب، الآخرين.

4. الانحرافات الاجتماعية وتتضمن، السرقة، والإخلال . . إلى عصابة .
والتهرب من أداء الواجب.(11)

. التصنيف اعتماداً على شدة اضطرابات السلوك حيث تصنف إلى:

- البسيطة.

- اضطرابات السلوك الشديدة.

خصائص ذوي الاضطرابات السلوكية:

يظهر على الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية العديد من الخصائص التي تتعلق سواء بالقدرات العقلية، أو السلوكيات الاجتماعية المختلفة، ومنها ما يلي:

1- القدرات العقلية والتحصيل الدراسي:

لوحظ إن معظم الأطفال المضطربين سلوكياً تحصيلهم الأكاديمي في المدرسة متدنياً حيث ، والتحصيل تنديماً منخفضاً في الدرجات التي يحصل عليها معظم ، فهم غالباً ما يحصلون على درجات اقل مما هو متوقع من عمرهم ويصنف أكثرهم من فئات بطئي التعلم أو التخلف العقلي ، حيث لا تزيد نسب ذكائهم 90 درجة وان الكثير من الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات السلوكية الشديدة يفتقرون حتى لتعلم المهارات الأكاديمية الأساسية التي تشمل القراءة
والقليل منهم من الذين يملكون هذه المهارات لا يستطيعون تطبيقها ، والتعامل معها في حياتهم اليومية.(12)

ويتضح ذلك من نتائج الدراسة التي قام بها (Glarin&Annesly, 1971) - (130) .
(81%) منهم حققوا انجازات دون مستواهم الحقيقي في مادة القراءة وان (72%) منهم حصلوا على درجات اقل من مستواهم الحقيقي في مادة الرياضيات، مما يشير إلى حالة الاضطراب السلوكي بوجه عام قد تؤدي إلى التخلف الدراسي لدى الأطفال المصابين به.(13)

(2) :

يع السلوك العدوانية من الخصائص السلوكية الشائعة لدى الأطفال المضطربين، ويصنف هذا السلوك ضمن السلوكيات الموجهة نحو الخارج، ويظهر السلوك العدواني على شكل اعتداء على الآخرين - شكا مختلفة كالاغتداء الجسدي واللفظي، والتخريب، وإلحاق الضرر بالآخرين.

وقد تبين في دراسة (Patterswon et.al, 1975) التي أجراها على عدد من الأطفال المضطربين سلوكياً أن هناك (14) نوع من أنواع السلوك العدواني لدى هؤلاء - يمارسونه في حياتهم اليومية، وان عدوانيتهم تزداد كلما تقدم بهم السن.⁽¹⁴⁾ ويوجه اعتداء الطفل المضطرب على الأشخاص المحيطين به بهدف السيطرة عليهم، إزعاجهم، إغاثتهم، أو التسلط عليهم، وفي حالات الأطفال الأكبر سناً، فإن العدوان يمكن أن يوجه إلى المعلم، وإلى المدرسة، وفي مراحل عمرية لاحقه قد يتطور هذا العدوان ليوجه إلى المجتمع، ويتمثل في سلوك ضد القوانين والقواعد الاجتماعية، مما يجعله خارجاً عن القانون والنظام، ويؤدي إلى تفاقم المشكلة والتسرب من المدرسة نتيجة الفشل المتكرر، وتشير الدراسات إلى أن السلوك العدواني الموجه نحو الخارج يظهر لدى الذكور أكثر منه لدى (15).

3- :

ويعرف بالسلوك الموجه نحو الداخل أو الذات، ويتضمن البعد من الناحية الجسمية والانفعالية عن الأشخاص، والمواقف الاجتماعية، ويظهر الكثير من الأشخاص المضطربين انسحاباً من المواقف الاجتماعية، بالعزلة، والاستغراق في أحلام اليقظة، والكسل، والخمول، وان مثل هؤلاء - لا يستجيبون لمبادرات الآخرين، ولا ينظرون لمن يتحدث معهم، ولا يستطيعون تكوين - بسبب افتقارهم للمهارات الاجتماعية، وهم لا يشكلون خطراً على غيرهم وليسوا مزعجين لإقرانهم الأسوياء سواء في البيت، - هو سلوك مناقض للسلوك العدواني، واشد أنواع هذا السلوك يظهر لدى الأشخاص شديدي الاضطراب، وهذا النوع من السلوك يكثر بين الإناث مقارنة بالـ⁽¹⁶⁾

4- السلوك النمطي والإيذاء الذاتي :

هذه المجموعة صغيرة جداً من فئات المضطربين سلوكياً ويتصف هؤلاء بانعدام الإثارة وتكرار الحركات الجسمية كاهتزاز الجسم، والعدوان، وتحريك الأرجل ومص الإبهام، وغيرها من الحركات النمطية، كما يقوم البعض منهم بإصدار الأصوات العالية أو الحركات الغير طبيعية كالنوم في الأماكن غير المخصصة لذلك، وقد يقدم بعضهم على إحاق الضرر بنفسه مثل - الأثاث وغيرها من الحركات التي غالباً ما يؤدي بها نفسه.⁽¹⁷⁾

ما هي النظريات المفسرة للاضطرابات السلوكية؟

هناك العديد من النظريات التي تفسر حدوث الاضطرابات السلوكية وتعطي تصوراً واضحاً والمأموراً شاملاً للأسباب التي تكمن وراء تلك الاضطرابات، ومنها:

1- نظرية التحليل النفسي :

فسرت نظرية التحليل النفسي التي وضعها فرويد الانحرافات السلوكية من خلال خبرات في الفترات المبكرة من الحياة في ظل مبادئ التحليل النفسي، حيث ترى هذه النظرية بعض الخبرات المبكرة غير السارة تكبت في اللاشعور إلا أن هذه الخبرات المكبوتة تستمر في دورها لتوجيه السلوك، وتؤدي إلى الانحرافات السلوكية ويفسر أنصار التحليل النفسي الاضطرابات السلوكية وفق هذا الإطار، ويرى فرويد الاضطراب السلوكي يكمن داخل الفرد نتيجة لاختلال قيام الفرد بوظائفه النفسية عبر مسارين وهما:

: تعليم غير ملائم في مراحل الطفولة الأولى () .

: اختلال الحكمة المتوازنة بين منظمات النفس (الهو) () () (18).

2- النظرية السلوكية :

تفسر هذه النظرية الاضطراب السلوكي على انه خلل أو خطأ في عملية التعلم السلوكي، أو غير المرغوب فيه، غير السوي تم تعلمه نتيجة التعزيز لهذا السلوك سوا كان بشكل مقصود أو غير مقصود، وإذا حدث خلل في تعلم هذا السلوك، واستمر التعزيز لذلك السلوك غير السوي، فإنه يصبح مشكلة سلوكية وانفعالية لذلك يعتبر هذا الاتجاه، السلوك ظاهرة متعلمة تكتسب، وفقاً لقوانين محددة، وهي (قوانين التعلم أو (18).

ويخلص (زهران، 2002) الفرضيات التي تركز عليها النظرية السلوكية فيما يلي:

. ومكتسب سواء كان السلوك سويًا، .

. السلوك المضطرب المتعلم لا يختلف من حيث المبادئ عن السلوك العادي المتعلم إلا

السلوك المضطرب غير متوافق.

. جملة الأعراض النفسية تعتبر تجمعا لعادات سلوكية خاطئة متعلمة.

. السلوك المضطرب يتعلمه الفرد نتيجة للتعرض المتكرر للخبرات التي تؤدي إليه، وحدث

ارتباط شرطي بين تلك الخبرات وبين السلوك المضطرب. (19)

ويعتمد الاتجاه السلوكي على التعزيز - والتمييز، - كأساليب إرشادية

وعلاجية في تعديل السلوك الإنساني المضطرب.

3- النظرية البيولوجية :

تفسر هذه النظرية الاضطرابات السلوكية، والانفعالي على انه قد يرجع إلى خلل في تركيبات الجينات، أو خلل في الجهاز العصبي، أو اضطراب في العو . (الكيميائية العضوية) ويشير (2002) أن الاتجاه الفسيولوجي يرى ان الاضطراب السلوكي هو نتاج لخلل قد يكون نقص أو زيادة في إفرازات الغدد أو نتيجة لعمليات والأبيض، ونضج الأجهزة، وسير عملية نمو الفرد بدأ من الحمل وحـ . ، كل هذه العوامل قد تكون مسؤولة عن حدوث اضطرابات سلوكية، وانفعالية لدى الطفل، كما أن حرمان الطفل عاطفياً، ومادياً يمكن اعتباره احد الأسباب المؤدية إلى الاضطرابات السلوكية.⁽²⁰⁾

4- النظرية البيئية :

ترى هذه النظرية أن المشكلات السلوكية التي تحدث للطفل تكون نتيجة التفاعل السلبي الذي يحدث بينه وبين والبيئة المحيطة به فتؤدي إلى حدوث اضطراب سلوكي لديه وهذا ما أكد عليه كلاً من بل وزينشن (Paul & Espanchin 1992) حيث يرى أن أساس النظرية البيئية عدم وجود سلوك مضطرب بالوراثة، ولكن يحدث الاضطراب نتيجة عدم التوازن، والتطابق بين الأفراد، والمحتوى البيئي، وعند أحداث تغيرات في الفرد أو البيئة يمكن أن يعمل على خفض هذه الاضطرابات.⁽²¹⁾

وقد أشار العديد من علماء النفس والتربية إلى أهمية البيئة، في تشكيل سلوك الفرد.

ونستنتج مما سبق أن الاضطرابات السلوكية وفق هذه النظرية تحدث نتيجة للتفاعل الذي يحدث بين الفرد، والبيئة المحيطة به، فإذا حدث تفاعل ايجابي نتج عنه سلوك سوي أما إذا حدث تفاعل سلبي نتج عنه سلوكاً مضطرباً، والاضطراب ليس مرضاً يصاب به الطفل بل هو يحدث نتيجة عدم توازن بين مطالب الفرد، والبيئة المحيطة به، وبالتالي يمكن أن يساهم أكثر من عامل

5- النظرية الإنسانية () :

يقول كارل روجرز إن أي إحباط يعوق أو يهدد إشباع الحاجات الأساسية للفرد يؤدي إلى حدوث اضطراب، أي أن الاضطراب السلوكي ينشأ نتيجة وجود حائل يقف بين الفرد، وبين حاجاته.⁽²²⁾

الأمر الذي يجعله في حالة عدم وشعوره بالنقص نحو ذاته، مما يضطره إلى إنكار جانب من خبراته، ومحاولة إبعادها.

ومن خلال العرض السابق للنظريات المفسرة للاضطرابات السلوكية والانفعالية .

(السلوكية- التحليلية- البيولوجية- البيئية- والإنسانية) أسباب هذه الاضطرابات

متعددة ومتنوعة، وبالتالي لا يمكن عزوها إلى سبب واحد، وتجاهل الأسباب الأخرى، بل هي تحدث نتيجة تضافر عدة أسباب منها أسباب نفسية، واجتماعية، وتربوية، إضافة . .
الفسولوجية المتمثلة في الوراثة، ووظائف الأعضاء كل هذه العوامل إذا اجتمعت من شأنها أن تساهم إلى حد كبير في تشكيل السلوك المضطرب لدى الطفل.

: البرامج والأساليب العلاجية للاضطرابات السلوكية :

تختلف البرامج والأساليب العلاجية التي تقدم للمضطربين سلوكياً حسب كل حالة حيث يعتمد

وبالتالي ينبغي وضع برنامج علاجي،

ومن أكثر البرامج استخداماً لعلاج الاضطراب السلوكي هي برامج تحويل السلوك، حيث أظهرت العديد من الدراسات فعالية . تحويل السلوك في معالجة الأطفال المضطربين سلوكياً، وانفعالياً، ومساعدتهم على التكيف، والتعامل مع الآخرين بصورة ايجابية.

ومفهوم تحويل السلوك يعتمد على التشريط الإجرائي، وهو يعني إن التغييرات السلوكية يمكن أن تتحقق بفعالية أكبر من خلال السيطرة على . بين التنبهات البيئية واستجابات الفرد وهذه العلاقات هي ارتباطات متعلمة. ويقوم أسلوب تحويل السلوك كأسلوب تعليمي على معالجة العادات، والمظاهر السلوكية كما هي دون التعمق في تاريخ الحالة لدى . ويعتمد أسلوب تحويل السلوك على أربع عناصر أساسية وهي:

1. **تشكيل السلوكية** : ويتضمن عملية تميز استجابات قائمة واختيار السوية منها لتعزيزها وفي نفس الوقت سحب التعزيز عن الاستجابات غير السوية بالتدرج لإطفائها.

2. **زيادة الاستجابة المرغوبة** : تتضمن عملية التعزيز السلبي، والإيجابي، والتحكم في ف التي تهيئ الفرصة لظهور الاستجابة المرغوبة.

3. **تخفيض الاستجابات غير المرغوبة** : ويتم ذلك عن طريق التنبه المنفر وعمليات

(23)

وخلاصة القول - أسلوب تحويل السلوك يمكن الاعتماد عليه لعلاج أو تعديل السلوك المضطرب لدى الطفل وذلك باستخدام التعزيز الإيجابي كلما اظهر الطفل سلوك مرغوب، وتجاهل السلوك السلبي، كما يمكن أن يستخدم هذا الأسلوب من قبل المعلم مع التلاميذ المضطربين سلوكياً لتعديل العديد من السلوكيات السلبية، كما توجد عدة طرق وأساليب .
تستخدم لعلاج الاضطراب السلوكي حسب ما أشارت إليه بعض المصادر، منها العلاج بالتخاطب، ويتمثل في تدريب الطفل على المهارات الاجتماعية المختلفة لمساعدته على كيفية

التعامل بإيجابية مع الآخرين من حوله، وهذا الأسلوب لابد أن يشترك فيه أسرة الطفل مع

إما فيما يتعلق بالنوع الثاني من العلاج هو استخدام العقاقير الطبية وفقاً لطبيعة الحالة .
على تعليمات الطبيب المختص بهدف تعديل السلوك، كما يعتبر الإرشاد النفسي الفردي والجماعي أحد الأساليب المهمة في علاج أنواع مختلفة من الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، لماله من اثر إيجابي في تعديل السلوك المضطرب.

: يمكن إيجاز أهم نتائج هذه الدراسة في النقاط التالية:

1. أن الاضطرابات السلوكية كثيرة ومتنوعة ومتفاوتة في درجاتها لذلك فهي تحتاج لطرق وأساليب متعددة ومختلفة في علاجها، الأمر الذي يجعل من الصعب وضع خطة أو علاج موحد لكل الأطفال المضطربين سلوكياً.
2. اضطراب السلوك ليس مرض يصاب به الطفل وإنما هو خلل في السلوك يحدث نتيجة تفاعل سلبي بين الطفل والبيئة المحيطة به.
3. تعددت وجهات النظر واختلفت حول أسباب نشوء الاضطرابات السلوكية، وبالتالي لا يمكن إرجاعها لسبب معين، وإنما تحدث نتيجة تداخل عدة أسباب.
4. أن الطفل المضطرب سلوكياً يواجه العديد من المشاكل منها، صعوبات التعلم، وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، والسلوك العدواني، ونقص الدافعية، والإحباط، وغيرها من المشاكل النفسية الأخرى.

التوصيات :

الاستنتاجات السابقة يمكن صياغة أهم توصيات هذه الدراسة في التالي :

1. تفعيل التعليمية وتزويدها . . . مؤهلة .
هذا للقيام بدورها وجه.
2. الاهتمام بإقامة دورات تدريبية للمعلمين والأخصائيين النفسيين بالمدارس عن كيفية التعرف على المؤشرات الأولية الدالة على ظهور الاضطرابات السلوكية لدى التلاميذ، وطرق التعامل معهم، ومساعدتهم للتغلب عليها.
3. العمل على إقامة ندوات توعوية بشكل دوري لأولياء أمور الطلاب بالمدارس العامة، والخاصة عن ماهية الاضطرابات السلوكية، وأسبابها، وما قد يترتب عليها من مشاكل مستقبلية إذا ما تم علاجها.

4. إقامة مؤتمرات علمية لتبادل الخبرات بين المختصين في المجال للاطلاع على كل ما هو جديد حول طرق علاج الاضطراب السلوكي.

:

في ضوء النتائج السابقة التي أسفرت عنها هذه الدراسة نقترح الآتي:

1. ظاهرة السلوكية تهدف . . . انتشارها بين التعليمية لبيبا.
2. إجراء دراسة توضح العلاقة بين الاضطراب السلوكي، وبعض المتغيرات مثل () وأساليب التنشئة الاجتماعية).

:

1. Bower, E.M. Early, (1969), Indentification of emotionally handicapped children in school (2nded) Spring field, Charles.
2. Ross, A., O., (1974), Pyschological disorders of children, mc., Jaraw – Hill, Newyork, p:63.
3. Kauffman, J., m., (1977), characteristics of children behaviors disorders, Columbus, ohio. P:23.
4. مي يوسف الجبوري، انتهاك حرمة الطفل وعلاقتها بظهور بعض الاضطرابات السلوكية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 1996.
5. جمال الخطيب، تعديل السلوك الإنساني، دليل العاملين في المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1994.
6. راضي الوقفي، أساسيات التربية الخاصة، جبهة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004 464.
7. Herbert, m, (1978), conduct disorders of childhood and adolescence, John wiley, Newyoirk, p:564.
8. Kuffman, J., M., (1977), p:333.
9. 454
10. يوسف القريوتي وآخرون، المدخل إلى التربية الخاصة، دار القلم للنشر والتوزيع، الإمارات العربية 335 1995.
11. Quay-H.c.(1975)classification in the treatment of delinquency and antisocial behavior .in n. hobbs (ed) .Issues in the classification of children (vol) .san Francisco. Gossey–Bass.

12. Heward, W. & Orlandi, M. (1988) Exceptional Children An introductory Survey of Special Education (3rd ed). Charles E. Merrill publishing company.
13. Hallahan & Kauffman, 1982, Pp- 195-195.
14. خوله يحيى، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 77.
15. راضي الوقفي، أساسيات التربية الخاصة، جبهة للنشر والتوزيع، 2004، ص 461.
16. يوسف القريوتي وآخرون، مرجع سابق، ص 336.
17. يوسف القريوتي وآخرون، مرجع سابق، ص 365.
18. سعيد حسني العزة، التربية الخاصة للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص 43.
19. حامد زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 2002، ص 336.
20. سعيد حسني، ص 44.
21. خوله يحيى، مرجع سابق، ص 65.
22. حسن منسي، إيمان منسي التوجيه والإرشاد النفسي ونظرياته، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1 - 2004، ص 195.
23. نزهة حسين رضاء، طرق تحويل السلوك وإمكانية استخدامها في معاهد المعوقين، مجلة المستنصرية، ع 12، 1985، ص 439.

داء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء متطلبات الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام

كلية الآداب – جامعة الزاوية

:

هدفت الدراسة الى التعرف على جودة الاداء التدريسي في الجامعة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام، وكذلك تحديد مدى التباين في جودة الاداء لأعضاء هيئة التدريس الجامعي لمتغيرات (المؤهل العلمي - الكلية - سنوات العمل)

- برامج التعليمية في التعليم الجامعي لمهارات التدريس الواجب توافرها لدى اعضاء هيئة التدريس الجامعي كمعايير لضمان جودة التعليم الجامعي، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام استمارة استبيان أحتوت على اربع محاور تمثلت في مهارات التخطيط لتدريس المادة، ومهارات تنفيذ الدرس، ومهارات تقويم الطلاب، ومهارات الاتصال والتواصل مع الطلاب، وتكونت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام في كليتي الآداب والعلوم بجامعة صبراتة خلال العام الجامعي 2018/2017 وكان عدد اعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام عند اجراء الدراسة بكلية الآداب كنموذج لكليات العلوم الانسانية (170) عضواً اخذت منهم عينة عشوائية بلغت (60) عضواً أي بنسبة (35%) وكان عدد اعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم كنموذج لكليات العلوم التطبيقية (70) عضواً اخذ منهم عينة عشوائية بلغت (35) (50%) وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها :

جودة الاداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام كانت عالية، كما اوضحت الدراسة انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في جودة الاداء التدريسي للاستاذ الجامعي من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام تعزي الى متغيرات المؤهل العلمي، النوع، سنوات العمل، كما اكدت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في جودة الاداء التدريسي للاستاذ الجامعي تعزي لمتغير الكلية (انسانية - تطبيقية) ولصالح الكليات الانسانية، واوصت الدراسة بأجراء دراسات اخرى من وجهة نظر الطلاب في جودة الاداء التدريسي للاستاذ الجامعي في ضوء متطلبات الجودة الشاملة، وكذلك عقد ورش العمل والندوات العلمية لنشر ثقافة الجودة وتشجيع الاستاذ الجامعي مادياً ومعنوياً من خلال تشجيعه على حضور المؤتمرات

العلمية واعداد البحوث العلمية وتوفير الامكانيات اللازمة في الكليات الجامعية وتطبيق معايير الجودة والاعتماد المؤسسي والبرامجي في الجامعة، ودعم القائم منها حالياً باعتبار ان نتائج هذه الدراسة جاءت ايجابية الى حد كبير.

Teaching performance of the university staff members in a spot of view of the exhaustive quality requirements from the point of view of faculty members and heads of departments.

Abstract

The study aimed to identify the quality of the teaching performance in the university from the point of view of faculty staff members and heads of departments, as well as to determine the extent of variation in the quality of performance of the members of the faculty of variables (scientific qualification - type - total - years of work). The study adopted a descriptive analytical method and a questionnaire was used, which consisted of four axes: the skills of planning for teaching the material, the skills of implementing the lesson, and the skill The study sample consisted of faculty members and heads of departments in the Faculty of Arts and Sciences at Sabratha University during the academic year 2017/2018. The number of faculty members and department heads when conducting the study in the Faculty of Arts as a model for faculties of humanities (170) The total number of faculty members in the Faculty of Science as a model for the faculties of Applied Sciences (70) members, from which a random sample was reached (35) members, ie (50%). The study reached the most important results: the quality of the teaching performance of the staff members The study showed that there are no statistical significant differences in the quality of the teaching performance of the university professor from the point of view of faculty members and heads of departments attributed to the variables of scientific qualification, type and years of work. The quality of the teaching performance of the professor is attributed to the college variable (humane - applied) and in favor of the humanitarian faculties. The study recommended conducting other studies from the point of view of the students in the quality of the teaching performance of the university professor in light of the requirements of the overall quality. Quality and encourage university professor financially and morally by encouraging him to attend scientific conferences and the preparation of scientific research and to provide possibilities necessary in university colleges and the application of quality standards and institutional accreditation and program at the university, and to support existing ones currently considering the results of this study are positive, it came to a large extent.

:

تعد العملية التعليمية اذا نظرنا اليها بمدخل النظم عبارة عن منظومة تتكون من (- العمليات -)، ومن بين أهم المدخلات لهذه العملية هو الاستاذ الجامعي، وعليه نأمل بأن يبدأ تطوير التعليم العالي من أعضاء هيئة التدريس انفسهم، وتتوقف قدرة عضو هيئة التدريس في تمكنه من أداء وظائفه الاساسية (التدريس - البحث العلمي - خدمة وتطوير)، ويأتي الاهتمام بأداء عضو هيئة التدريس الجامعي من خلال امتلاكه لمجموعة من المهارات تتمثل في (تمكن من المادة العلمية - التخطيط لتدريس المادة - مهارات تنفيذ المقرر - مهارات تقويم الطلبة - مهارات الاتصال الفعال)، وعلى ضوء هذه المهام والمهارات فان تطبيق نظام الجودة بكل خطواتها يعتبر أمراً ضرورياً ببلوغ ما يمكن تسميته (التدريس)، ولا يمكن قياس هذا النوع من التدريس الا من خلال عرض وجهة نظر الاستاذ الجامعي كأحد المعايير أو المؤشرات على مدى جودة الاداء التدريسي والتربوي للأستاذ الجامعي.

:

- لبلوغ الاهداف المتوخاة من الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي ومدى جودة هذا الأداء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام يمكن بلورة مشكلة الدراسة بالتساؤلات الآتية :
1. ما مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام ؟
 2. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في جودة الاداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام تعزى الى المؤهل العلمي (ماجستير -)
 3. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام تعزى الى متغير النوع (-)
 4. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في جودة الاداء التدريسي للاستاذ الجامعي من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام تعزى الى متغير نوع الكلية (انسانية - علمية)
 5. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في جودة الاداء التدريسي للاستاذ الجامعي من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام تعزى الى متغير سنوات العمل؟

أهمية الدراسة وأهدافها :

تتلخص أهمية هذه الدراسة في تحقيق الأهداف الآتية :

1. التعرف على جودة الأداء التدريسي في الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام .
2. تحديد مدى التباين في جودة الأداء لأعضاء هيئة التدريس الجامعي تبعاً لمتغيرات (المؤهل العلمي، النوع، الكلية، سنوات العمل).
3. افادة معدي البرامج التعليمية في التعليم الجامعي لمهارات التدريس الواجب توافرها لدى اعضاء هيئة التدريس الجامعي كمعايير لضمان جودة التعليم الجامعي .

فرضيات البحث :

بناء على الاشكالية التي طرحتها الدراسة، فان الباحث وللإجابة على التساؤلات المطروحة، سيقوم بتبني الفرضيات الآتية:

1. يعتقد أن مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس .
2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (5%) في جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام تعزى الى المؤهل العلمي.
3. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (5%) في جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام تعزى الى متغير النوع " - " .
4. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (5%) في جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام تعزى الى متغير نوع الكلية (انسانية – علمية).
5. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (5%) في جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام تعزى الى متغير سنوات

:

– اقتصرت الدراسة على كليتي الآداب والعلوم بجامعة صبراتة باعتبار ان كلية الآداب تمثل كليات العلوم الانسانية، وكلية العلوم تمثل كليات العلوم التطبيقية.

- اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام بكليتي الآداب والعلوم

- اجريت الدراسة الميدانية خلال العام الجامعي 2017/2018.

:

- الاداء التدريسي Teaching performance.

عرّفهُ اللقاني والجمال (2004) بأنه ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي او مهاري وهو يستند الى خلفية معرفية ووجدانية معينة، وهذا الأداء يكون عادة على مستوى معين، يظهر منه قدرته او عدم قدرته على أداء عم . (20014 : 356)
ويعرف الاداء الدراسي اجرائياً بأنه العلاقة بين الانشطة التدريسية التي يقوم بها الاساتذة الجامعيون ومستوى التغيير الحاصل في السلوك لدى الطلاب كمظهر من بين مظاهر نتائج التدريس .

- هي فلسفة ادارية حديثة تأخذ شكلاً أو نطاقاً ادارياً شاملاً يقوم على احداث

تغييرات ايجابية جذرية لكل شيء داخل المؤسسة أو المنظمة. (الخطيب، 2005 : 115)
وتعرف الجودة الشاملة وفق منظمة (ISO) بانها مدخل اداري يرتكز على الجودة، ومشاركة جميع العاملين في المنظمة، ويهدف الى النجاح الطويل الامد، او تحقيق التميز والأداء. (خليفة، 2014 : 19)

- وعرفها الباحث بانها ثقافة جديدة، وهي منهج أو أسلوب لتحقيق الفاعلية والتنافس
جميع الافراد والتركيز على التحسين والابتكار المستمر والتطوير في كل اوجه النشاط.

- هي احدى الجامعات الحكومية الليبية 2015

ليبيا على الشريط الساحلي والبحر الابيض المتوسط يوجد بها عدد (17) كلية علمية، مقرها مدينة صبراتة وهي مدينة تاريخية أثرية أسسها الفينيقيين قبل 2000 سنة يوجد بها مدينة أثرية متكاملة واتخذت اسم الجامعة لتاريخ وحضارة هذه المدينة .

:

تم الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت بعض متغيرات هذه الدراسة ومن بينها مايلي:

1. دراسة الخثيلة (2000) : هدفت الى تحديد المهارات التدريسية العقلية والمثالية كما تراها طالبات جامعة الملك سعود بالرياض، طبقت على (218) واطهرت النتائج ان الاستاذ

- الجامعي لا يصل الى مستوى أداء لدرجة الكفاية المتوقعة وأنه بحاجة الى تطوير مهارات الاساليب التدريسية والاكاديمية، وأن غالبيتهم يعتمد على اسلوب المحاضرات والتلقين والحفظ والاختبارات التحريرية في تقويم الطلاب . (خليفة، 2014 : 21)
2. (2004) : حول تقييم الاداء الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الاقصى في ضوء مفهوم اداء الجودة الشاملة، استخدم الباحث استبيان لجمع بياناته، على عينة قدرها (123) عضواً، وتوصلت دراسته الى ان المستوى العام للأداء الجامعي لم يصل الى المستوى الافتراضي وانه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند افراد العينة فيما يتعلق بمستوى الاداء الجامعي يعزى لمتغير الكلية والمؤهل والخبرة. (2004 : 303)
3. (2008) : هدفت الى ابراز معالم معايير تقييم أداء اعضاء الهيئة التدريسية بالسعودية ومقارنتها بمثيلاتها في جامعة فلوريدا الامريكية واستخدمت الباحثة المنهجين الوصفي والمقارن، وتوصلت إلى ان محاولات تقييم أداء اعضاء هيئة التدريس في الجامعتين متشابهة في تركيزها على ادوارهم التدريسية والبحثية وخدمة المجتمع، ولكن الاختلاف في آلية التطبيق وأن عضو هيئة التدريس بجامعة فلوريدا يتميز عن عضو هيئة التدريس بجامعة ام القرى بميزتين هما : الحرية الاكاديمية والمسئولية . (2008)
4. دراسة الكبيسي (2010) : حول واقع جودة التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأنبار، وتكون مجتمع الدراسة من جميع اعضاء هيئة التدريس من حملة الدكتوراه والبالغ عددهم (302) عضواً واستخدم الاستبيان لجمع المعلومات، وتوصل الى ان هناك انخفاض في مستوى جودة التدريس الجامعي، وقد يعزى ذلك الى ان بعض اعضاء هيئة التدريس للفروع العلمية لم يتلقوا اعداداً تربوياً كافياً. (حسين، 2014 : 348)
- يلاحظ مما سبق ان الدراسات السابقة التي تم الاشارة اليها تشابهت الى حد ما في النتائج التي توصلت اليها والتي تشير الى ضعف مستوى الاداء الاكاديمي لأعضاء هيئة التدريس، وان الغالبية يعتمدون على اسلوب المحاضرات والتلقين والحفظ والاختبارات التحريرية، وانه يوجد انخفاض في مستوى جودة التدريس الجامعي، كذلك تشابهت في استخدام أداة جمع البيانات وهي الاستبيان، الا انها اختلفت في موضوعها بعض الشيء حيث تناولت بعض الدراسات وجهة نظر الطلاب، وأخرى من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد جاءت هذه الدراسة للتعبير عن مدى جودة الاداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء متطلبات الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام.

:

يأتي الاهتمام بالأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من خلال مجموعة من المهارات من بينها التخطيط لتدريس المادة، ومهارات تنفيذ التدريس ومهارات تقويم تعلم الطلبة، ومهارات الاتصال والتواصل مع الطلبة، كونها عامل مهم في تحقيق الأهداف التربوية، وفي جودة مخرجات النظام التعليمي الجامعي، ولاهمية الاحاطة بموضوع الدراسة الحالية فالباحث سيركز على النقاط التالية :

: مبررات تطبيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي: (2006: 31)

1. حاجة التعليم الجامعي الى تحقيق منظومة شاملة تحقق الارتباط والتفاعل والتنسيق بين اطراف العملية التعليمية .
2. قصور الاداء الحالي للكثير من اعضاء هيئة التدريس والتعليم الجامعي .
3. ود فجوة بين النظرية والتطبيق في التعليم الجامعي .
4. ضعف المستويات المعيارية في التقويم ومؤشراتها بالتعليم الجامعي .
5. قصور في الفهم بأهداف التعليم الجامعي لدى الكثير من اعضاء هيئة التدريس.
6. قصور في اثرء المادة التعليمية التي يقوم الاستاذ الجامعي بتدريسها، واستد تقليدية في التدريس.

ثانياً : أهداف جودة التعليم الجامعي :

للجودة أهداف عدة أشار اليها العبادي (2011) أهمها: (2005 77)

1. التأكيد على الجودة هي مطلب وظيفي في كل مظاهر الحياة وخاصة في جوانب العملية التعليمية والتربوية.
2. تطوير مهارات العاملين واعضاء هيئة التدريس وتنمية روح العمل التعاوني الجماعي .
3. تفعيل اللوائح والنظم المنظمة للعملية التعليمية .
4. الاهتمام برفع مستوى أداء اعضاء هيئة التدريس ودراسة المشكلات التي قد تعترض العملية التعليمية واقتراح الحلول لمعالجتها .

كما أشار سليم (2008) الى أهداف أخرى أهمها: (العيادي، 2011 : 159)

1. ضبط وتطوير النظام الاداري بالجامعة من خلال توصيف دقيق للأدوار والمستويات .
2. رفع مستوى الاداء المستمر من خلال التدريب المستمر ورفع الكفاءة وتطوير المهارات .
3. تطوير الهيكل الاداري للجامعة بما يسمح بالمشاركة في اتخاذ القرارات التعليمية والعلمية.

4. رفع مستوى وعي الطلاب الثقافي والمهني والعلمي وتوفير فرص التعليم الذاتي بصورة أكثر فعالية باعتبارهم من أهم مخرجات النظام التعليمي .

: أهداف عملية تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس

تسعى عمليات تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس الى مساعدتهم في تنمية مهارتهم في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وامكانية التطور المستمر لمواكبة التطورات العلمية ويمكن ان تحقق عملية التقويم الاهداف التالية :

1. الكشف عن مواقع القوة في الاداء لتعزيزها والاستفادة منها ونقلها للآخرين، وتحديد نقاط الضعف لتلافيها . (سليم، 2008 : 709)
2. المساعدة في توفير قاعدة بيانات عن برامج الجامعة بكل تفصيلاتها لتزويد صانعي القرار بتغذية راجعة تسهم في ترشيد القرارات الجامعية . (الهاشمي، 2008 : 38)
3. التعرف على امكانيات وكفاءات أعضاء هيئة التدريس .

يتضح مما سبق أن جودة الاداء التدريسي تقوم على جودة عضو هيئة التدريس وهي مقومات اساسية أهمها اتقانه لعمله، ومدى استخدامه لأفضل اساليب ومعايير الجودة في النظام التعليمي وللوصول لعملية الاتقان هذه يجب ان يتم مراقبة ومحاسبة وتعديل الاداء لعضو هيئة التدريس وهذا ما يسمى بعملية ضبط الجودة .

: واقع ادارة الجودة الشاملة في بعض الجامعات الليبية

تعتمد السياسة التعليمية في ليبيا على ان التعليم حق مكفول للجميع ومجاني من خلال مؤسسات التعليم العام والحكومية حتى نهاية التعليم الجامعي، ويتكون النظام التعليمي في ليبيا من مراحل تعليمية تبدأ من مرحلة رياض الاطفال رغم انها لا تدخل ضمن السلم التعليمي بمعنى أنها غير الزامية، الا ان المجتمع يحاول تشجيعها ونشرها أهلياً لأهميتها، ويوجد لها ادارة بوزارة التعليم لمتابعتها، وفي اطار مواكبة التطور العلمي تم انشاء مركز يسمى مركز ضمان الجودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي سنة 2006 ومن خلاله تخضع مؤسسات التعليم العالي للتقييم المستمر في اطار نظام الجودة، وميدانياً أجريت العديد من الدراسات في المجتمع الليبي على واقع الجودة في عدد من الجامعات الليبية وتوصلت الى النتائج التالية :

1. ضعف امكانية تطبيق مفهوم ادارة الجودة الشاملة بسبب قلة الكفاءات القادرة على تطبيق هذا المفهوم، وقلة الاهتمام بقيمة وقدرات العاملين بالجامعة وعدم رغبتهم للعمل كفريق واحد . (2009)

2. عدم ملائمة تطبيق مبادئ وفلسفة ادارة الجودة الشاملة في كليات الجامعة من وجهة نظر العاملين بها (اداريين) واعضاء هيئة التدريس، لأن كافة الكليات وبنيتها التنظيمية لا تساعد على تطبيق ذلك. (2007)
 3. ضعف التفاعل بين العاملين بالجامعة وقيم ومفاهيم ادارة الجودة الشاملة، وكذلك المشاركة في عملية اتخاذ القرارات داخل الجامعة، وان الاسلوب العلمي في حل المشكلات التي تواجه الادارة ضعيف، وكذلك ضعف برامج التدريب في الجامعة كما ان غالبية عينة الدراسة ليس لها المام بمفهوم ادارة الجودة في مجال التعليم. (2005)
 4. ضعف برامج اعداد المعلمين في الجامعة وفق معايير الجودة المطلوبة مما يشير الى ان المناهج المتعلقة باعداد المعلمين بالجامعات لم يتم تطويرها او تغييرها. (بريك، 2010)
- من خلال الوصف السابق لواقع الجودة الشاملة في النظام التعليمي الليبي يلاحظ وجود ضعف وقصور واضح في تطبيق مناهج ادارة الجودة الشاملة، واسباب هذا الضعف لا يمكن ارجاعها الى عامل واحد فالمشكلة تشترك فيها الادارة المسؤولة على النظام التعليمي، وادارة الجامعات مما يتطلب اعادة النظر فيما هو موجود في الواقع، وهذا ربما ينطبق على عدة مجتمعات عربية أخرى مما يجعل جامعاتها غير مصنفة دولياً وفق معايير الجودة وغير معتمدة لعدم التزامها بمواصفات معايير الجودة من حيث جودة الاعتماد المؤسسي والبرامجي للمؤسسة العلمية .

اجراءات الدراسة الميدانية :

منهج الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، كذلك استخدم المنهج المسحي التطبيقي .

:

يتكون مجتمع الدراسة من اعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام بكليتي الآداب والعلوم بجامعة صبراتة والبالغ عددهم (240) عضوا منهم (170). عضواً بكلية الآداب، و(70) بكلية العلوم وتم اختيار كلية آداب صبراتة كنموذج للكليات الانسانية وكلية العلوم بصبراتة كنموذج للكليات التطبيقية.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من اعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام في كليتي الآداب والعلوم

- وكان عدد أعضاء هيئة التدريس 2018/2017،

الاقسام عند اجراء الدراسة بكلية الآداب بلغ عدد (170) عضواً، اخذ منهم عينة عشوائية بلغت (60) (35%)، وكان عدد أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم بلغ (70) أخذت منهم عينة عشوائية بلغت (35) عضواً أي بنسبة (50%)، يذكر ان العينة مزيج من أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام.

:

تم استخدام استبانة أعدت خصيصاً لقياس مدى جودة الأداء التدريسي للاستاذ الجامعي في ضوء متطلبات الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام، وتم الاستفادة من الادب النظري المتعلق بموضوع الدراسة وعلاقته بأساليب التدريس بشكل عام والجامعي بشكل خاص، كما تم الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بالجودة والتدريس الجامعي. وفي ضوء ما سبق تم اعداد عبارات (.) الاستبيان بلغ عددها (62) فقرة اعتبرت مهارات يجب توفرها في الاداء التدريسي (يفة، 2014 : 22).

:

تم عرض أداة الدراسة الاستبيان في الصورة الاولى على عدد من المحكمين من ذي الخبرة والاختصاص وطلب منهم ابداء آرائهم في مدى انتماء المهارات ومدى صلاحيتها اللغوية وملائمتها للبيئة المحلية، وفي ضوء آراء المحكمين تم اعادة النظر في بعض الفقرات من حيث الصياغة اللغوية، ومن ثم وضع الاستبيان بصورته النهائية، حيث شمل المحور الاول المتعلق بمهارات التخطيط لتدريس المادة على (14) مهارة، وتضمن المحور الثاني والخاص بمهارات تنفيذ التدريس (22) مهارة، وتضمن المحور الثالث والخاص بمهارات تنفيذ التدريس على (14) مهارة، في حين شمل المحور الثالث والمتعلق بمهارات تقويم تعليم الطلبة على (12) مهارة، (12) مهارة والمتعلق بمهارات الاتصال والتواصل مع الطلبة، وقد اعطيت هذه المهارات القيم الاتية (عالية جداً) (عالية) (.) (ضعيف) (ضعيفة جداً) وأعطيت هذه الخيارات القيم (5 4 3 2 1) على التوالي وللتأكد من ثبات الاداة تم حساب معامل الاتساق الداخلي على عينة استطلاعية قوامها (15) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وحسب معادلة ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات الاداء، وكانت النتائج موض .

(1).

(1) درجة مأمونية وحدة القياس

| قيمة الفاكرونباخ | | |
|------------------|----|--|
| 0.801 | 14 | |
| 0.918 | 22 | |
| 0.806 | 12 | |
| 0.882 | 12 | |

يتضح من الجدول (1) ان اداة البحث تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

المعالجات الاحصائية :

- البيانات على برنامج (spss) وتم ايجاد المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، والانحرافات المعيارية، واختبار قيم (T) .

:

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة حسب اسئلتها على النحو التالي :

- ما مستوى جودة الأداء التدريسي للاستاذ الجامعي في ضوء متطلبات الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام؟
للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى جودة الاداء التدريسي للاستاذ الجامعي في ضوء متطلبات الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام، والجدول رقم (2) يوضح قيمة المتوسط الحسابي ودرجة ممارسة الاداء التدريسي المقابلة لها.

(2) يبين درجة ممارسة الاداء التدريسي المقابلة لها

| | | |
|------------|-----|------|
| | | |
| ضعيفة جداً | 1.8 | -1 |
| ضعيفة | 2.6 | -1.8 |
| | 3.4 | -2.6 |
| عالية | 4.2 | -3.4 |
| عالية جداً | 5 | -4.2 |

يتضح من الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الأداء

(3) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الاداء والمحاور ككل

| | الانحراف المعياري | | |
|------------|-------------------|------|--|
| عالية | 0.62 | 4 | |
| عالية | 0.55 | 4.05 | |
| عالية | 0.65 | 4.02 | |
| عالية جداً | 0.49 | 4.35 | |
| عالية | 0.49 | 4.09 | |

يبين الجدول (3) للمحاور ككل بأن المتوسط الحسابي يتراوح ما بين (4.9) المعياري ما بين (0.62-0.49) وجميعها جاءت بمستوى مرتفع . وبحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الاداء لتقديرات أفراد عينة الدراسة

:

1. مهارات التخطيط لتدريس المادة :

يبين جدول (4) الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاداء ومستوى الجودة لفقرات محور مهارات التخطيط لتدريس المادة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

(4) : مهارات التخطيط لتدريس المادة، المتوسطات الحسابية

| الترتيب | | | | | |
|---------|----|---|------|------|------------|
| 1 | 3 | يقوم بالتحضير لمحاضراته قبل موعدها بوقت | 4.27 | 0.71 | عالية جداً |
| 2 | 9 | يختار موضوعات المادة المناسبة للطلبة | 4.18 | 0.71 | عالية |
| 3 | 2 | يختار موضوعات المادة الضرورية الأكثر أهمية في مجال التخصص | 4.13 | 0.84 | عالية |
| 4 | 4 | يحدد استراتيجية تدريسية مناسبة | 4.13 | 0.90 | عالية |
| 5 | 5 | يقوم بجمع المادة العلمية حول موضوع | 4.11 | 0.69 | عالية |
| 6 | 7 | يحدد الأهداف العامة للمادة | 4.04 | 0.90 | عالية |
| 7 | 11 | يراجع خطة المادة باستمرار ويعدل ما يحتاج الى تعديل | 4.03 | 0.89 | عالية |
| 8 | 6 | يوزع موضوعات المادة على الخطة توزيعاً منطقياً | 4.02 | 0.86 | عالية |

| | | | | | |
|-------|------|------|---|----|----|
| عالية | 0.82 | 3.99 | يحدد الأهداف الخاصة للمحاضرة مسبقاً في | 12 | 9 |
| عالية | 0.80 | 3.95 | يحدد أساليب التدريس المتوقع استخدامها في ضوء أهداف المادة | 13 | 10 |
| عالية | 0.89 | 3.86 | يختار الأنشطة والمواد التعليمية المثيرة للتفكير | 14 | 11 |
| عالية | 1 | 3.73 | يحدد متطلبات المادة (قبل بداية الفصل الدراسي | 8 | 12 |
| عالية | 0.79 | 3.72 | يضع بين يدي طلبته نسخة مكتوبة عن خطة : (أهداف المادة ومحتواها ، وأنشطتها، والتعيينات المطلوبة، ومواعيد .) | 1 | 13 |
| عالية | 1.02 | 3.54 | يعد ملخصاً يتضمن الكلمات المفتاحية والدالة للأفكار الرئيسة في المحاضرة | 10 | 14 |
| عالية | 0.62 | 4 | | | |

يتبين من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية ل فقرات محور مهارات التخطيط لتدريس

المادة تراوحت ما بين (3.54-4.27) وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.64-0.90) .
المتوسط الحسابي لجميع فقرات هذا المحور (4) والانحراف المعياري لجميع الفقرات (0.62) ودرجة الأداء من عالية الى عالية جداً.

2. مهارات تنفيذ الدرس :

(5) يبين مهارات تنفيذ الدرس المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، درجة الاداء

| الترتيب | | | | | |
|---------|----|------|---|------------|------|
| 1 | 8 | 4.48 | يحدد متطلبات المادة (قبل بداية الفصل الدراسي | عالية جداً | 0.71 |
| 2 | 6 | 4.40 | يوزع موضوعات المادة على الخطة توزيعاً منطقياً | عالية جداً | 0.81 |
| 3 | 9 | 4.36 | يحدد الأهداف الخاصة للمحاضرة مسبقاً في ضوء | عالية جداً | 0.71 |
| 4 | 18 | 4.32 | يتقيد بالمواعيد المحددة للامتحانات | عالية جداً | 0.68 |
| 5 | 4 | 4.27 | يحدد استراتيجية تدريسية مناسبة للمحاضرة | عالية جداً | 0.81 |
| 6 | 14 | 4.27 | يختار الأنشطة والمواد التعليمية المثيرة للتفكير | عالية جداً | 0.76 |
| 7 | 15 | 4.23 | يزود الطلبة بخطة المادة في بداية الفصل الدراسي | عالية جداً | 0.61 |

| | | | | | |
|------------|------|------|---|----|----|
| عالية جداً | 0.79 | 4.20 | يحدد الاهداف العامة للمادة | 7 | 8 |
| عالية | 1.12 | 4.17 | يختار موضوعات المادة الضرورية الأكثر أهمية | 2 | 9 |
| عالية | 0.69 | 4.17 | يعد ملخصاً يتضمن الكلمات المفتاحية والدالة للأفكار الرئيسة في المحاضرة | 10 | 10 |
| عالية | 0.92 | 4.12 | يحدد أساليب التدريس المتوقع استخدامها في ضوء أهداف المادة | 13 | 11 |
| عالية | 0.70 | 4.12 | يلتزم بالساعات المكتيبة لارشاد الطلبة | 19 | 12 |
| عالية | 0.96 | 4.09 | يقوم بالتحضير لمحاضراته قبل موعدها بوقت كاف | 3 | 13 |
| عالية | 0.97 | 4.02 | يبدأ محاضراته وينهيها في الاوقات المحددة | 17 | 14 |
| عالية | 0.96 | 3.97 | يضع بين يدي طلبته نسخة مكتوبة عن خطة المادة : (أهداف المادة ومحتواها ، وأنشطتها، والتعيينات المطلوبة، ومواعيد الاختبارات .) | 1 | 15 |
| عالية | 0.97 | 3.95 | يتابع حضور الطلبة وغيابهم | 16 | 16 |
| عالية | 0.84 | 3.92 | يحدد الأهداف الخاصة للمحاضرة مسبقاً في ضوء | 12 | 17 |
| عالية | 1.11 | 3.87 | يجيب على اسئلة الطلبة برحابة صدر | 22 | 18 |
| عالية | 1.04 | 3.71 | يعرف طلبته بأهداف محاضراته في بدايتها ويستثمر | 21 | 19 |
| عالية | 0.99 | 3.62 | يقوم بجمع المادة العلمية حول موضوع المحاضرة | 5 | 20 |
| عالية | 1.20 | 3.46 | اسئلة الامتحانات شاملة تغطي المادة التعليمية | 20 | 21 |
| عالية | 1.23 | 3.40 | يراجع خطة المادة باستمرار ويعدل ما يحتاج الى تعديل | 11 | 22 |
| عالية | 0.55 | 4.05 | | | |

(5) يبين درجة الاداء والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية مرتبة حسب

المتوسطات الحسابية، حيث تراوحت الانحرافات المعيارية ما بين (0.55-1.23) .
الحسابية ما بين الرتبة (3.40-4.48) وبلغ المتوسط الحسابي لجميع فقرات هذا المحور (4.5) والانحراف المعياري (0.55) ودرجة الاداء ما بين عالية الى عالية جداً .

3. مهارات تقويم الطلاب :

(6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الأداء لفقرات محور مهارات تقييم الطلاب

| الترتيب | | | | | |
|---------|----|------|------|------------|--|
| 1 | 1 | 4.62 | 0.69 | عالية جداً | يضع بين يدي طلبته نسخة مكتوبة عن خطة المادة : (أهداف المادة ومحتواها ، وأنشطتها، والتعيينات المطلوبة، ومواعيد الاختبارات). |
| 2 | 2 | 4.35 | 0.74 | عالية جداً | يقوم بالتحضير لمحاضراته قبل موعدها بوقت كاف |
| 3 | 3 | 4.34 | 5.31 | عالية جداً | يقوم بجمع المادة العلمية حول موضوع المحاضرة |
| 4 | 4 | 4.31 | 0.75 | عالية جداً | يحدد متطلبات المادة (قبل بداية الفصل الدراسي |
| 5 | 5 | 4.20 | 0.68 | عالية جداً | يعد ملخصاً يتضمن الكلمات المفتاحية والدالة للأفكار الرئيسية في المحاضرة |
| 6 | 6 | 4.12 | 0.99 | عالية | يختار موضوعات المادة الضرورية الأكثر أهمية في |
| 7 | 7 | 4.06 | 0.76 | عالية | يوزع موضوعات المادة على الخطة توزيعاً منطقياً |
| 8 | 8 | 4 | 0.94 | عالية | يختار الأنشطة والمواد التعليمية المثيرة للتفكير |
| 9 | 9 | 3.91 | 1.02 | عالية | يحدد أساليب التدريس المتوقع استخدامها في ضوء أهداف المادة |
| 10 | 10 | 3.85 | 0.81 | عالية | يحدد الأهداف الخاصة للمحاضرة مسبقاً في ضوء |
| 11 | 11 | 3.81 | 1.02 | عالية | يحدد الأهداف الخاصة للمحاضرة مسبقاً في ضوء |
| 12 | 12 | 3.75 | 0.92 | عالية | يحدد الأهداف العامة للمادة |
| 13 | 13 | 3.6 | 0.83 | عالية | يراجع خطة المادة باستمرار ويعدل ما يحتاج الى تعديل |
| 14 | 14 | 3.43 | 1.34 | عالية | يحدد استراتيجيات تدريسية مناسبة للمحاضرة |
| | | 4.2 | 0.65 | عالية جداً | |

يتبين من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية ل فقرات محور مهارات تقييم الطلاب تراوحت ما بين (3.6-4.62) وانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.68-5.31) لجميع فقرات هذا المحور (4.2) وانحراف معياري (0.49) وبدرجة أداء عالية الى عالية جداً.

4. : مهارات الاتصال والتواصل

(7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الاداء لفقرات محور مهارات الاتصال

| الترتيب | | | | | |
|---------|----|------|------|------------|--|
| 1 | 2 | 4.54 | 0.71 | عالية جداً | يختار موضوعات المادة الضرورية الأكثر أهمية في |
| 2 | 10 | 4.52 | 0.63 | عالية جداً | يعد ملخصاً يتضمن الكلمات المفتاحية والدالة للأفكار الرئيسية في المحاضرة |
| 3 | 9 | 4.48 | 0.52 | عالية جداً | يحدد الأهداف الخاصة للمحاضرة مسبقاً في ضوء |
| 4 | 11 | 4.47 | 0.71 | عالية جداً | يراجع خطة المادة باستمرار ويعدل ما يحتاج تعديل |
| 5 | 4 | 4.41 | 0.69 | عالية جداً | يحدد استراتيجية تدريسية مناسبة للمحاضرة |
| 6 | 12 | 4.40 | 0.94 | عالية جداً | يحدد الأهداف الخاصة للمحاضرة مسبقاً في ضوء |
| 7 | 1 | 4.35 | 0.68 | عالية جداً | يضع بين يدي طلبته نسخة مكتوبة عن خطة المادة : (أهداف المادة ومحتواها ، وأنشطتها، والتعيينات المطلوبة، ومواعيد الاختبارات). |
| 8 | 7 | 4.33 | 0.78 | عالية جداً | يوزع موضوعات المادة على الخطة توزيعاً منطقياً |
| 9 | 8 | 4.32 | 0.69 | عالية جداً | يحدد متطلبات المادة (قبل بداية الفصل الدراسي |
| 10 | 3 | 4.31 | 0.79 | عالية جداً | يقوم بالتحضير لمحاضراته قبل موعدها بوقت كاف |
| 11 | 6 | 4.31 | 0.74 | عالية جداً | يوزع موضوعات المادة على الخطة توزيعاً منطقياً |
| 12 | 5 | 4.18 | 0.88 | عالية | يقوم بجمع المادة العلمية حول موضوع المحاضرة |
| | | 4.35 | 0.49 | عالية جداً | |

يبين الجدول (7) ان المتوسطات الحسابية لفقرات محور مهارات الاتصال والتواصل تراوحت ما بين (4.18-4.54) وانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.52-0.94)، وجاء المتوسط الحسابي لجميع فقرات هذا المحور (4.35) والانحراف المعياري (0.49) عالية وعالية جداً .

- : لقد نص السؤال الثاني على الآتي : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في جودة الاداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام تعزي الى المؤهل العلمي (ماجستير -) على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة () لجودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء متطلبات الجودة الشاملة حسب المؤهل العلمي (ماجستير -) - الكلية - (8) يوضح ذلك.

| المتغير | مستويات المتغيرات | | | قيمة ت | |
|---------|-------------------|--------|-------|--------|---------|
| غير دال | 50 | 250.70 | 32.32 | 0.651 | غير دال |
| | 45 | 255.78 | 28.63 | | |
| المؤهل | 47 | 256.76 | 28.17 | 1.34 | غير دال |
| | 48 | 249.52 | 32.64 | | |
| غير دال | 5-1 | 256.21 | 30.38 | 0.360 | غير دال |
| | 10-6 | 256.71 | 30.59 | | |
| | 15-11 | 244 | 39.08 | | |
| | 15 | 253 | 26.27 | | |
| الكلية | 35 | 263.97 | 17.96 | 7.485 | غير دال |
| | 60 | 246.77 | 30.57 | | |

يتبين من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام / تعزى لمتغير المؤهل العلمي . النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث : نص السؤال الثالث على الآتي : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس متغير النوع (-) .

يتبين من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة في جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام تعزى لمتغير النوع ومن خلال استخراج المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية وقيمة () .

: والذي ينص على الآتي : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام تعزى لمتغير نوع الكلية (انسانية – علمية)

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجودة الاداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام حسب متغير نوع الكلية (انسانية – علمية) وليبيان الفروق الاحصائية بين المتوسطات الحسابية ثم () لعينتين مستقلتين، والجد (8) يبين ذلك، حيث بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الكلية وجاءت الفروق لصالح الكليات الانسانية .

: والذي ينص على الآتي : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في جودة الاداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام تعزى لمتغير () (8) يبين ذلك، حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائياً في جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام تعزى لمتغير () .

وفيما يتعلق بتحليل نتائج فرضيات الدراسة فكانت على النحو التالي :

الفرضية الاولى نصت على الاتي :

• يعتقد أن مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام متوسطة .

تبين من خلال المعالجة الاحصائية واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام والمشار إليها في الجداول (3 4 5 6) عدم صحة هذه الفرضية حيث بينت النتائج أن مستوى جودة الأداء التدريسي عالية وعالية جداً .

الفرضية الثانية نصت على الآتي :

• (5%) في جودة الاداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام تعزى الى المؤهل العلمي، وتبين من خلال المعالجة الاحصائية واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما هـ مبين بالجدول (8) وقيمة () صحة هذه الفرضية.

الفرضية :

• لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (5%) في جودة الاداء التدريسي للاستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام تعزى لمتغير النوع () - ، تبين من خلال المعالجة الاحصائية واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة () ، كما هو مبين بالجدول (8) صحة هذه الفرضية لبيان الفروق بين عينتين منفصلتين .

الفرضية الرابعة والتي نصت على الآتي :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (5%) . جودة الأداء التدريسي للاستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام تعزى الى نوع الكلية (انسانية - علمية) .

تبين من خلال المعالجة الاحصائية وبيان الفروق الاحصائية بين المتوسطات الحسابية لعينتين مستقلتين واختبار () كما هو موضح بالجدول (8) عدم صحة هذه الفرضية حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (5%) تعزى لمتغير الكلية ولصالح كليات العلوم الانسانية.

الفرضية :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (5%) في جودة الاداء التدريسي . الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الاقسام تعزى لمتغير (سنوات العمل) تبين من استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار () وكما هو موضح (8) صحة هذه الفرضية حيث أثبتت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند (5%) تعزى لمتغير سنوات العمل.

:

يلاحظ من خلال النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة التي اجريت على كليتي الآداب والعلوم بجامعة صبراتة بان مستوى جودة الاداء التدريسي للاستاذ الجامعي مرتفع الى مرتفع 2018/2017، وهذا ربما يرجع الى أن جامعة صبراتة هي جامعة حديثة الانشاء ولديها من الامكانيات بما يؤهل الاستاذ الجامعي الى ان يكون مستوى أداءه مرتفع، كما قد يرجع الى ان مستوى الاداء الاداري والفني لإدارة الجامعة وإدارة الكليات مبني على أسس علمية مما زاد من كفاءة العاملين بها من أعضاء هيئة التدريس بها، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة حجاز (2004) والتي توصلت الى ان المستوى العام للأداء الجامعي لم يصل الى

المستوى المطلوب، وكذلك تختلف مع دراسة الكيبي (2010)، والتي توصلت الى ان هناك انخفاض في مستوى جودة المدرس الجامعي، كما تختلف عن دراسة (2005) . توصلت الى عدم ملائمة تطبيق معايير الجودة الشاملة في كليات الجامعة، كما يلاحظ من نتائج الدراسة انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في جودة الاداء التدريسي للاستاذ الجامعي يعزى لمتغير المؤهل العلمي، ويفسر الباحث ذلك بان الانسجام والضبط الاداري في ادارة الجامعة والكليات تتمتع بمستوى عالي من الالتزام وهذه النتيجة تتوافق مع النتيجة السابقة أي بمعنى لا يؤثر الفرق في المؤهل العلمي للاستاذ الجامعي على مستوى ادائه مما يشير الى ان أداء الجامعة واداء الكليات يتمتع بمستوى مهني ذو كفاءة عالية وكذلك الاقسام العلمية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حجاز (2004) والتي توصلت الى عدم وجود فروق عند افراد العينة فيما يتعلق بمستوى الاداء الاداري يعزى لمتغير الكلية والمؤهل والخبرة .

كما بينت هذه الدراسة عدم وجود فروق ذو دلالة احصائية في جودة الاداء التدريسي للاستاذ الجامعي تعزى الى متغير النوع (-) وكذلك سنوات العمل وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (2004) أيضاً، ويرجع الباحث هذه النتيجة الى ما ذهب اليه في التفسيرات السابقة وهي نتيجة طبيعية، حيث ان أداء الاستاذ الجامعي جاء بدرجة عالية وعالية جداً، وهذا ربما حداثة انشاء الجامعة وتوفير الامكانيات التي تساعد الاستاذ الجامعي على اداء مهامه بشكل مرتفع، اضافة الى مستوى الضبط الاداري بإدارة الجامعة والكليات التابعة لها، وكذلك مستوى أداء ادارة الجودة وتقييم الاداء بالجامعة، وبالتالي تتلاشى الفروق في المؤهل العلمي والخبرة والنوع، الا ان نتائج هذه الدراسة توصلت الى وجود فروق في جودة الاداء التدريسي للاستاذ الجامعي تعزى الى متغير الكلية ولصالح الكليات الانسانية، وهذا أمر طبيعي ان يكون هناك فروق لصالح العلوم الانسانية، ويفسر الباحث ذلك ان الكليات الانسانية بها خبرات ومؤهلات علمية عالية وتخصصات انسانية لها خبرات وكوادر اكثر من العلوم التطبيقية في حين قد يكون هناك نقص في المؤهلات والكوادر العلمية ذات الدرجات العلمية العالية بكليات العلوم التطبيقية نظراً لحداثة الجامعة وقلة تلك التخصصات، ولكن في كل الاحوال فان النتائج تشير الى ان مستوى الاداء التدريسي للاستاذ الجامعي سواء كان في كليات العلوم الانسانية أم التطبيقية عالية الى عالية جداً وبالتالي يتلاشى هذا الفارق وليس له تأثير كبير وهو متوافق مع الدراسة بشكل عام مما يشير الى أن اجراءات الدراسة تتميز بالدقة والصدق.

التوصيات :

يوصي الباحث بالاتي :

1. عمل دراسات مماثلة على مستوى أداء الاستاذ الجامعي وفق متطلبات الجودة الشاملة من وجهة نظر الطلاب .
2. عقد ورش عمل لأعضاء هيئة التدريس لزيادة مستوى ادائهم التدريسي والمحافظة على هذا المستوى المتميز .
3. فظة على مستوى الاداء الاداري بادارة الجامعة والكليات وتمكين القدرات العلمية المؤهلة والقادرة على المحافظة على هذا المستوى وزيادته .
4. التأكيد على أهمية العمل الجامعي بروح الفريق الواحد في كافة الادارات والاستفادة من التجارب العربية والدولية لتطبيق معايير الج .
5. الاستمرار في عقد الندوات والمؤتمرات العلمية والمشاركة العربية والمحلية والدولية وعقد اتفاقيات التعاون العلمي مع المؤسسات والجامعات المتقدمة علمياً ذات التصنيف العالي.
6. اتاحة الفرصة للأستاذ الجامعي للمشاركة في المؤتمرات العلمية في الداخل والخارج ودعمه مادياً ومعنوياً والاستمرار في توفير الاحتياجات التدريسية والتقنية التي يحتاج اليها الاستاذ الجامعي اثناء ممارسته لعمله.
7. وضع خطة استراتيجية للجامعة محددة الاهداف وفق المعايير الاعتماد المؤسسي والبرامجي الصادرة عن مركز ضمان جودة مؤسسات التعلي .

:

1. ابريك، سميرة محمد، الكوني، عصام احمد. (2010)، مدى تحقيق معايير الجودة الشاملة في برنامج اعداد المعلم بكليات التربية بجامعة الجبل الغربي، جامعة طرابلس، ليبيا، المؤتمر العلمي الثاني لكليات التربية.
2. الخطيب، احمد. (2005) الشاملة، تطبيقات تربوية، أربد، الاردن، عالم الكتب الحديثة .
3. العيادي، هاشم مرس، الطائي، يوسف حجيم. (2011)، التعليم الجامعي من منظور اداري، عمان، الاردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
4. الغامدي، وفاء. (2008)، تقييم عضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى بالسعودية وجامعة فلوريدا الامريكية، رسالة ماجستير غير منشورة.
5. (2007)، ادارة الجودة الشاملة وامكانية تطبيقها في ضوء الثقافة التنظيمية للجامعات الليبية، دراسة تطبيقية على جامعة الزاوية، رسالة ماجستير غير منشورة، طرابلس، اكااديمية الدراسات العليا.

6. الهاشمي، على محمد الطاهر. (2008)، مدى استعداد جامعة قار يونس لتبني فلسفة الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، طرابلس، أكاديمية الدراسات العليا.
7. الجنابي، عبد الرزاق. (2009)، تقويم الاداء التدريسي لاعضاء هيئة التدريس في الجامعة وانعكاساته ية والنفسية، جامعة الكوفة .
8. حجاز، رائد حسين. (2004)، تقييم الاداء الجامعي من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى في ضوء ادارة الجودة الشاملة، سلسلة العلوم الانسانية، العدد (28)
9. حسين، سهير غازي وآخرون. (2014)، تقييم اعضاء هيئة التدريس في كلية الهندسة من وجهة نظر الطلبة : جامعة الزرقاء، المؤتمر العربي الرابع لضمان جودة التعليم العالي.
10. خليفة، غازي جمال وآخرون. (2014)، جودة الاداء التدريسي للاستاذ الجامعي في ضوء متطلبات ضمان الجودة من وجهة نظر الطلبة، الأردن: عة الزرقاء، المؤتمر العربي الرابع لضمان جودة التعليم العالي.
11. سليم، منة. (2008)، دراسة تقييمية للأداء الوظيفي لاعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة حلوان على ضوء مفهوم الجودة الشاملة ومعاييرها، ج2، مجلة دراسات تربوية واجتماعية .
12. عبدالله، هيام مصطفى. (2014)، تطوير الأداء التدريسي لمعلمي الاقتصاد المنزلي في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس، الاردن:
13. . (2006)، مدخل ادارة الجودة الشاملة، القاهرة، مصر : دار غريب للنشر.
14. علوان، قاسم نايف. (2005) الشاملة وامكانية تطبيقها في كليات جامعة سرت، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، مجلة الجامعي، العدد العاشر.
15. (2005)، رؤى مستقبلية لتطوير اداء عضو هيئة التدريس بالتعليم الجامعي العربي في ضوء المستويات المعيارية لتحقيق الجودة الشاملة، جامعة عين شمس، مصر: المؤتمر العربي الرابع حول تطوير أداء الجامعات العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ونظم الاعتماد.

مدى تأثير رضى المريض في إباحة العمل الطبي

كلية القانون صرمان

Abstract of the paper

The right to life and physical integrity are among the foremost rights that most legislations seek to protect. This is confirmed by state charters and conventions. True respect for physical integrity has become an important part of the legislative policy pursued by most legal systems at present. However, this protection is not absolute protection, but it is possible to respond to some exceptions because of the necessities of the interests of the individual and the community. Among these exceptions are direct medical and surgical works, but the dispute between the jurisprudence in the matter, which led to different position of legislation accordingly, Which is based on the permissibility of medical work has emerged from these positions side calling for satisfaction of the disease is the basis of this permissibility, while there are those who believe that satisfaction is only a condition on which the permissibility of medical work, but we see that can not rely on the satisfaction of the patient alone to say by providing the basis of permissibility What the Babe of interference in the physical integrity, but must rely on a number of reasons, which is in the patient's treatment satisfaction, and licensing law and the legality of the medical work.

The right to physical safety is a right of the individual, but this can not be taken into account because the right to physical integrity is a right restricted to God and the right of society. , And therefore the disposition that pleases the patient to be a reason for the permissibility must be legitimate. In order to provide the basis for permitting medical work, consent must be obtained by a person licensed to engage in the medical profession.

:

يعدُّ الحق في الحياة والسلامة الجسدية في مقدمة الحقوق التي تسعى جل التشريعات إلى حمايتها ، وهذا ما أكدت عليه المواثيق والاتفاقيات الدولية ، فلاحترام الحقيقي للسلامة الجسدية أصبح جزءاً مهماً من السياسة التشريعية التي تتبعها جل الأنظمة القانونية في الوقت الراهن. أن هذه الحماية ليست حماية مطلقة بل من الممكن أن ترد عليها بعض الاستثناءات نظراً لضرورات تقتضيها مصلحة الفرد والمجتمع ، ويعدُّ من بين هذه الاستثناءات مباشرة الأعمال

طبية والجراحية ، ولكن الخلاف الدائر بين الفقه في هذا الصدد والذي أدى إلى اختلاف موقف التشريعات تبعاً لذلك هو تحديد الأساس الذي تنبني عليه إباحة الأعمال الطبية فقد انبثق من هذه المواقف جانب ينادي بأن رضا المريض هو أساس هذه الإباحة في حين هناك من يرى أن رضا يعد مجرد شرط تقوم عليه إباحة الأعمال الطبية إلا أننا نرى أنه لا يمكن الركون إلى رضا المريض وحده للقول بتوافر أساس إباحة ما يقوم به الطبيب من تدخل في السلامة الجسدية ، بل يجب الاعتماد على عدة أسباب والتي تتمثل في رضا المريض بالعلاج ، وترخيص القانون مشروعية العمل الطبي) .

إذ يجب الاعتماد على رضا المريض وذلك لتحقيق مبدأ حق الإنسان في سلامة جسده ، لأن من يملك شيئاً له حق التصرف فيه ، فالحق في السلامة الجسدية هو حق للفرد إلا أن هذا لا يمكن الأخذ به على إطلاقه لأن الحق في السلامة الجسدية حق مقيد بحق الله وحق المجتمع ، وبالتالي فإن التصرف الذي يرضى به المريض لكي يكون سبباً للإباحة يجب أن يكون مشروعاً. كما أنه لكي يتوفر أساس إباحة العمل الطبي يجب أن يكون الرضا صادراً إلى شخص مرخص له بمزاولة مهنة الطب .

:

إن حق الإنسان في الحياة والسلامة الجسدية يعد في مقدمة

التشريعات (1) إلى حمايتها ، وهذا ما أكدت عليه المواثيق والاتفاقيات الدولية (2) الحقيقي للسلامة الجسدية أصبح جزءاً مهماً من السياسة التشريعية التي تتبعها جل الأنظمة القانونية في الوقت الراهن .

والجدير بالذكر أن هذه الحماية ليست حماية مطلقة بل من الممكن أن ترد عليها بعض الاستثناءات نظراً لضرورات تقتضيها مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع ، ويعد من بين هذه الاستثناءات مباشرة الأعمال الطبية والجراحية على جسم الإنسان ، إذ أنه من الناحية الظاهرية فإن مبدأ حماية السلامة الجسدية يصطدم مع شرعية ممارسة الأعمال الطبية على جسم الإنسان ، فذلك يعد اعتداء من الطبيب متمثلاً في نموذج تجريمي المماثل للضرب ، أو الجرح ، أو الإيذاء

1 - . إمام حسنين عطا الله ، حقوق الإنسان بين العالمية والخصوصية ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية 2004 . 7

2 - . -مفتاح مصباح بشير الغزالي ، المسؤولية الجنائية للأطباء عن التجارب الطبية والعلمية (ر الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، الطبعة الأولى ، 2005 42 وما بعدها .)

، وقد يصل إلى القتل في بعض الأحيان . إلا أن جل التشريعات أباحة ممارسة هذه الأعمال دون أن يقع الطبيب تحت طائلة العقاب .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد والذي يمثل محور الإشكالية التي تتناولها هذه الورقة البحثية يتمثل في تحديد مدى اعتبار أن الرضا الصادر من المريض هو أساس إباحة ممارسة هذه الأعمال الطبية على جسده ، أم أن الرضا لا يعد إلا شرطاً يقوم عليه أساس إباح

هذا ما سنحاول التطرق له من خلال هذه الورقة البحثية ضمن مبحثين نتناول في الأول بيان المقصود بالرضاء وموقف الفقه منه كأساس لإباحة العمل الطبي ، في حين نخصص الثاني لبيان موقف بعض التشريعات المقارنة من الرضاء كأساس لإباحة العمل الطبي ، ذل

:

:

المقصود بالرضاء وموقف الفقه منه كأساس لإباحة العمل الطبي

:

المقصود بالرضاء وشروطه

:

موقف الفقه من الرضاء كأساس لإباحة العمل الطبي

:

موقف بعض التشريعات المقارنة من الرضاء كأساس لإباحة العمل الطبي

:

الرضا كأساس إباحة العمل الطبي من وجهة نظر بعض التشريعات

:

الرضا شرط لإباحة العمل الطبي من وجهة نظر بعض التشريعات

:

المقصود بالرضاء وموقف الفقه منه كأساس لإباحة العمل الطبي

تمهيد :

إن حماية حق الإنسان في الحياة والسلامة الجسدية يعدُّ في مقدمة اهتمامات أي تشريع جنائي ، إلا أن هذه الحماية ليست مطلقة بل قد ترد عليها بعض الاستثناءات في حدود معينة ، فالهدف الذي يسعى له المشرع من خلال هذه الحماية هو تحقيق مصلحة مزدوجة تتمثل في مصلحة الفرد من جهة من خلال وضع جزاء جنائي لكل من يعتدي على حق الإنسان في سلامة جسده ، وكذلك تحقيق مصلحة المجتمع من جهة أخرى فحماية الفرد تعني حماية للمجتمع بأكمله . ولتحقيق هذه المصالح فقد أباح المشرع في بعض الحالات الاستثنائية المساس بالسلامة الجسدية ، من ذلك إباحة العمل الطبي (1)، فمما لا شك فيه أن ممارسة الأعمال الطبية والجراحية تتطلب المساس بسلامة الجسم مما قد يترتب عليها إحداث آلام نتيجة تدخله في بعض الأحيان للبحث عن طريقة لتحقيق الشفاء للمريض .

وعليه فإن السؤال الذي يثور في هذا الصدد هل يعدُّ الرضا الصادر من المريض هو أساس هذه الإباحة ؟ فإذا كان الرضا من المريض هو محور هذه الورقة البحثية عليه يجب أن نبين في هذا المبحث المقصود بالرضاء وشروطه ضمن مطلب أول ، في حين نتناول في الـ بيان موقف الفقه من رضاء المريض كأساس لإباحة العمل الطبي.

:

المقصود بالرضاء وشروطه

سوف نتناول هذا المطلب ضمن فرعين يتولى الأول بيان المقصود بالرضاء بوجه عام وتحديد المقصود بالرضاء بالعمل الطبي بوجه خاص ، في حين نخصص الثاني لبيان الشروط الواجب توافرها في الرضاء لكي يعد صحيحاً ومنتجاً لأثاره ، كل ذلك على النحو التالي :

:

قد تعددت مواقف الفقه في خصوص وضع تعريف للرضاء بحيث ذهب البعض إلى القول بأن الرضاء هو التعبير عن الإرادة الصادر من شخص عاقل - أو ممن يمثله قانوناً -

¹ - العمل الطبي هو نشاط يتفق في كفيته وظروف مباشرته مع القواعد المقررة في علم الطب ، ويتجه في ذاته أي وفق المجرى العادي للأمر إلى شفاء المريض ، أنظر في ذلك د. محمود نجيب حسني ، العقوبات القسم العام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، 1989 ، 174 .

أن يصدر رأياً صحيحاً في الموضوع محل الرضاء ، وأن يكون صادراً عن إرادة حرة وصريحاً وأن يكون محله مشروعاً⁽¹⁾.

في حين هناك من عرف الرضاء بشكل عام بأنه أذن من جانب واحد للقيام بفعل معين يعتبر ويستطيع صاحب الحق فيه الرجوع عنه لأنه يحصل بإرادة منفردة ولا ينشئ أي حق أو التزام .

ويرى البعض أن المقصود بالرضا : هو التعبير عن الإرادة الصادرة من شخص عاقل أو ممن يمثله قانوناً ، قادراً على أن يصدر رأياً صحيحاً عن موضوع الرضا ، وأن يكون صادراً حرية بغير إكراه ، أو غش ، وأن يكون صريحاً ، و محلة مشروعاً⁽²⁾ .
في حين هناك من الفقه من عرف الرضاء بأنه : إذن من جانب واحد للقيام بفعل يعتبر محظوراً لولا الإذن المعطي ، ويستطيع صاحب الحق أن يرجع عنه لأنه يحصل بإرادة منفردة ، ولا ينشئ أي حق ، أو التزام⁽³⁾ .

وبالتالي يمكننا القول بأن الرضاء بوجه عام هو قبول أو تـ
صاحب هذا الحق أو المصلحة إلى طرف آخر .

أما الرضاء بالعمل الطبي على جسم المريض فهو قبول من جانب المريض أو من جانب ممثله القانوني في أحوال معينة يتدخل الطبيب بالمساس بسلامته الجسدية سواء بالكشف أو غير أنه لكي يكون الرضاء صحيحاً من وجهة نظر القانون ولكي يعتد به يجب أن تتوافر شروطه ، وهذا ما سنتناوله في الفرع الثاني .

:

لكي ينتج الرضاء أثره ويعتد به في نظر القانون يجب أن يشتمل على عدة شروط على

:

1 - أسامة عبد الله قايد ، المسؤولية الجنائية للأطباء ، دراسة مقارنة ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1990 ، 166 .

2 - أسامة عبدالله قايد ، المسؤولية الجنائية للأطباء ، مرجع سابق ، ص 167 .

3 - . ربيعة المبروك صالح ، تأثير رضا المجني عليه في مكونات الجريمة ، بحث ، جامعة الفاتح ، دون تاريخ . 9

- أن يصدر الرضاء عن صاحب الحق ذاته :

لكي يكون الرضاء صحيحاً في نظر القانون ، ومنتجاً لأثره يجب أن يكون صادراً عن ذي صفة أي صادراً ممن يملكه قانوناً⁽¹⁾ وهو الشخص صاحب المصلحة المحمية جنائياً⁽²⁾ إلا أنه في بعض الأحوال الاستثنائية قد يصدر الرضاء من غير صاحب الحق ذاته ويكون منتجاً لأثره

صغير السن أو معيب بعيب عقلي⁽³⁾ .

- أن يصدر الرضاء عن حرية وعلم

يجب أن يصدر الرضاء عن إرادة حرة وخالية من أي عيب من عيون الإرادة ، فلكي يكون للرضاء قيمة في نظر القانون يجب أن يصدر عن شخص قادر على فهم ماهية أفعاله ، والنتائج المترتبة عليها وهذا الرضاء كما يكون صريحاً يمكن أن يكون ضمناً⁽⁴⁾ يستفاد من ظروف الحال. ر من شخص لا يمكن له أن يدرك أو يقدر نتيجة الرضاء الصادر عنه فلا يعتد القانون برضاه ، من ذلك الرضاء الصادر من شخص معيب بعيب عقلي كلي أو جزئي ، أو الرضاء الصادر من شخص صغير السن مثلاً⁽⁵⁾ .

- يجب أن يكون موضوع الرضاء مشروعاً

يشترط لصحة الرضاء أن يكون موضوعه مباح شرعاً وقانوناً⁽⁶⁾ توافر الرضاء فإن الفعل يضل على ما هو عليه من عدم المشروعية من ذلك مثلاً : الحامل بأن يقوم الطبيب بإجهاضها ، فبالرغم من توافر الرضاء إلا أنه - في غير حالة الضرورة - لا ينتج أثره في الإباحة .

ا توافرت هذه العناصر الثلاثة في الرضاء كان الرضاء صحيحاً ومنتجاً لأثره في الإباحة .

¹ - محمد عبد الوهاب الخولي ، المسؤولية الجنائية للأطباء عن استخدام الأساليب المستحدثة في الطب (التلقيح الصناعي ، طفل الأنابيب ، نقل الأعضاء) 1997

19 .

² - إلا أنه في بعض الحالات الاستثنائية قد يصدر الرضاء من غير صاحب الحق ذاته ويكون منتجاً لأثره في الولي أو الوصي إذا كانت حالة المريض لا تسمح

له بالتعبير عن إرادته من ذلك مثلاً في حالة الجنون أو صغر السن .

³ - عبد العظيم صابر حسن ، مدى تأثير رضا المجني عليه في مجال التجريم والعقاب ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، 1997 347 .

⁴ - عبد العزيز عامر ، شرح الأحكام العامة للجريمة في القانون الجنائي الليبي ، دراسة مقارنة بالشرعية الإسلامية ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، دون ذكر دار النشر وتاريخ النشر ، ص 191 .

⁵ - محمد سامي النبراوي ، شرح الأحكام العامة لقانون العقوبات الليبي ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ليبيا ، الطبعة الثالثة ، 1987 435 .

⁶ - محمد عبد الوهاب الخولي ، المسؤولية الجنائية للأطباء عن الأساليب المستحدثة في الطب والجراحة ، 19 .

:

الرضاء أساس إباحة العمل الطبي من وجهة نظر الفقه

لاشك أن مهنة الطب فيها من الخصوصية ما يتعدد فالطبيب هو الشخص الوحيد الذي يمكن له أن يجرح الشخص أو يؤلمه بأدواته أو يتوفى بين يديه ، ولكنه يكون غير مسئول جزائياً ، فلو فعلها شخص آخر لكون الفعل جريمة في نظر القانون ، وبالتالي فإن إباحة العمل الطبي هو الأساس الذي يعتمد عليه عمل الطبيب لممارسة مهنته ، فإذا كانت الحرمة الجسدية من الحقوق الأساسية للإنسان بحيث أرتقت بها جل القوانين إلى مرتبة دستورية ، فإن الطبيب مدعو إلى أن يحدث الألم والجرح بطريقة شرعية دون أية مساءلة جزائية ، بل إنه يطلب الأجر في مقابل ذلك وعليه فقد ذهب بعض من الفقه إلى القول بأن الأساس في ذلك ليس غياب القصد الجنائي ، إذ أن الإرادة والعلم بالنتيجة مكونات القصد الجنائي متوفران في تدخل الطبيب وإن الأمر يقتضي التفريق بين الباعث والقصد الجنائي⁽¹⁾ ، كما قيل أن حالة الضرورة ليست هي أساس الإباحة لعدم قدرتها على استيعاب كل تدخلات الأطباء⁽²⁾ ، وقيل لا يمكن الأخذ بالعادة كسبب في الإباحة ، فأساس هذه الإباحة من وجهة نظرهم هو رضاء المريض بالعلاج فهو سبب كافٍ لجعل تدخل الطبيب أمراً مشروعاً ولو أحدث ضرراً⁽³⁾ .

وقد حاولوا تبرير موقفهم بالقول إن الحق في سلامة الجسم من الحقوق اللصيقة بالشخصية ، فهو يكفل للشخص الانتفاع بتكامله الجسدي ، وإذا كانت الحرية خصيصة أساسية للإنسان ، وبالتالي يكون له الحق في الاعتراض على أي مساس بسلامة جسده ، وبالمقابل له الحق في قبول أي تدخل جراحي على جسمه ، فجسم الإنسان هو الحيز المادي الذي تتجسد فيه شخصيته⁽⁴⁾ ، ويعد الرضا من المريض قبوله ضمناً جميع النتائج التي تحصل أثناء التدخل الطبي فبالرغم من أنه صحيح من حيث المبدأ أن حق الإنسان في جسده قد يشاركه فيه المجتمع ، إلا أنه ليس هناك من شك في اعتبار أن الإنسان شخص حر يجب عدم الخضوع بصورة عمياء للمجتمع ، أي أنه لا يعني أن للمجتمع حقاً على جسد الإنسان فإن حق المجتمع يفرض عليه الخضوع

¹ - علي كحلون ، محاضرات في المسؤولية الطبية ، مجمع الأطرش ، للكتاب المتخصص ، 2018 137 138 .

² - علي كحلون ، محاضرات في المسؤولية الطبية ، مرجع سابق ، ص 138 .

³ - محمود القبلاوي ، مسؤولية الجنائية للطبيب ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، 2005 . 15 .

- زهرية عمر عبدالله ، مسؤولية الطبيب الجنائية عن الخطأ الجراحي ، رسالة ماجستير كلية القانون جامعة الزاوية ، 2003 14 وما بعدها .

- فرج صالح الهريش ، موقف القانون من التطبيقات الطبية الحديثة ، مرجع سابق ، ص 24 .

- مفتاح الصويحي منصور الرقيب ، مشروعية نقل وزرع الأعضاء في القانون الليبي ، مرجع سابق ، ص 11 .

⁴ - زهرية عمر عبدالله ، مسؤولية الطبيب الجنائية عن الخطأ الجراحي ، مرجع سابق ، ص 14 .

ج خضوعاً مطلقاً ، بل له حرية في قبول العلاج أو عدم قبوله ، وهذا يتأتى – أو يؤخذ – أن للإنسان حقاً في جسده لا يجوز المساس به دون رضاه⁽¹⁾ ، وهذا الرضا قد يكون صريحاً ، وقد يكون ضمناً يستفاد من ظروف الحال ، فيكون الرضا صريحاً عندما يوافق المريض بنفسه أن يتدخل الطبيب لعلاج ، ويكون الرضا ضمناً إذا كان مثلاً المريض مغمي عليه⁽²⁾ . وكما يمكن أن يكون الرضا صادراً من المريض ذاته ، قد يكون صادراً ممن ينوب عنه قانوناً من ذلك مثلاً إذا كان صغير السن⁽³⁾ . وقد تأثر بهذا الرأي جانب من الفقه الألماني ، نجلو سكسوني ، وعارضة في ذلك جانب من الفقه المصري والفرنسي⁽⁴⁾ .

وقد خلص أنصار هذه النظرية إلى القول بأن تدخل الطبيب يكون غير مباح إذ إبداء الرضا من المريض، أو ممن ينوب عنه ويكون الطبيب مسئولاً عن كافة النتائج من جراء هذا التدخل، إذا كان التدخل بعد الحصول على الرضا فإن ما قام به الطبيب يعتبر تنفيذاً لإرادة المريض، حيث هناك من الفقه من يقول أن مجرد موافقة المريض بالعلاج يُعد عقداً بين المريض والطبيب، وبالتالي لا يكون أمام الطبيب سوى تنفيذ بنود هذا العقد، المريض يُعد تنازلاً منه عن الحصانة التي يقرها له القانون في سلامه جسده إلى الطبيب⁽⁵⁾ .

أما عن موقف فقه الشريعة الإسلامية نلاحظ أن هناك جانب منهم قد سلم بهذه النظرية ، ولكنهم اشترطوا إلى جانب إذن المريض إذن الشارع الحكيم⁽⁶⁾ - الله سبحانه وتعالى - وفي هذا الصدد ذهب جانب منهم إلى القول بأن الحق في الحياة والسلامة الجسدية ليس حكراً للإنسان بل يشاركه فيه حق الله (

1 - محمد عبدالوهاب الخولي ، المسؤولية الجنائية للأطباء ، مرجع سابق ، ص 13 .

2 - فرج صالح الهريش ، موقف القانون من التطبيقات الطبية الحديثة ، 27 .

3 - محمود محمود مصطفى ، مسؤولية الأطباء والجراحين الجنائية ن مقال ، مجلة القانون والاقتصاد ، 1948 ، 18 ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ، 1948 ، 283 . عبدالهادي أبو واعنه ، إدارة المستشفيات الصحية ، مرجع سا 150 .

4 - وبالرغم من موقف جانب من الفقه الفرنسي المعارض إلا أن المشرع الفرنسي قد أقر بضرورة الرضا لإباحة 1/136 من تقنين أخلاقيات المهنة في فرنسا على تأكيده بقولها أنه ((يتعين الحصول في جميع الحالات على رضاء الشخص الذي يخضع للفحص أو العلاج)) .

- وهذا ما أكدته أيضاً المادة 3/16 من التقنين المدني الفرنسي (653)

1994/7/29) التي سمحت بالتجاوز عن تكامل الجسد البشري لأغراض علاجية بشرط الحصول على رضا المريض بذلك . حمد حسن قاسم ، إثبات الخطأ في المجال الطبي ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، 2006 ، 171 .

5 - محمد فائق الجوهري المسؤولية الطبية في قانون العقوبات ، مرجع سابق ، ص 89 .

6 - وقد قسم فقها الشريعة الإسلامية الحقوق إلى أربعة أقسام : ويشمل الحقوق الخالصة لله تعالى ، ويشمل الحقوق التي يجتمع فيها حق الله تعالى وحق العبد ، وحق الله أغلب ، القسم الثالث : ويشمل الحقوق التي يجتمع فيها حق الله تعالى وحق العبد وحق العبد أغلب ، والقسم الرابع : ويشمل الحقوق راجع تفصيل ذلك ، د. أحمد محمود سعد ، تغيير الجنس بين الحظر والإباحة (دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، 1993 ، 355 .

(¹) ، فلكي يكون الرضا أساساً لإباحة العمل الطبي من وجه نظرهم يجب أن تحصل
() - سبحانه وتعالى - (2)

ومن هذا المنطلق فإن الرأي الراجح في الفقه الإسلامي يرجع أساساً عدم مسؤولية الطبيب
المريض، فإذا نتج عن فعل الطبيب الحاذق تلف النفس أو عضو فلا
ضمان عليه تحصلاً على هذا الإذن، وهذا يتطابق مع القاعدة الكلية القائلة بأن الجواز
الشرعي ينافي الضمان (3). وبالرغم مما خلص إليه أنصار نظرية الرضا في اعتبارها أساساً
وما لاقتته من تأييد من قبل بعض التشريعات - سواء العربية أو الأجنبية (4)

1 - زهرية عمر عبدالله ، مسؤولية الطبيب الجنائية عن الخطأ الجراحي ، مرجع سابق ، ص 16 .

2 - شعبان أبو عجيبة عصاره مسؤولية الجنائية للطبيب عن الإ
18 .

3 - الشيخ محمد أبوزهرة ريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي القاهرة 479
- التشريع الجنائي الإ الرسالة بيروت 1993

520 .

4 - فمن التشريعات العربية التشريع التونسي حيث نص في مجلة واجبات الطبيب في الفصل 10
1995 1993 17 1993 على أنه للمريض حرية اختيار الطبيب . ويجب أن يكون رضاه
صريحاً وواضحاً ، وغير مشوب بعيب . 35 أنه ((عندما يدعى
الطبيب في حالة استعجاله لإسداء علاج لقاصر أو مولى عليه وإذا تعذر عليه تلقي الموافقة الشرعية في الإبان
فإنه يتعين عليه مده بما تفرضه حالته من علاج)) . وكذلك المشرع الليبي الذي أفصح عن ذلك بموجب نص
قانون المسؤولية الطبيب رقم 17 1986 بشأن المسؤولية الطبية في المواد (6 10 15) حيث نصت
/ ب من نفس القانون على أنه يحظر على الطبيب ما يلي :

لا معالجة المريض دون رضاه إلا إذا كانت حالته لا تسمح له بالتعبير عن إرادته))

/ ن على أنه ((لا يجوز إجراء العمليات الجراحية إلا بمراعات ما يلي :

هناك موافقة كتابية على إجراء العملية من المريض أو المسؤول عنه قانوناً إذا لم يكن راشداً ، أو كانت حالته لا
تسمح بالتعبير عن إرادته ...))

- وكذلك التشريع اللبناني الذي نصت في الما 186 ((إجازة القانون للعمليات
الجراحية والعلاجية الطبية المنطبقة على أصول الفن شرط أن تجري برضى العليل أو رضى ممثليه الشرعيين
أو في حالات الضرورية الماسة)) .

- (51) من قانون العقوبات على أنه ((لا جريمة في الفعل بسبب ما

أحدثه هذا الفعل لشخص أو لمال أي شخص متى كان سن ذلك الشخص تزيد عن 18 وصدر منه باختياره، وعن
إدراكه، ورضاه صريح، أو ضمنى بذلك الفعل)) . يتضح من هذا النص أن المشرع قد أورد لفظ لا جريمة أي اعتبر
الرضا يؤدي إلى نفي صفة التجريم ، لتالي يصبح الفعل مباحاً فوفقاً لذلك إذا رضى المريض بالتدخل
سلامة جسمه من قبل الطبيب فإن الرضا يعد سبباً لإباحة ما يقوم به الطبيب من أفعال على جسده .

- أما بخصوص التشريعات الأجنبية من ذلك على سبيل المثال التشريع الإيطالي أقرض المادة (50)

ت إباحة فعل المساس بسلامة الجسم بناء على رضا المجني عليه ، فلا عقاب على الطبيب الذي يتدخل في
جسم المريض مادام المريض نفيه راضياً بهذا الفعل ، ويسري ذلك بالنسبة لكل الأفعال الماسة بالحق في سلامة
الجسم أياً كان نوع هذه الأفعال ، فالرضا والحالة هذه سبب إباحة يرفع عن الفعل الضار الواقع صفة التجريم .

هذا الصدد نص المشرع الألماني في المادة (228) من قانون العقوبات في فقرتها الأولى على أنه ((

أذي بدنياً برضا المجني عليه فلا يعد فعله غير مشروع إلا إذا كان على الرغم من الرضا به متعارضاً والآداب
)) ستننتج من هذه المادة أن المشرع الألماني لا ينكر أهمية الرضا ، فلصاحب الحق في سلامة جسمه

سلطة التصرف في حقه هذا ، وبالتالي فإن الفعل المؤذي أو الضار الواقع عليه يتجرد من صفة التجريم إذا قبل
به ، أو ارتضاه ، فيكون الرضا في هذه الحالة سبباً للإباحة . مشار إليه . محمد جمال كامل ، مسؤولية الأطباء

والجراحين المدنية ، مرجع سابق ، هامش 1 48 . حميد السعدي ، أعمار عبيد الماشي ،

المسؤولية الطبية من الوجهة الجنائية ، بحث مقارن ، دار التضامن لطباعة والنشر ، بيروت ، 1996 .

إلا أنها لم تسلم من النقد أيضاً فقليل إن الأخذ بهذه النظرية يؤدي إلى ممارسة العمل الطبي دون ترخيص فقد وجه الرضا إلى شخص غير مؤهل ، فلا يمكن مساءلته عما يحدثه من ضرر من جراء تدخله ، لأن تدخله كان برضا المريض⁽¹⁾. وكما أنه إذا أستخدم عمل الطبيب غير قصد العلاج كان عمله غير مشروع ولو كان برضا المريض ، أو حتى لو كان بناء على توسله وإلحاحه ، فالطبيب الذي يقتل المريض لإراحته من عناء المرض ، أو الذي يجري عملية لإمراة لمنع النسل بغير أن تستلزمها حالتها يكون مسئولاً جنائياً ومدنياً ، وهكذا تتوافر المسؤولية ولو كان الباعث على العلاج أو الجراحة التجربة العلمية ، أو خدمة أصول ، الفني⁽²⁾.

:

موقف التشريعات من الرضا بالعمل الطبي

تمهيد :

إن إعلام المريض يفضي إلى أمرين وهما إما رفض العلاج وفي هذه الحالة يجب على الطبيب احترام إرادة المريض ، فتقرير العلاج بمعنى قبوله أو رفضه يعود – في غير الظروف الاستثنائية – إلى المريض ، وإما قبوله العلاج وبالتالي ينبغي على الطبيب القيام بأعماله حسب الثابتة المعترف بها في مجال علم الطب ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هل التشريعات اعتبرت أن هذا القبول () من المريض هو أساس إباحة هذه الأعمال ومن ثم يعفى الطبيب بعد ذلك من المسؤولية عن كل الأضرار الحاصلة أم أن الرضا يعد مجرد شرط حة العمل الطبي ؟ هذا ما سنوضحه من خلال التطرق إلى موقف بعض التشريعات والتي من الملاحظ أنها قد جاءت متباينة في تحديد الرضا بين كونه هو أساس إباحة العمل الطبي من عدمه ، بحيث اعتبرته بعضها الرضا بالعمل الطبي بأنه الأساس الذي يقوم عليه إباحة التدخل سلامة الجسدية في حين هناك بالمقابل بعض التشريعات الأخرى من ترى أن الرضا لا يعد أساس إباحة العمل الطبي وإنما هو شرطاً يقوم عليه اساس إباحة هذه الأعمال ، وعليه سنتطرق من خلال هذا المبحث إلى بيان موقف بعض التشريعات المقارنة من الرضاء بالعمل الطبي ، ضمن مطلبين يتولى الأول بيان موقف بعض التشريعات التي أخذت بالرضا كأساس

¹ - مفتاح الصويحي منصور الرقيبى ، مشروعية نقل وزرع الأعضاء البشرية في القانون الليبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون ، جامعة الفاتح ، 2002 – 2003 ، 12 .

² - رمضان جمال كامل ، مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، 2005 ، 49 .

لإباحة العمل الطبي ، في حين نخصص المطلب الثاني لبيان موقف بعض التشريعات الفاتلة بالرضا شرط يقوم عليه أساس إباحة العمل الطبي على النحو التالي :

:

الرضا أساس إباحة العمل الطبي من وجهة نظر بعض التشريعات

إذا كان الأصل في أفعال الإنسان الإباحة ، ذلك طبقاً لمبدأ الشرعية⁽¹⁾ جرم بعض الأفعال تحقيقاً لمصلحة الفرد والمجتمع في آن واحد ، ومن الأفعال التي جرمها المشرع الليبي على غرار كافة التشريعات فعل المساس بالحق في الحياة والسلامة الجسدية ، ومن ثم جرم كل الأفعال التي تشكل اعتداء على هذين الحقين سواء كان ذلك في صورة تجريم فعل الضرب ، أو الجرح ، أو الإيذاء ، أو القتل ، وعليه فإن ممارسة الأعمال الطبية تؤدي بالضرورة إلى المساس بحق الإنسان في سلامة جسده ، إذ أن أفعال الطبيب في هذه الحالة تعتبر اعتداء على الجسم ، ذلك لأنها تمثل فعلاً مطابقاً لنموذج تجريمي المماثل للضرب ، أو الجرح ، أو الإيذاء ، أو القتل .

غير أنه نظراً لأن السلامة الجسدية قد تكون معرضة للخطر والأضرار () الوقاية من هذه الأضرار ذلك يستدعي أو يحتم تدخل الطبيب في هذه السلامة الجسدية لكي يقلل من هذه الأضرار . إلا أن هذا التدخل من الطبيب قد يؤدي إلى الإضرار بالمريض ، وعليه فإن الطبيب دائماً ما يكون متخوفاً من عبء المسؤولية التي ستقع عليه نتيجة الأضرار الناجمة عن هذا التدخل مما يؤدي به إلى الامتناع عن التدخل في العديد من الحالات لشفاء المريض ، الأمر الذي يستدعي إباحة الأعمال الطبية لكي يمارس الطبيب تدخله دون أن يكون مسؤولاً عن النتائج التي تحدث من جراء هذا التدخل .

فعلى الرغم من أن كافة التشريعات قد أباحة ممارسة الأعمال الطبية ويكون تدخل الطبيب في هذه الحالة مشروعاً ولا يعد اعتداء على سلامة الجسد إلا أن الخلاف دار بين الفقه مما ترتب عليه اختلاف موقف التشريعات في كون أن الرضا من المريض هو من يعد أساس هذه الإباحة ؟ ففي هذا الصدد فقد سارت بعض التشريعات وفقاً لما قال به أنصار الاتجاه الفقهي القا الرضا هو أساس هذه الإباحة من ذلك ما سار عليه المشرع الألماني إذ اعتر أن رضا المريض بالعلاج هو أساس إباحة العمل الطبي ، ويتضح ذلك من خلال ما نص عليه في المادة 1/226

¹ - هذا ما نص عليه المشرع الليبي في المادة الأولى من قانون العقوبات بأنه " لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص".

قانون العقوبات على أنه ((من ارتكب إذا بدنياً برضا المجني عليه فلا يعد فعله غير مشد إذا كان على الرغم من الرضا به متعارضاً والآداب الحسنة)) .

فالقانون الألماني بمقتضى هذا النص قد أعطي لصاحب الحق (المريض) في جسده ، وبالتالي فإن الفعل المؤذي أو الضار الواقع عليه يتجرد من صفة التجريم إذا قبل به (1) .

فالإرضاء بالعمل الطبي طبقاً لهذا النص يعد سبباً لإباحة الأعمال الطبية لأن تدخل الطبيب يكون لغرض مشروع وهو البحث عن سبيل لتحقيق الشفاء أو لتخفيف الآلام عن المريض ، أما إذا كان غرضه غير مشروع فإن فعله لا يخرج من نطاق دائرة التجريم والعقاب إذ النص جاء ريحاً في اشتراط عدم تعارض الرضا مع الآداب الحسنة .

ويرى بعض فقهاء القانون (2) إن من البديهيات عدم توافر عنصر الخطأ كقاعدة عامة ، إذا كان السلوك الذي رتب ضرر بموافقة صاحب الشأن ، أي أن السلوك من الغير لا يشكل خطأ يستوجب العقاب أو التعويض حسب الأحوال إ

فالأصل إن تلك الحماية لحقوق الفرد مقررة في مواجهة الغير ، فمن وظائف التشريع أن ينظم حرية الفرد في التصرفات فيما لا يتعارض مع مصلحة الغير (3) .

وكذلك يعدّ المشرع الإيطالي من بين التشريعات التي تقر بأن الرضا يعدّ أساس إباحة العمل الطبي ، ويتضح ذلك من خلال ما نص عليه بالمادة 50 من قانون العقوبات التي بينت إباحة الفعل الماس بسلامة الجسم بناء على رضا المجني عليه ، فلا عقاب على الطبيب الذي يتدخل في جسم المريض مدام المريض نفسه راضياً بهذا الفعل ، ويسري ذلك بالنسبة بالحق في سلامة الجسم أي كان نوع هذه الأفعال ، فالرضا والحالة هذه سبب إباحة يرفع عن الفعل الضار الواقع صفة التجريم (4) .

كما يعد من بين التشريعات التي تقر بأن الرضا الصادر من المريض هو أساس إباحة حيث أنه لم يفرد نصاً خاصاً يتعلق برضا المريض لإباحة الأعمال الطبية ، وإنما ترك ذلك للقواعد العامة في القانون الجنائي وذلك ما نص عليه في المادة (51) من قانون العقوبات على أنه ((لا جريمة في الفعل بسبب ما أحدثه هذا الفعل لشخص أو

¹ - حميد الساعدي ، أ. عامر عبيد المشاي ، المسؤولية الطبية من الوجه الجنائية ، دار التضامن للطباعة والنشر ، بيروت ، 1996 . 66 .

² . بكير الشيخ ، المسؤولية القانونية للطبيب دراسة في الأحكام العامة لسياسات القوانين المقارنة واتجاهات 2001 . 68 .

³ - . بكير الشيخ ، المسؤولية القانونية للطبيب دراسة في الأحكام العامة لسياسات القوانين المقارنة واتجاهات . 72 .

⁴ - . حميد الساعدي ، أ. عامر عبيد المشاي ، المرجع السابق ، ص 66 .

لشخص تزيد عن الثامنة عشر وصدر منه باختياره ، وعن أدراك ورضا صريح ، أو ضمنى بذلك الفعل)).

يتضح من هذا النص أن المشرع السوداني قد أورد لفظ لا جريمة أي اعتبر أن وجود الرضا يؤدي إلى نفي الجريمة وجعل الفعل مباحاً .

ولكنه يشترط في الرضا لكي يكون سبباً لإباحة ما يقوم به الطبيب من أفعال على أجسام المرضى ضرورة صدوره عن شخص بالغ عاقل مختاراً غير مضطر أي خالي من أي عيب من عيوب الإرادة .

فطبقاً للقانون الجنائي السوداني فإنه لا يعتد بالرضا إذا ما صدر تحت تأثير الخوف من () في فهم الوقائع وكان الطبيب يعلم ذلك⁽¹⁾ ، ولا يعتد بالرضا إذا كان صادراً من شخص غير بالغ⁽²⁾ ، فالرضا هو القبول المبني على تحكيم العقل الحر في التفكير بالأمور ، فقد افترض المشرع السوداني إن من لم يبلغ لم يكتمل لديه النمو والنضج العقلي لصغر سنه ويطلب لإبطال الرضا أن يثبت أن الشخص الذي وقع منه الرضا لم يكن وقتها يستطيع إدراك ماهية ما رضى به مهما كان مستوى الخلل العقلي أو النفسي .

:

الرضا شرط لإباحة العمل الطبي من وجهة نظر بعض التشريعات

إذا كان بعض التشريعات نصت صراحة على اعتبار أن الرضا من المريض يعد أساس إباحة العمل الطبي فإن هناك بعض التشريعات قد نحت منحى مغاير لذلك بحيث اعتبرت أن الرضا من المريض بالتدخل الطبي على جسده هو مجرد شرط يقوم عليه إباحة ممارسة الطبيب على جسده دون أن يقع تحت طائلة العقاب إذا ما مارسها طبقاً للأصول العلمية المتعارف عليها ويعد المشرع التونسي من التشريعات التي اعتبرت أن الرضا يعد شرطاً لإباحة العمل الطبي وذلك

¹ - . عبدالله أحمد النعيم ، القانون الجنائي السوداني ، النظرية العامة للمسؤولية الجنائية ، دون ذكر الطبعة . 132 .

² - قد عرف القانون الجنائي السوداني كلمة بالغ بأنها تعني الشخص الذي ثبت بلوغه الحلم بالأمارات الطبيعية خامسة عشر من عمره ، ويعتبر بالغاً كل من اكمل الثامنة عشر من عمره ولو لم تظهر عليه أمارات البلوغ .

يتضح من خلال الفصل 10 1993⁽¹⁾ إذ ينص على إنه للمريض حرية اختيار الطبيب . ويجب أن يكون رضاه صريحاً وواضحاً ، وغير مشوب بأي عيب⁽²⁾ .

35 من نفس المجلة على أنه ((عندما يدعى طبيب في حالة استعجاليه لإسداء علاج لقاصر أو مولى عليه وإذا تعذر عليه تلقي الموافقة الشرعية في الإبان فإنه يتعين عليه مده بما تقتضيه حالته من علاج)) . يتبين من هذا النص أنه ومن خلال العبارة التي قال بها المشرع التونسي - في حالة تعذر الحصول على الموافقة الشرعية - أنه تطلب الحصول على رضا المريض ولكنه في بعض الحالات الاستثنائية يمكن التغاضي عن هذا الشرط وذلك لضرورات تقتضيها مصلحة المريض حيث يبقى رضا المريض نسبياً في حالات لا يكون فيها الطبيب مفروضاً على المريض كالطبيب الذي يجد أمامه مريض يكون في وضعية خطيرة جداً بحيث يكون الطبيب مضطراً إلى تبني اخف الأضرار .

وعليه فإذا ما أخل الطبيب بشروط مشروعية العمل الطبي فإنه يكون مسؤولاً جزائياً ومدنياً عن كافة النتائج التي تحدث من جراء هذا التدخل ويكون قوام هذه المسؤولية هو الخطأ سواء أو غير العمدي .

وكما يعدّ المشرع اللبناني من بين التشريعات التي اعتبرت أن الرضا شرط لإباحة التدخل الطبي والجراحي على أجسام المرضى حيث يتضح ذلك من خلال ما نص عليه في المادة (186) من قانون العقوبات على أنه ((جازة القانون للعمليات الجراحية ، والعلاجية الطبية على أصول الفن شرط أن تجرى برضا العليل ، أو رضا ممثليه الشرعيين ، أو في حالات الضرورة)) . فبموجب هذا النص اعتبر المشرع اللبناني أن الرضا شرطاً لإباحة العمل الطبي .

أما بخصوص موقف المشرع الليبي من رضاء المريض بالعلاج ، فقد اعتبره شرطاً لإباحة

17

(3)

1986 بشأن المسؤولية الطبية في المواد (6 10) / ب من هذا القانون على أنه يحضر على الطبيب ما يلي : ((معالجة المريض دون رضاه إلا إذا كانت حالته

¹ - 55 1993 17 1993 ف يتعلق بمجلة واجبات الطبيب .
² - لبنى الرقيق ، المسؤولية المدنية للأطباء ، مذكرة ختم الدروس بالمعهد الأعلى 1994 - 1993 .
 23 .

³ - إلا أن المشرع الليبي يقرر بعض الحالات الاستثنائية وهي بالتأكيد ضرورية ولمصلحة المريض نفسه ، وفي هذه الحالات يمكن تجاوز الرضاء وإغفاله وقد حددها نص المادة السادسة بند / 17 1986 بشأن المسؤولية الطبية وهذه الحالات هي : - حالة عدم استطاعة المريض التعبير عن إرادته ، ب - حالة كون مرضه معدياً ، ج- في حالة عدم الرضا بالعلاج يؤدي إلى مضاعفات يتعذر أو يصعب معها العلاج إذا ما قرره لجنة طبية ذلك .

لا تسمح بالتعبير عن إرادته ، أو كان رفضه للعلاج يسبب له مضاعفات يتعذر أو يصعب معها ((.

/ د من نفس القانون على أنه ((لا يجوز إجراء العمليات

الجراحية إلا بمراعاة مايلي :

أن تكون هناك موافقة كتابية على إجراء العملية من المريض أو المسئول عنه (1) لم يكن راشداً ، أو كانت حالته لا تسمح بالتعبير عن إرادته ...)).

ومن خلال النظر في كل هذه النصوص يمكننا القول بأن المشرع الليبي قد أعتبر الرضا () يقوم عليه سبب إباحة الأعمال الطبية ، وبذلك يكون له أهمية قانونية باعتباره يساهم في بناء الإباحة .

:

إذا كانت حياة الإنسان هي أغلا ما يملكه ، فإن حماية السلامة الجسدية هي قوام هذه الحياة ن فالإنسان لا يستطيع أن يؤدي وظيفته اتجاه مجتمعه إلا إذا كان متمتعاً بجسم قوي وأعضاء سليمة.

وبالتالي عملت كل الشرائع السماوية والقوانين الوضعية ، وكذلك الاتفاقيات الدولية المعنية بحقوق الإنسان على توفير الضمانات الكفيلة لحمايته .

إلا أن هذه الحماية قد تردُّ عليها بعض الاستثناءات الضرورية واللازمة لحماية الجنس البشري وتقدمه ، وتمثل الأعمال الطبية إحدى هذه الاستثناءات فيعدُّ العمل الطبي مباحاً ، وعليه فإنه نخلص من خلال البحث مدى اعتبار الرضا أساس هذه الإباحة إن ما ذهب إليه جانب من الفقه في القول بأنه يعد أساس تقوم عليه إباحة العمل الطبي فإنه بالمقابل عدم صمود هذا الاتجاه أمام الانتقادات التي وجهت إليه فإننا نرى أنه لا يمكن الركون إلى رضا المريض وحده للقول ر أساس إباحة ما يقوم به الطبيب من تدخل في السلامة الجسدية وخصوصاً في الوقت الراهن الذي اتسم فيه علم الطب بالتطور الملحوظ والذي قد يكون ليس لغرض الشفاء بل يكون التدخل في السلامة الجسدية لتحسين وتطوير العمل الطبي وليس لشفاء المريض من ذلك إجراء طبية غير العلاجية ، وعليه نرى أنه لا يمكن الاعتماد على رضا المريض وحده للقول بإباحة العمل الطبي ، وإعفاء الطبيب من المسؤولية عن كافة النتائج التي تحصل من

¹ - إلا أن المشرع قد بين أنه في حالة استثنائية إذا تعذر الحصول على الموافقة من المريض نفسه أو من ممثله القانوني قرر إمكانية تجاوز ذلك بناء على تقرير طبيين على الأقل استناداً إلى حالة الضرورة .

جراء تدخله ، بل يجب الاعتماد على أكثر من سبب للقول بتوافر أساس إباحة العمل الطبي والتي : رضا المريض بالعلاج ، ترخيص القانون ، مشروعية العمل الطبي) .

إذ يجب الاعتماد على رضا المريض بالعلاج وذلك لتحقيق مبدأ حق الإنسان في سلامة جسده ، لأن من يملك شيئاً له حق التصرف فيه ، فالحق في السلامة الجسدية هو حق للفرد ، إلا أن هذا لا يمكن الأخذ به على إطلاقه لأن الحق في السلامة الجسدية حق مقيد بحق الله وحق المجتمع ، وبالتالي فإن التصرف الذي يرضى به المريض لكي يكون سبباً لإباحة العمل الطبي أن يكون مشروعاً ، أما إذا كان غير مشروع فلا يعفي الطبيب من المسؤولية .

كما أنه لكي يتوفر أساس إباحة العمل الطبي يجب أن يكون الرضا من المريض صادراً إلى شخص مرخص له بمزاولة مهنة الطب ، فلا يمكن القول بأن ، الطبيب مرخصاً له بمزاولة مهنة الطب فذلك يعني أنه له الحق في التدخل في السلامة الجسدية فالترخيص وحده لا يمكن الاعتماد عليه لما فيه من إهدار لحق من حقوق الفرد وهي عدم المساس بسلامته الجسدية دون رضاه .

ومن كل ذلك نصل إلى أنه لكي يكون العمل الطبي مباحاً شرعاً وقانوناً ويعفي الطبيب عن كافة النتائج التي تحدث إذا ما مارس العمل الطبي بتوخي الحيطة والحذر فإنه يجب أن يكون التدخل برضا المريض ، وأن يكون الرضا صادراً إلى طبيب مرخصاً له بمزاولة مهنة الطب ، وأن يكون تدخله مشروعاً .

إلا أنه بالمقابل هناك من يرى أنه يجب أن يكون التدخل بقصد الشفاء لكي يكون التدخل الطبي مباحاً ، إلا أننا نرى أنه لا يجب الأخذ بهذا الرأي لأنه مع تطور وتقدم العلوم الطبية من التشريعات في الوقت الراهن من مواكبة هذا التطور ، بالتالي ذهب جل التشريعات

التجميل ، أو لغرض الوقاية من خطر مستقبلي ، أو لأغرض إجراء تجارب طبية غير علاجية هدفها تطوير طرق وو .

:

:

1- أحمد محمود سعد ، تغيير الجنس بين الحظر والإباحة) ، دار النهضة العربية ، 1993 .

2- أسامة عبد الله قايد ، المسؤولية الجنائية للأطباء ، دراسة مقارنة ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1990 .

- 3- الشيخ محمد أبوزهرة ، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الجزء .
- 4- . إمام حسنين عطا الله ، حقوق الإنسان بين العالمية والخصوصية ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، 2004 .
- 5- . بكير الشيخ ، المسؤولية القانونية للطبيب دراسة في الأحكام العامة لسياسات القوانين المقارنة واتجاهات القضاء ، دار الحامد للنشر ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2001 .
- 6- . حميد الساعدي ، أ.عمر عبيد المشاي ، المسؤولية الطبية من الوجه الجنائية ، دار التضامن للطباعة لنشر ، بيروت ، 1996 .
- 7- . رمضان جمال كامل ، مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، 2005 .
- 8- . عبد العزيز عامر ، شرح الأحكام العامة للجريمة في القانون الجنائي الليبي ، دراسة مقارنة بالشرعية الإسلامية ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، دون ذكر دار النشر وتاريخ النشر .
- 9- . عبدالقادر عوده ، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً مع القانون الوضعي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1993 .
- 10- . عبدالله أحمد النعيم ، القانون الجنائي السوداني ، النظرية العامة للمسؤولية الجنائية ، دون ذكر دار النشر .
- 11- . عبدالهادي أبو واعنه ، إدارة المستشفيات الصحية ، التشريع الصحي والمستشفيات الصحية ، الطبعة 2003 .
- 12- . علي كحلون ، محاضرات في المسؤولية الطبية ، مجمع الأطرش ، للكتاب المتخصص ، الطبعة 2018 .
- 13- . فرج صالح الهريش ، موقف القانون من التطبيقات الطبية الحديثة ، () البشرية ، تقنيات التلقيح الصناعي ، الدار الجماهيرية ، الطبعة الأولى .
- 14- . محمود نجيب حسني ، شرح قانون العقوبات القسم العام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة 1989 .
- 15- . النبراوي ، شرح الأحكام العامة لقانون العقوبات الليبي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا ، الطبعة الثالثة ، 1987 .
- 16- . محمود القبلاوي ، مسؤولية الجنائية للطبيب ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، 2005 .
- 17- . مجال الطبي ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، الطبعة 2006 .
- 18- . محمد جمال كامل ، مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية ، مرجع سابق ، هامش 1 48 .
حميد السعدي ، أ.عمر عبيد الماشي ، المسؤولية الطبية من الوجهة الجنائية ، دار التضامن والنشر ، بيروت ، دون ذكر الطبعة ، 1996 .

- 19- . مفتاح مصباح بشير الغزالي ، المسؤولية الجنائية لأطباء عن التجارب الطبية والعلمية ()
2005 .

ثانياً : الرسائل الجامعية

- 1- . زهرية عمر عبدالله ، مسؤولية الطبيب الجنائية عن الخطأ الجراحي ، رسالة ماجستير كلية القانون جامعة الزاوية ، 2003 .
- 2- . شعبان أبو عجيبة عصارة ، المسؤولية الجنائية للطبيب عن الأعمال المستحدثة في الطب والجراحة ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلي 2001
- 3- . عبد العظيم صابر حسن ، مدى تأثير رضا المجني عليه في مجال التجريم والعقاب ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، 1997 .
- 4- . مفتاح الصويعي منصور الرقيبي ، مشروعية نقل وزرع الأعضاء البشرية في القانون الليبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون ، جامعة الفاتح ، 2002 – 2003 .

:

- 1- . ربيعة المبروك صالح ، تأثير رضا المجني عليه في مكونات الجريمة ، بحث ، جامعة الفاتح ، دون تاريخ .
- 2- - لبنى الرقيق ، المسؤولية المدنية للأطباء ، مذكرة ختم الدروس بالمعهد الأعلى للقضاء ، 1993 – 1994 .
- 3- . محمود محمود مصطفى ، مسؤولية الأطباء والجراحين الجنائية ن مقا 18 1948
1948 ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ، 1948 .

: المجموعات التشريعية والقضائية

- 1- قانون العقوبات الليبي الصادر عام 1952 .
- 2- (106) 1973 .
- 3- (17) وولية الطبية الليبي .
- 4- مجلة واجبات الطبيب التونسية .

انجراف التربة وعلاقته باستعمالات الأ في الزمام الزراعي بإقليم الجبل الأخضر

. فضل الله محمود المهدي

. فرج عبدالله حسين

قسم الجغرافيا – كلية الآداب والعلوم المرج

:

الزراعي بإقليم الجبل الأخضر ويتباين تأثيرها سواء كانت طبيعية أو بشرية، وتتناول هذه الدراسة مشكلة تعرية التربة وانجرافها وأثرها على مساحات الأراضي بالزمام الزراعي بالإقليم، حيث حددت صور انجراف التربة والعوامل المؤثرة بها والنتيجة عن سوء استخدامات الأراضي بالزمام الزراعي والتي من أهمها التوسع العشوائي في استصلاح الأراضي والرعي الجائر وقطع الغابات بهدف استخدامها كوقود فضلاً عن الحرائق ودورها في تدمير مساحات واسعة من الغطاء النباتي الطبيعي، وتوصلا هذه الدراسة إلى عدة توصيات تهدف إلى الحد من المشكلة ومعالجتها حف . المستصلحة وبالتالي تطوير النشاط الزراعي بالإقليم.

Abstract

There are a number of problems affecting the agricultural activity in the province of Al-Jabal Al-Akhdar and its effects vary, whether natural or human, and this study deals with the problem of soil erosion and its erosion and its impact on the land areas in the agricultural domain in the Region, where the pictures of soil erosion and the factors affecting it are determined due to misuse of agricultural land, The random expansion of land reclamation, overgrazing and deforestation for use as fuel, as well as fires, and their role in the destruction of large areas of natural vegetation.

The study reached several recommendations aimed at reducing and addressing the problem In order to preserve on reclaimed land areas and thus the development of agricultural activity region.

:

يعد النشاط الزراعي من أبرز الأنشطة الاقتصادية بإقليم الجبل الأخضر، وهو إحدى الدعائم الرئيسية للنشاط الاقتصادي الوطني، ولقد تأثر دور الزراعة وأهميتها داعماً للاقتصاد الوطني الليبي بشكل كبير خاصة مع اكتشاف النفط وتقهر مكانة الزراعة، وزادت نسبة الواردات الزراعية بدرجة كبيرة، ولم يكن هذا الانخفاض في معدلات الإنتاج الزراعي ومساحات الأراضي المزروعة بليبيا وليد الصدفة بل كان نت

النفط وزيادة أهميته مصدراً للدخل القومي على حساب مجمل القطاعات الإنتاجية بالدولة، فان قلة المصادر المائية وسوء استغلالها وتذبذب معدلات سقوط المطر، وانخفاض خصوبة التربة وتعريتها وانجرافها، وسوء إدارة النشاط الزراعي عوامل ساهمت في تدهور الإنتاج الزراعي

:

تتناول هذه الدراسة مشكلة انجراف التربة بالزمام الزراعي* بإقليم الجبل الأخضر من حيث أسبابها وأثرها على مساحات الأراضي الزراعية وكيفية علاجها بناءً على الفرضية التالية:

■ إن السبب الرئيسي لحدوث الانجراف بإقليم الجبل الأخضر هو استعمالات الأرض الخاطئة التي ترتب عليها إزالة الغطاء النباتي الطبيعي لزيادة الرقعة الزراعية أو استغلالها وقوداً، أو بسبب الرعي الجائر على حساب الأراضي الهامشية وأراضي الأحراش أو داخل الحيازات الزراعية، إضافة إلى دور الخصائص الطبيعية للمنطقة من حيث معدلات سقوط الامطار والطوغرافية وقابلية التربة للتعرية.

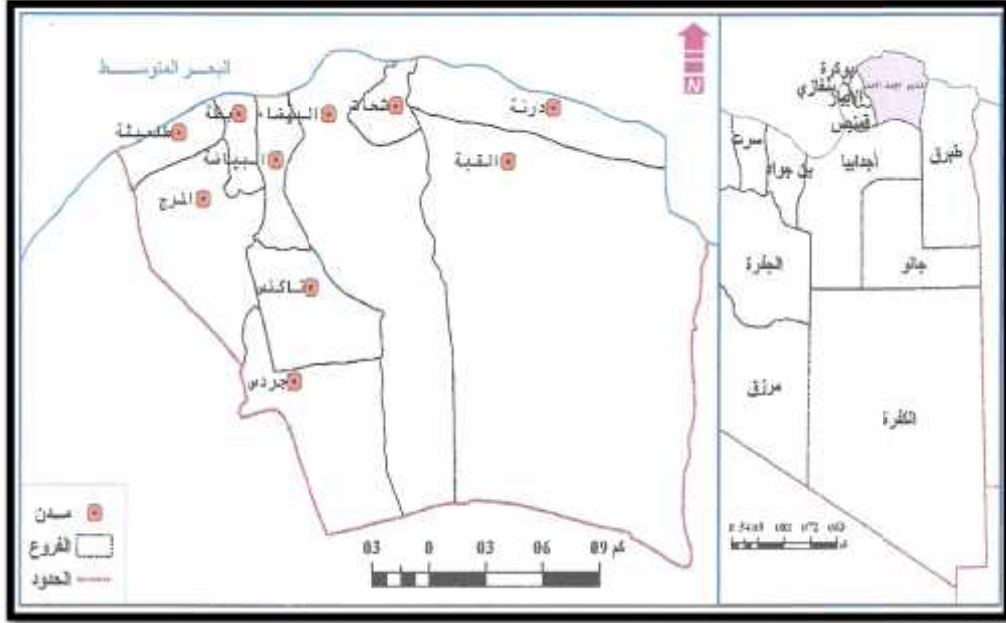
:

يقع إقليم مابين 32 10 - 32 53 ° . . . 30
تصل إلى 37571 . 2 ويمتد الإقليم . إلى الغرب فيشكل هضبة
تزيد 200 ويطل . . . يترك .
للسهل فهو شريط ضيق بسيط . ويشرف . . . ويحده .
إقليم . . . إقليم (1)، ويتكون إقليم . . .
مستويات رئيسية : . منها . على منسوب 280 فوق . سطح البحر،

* يقصد بالزمام الزراعي إجمالي المساحات داخل الحيازات الزراعية، إضافة إلى مساحات الغابات والنبات الطبيعي التي تؤثر وتتأثر بالمساحات المزروعة بالإقليم.

والثانية 600 فيصل . . لها .
يقرب 880 .

(1) موقع إقليم الجبل الأخضر بالنسبة لليبيا



بيانات: - Google Earth 2018 :

أهمية الدراسة وأهدافها :

تتبع أهمية هذه الدراسة من الأهمية الكبيرة يمثلها النشاط الزراعي بإقليم الجبل الأخضر من حيث توفير الغذاء وإيجاد فرص للعمل، فضلاً عن أهمية تطوير النشاط الزراعي ورفع معدلاته لتطوير مساهمته في الدخل القومي للدولة.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد أسباب مشكلة انجراف التربة وأثرها على مساحات الأراضي الزراعية وإيجاد الحلول المناسبة لها.

سلوب الدراسة ومنهجها :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الإقليمي لتحديد حدود منطقة الدراسة متمثلة في إقليم الجبل الأخضر الزراعي كونه أهم الأقاليم الزراعية بليبيا، وتم جمع البيانات والمعلومات ا

:

. المصادر المكتبية للبيانات :

تم الاعتماد على بعض المصادر المكتبية والمقالات والدوريات التي لها علاقة بموضوع
 - - ك بعض الدراسات التي أجريت على منطقة الدراسة من شركات ومؤسسات
 استشارية التي تم التعاقد معها من قبل مؤسسات الدولة، مثل دراسة شركة SWEGO
 أهم الدراسات التي أجريت على الإقليم، بالإضافة إلى الإحصائيات لدى قطاع الزراع والثروة
 الحيوانية والتعدادات الزراعية.

. المصادر الميدانية للبيانات :

تتمثل مصادر البيانات المجمع ميدانياً في الطريقتين التاليتين :

1. الاستبيان :

يعد الاستبيان المبني على المقابلة الشخصية مع المزارعين ضمن الوسائل المستخدمة
 للوقوف على أسباب تفاقم مشكلة تعرية التربة وانجرافها وعلاقتها
 داخل الحيازة الزراعية، وقد تم توزيع نماذج للاستبيان بلغ عددها 250 عينة مثلت مناطق
 متفرقة في الإقليم تم مراعاة تباين التوزيع المكاني فيها والاختلافات الطبيعية.

2. المقابلات الشخصية :

تعد المقابلات الشخصية استكمالاً للمعلومات التي تم جمعها عن طريق الاستبيان، حيث
 تم إجراء بعض المقابلات بالاتصال الشخصي بعدد من المهتمين والمسؤولين على قطاع
 الزراعة وتربية الحيوانات والنظام البيئي بشكل عام، إضافة لمقابلة عدد من العاملين في مجال
 قطع الأشجار وتحويلها إلى وقود (-)
 تم حصر عدد من الحيازات بمنطقة أقسطنه بالقرب من منطقة تاكنس بلغ عددها 41
 حيازة، ومقابلة ملاكها وتحديد حجم المساحات التي تم استغلالها على حساب مساحات الغطاء
 النباتي والأحراش بالحيازات، خاصة في الفترة ما بعد عام 2011 وما صاحب الثورة من غياب
 شبة تام للأجهزة المكلفة بحماية البيئة خاصة جهاز الشرطة الزراعية.

:

1. دراسات قامت بها شركة جيفلي (GEFLi)

قامت مجموعة الشركات الفرنسية جيفلي عام 1973 بدراسة استطلاعية للتربة بالإقليم
 على اساس تفسير الصور الجوية وتحليلها بالاعتماد على معدلات مقاييس الأمطار السنوية،
 وتحديد نوعية الغطاء النباتي وحالة الاستغلال الزراعي، وكانت أهم نتائجها تقسيم الإقليم إلى

عدد من الوحدات تتباين من حيث نوع تربتها وحجم مشكلاتها وارتباطها بالمقومات الطبيعية

2. دراسات المؤسسة السوفيتية سيلخوز بروم اكسبورت (180):

تناولت هذه المؤسسة بالدراسة مساحات واسعة قدرت بنحو ثلاثة ملايين هكتار للمناطق (200 /) وقد كانت تهدف إلى إنتاج خرائط تصنيف التربة، وقد أوضحت أن حوالي 79% من منطقة الدراسة تعاني تربتها من مشكلة التعرية والانجراف ولاسيما في

3. (C.LOOTI) الإيطالية:

تناولت بالدراسة عوامل التعرية في مناطق مشروع سهل بنغازي لتحديد أفضل الطرق لصيانة التربة، وتضمنت دراستها تحليل بيانات الجريان السطحي ونفاذية التربة ومعدلات سقوط وانتهت بإعداد خريطة للإقليم موضحاً عليها درجات الانحدار وتحديد مناطق التعرية والانجراف.

4. إضافة إلى الدراسات السابقة، دراسات علمية (اجستير – دكتوراه)، أهتمت بدراسة المشكلة في مناطق متفرقة من إقليم الجبل الأخضر لعل من أهمها :

جبريل امطول بعنوان (التعرية المائية على المنحدر الشمالي للجبل الأخضر)، حيث اهتمت بتحديد أسباب الانجراف وطرق معالجته. إضافة إلى () النباتي في الجبل الأخضر بالمنطقة الممتدة ما بين مسة والقبّة)، وأهم نتائجها أن إزالة الغطاء النباتي ساهم في تفاقم مشكلة انجراف التربة.

: أنواع التربة وتصنيفها بإقليم الجبل الأخضر:

تعرف التربة على أنها الطبقة السطحية المفككة من القشرة الأرضية التي تنمو فيها المحاصيل الزراعية، ولذلك فتأثيرها في الزراعة مهم، سواء في تحديد المساحات المزروعة أو للزراعية، ومساحات المحاصيل الزراعية والقدرة الإنتاجية، إلى غير ذلك. وتختلف التربة في مدى قدرتها على توفير الظروف الملائمة لنمو المحاصيل، ونظراً لتعدد أنواع التربة ومكوناتها في إقليم الجبل الأخضر، فقد تعددت المشكلات الطبيعية والبشرية التي راعة، والتي من أهمها تعرية التربة وانجرافها وزحف العمران.

وتتعدد الدراسات التي تناولت التربة في إقليم الجبل الأخضر، ومنها دراسة منظمة الأغذية () في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، والتي أوضحت أن الأراضي التي

يمكن التوسع في زراعتها تزيي - 120 ألف هكتار، كما أدى العمل في مشاريع التنمية الزراعية المتكاملة بعد علم 1969 إلى زيادة الاهتمام بدراسة التربة وإعداد خرائط القدرة الإنتاجية، إذ قامت شركة "جيفلي" الفرنسية (GEFLI.1975) بدراسة شملت معظم مناطق شمالي شرقي ليبيا بما فيها الجبل الأخضر. ما توجد بعض الدراسات التي تناولت مناطق محدودة من الإقليم، كدراسة مختار بورو عام 1968 التي تناولت تربة حوض المرج شمالي غربي إقليم الجبل الأخضر. يضاف إلى ذلك الدراسات التي قامت بها الهيئة التنفيذية لاستصلاح الأراضي بإقليم الجبل الأخضر وتعميرها خلال الفترة 1975 - 1984.

ولا تتوفر دراسة حديثة للتربة بإقليم الجبل الأخضر يمكن الرجوع إليها والاعتماد على ما فيها من بيانات أو معلومات، إذ إن معظم هذه الدراسات قد أجريت منذ أكثر من ربع قرن مضى، وهو ما يعني أن تربة الإقليم شهدت خلال هذه الفترة كثيراً من التغيرات الطبيعية والبشرية أثرت إلى حد ما في خصائصها الطبيعية والكيميائية.

علاقة تكوين التربة بمادة الأصل :

تبين دراسة التربة بإقليم الجبل الأخضر أنها تكونت من مادة الأصل الجيرية والشوائب الموجودة بها، وهي رواسب سطحية أو رواسب مجاري المياه أو مواد رسوبية مائية . اختلطت بمواد رسوبية هوائية، وجميعها تكونت خلال القسم الرباعي من حقبة الحياة الحديثة، وتحتوي بعض قطاعات التربة على التجمعات الجيرية الصلبة، مما يثبت أن هذه الأراضي تكونت من صخور غنية بالجير، وهو ما يؤثر بشكل واضح في خصائص التربة العامة.

الخصائص الطبيعية :

. نسيج التربة :

يتراوح نسيج التربة بإقليم الجبل الأخضر ما بين التربة الطينية ثقيلة النسيج حيث تصل حبيبات الطين بها إلى أكثر من 45%، والتربة الطينية الطميية متوسطة النسيج. وتتكون حبيبات التربة من حبيبات الطين والسلت والرمل الناعم، أما حبيبات الرمل المتوسط والخشن فهي ضئيلة . ويوجد في هذه التربة نسب متفاوتة من الفئات الصغير من الحجر

الجيري. وبشكل عام تقع أغلب أراضي إقليم الجبل الأخضر في نطاق درجات النسيج التالية:

- الأراضي ذات النسيج الناعم: وتشمل الأراضي الطينية والسلتية.
- الأراضي ذات النسيج المتوسط النعومة: وتشمل الأراضي الطميية والطينية والسلتية.

• .

بناء التربة محدود بصفة عامة، ففي القطاع السطحي يتكون البناء الحبيبي أو البناء الحبيبي المفتت، وفي الطبقات تحت السطحية وخاصة الأفق الطيني يتكون البناء الكلتي أو البناء الكلتي ويسمح هذا البناء للمحاصيل بتخلل الجذور والماء والهواء. وهي عموماً تتراوح ما بين متوسطة التماسك إلى متماسكة تتفكك عند إضافة الماء إليها، ويزداد التماسك بالتعمق في قطاع التربة، حيث نجد أن الطبقة التي تحت التربة غالباً ما تكون شديدة التماسك نتيجة لارتفاعها من المواد اللاحمة مثل أكسيد الحديد أو الطين أو كربونات الكالسيوم المترسبة.

. درجة نفاذية التربة :

ترتبط درجة نفاذية التربة بالتركيب الميكانيكي لحبيبات التربة ومدى تطور البناء، وبصفة عامة فإن قدرة حفظ التربة للماء بإقليم الجبل الأخضر تُعدُّ مرتبة .

. الخصائص الكيميائية :

تؤثر الصفات والخواص الكيميائية في التربة بإقليم الجبل الأخضر، حيث نجد أنها تختلف من اللون المحمر أو البني المحمر إلى اللون البني الداكن أو اللون البني المصفر الباهت، وتؤثر أكاسيد الحديد الموجودة في التربة في ظهور اللون الأحمر. أما الألوان البنية الداكنة فترجع لوجود ايدرات الحديد مختلطة بنسبة قليلة من المادة العضوية، في حين توجد التربة ذات الألوان الباهتة بالمناطق التي تكثر بها كربونات الكالسيوم، وتتناسب هذه الألوان طردياً مع وجود الجير. وتمتاز تربة إقليم الجبل الأخضر بقلة الأملاح الضارة ومكوناتها، خصوصاً في المناطق التي يزيد معدل أمطارها السنوي على 300 ملم باستثناء تربة البحر المتوسط الحمراء السودية التي تحتوي على نسبة تركيز عالية من الأملاح تتراوح بين (8.0 - 16.0 / .) وتدل أرقام حموضة التربة أنها تتراوح بين (7.2 - 8.0)، مما يؤدي إلى تثبيت الفوسفور في صورة فوسفات الكالسيوم خاصة إذا ارتفع رقم الحموضة على (7.5). ونظراً لسيادة كاتيون الكالسيوم في التربة فإن كمية الفوسفات الذائبة تقل لأنها تتناسب عكسياً مع كمية الكالسيوم الذائب.

ي بعض مناطق الإقليم خاصة مناطق تربة

البحر المتوسط الحمراء السودية، وبشكل عام فإن أراضي الإقليم ذات مستوي مائي أرضي عميق لا يمثل خطورة على أي نوع من أنواع المحاصيل. وتبين أرقام الجدول (1) - خصائص التربة بأهم مناطق الإقليم زراعياً، حيث تشكل البيضاء والمرج ما يقرب من ثلثي المساحة المزروعة بالإقليم عام 2007.

(1) بعض خصائص التربة بفرعي البيضاء

| الخاصية | البيضاء | |
|-----------------------|--------------|-------------|
| الرقم الهيدروجيني | 8.2 | 7.5 |
| التوصيل الكهربائي | 0.2 | 0.1 |
| كربونات الكالسيوم (%) | 42.8 | 5.0 |
| المادة العضوية (%) | 34.9 | 0.8 |
| التحليل الميكانيكي | (%) | 13.3 |
| | (%) | 48.7 |
| | الطين (%) | 38.0 |
| | طينية طميية | طينية طميية |

: محمد صفوت شمس وزملائه.

1. أنواع التربة وتوزيعها :

تعد معظم تربات إقليم الجبل الأخضر من أنواع المحلية المتبقية مع وجود بعض أنواع الرياح أو المياه السطحية الجارية، والمعروف أن الصخور الجيرية هي المكون الرئيسي لصخور الجبل الأخضر. ونظراً لسيادة مناخ البحر المتوسط شبه الرطب في أجزاء واسعة من الإقليم فقد انتشرت التربة الحمراء السليكاتية المعروفة باسم "تييراروزا" وهي تغطي مساحات واسعة من الجبل الأخضر تتخللها أنواع التربة الأخرى وأهمها ما يلي (ابريك بوخسيم، 1995: 250):

. التربة الحديدية السليكاتية الحمراء :

تغطي مساحة واسعة من الأراضي الزراعية في إقليم الجبل الأخضر ممثلة في سهل المرج الزراعي والمناطق المجاورة له، وهي في هضبة الفتاح إلى الشرق من درنة، وتعرف بالتربة "تييراروزا". ويتصف هذا النوع من التربة بنسيجة الطيني وبعضها عميق القطاع كما في منطقة المرج، حيث تكثر بها كربونات الكالسيوم، وقدرتها على الاحتفاظ بالماء عالية، إذ تبلغ نسبة الترشيح 4 / . وتعد من أهم التربات الصالحة للزراعة بعد استصلاحها وإضافة

المخصبات لتعويض افتقارها إلى بعض العناصر الغذائية. وتغطي التربة الحديدية السليكاتية الحمراء ما يشكل 25% من مساحة أراضي إقليم الجبل الأخضر.

. التربة الجيرية الضحلة :

تنتشر في مناطق سلطنة والبيضاء والقبة والأبرق، وفي النطاق الجنوبي من سهل المرج. وهي تربة جيدة الخصائص الطبيعية والكيميائية ومناسبة لنمو كل من النبات الطبيعي وأشجار الفاكهة. فسيجها طيني وتكثر بها كل من كربونات الكالسيوم والنتروجين، وتغطي هذه التربة ما نسبته 24% من أراضي الإقليم.

. التربة السليكاتية القرفية:

تنتشر في مناطق الفاندية، وتتصف بارتفاع نسبة الأملاح الذائبة بها إلى جانب افتقارها إلى العناصر الغذائية لضحالة سمكها وتعرضها للاكتساح بفعل الرياح. وتغطي التربة السليكاتية القرفية ما تشكل نسبة 3.0% من أراضي إقليم الجبل الأخضر.

. تربة تغطيها قشور سطحية صلبة:

في نطاقات متفرقة على طول امتداد ساحل الجبل الأخضر والمنطقة الوسطى في كل من كرسة والبيضاء ورأس الهلال، وهي تربة ضحلة القطاع مع وجود طبقة صلبة على 30سم تقريباً، كما أن بها نسبة أملاح، ذات خصوبة منخفضة لقلة العناصر الغذائية. وهي الانجراف رغم نمو بعض التجمعات من شجيرات المالكي وبعض الأشجار القزمية التي تستغل مراعي، وتغطي هذه التربة ما يعادل 2.8% من جملة مساحة الإقليم.

. تربة الوديان الرسوبية :

تنتشر عند مصبات الأودية وعلى جوانبها حيث يرتبط توزيعها بنظام التصريف المائي، إذ ر في المناطق شديدة التقطع بالمجاري المائية، وتكون عميقة القطاع في مناطق الإرساب وقيعان الأودية ومختلطة بالحصى والحجار. وتفتقر هذه التربة إلى العناصر العضوية وتحتوي على كميات كافية من البوتاسيوم وقليل من الفوسفور الصالح لنمو المحاصيل. وتغطي هذه التربة 0.02% من مساحة الإقليم.

.

تنتشر في الإقليم أنواع أخرى من التربات، وإن كانت تمتد على نطاق ضيق، كما أن أهميتها الزراعية محدودة للغاية، ويمثلها التربة المتحجرة الضحلة التي تغطي معظم الحافة الجنوبية للإقليم كما في تاكنس. وهي تربة خفيفة النسيج لا يزيد قطاع تربتها في معظم الأحيان عن

| | | | | | | | | | | |
|---------|------|------|--------|---------|-------|------|-------|------|-------|------|
| 2.5 | 7.8 | 9.3 | 23.2 | 0.0 | 0.0 | 0.0 | 0.0 | 0.0 | 10.1 | 3.3 |
| 100.0 | 10.3 | 8.4 | 6.7 | 0.0 | 0.0 | 0.0 | 0.0 | 0.0 | 41.6 | 1.3 |
| 11383 | 1177 | 955 | 755 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 4737 | 15.3 |
| 31.9 | 59.0 | 79.8 | 45.1 | 67.3 | 8.2 | 36.8 | 82.1 | 26.0 | 82.1 | 26.0 |
| 100.0 | 6.1 | 5.7 | 1.0 | 6.3 | 1.3 | 2.0 | 26.2 | 0.8 | 26.2 | 0.8 |
| 145972 | 8866 | 8202 | 1528 | 9220 | 1898 | 2867 | 38287 | 1199 | 38287 | 1199 |
| 14.1 | 29.8 | 10.9 | 11.3 | 18 | 43.8 | 30.1 | 4.8 | 17.8 | 4.8 | 17.8 |
| 100.0 | 7.1 | 1.8 | 0.6 | 3.9 | 16.2 | 3.7 | 3.6 | 1.3 | 3.6 | 1.3 |
| 64651 | 4479 | 1121 | 384 | 2453 | 10141 | 2341 | 2251 | 822 | 2251 | 822 |
| 48.0 | 1.6 | 0.0 | 16.5 | 14.7 | 28.8 | 18.7 | 1.2 | 28.3 | 1.2 | 28.3 |
| 100.0 | 0.1 | 0.0 | 0.2 | 0.9 | 3.0 | 0.7 | 0.3 | 0.6 | 0.3 | 0.6 |
| 219635 | 244 | 0 | 561 | 2017 | 6657 | 1455 | 579 | 1306 | 579 | 1306 |
| 3.5 | 1.8 | 0.0 | 4.8 | 0.0 | 19.2 | 14.4 | 1.8 | 24.6 | 1.8 | 24.6 |
| 100.0 | 1.7 | 0.0 | 1.0 | 0.0 | 27.6 | 6.9 | 5.3 | 7.0 | 5.3 | 7.0 |
| 16108 | 268 | 0 | 163 | 0 | 4451 | 1118 | 855 | 1128 | 855 | 1128 |
| الإقليم | | | ظلمينة | البيضاء | | | | | | |

مجلس التنمية الزراعية، خريطة القدرة الإنتاجية للأراضي في المنطقة الشرقية.

شركة جيفلي الفرنسية.

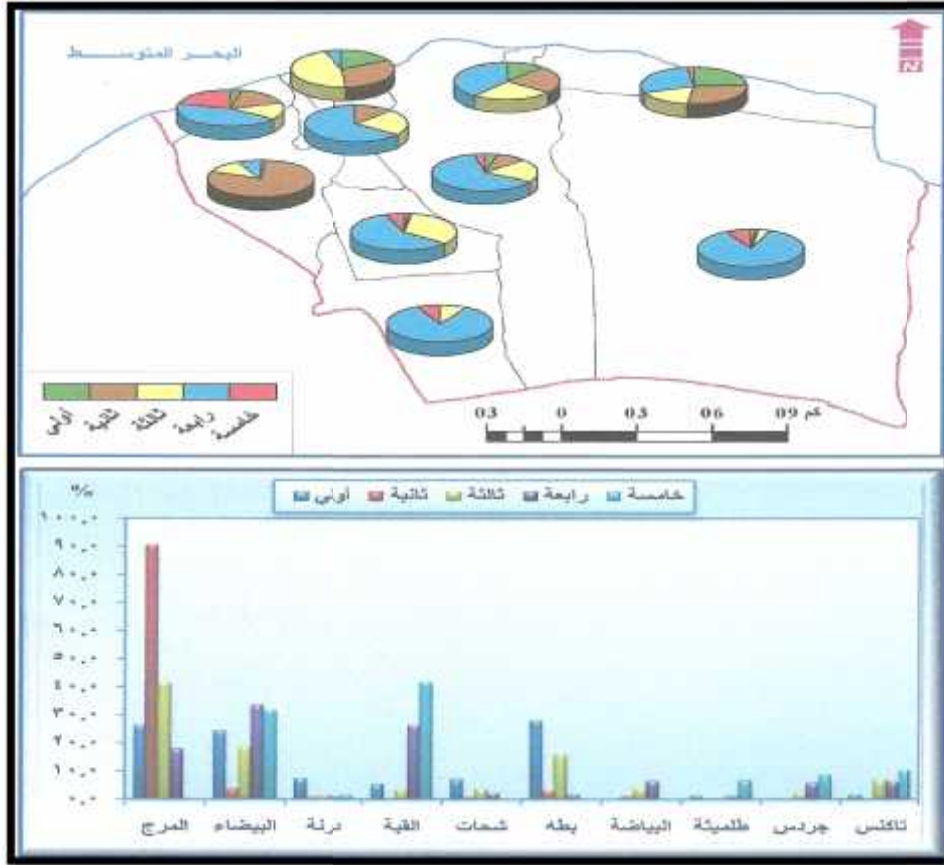
جيرية هشة أو صلبة. وهي أراض ذات بناء مفتوح يسمح بتخلل الجذور والماء والهواء، كما أنها جيدة الصرف ذات قدرة عالية على الاحتفاظ بالرطوبة.

ويتباين توزيع أراضي الدرجة الأولى على مستوى الإقليم والفروع، إذ تشكل فروع بطة والمرج والبيضاء ما يزيد على ثلاثة أرباع مساحة . . . بالإقليم. ويمكن تقسيم الفروع حسب نسبة أراضي الدرجة الأولى إلى جملة الأراضي في كل فرع على النحو :

- فروع تزيد نسبة أراضي الدرجة الأولى بها على 20%، وتقتصر على درنة بما يقرب من ربع مساحة الأراضي بالفرع 24.6%
- فروع تتراوح نسبة أراضي الدرجة الأولى بها بين 10 – 20%، وتضم بطة

▪ فروع تقل نسبة أراضي الدرجة الأولى بها عن 10%، وتضم البيضاء وطميثة

(2) تصنيف وتوزيع الأراضي الزراعية حسب قدرتها الإنتاجية بإقليم الجبل الأخضر



• أراضي الدرجة الثانية (جيدة الإنتاجية):

تبلغ مساحة هذه الأراضي 219635 هكتاراً بنسبة 48% من جملة مساحة الأراضي القابلة للزراعة، ويتراوح قطاعها بين العميق والمتوسط. وهي ذات نسيج طميي طيني بناؤها كتلي ضعيف متوسط التماسك، وتحتوي على نسبة ضئيلة من العناصر المعدنية و كربونات الكالسيوم، وترتبتها حمراء ال التربات الزراعية للمحاصيل الحقلية وأشجار الفاكهة على ويشكل فرع المرچ ما يزيد على أربعة أخماس مساحة أراضي الدرجة الثانية بالإقليم 90.6%، وتختلف نسبة أراضي هذه الدرجة إلى جملة مساحة الأراضي بكل فرع، وذلك على

:

▪ زيد نسبة أراضي الدرجة الثانية بها على 75%، وتقتصر على المرچ بما

يزيد على ثلاثة أرباع مساحة الأراضي بالفرع 77.9%.

- فروع تتراوح نسبة أراضي الدرجة الثانية بها بين 10-77% وتضم بطة ودرنة وشحات وظلميثة والبيضاء والبيضاء.
- فروع تقل نسبة أراضي الدرجة الثانية بها عن 10% (متوسطة الإنتاجية):

تبلغ مساحتها 64651 هكتار بنسبة 14.1% من جملة مساحة الأراضي القابلة للزراعة بالإقليم، وهي أراضٍ يتراوح عمقها بين المتوسط وقليلة العمق 10 – 60 . بنسجها الطيني، وهي تربة رسوبية الخصائص حمراء سيلكاتية الحبوب خاصة الشعير، بالإضافة إلى أشجار اللوزيات.

وبالنظر إلى توزيع أراضي الدرجة الثالثة بالإقليم، نجد أن فرع المريج يضم ما يزيد على 42.6%، ويمكن توزيع الفروع حسب نسبة أراضي الدرجة الثالثة لجملة :

- فروع تزيد نسبة أراضي الدرجة الثالثة بها على 30%، وتضم فرعين هما بطة بما يزيد على خمسي المساحة 43.8%، وشحات بما يقرب من ثلث مساحة أراضي 30.1%.
- فروع تتراوح نسبة أراضي الدرجة الثالثة بها بين 10 – 30% - - والبيضاء ودرنة والبيضاء وظلميثة وجرس والمريج.
- بها عن 10% 4.8% (محدودة الإنتاجية):

تبلغ مساحتها 145972 هكتاراً بنسبة 31.9% من جملة مساحة الأراضي القابلة للزراعة بالإقليم، تغطيها تربة رقيقة السمك ذات نسيج لومي طيني. وتتعرض أحياناً لانتشارها على السفوح والمنحدرات، وتصلح لزراعة كل من محاصيل الحبوب وحدائق الفاكهة.

ويتضح من توزيع أراضي الدرجة الرابعة بالإقليم أن فرع البيضاء يستحوذ على ما يقرب من ثلث مساحة أراضي الدرجة الرابعة بالإقليم 33.1%، وتختلف نسبتها إلى جملة مساحة الأراضي بالفروع وذلك كما يلي:

- فروع تزيد نسبة أراضي الدرجة الرابعة بها على 50% وتضم القبعة وجرس والبيضاء والبيضاء وتاكنس.

▪ فروع تتراوح نسبة أراضي الدرجة الرابعة بها بين 10-50% وتضم ظلميثة

▪ بها عن 10% 8.2%.

(محدودة الإنتاجية) :

تبلغ مساحتها 11383 هكتار بنسبة 2.5% من جملة مساحة الأراضي، وهي أراضٍ تغطيها تربيات رقيقة السمك تحتوي على نسبة قليلة من الأملاح الذائبة، ويغلب على تلك الأراضي الاستخدام الرعوي باستثناء السنوات التي تشهد معدلات امطار جيدة، حيث تستغل في الشعير والقمح.

وبتوزيع مساحة أراضي الدرجة الخامسة، نجد أن فرع القبة يستحوذ على ما يزيد على

بالإقليم 41.6%. تأتي البيضاء في المرتبة الثانية بما

يقرب من الثلث 31.7%. وتتباين نسبتها إلى نسبة جملة مساحة الأراضي القابلة

:

▪ فروع تزيد نسبة أراضي الدرجة الخامسة بها على 20%، وتقتصر على ظلميثة

بما يقرب من ربع مساحة الأراضي بالفرع 22.5%.

▪ فروع تتراوح نسبة أراضي الدرجة الخامسة بها بين 10-20%، وتقتصر على

10.1%

▪ بها عن 10%، وتضم بقية الفروع.

3. :

تؤثر التربة تأثيراً مباشراً في الزراعة والإنتاج الزراعي، ويظهر هذا التأثير في نوع المحصول وإنتاجيته، فعلى الرغم من عدم ارتباط محصول معين بنوع معين من التربة، فإن الإنتاج الزراعي يوجد في أنواع خاصة من التربة. ويمكن إيجاز أهم صور العلاقة بين الزراعة في إقليم الجبل الأخضر في النقاط التالية :

▪ يؤثر نسيج التربة وعمق قطاعها في نمو المحاصيل وتحديد قدرتها على الإنتاج،

وذلك عن طريق تأثيرها في ظروف الرطوبة والتهوية وخصوبة التربة ومدى

اختراق جذور المحاصيل الزراعية لقطاع التربة، بالإضافة إلى تأثيرها في تحديد

مدى قدرة التربة على مقاومة التعرية.

▪ المحاصيل الزراعية إنتاجاً يرتفع وينخفض وفقاً لنسيج التربة، فالتربة

الحمراء السليكاتية ذات النسيج الطيني المنتشرة في سهل المرج والفتائح تعد أفضل

أنواع التربة الزراعية لزراعة الحبوب خاصة القمح والشعير. اما التربة متوسطة النسيج التي تنتشر في شمال البيضاء .

■ يبدو أثر التربة في الإنتاجية، وذلك لارتباط إنتاجية الأرض بخصوبتها مع ثبات العوامل الأخرى الطبيعية والبشرية. فعلى سبيل المثال ترتفع إنتاجية الهكتار من القمح في أراضي الدرجة الأولى إلى 8.1 قنطار، وتنخفض إلى 3.9 قنطير (مركز البحوث الزراعية، المرج، 2005).

■ تبين أرقام الجدول (3) توزيع مساحة المحاصيل الزراعية حسب درجات القدرة الإنتاجية للتربة ومن خلالهما يتضح التالي :

● زراعة أكثر من نصف 59% مساحة الأراضي في إقليم الجبل الأخضر بالشعير، منها ما يزيد على ربع مساحة أراضي الدرجة الأولى 29.8%، وأكثر من أربعة أخماس أراضي الدرجة الثانية 84.7، وما يقرب من ثلثي مساحة الدرجة الثالثة 64.1%، وما يزيد على ثلث مساحة أراضي الدرجة الرابعة والخامسة بالإقليم.

(3) توزيع مساحة المحاصيل الزراعية حسب القدرة الإنتاجية للتربة في فروع إقليم الجبل الأخضر

| المحصولية | | خليط بين 4 - 5 | | الثانية | | المحاصيل | | | | |
|-----------|--------|----------------|-------|---------|-------|----------|-------|------|-------|---------|
| % | | % | | % | | % | | | | |
| 59.0 | 133797 | 36.0 | 34254 | 64.1 | 16816 | 84.7 | 79123 | 29.8 | 3604 | الشعير |
| 10.1 | 22918 | 10.8 | 10225 | 20.2 | 5293 | 5.9 | 5543 | 15.4 | 1857 | |
| 5.2 | 11764 | 6.0 | 5706 | 2.3 | 599 | 0.8 | 780 | 38.7 | 4679 | |
| 4.5 | 10194 | 9.6 | 9086 | 2.4 | 633 | 0.3 | 307 | 1.4 | 168 | |
| 21.1 | 48192 | 37.6 | 35812 | 11.0 | 2889 | 8.3 | 7704 | 14.8 | 1787 | |
| 100 | 226865 | 100 | 100 | 100 | 26230 | 100 | 93457 | 100 | 12095 | الإقليم |

: :

1. الإدارة الفنية، مشروع الفاتح الزراعي، بيانات غير منشورة، 2007.

2. مركز البحوث الزراعية، المرج، بيانات غير منشورة، 2007.

3. أمانة الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية، شعبيات الجبل الأخضر، بيانات غير منشورة، 2007.

• ترتفع نسبة أراضي الدرجة الأولى المخصصة لزراعة الخضار، بما يزيد على 38.7% لزراعة محاصيل الأعلاف إلى 1.4%.

• تأتي أراضي الدرجة الرابعة والخامسة في المرتبة الأولى بما يزيد على خمسي المساحة المزروعة بالإقليم 39.2% 2007.

ثانياً: صور تعرية التربة وانجرافها بإقليم الجبل الأخضر:

يمثل انجراف التربة أحد أهم المشاكل التي تقف في سبيل تطوير الإنتاج الزراعي لما ينشأ عنه من إزالة المادة العضوية والمواد المعدنية الضرورية لنمو النبات والتي يصعب تعويضها خلال فترة زمنية قصيرة (الصديق العاق 1990 68).

ويصعب حصر مساحة الأراضي التي تتعرض للانجراف بالإقليم، نظراً لامتداد هذه الظاهرة على نطاق واسع وفقاً لطبيعة التربة والمظهر التضاريسي ودرجة ميل الطبقات وكمية الأمطار، وتؤكد معظم الدراسات أن ما يقرب من ربع المساحة معرض للانجراف (22.5%) (Selkhoz prom Export, 1980).

ويحدث الانجراف إما بسبب الرياح أو بسبب المياه، حيث إن العملية تبدأ بتفكك التربة ومن ثم نقلها، وهذا يؤدي بالتأكيد لفقد التربة لخصوبتها . إنتاجها. (جواد على الفلاح عويدات سالم، 2003 30).

ويمكن تحديد أهم صور تعرية التربة وانجرافها بالإقليم فيما يلي :

1. :

يعد الانجراف المائي أحد أهم أنواع الانجراف وأكثرها تأثيراً في مساحات الأراضي الزراعية ونمو المحاصيل وإنتاجها بإقليم الجبل الأخضر، بسبب طبيعة التضاريس ومعدلات نسبياً، حيث يسبب تلفاً للمحاصيل المزروعة بطريقة مباشرة، أما من خلال تأثيره في فقد المياه التي كانت ستنتفذ إلى التربة، وربما احتاج إليها المحصول، أو من خلال إزالة التربة السطحية الغنية نسبياً بالمواد العضوية والمعدنية الضرورية ومن أهم أنواع التعرية المائية السائدة بمنطقة الدراسة ما يلي :

• التعرية الغطائية:

ينتشر هذا النوع على السفوح المستوية وشبه المستوية خاصة في الأراضي الفقيرة بغطائها النباتي أو الخالية تماماً منه . بالقرب من خط تقسيم المياه، كمناطق تاكنس وجردس جنوب الإقليم، كما يلاحظ أن التعرية في هذه المناطق ضحلة مما يدل على تكرار عمليات

التعرية بها، ويتضح ذلك من خلال ظهور الصخر الأم وانتشاره على السطح وهو ما يعيق

(1) .

(1) ية الغطائية



: الدراسة الميدانية، إقليم الجبل الأخضر، 2018.

• التعرية الاخدودية:

يحدث هذا النوع من التعرية حيث يكون الجريان سريعاً بسبب زيادة الانحدار ونوع (خاصة الطينية)، وتحدث بداية على شكل جداول صغيرة لا يتجاوز عمق الأخدود منها بضعة سنتيمترات، لا يلبث أن تزداد عمقاً واتساعاً ويصبح سطح التربة مقطعاً بشبكة معقدة من

(2005 246)

وينشر هذا النوع من التعرية على بعض المنحدرات التي تم حرثها باتجاه الانحدار، كما ينتشر بالأجزاء الدنيا من الأودية ومجاريها خاصة في المناطق الشمالية بإقليم كدرنة وسوسة وبطة وظلمينة صورة (2)

(2) التعرية الأخدودية



: الدراسة الميدانية، إقليم الجبل الأخضر، 2018.

2. التعرية الريحية :

- تأثير التعرية الريحية على التربة الزراعية بإقليم الجبل الأخضر
- بالتعرية حيث التعرية الريحية الإقليم
- الطبيعي، صيانة الأسيجة وتجديد
- الرياح إقامتها
- يقتصر تأثير تعرية وانجرافها الزراعية، يمتد
- ليؤثر الطبيعية وهو العديد
- للاهتمام وتحديد أسبابها لمعالجتها.

وتبين أرقام الجدول (4) بعض خصائص انجراف التربة في بعض مناطق إقليم الجبل الأخضر، فيما يبين الشكل (3) التوزيع النسبي لعينة الحيازات حسب درجات تأثير تربتها بالتعرية والانجراف، ومن خلاله يمكن تقسيم أهم فروع الإقليم لدرجة الانجراف الشديد إلى المجموعات التالية: (نتائج الاستبيان والملاحظة، 2018) *

(4) بعض خصائص انجرافية التربة في بعض مناطق إقليم الجبل الأخضر عام

| | | | | | | | | |
|--|------------|--|-----|---|-----------|--|--|--|
| | | | | + | | | | |
| | | | 0.1 | | العضوية % | | | |
| | الانجرافية | | % | % | | | | |

* حددت نسبة اعتمادا على آراء عينة المزارعين حول نسبة تعرية وانجراف التربة بحيازتهم الزراعية 2018.

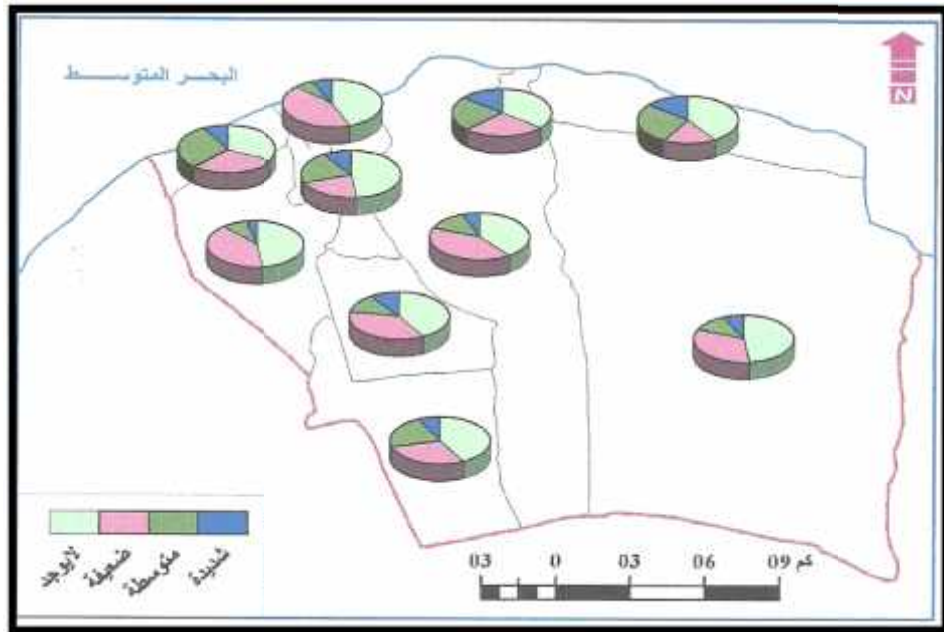
| | | | | | | | | | |
|---|-------|------|-------|-------|-------|-------|-------|-----------|---------|
| / | عالية | 0.31 | | 6.67 | 82.75 | 12.60 | 40.00 | سيدي | |
| / | عالية | 0.36 | | 14.79 | 64.86 | 2.22 | 40.00 | سيدي | |
| / | عالية | 0.35 | حبيبي | 30.96 | 58.08 | 3.36 | 17.00 | الوسيطه | البياضة |
| | ضعيف | 0.07 | | 2.10 | 24.94 | 1.92 | 1.00 | | |
| | عالية | 0.43 | | 1.16 | 76.89 | 1.98 | 14.00 | غوط مبيرة | |
| / | عالية | 0.30 | | 12.70 | 67.7 | 4.60 | 13.10 | | |
| / | عالية | 0.14 | - | 1.93 | 52.73 | 4.98 | 1.50 | الابيض | |
| / | عالية | 0.28 | | 0.71 | 75.73 | 4.08 | 3.00 | الهلال | |
| / | عالية | 0.32 | | 4.70 | 66.66 | 4.64 | 10.00 | | |
| / | عالية | 0.24 | | 5.88 | 64.86 | 1.78 | 8.00 | | |
| / | عالية | 0.31 | | 11.40 | 65.50 | 3.78 | 5.00 | | |
| / | عالية | 0.35 | | 10.96 | 68.46 | 6.18 | 9.00 | | |
| / | عالية | 0.26 | | 10.50 | 65.75 | 6.50 | 2.00 | | |
| / | عالية | 0.30 | | 15.32 | 68.41 | 5.22 | 10.00 | | |
| / | عالية | 0.30 | | 1.89 | 73.22 | 4.48 | 1.00 | | البياضة |
| / | عالية | 0.39 | | 6.99 | 66.96 | 1.86 | 5.00 | | ظلمية |
| / | عالية | 0.24 | | 2.21 | 70.41 | 5.22 | 16.00 | | |

| | | | | | | |
|--|------|-------|-------|------|------|-----------------|
| | 0.25 | 16.19 | 61.70 | 6.12 | 9.00 | جبانة سيدي سعيد |
|--|------|-------|-------|------|------|-----------------|

- مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية، دراسة وتقييم الغطاء النباتي الطبيعي بمنطقة الجبل الأخضر، التقرير النهائي، جامعة عمر المختار، البيضاء.

- : فروع تقل النسبة بها عن 5.0% وتقتصر على المرج 4.7% وذلك لقلة الجبال والودية بمساحة الاراضي الزراعية خاصة في سهل المرج.
- المجموعة الثانية: - وع تتراوح النسبة بها ما بين 5.0% - 10.0% البيضاء 7.9% 8.9% 9.1% 9.5%.

(3) التوزيع النسبي لعينة الحيازات حسب درجات تأثر التربة بالتعرية والانجراف بفروع إقليم الجبل الأخضر



- : فروع تزيد النسبة بها على 10.0% وتشمل تلميثة 10.5% والبيضاء 12.2% - 12.5%، وشحات 16.8% - 16.9%، وذلك لامتداد الزمام الزراعي بالمنطقة الجبلية التي تشققها الأودية خاصة في درنة.

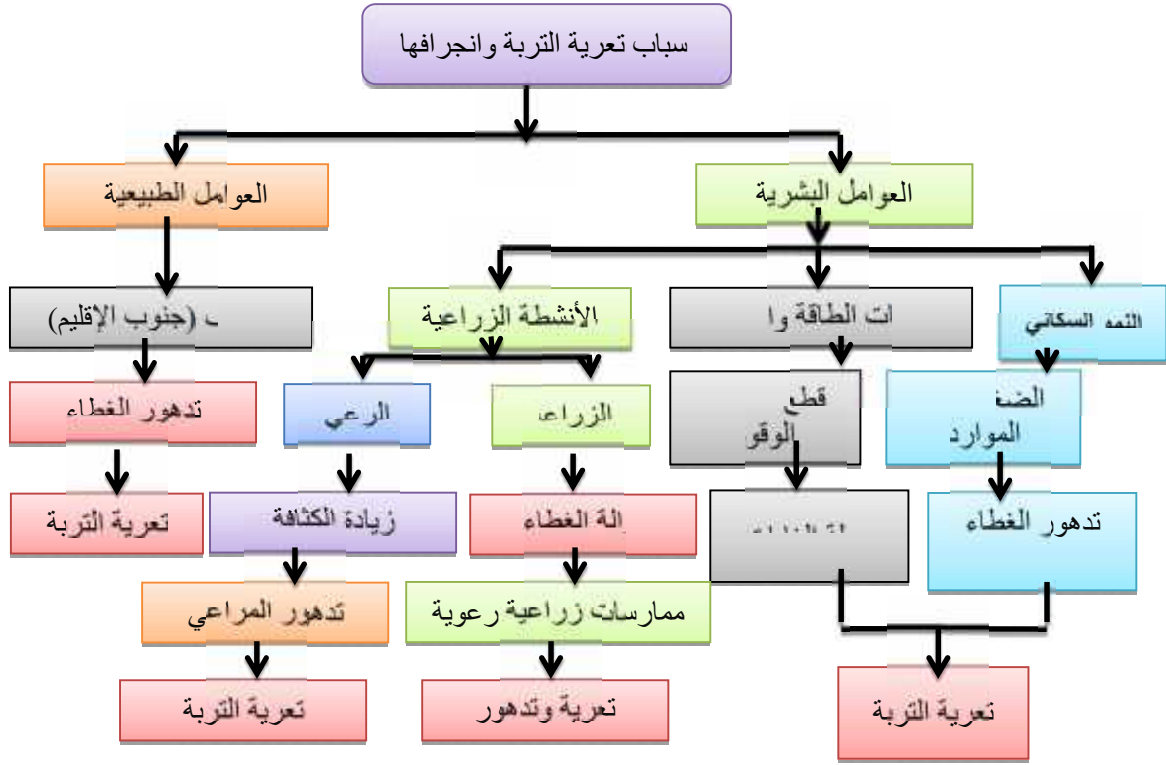
: اسباب تعرية التربة وانجرافها :

تتعدد الأسباب التي أدت إلى بروز مشكلة تعرية . وانجرافها بإقليم الجبل الأخضر والشكل (4) يبين أهم العوامل المؤثرة في النظام البيئي، وبشكل عام فإن الاستخدام غير المدروس للأرض بمساحة الحيازات الزراعية والزممام الزراعي* بجانب دور العامل الطبيعي الذي يمثل عاملاً مساعداً ساهم مساهمة كبيرة في تفاقم المشكلة، حيث يبقى فعل الانسان غير

واعي والعشوائي أبرز العوامل التي تسبب انجراف التربة المتسارع خاصة في ظل بعض التأثيرات الطبيعية مثل شدة الانحدار وقلة كثافة الغطاء النباتي وتذبذب معدلات الأمطار من سنة

ويتخذ استخدام الإنسان غير المدروس للبيئة المحيطة به بشكل يؤثر في تعرية التربة وانجرافها عدة أشكال أبرزها ما يلي:

(4) العوامل المؤثرة في النظام البيئي بإقليم الجبل الأخضر



والنبات الطبيعي بالحيازات الزراعية والزمام الزراعي الكلي للإقليم.

نطاق هذه المشكلة بالسنوات الاخيرة خاصة بعد عام 2011 وما شهدته البلاد من أحداث أدت إلى غياب الأجهزة الإدارية والشرطة الزراعية وبالتالي غياب دورها في ضبط عمليات التوسع العشوائي التي أزلت مساحات واسعة من الغطاء النباتي الطبيعي داخل عدد من الحيازات خاصة في المناطق شمال تاكنس وجردس وجنوب المرج، إضافة إلى مساحات واسعة في وسط وشمال الإقليم.

ويتبين من الجدول (5) المساحات التي تم استصلاحها داخل الحيازات الزراعية بمنطقة أفشطة وضواحيها، حيث يتضح أن حوالي 41 حيازة زراعية تطورت مساحاتها القابلة مساحات الغطاء النباتي خلال فترة لا تزيد على ثلاث سنوات (2012-

(2014)، بمساحة إجمالية بلغت 155 هكتاراً وهو مؤشر خطير إذ تشير الدراسات الى أن إزالة الغطاء النباتي الطبيعي بشكل عشوائي تساهم بشكل فعال في تفاقم مشكلة تعرية التربة وانجرافها. ونظراً لطبيعة الإقليم الجبلية واتساع مساحات الأراضي الزراعية على سفوح المنحدرات فإن نمط الحرث المتبع ساهم بدوره في اتساع مساحات الأراضي المهدة بالتعرية وانجراف تربتها، حيث أدى الحرث في أتجاه الانحدار إلى زيادة في كميات التربة المفقودة.

(5)

| % | عدد الحيازات | | |
|------|--------------|----|-------|
| 69.9 | 84 | 27 | 4 – 0 |
| 29.2 | 53 | 12 | 8 – 4 |
| 4.9 | 18 | 12 | 8 |
| 100 | 155 | 41 | |

: الدراسة الميدانية، اقسنة، 2018.

:

يقصد بالرعي الجائر تحميل المرعي بعدد من الحيوانات أو نوع معين من الحيوانات لا تتفق وطاقة المرعي الغذائية، مما يؤدي إلى تدهور النباتات الطبيعية وتناقص قدرة النبات على التجديد بجانب تدهور التربة.

زادت أعداد الحيوانات بإقليم الجبل الأخضر زيادةً كبيرةً كما بينها الجدول (6) ويتخذ رعيها نمطين رئيسيين ساهما في تدهور الغطاء النباتي وبالتالي تدهور التربة هما:-

• يقصد به رعي قطعان الحيوانات مباشرة على بقايا المحاصيل الزراعية (– الشعير) داخل الحيازات الزراعية.

• يقصد به الشجيرات
يأ مثل (البطوم) ونقلها إلى الحضائر لاستعمالها - ولاسيما - فصل

.....

وقد أثر - النمطين تأثيراً - على التربة - الكبيرة
الحيوانات () تفكيك وتهديمها وتحويل سطحها - دقيقة
النهاية بسهولة جرفها بالحيازات الزراعية بسهل -

يعد الإقليم محاصيل بقاياها يتم تأجيرها الحيوانات (تقليص قدرتها الاستيعابية.

.)

(تقليص

.2007 1974 إقليم تغييرها الحيوانات (6)

| 75 | 6483 | 23313 | 38098 | 1974 | |
|--------------|--------------|--------------|---------------|-------------|---------|
| 181 | 7637 | 2008 | 173388 | 2007 | |
| 141.0 | 17.8 | 91.4- | 355.0 | نسبة التغير | |
| 1070 | 11507 | 58815 | 58766 | 1974 | البيضاء |
| 3902 | 14789 | 55080 | 173548 | 2007 | |
| 264.7 | 28.5 | 6.4- | 195.0 | نسبة التغير | |
| 1503 | 10163 | 55994 | 70869 | 1974 | |
| 3784 | 5385 | 42499 | 130347 | 2007 | |
| 151.8 | 47.0- | 24.0- | 84.0 | نسبة التغير | |
| 156 | 6838 | 24147 | 19434 | 1974 | |
| 21 | 3215 | 7940 | 5430 | 2007 | |
| 86.5- | 53.0- | 67.1- | 72.1- | نسبة التغير | |
| 3 | 2453 | 12364 | 12043 | 1974 | |
| 4 | 1111 | 4404 | 24008 | 2007 | |
| 33.3 | 54.7- | 64.4- | 99.4 | نسبة التغير | |
| 487 | 1219 | 14217 | 16431 | 1974 | |
| 794 | 2117 | 11844 | 59940 | 2007 | |
| 63.0 | 73.7 | 16.7- | 264.8 | نسبة التغير | |
| 440 | 1706 | 40842 | 53053 | 1974 | |
| 139 | 1107 | 10380 | 17195 | 2007 | |
| 68.4- | 35.1- | 74.6- | 67.6- | نسبة التغير | |
| 27 | 1888 | 8566 | 990 | 1974 | البيضاء |
| 59 | 1849 | 4258 | 23577 | 2007 | |
| 118.5 | 2.1- | 50.3- | 2281.5 | نسبة التغير | |
| 0 | 1469 | 13334 | 15411 | 1974 | ظلمية |
| 0 | 1000 | 5663 | 25803 | 2007 | |

| 0.0 | 31.9- | 57.5- | 67.4 | نسبة التغير | |
|-------|-------|--------|--------|-------------|---------|
| 201 | 1175 | 16513 | 19085 | 1974 | |
| 814 | 1675 | 13620 | 72946 | 2007 | |
| 305.0 | 42.6 | 17.5- | 282.0 | نسبة التغير | |
| 3962 | 44901 | 268105 | 304180 | 1974 | الإقليم |
| 9698 | 39885 | 157696 | 706182 | 2007 | |
| 144.8 | 11.2- | 41.2- | 132.2 | نسبة التغير | |

:

:

بيانات غير منشورة

الحيوانية والبحرية، شعبيات

.2008

(3) نمط الرعي داخل الحيازات



: الدراسة الميدانية ، إقليم الجبل الأخضر، 2018.

وإزالتها :

يتخذ قطع - - وإزالتها بإقليم الجبل الأخضر نمطين مختلفين في أهدافها لكنهما يشتركان في سوء تأثيرهما المباشر في التربة وانجرافها من خلال إزالة مساحات واسعة من النبات الطبيعي.

:

:

•

يلجأ السكان إلى قطع أغصان الأشجار أو قلع الشجرة بأكملها أو اجتثاث الشجيرات واستعمالها وقوداً، ومع غياب سلطة القانون في البلاد خاصة خلال السنوات التي تلت عام 2011، فقد تفاقمت المشكلة واتسعت بشكل كبير، وانعكس ذلك في إزالة مساحات واسعة من

الغابات وبالتالي تعرض هذه المساحات للتعرية وانجراف تربتها، وامتد هذا التأثير ليشمل اضي الزراعية المستصلحة بالحيازات الزراعية، ومعظم الأشجار والشجيرات التي يتم قطعها لا تعوض باستزراع أنواع جديدة، وذلك لان معدل التجديد في هذه الأشجار لا يتناسب مع معدل قطعها، واستناداً إلى الإحصائيات الواردة من الشرطة الزراعية ومأمور حات التي تزال من الغابات في الجبل الأخضر لغرض استخدامها في عملية صناعة الفحم تصل إلى 450 هكتاراً سنوياً، وبما أن عملية صناعة الفحم تتم في الخفاء ولا توجد ضوابط وقوانين تسمح بها بصورة رسمية، فأن هنالك صعوبة في الحصول على بيانات دقيقة بهذا الشأن ويبين الجدول (7) كمية الفحم المصادرة في بعض مناطق الإقليم في الفترة ما بين 2000-2010.

الإقليم كمية (7)

ما بين 2000-2010

| % | الكمية بالكيس () | |
|------|-------------------|-------------|
| 29.8 | 435 | البياضة |
| 23.0 | 335 | ميراد مسعود |
| 6.2 | 90 | |
| 14.8 | 215 | |
| 13.5 | 197 | ظلمية |
| 12.8 | 186 | |
| 100 | 1458 | |

: 2013 243.

وتجدر الإشارة إلى تفاقم هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة نظراً لارتفاع دخل العاملين في هذا المجال وعدم وجود سلطات تكبح جماحهم مع ارتفاع أسعار الفحم خاصة خلال الفترة الممتدة بين عامي (2015-2017)، وصعوبة حصول السكان على الغاز للطهي والتدفئة واعتمادهم بدرجة كبيرة على الفحم، فمن خلال مقابلة بعض العاملين في تجارة الفحم بمنطقة المرج ذكروا 1500 كيس () فحم استهلكت خلال عام 2016 معظمها تنتج من بقايا الغابات التي تم قطعها داخل بعض الحيازات الزراعية، فضلاً عن مساحات واسعة من الغابات المحيطة بهذه الحيازات ضمن الزمام الزراعي للإقليم.

رغم تعدد أسباب نشوب هذه الحرائق إلا أن الإنسان بنشاطاته المتعددة يعد السبب الأساسي في إضرار النيران بمساحات ليست بالقليلة في الإقليم، ويؤدي تكرار الحرائق إلى تدمير التربة من خلال انخفاض مستوى الرطوبة في التربة وسرعة تحول المادة العضوية بسبب ارتفاع درجة الحرارة أثناء الحريق، ويمتد أثر هذه الحرائق ليشمل مساحات الأراضي الزراعية، فإزالة الغطاء النباتي المحيط بها يجعلها م .

وتشير البيانات إلى تعرض الإقليم لنشوب العديد من الحرائق ففي الفترة بين عامي (1999-2010) . . 560 هكتاراً في ظلميثة وحوالي 1861 هكتار في البيضاء، في حين بلغت 2100 هكتار في تاكنس، وحوالي 1645 هكتار في منطقة المرج، أما في عام 2003 فأتلفت الحرائق نحو 1000 هكتار في مناطق قندولة ومرأوة واسلنطة. (4).

(4) نشوب الحرائق في الغطاء النباتي الطبيعي



: الدراسة الميدانية، إقليم الجبل الأخضر، 2018.

1. من خلال دراسة التربة بإقليم الجبل الأخضر يتضح امتلاكه لمساحات واسعة من الأراضي ذات التربة الجيدة للزراعة، فعلى سبيل المثال بلغت مساحات الأراضي ذات القدرة الإنتاجية من الدرجة الأولى والثانية نحو 235743 هكتاراً بما يمثل نحو 51.5%

- من إجمالي مساحات الأراضي الزراعية، إضافة إلى ملائمة عناصر المناخ وت معدلات جيدة من الأمطار أهله ليكون من أهم المناطق الزراعية بليبيا.
2. تتأثر التربة بالإقليم بصورة مختلفة من التعرية والانجراف وتؤثر في مساحات واسعة من الأراضي داخل الزمام الزراعي الكلي، ويعد الانجراف المائي أحد أهم أنواع الانجراف وأكثرها تأثيراً في مساحات الأراضي المستصلحة ونمو وإنتاج المحاصيل الزراعية، بسبب طبيعة التضاريس ومعدلات الأمطار المرتفعة نسبياً.
3. تتعدد الأسباب التي أدت إلى بروز مشكلة تعرية التربة وانجرافها بالإقليم، إلا أن الاستخدامات غير المدروسة والعشوائية لمساحات الغطاء النباتي المحيط بمساحة لأراضي المستصلحة فعلاً داخل الحيازات الزراعية أثر بشكل مباشر في تفاقم مشكلة الانجراف داخل الحيازات الزراعية، ومن أهم هذه الاستخدامات والأنشطة ما يلي :
- . التوسع في استصلاح المساحات القابلة للزراعة على حساب مساحات الغابات والنبات الطبيعي داخل الحيازات الزراعية، وضمن مساحات الزمام الزراعي الكلي بالإقليم، دون إدراك لأهمية الغطاء النباتي في حماية التربة من الانجراف، ففي منطقة اقسنطة مثلاً زادت المساحات على 155 هكتاراً خلال فترة لا تزيد على ثلاث سنوات ضمن عدد محدد من الحيازات لا يتجاوز 41 حيازة.
- . نظراً لطبيعة الإقليم الجبلية وانتشار مساحات الأراضي الزراعية على سفوح المنحدرات فإن نمط الحرث المتبع في بعض المناطق ساهم بدوره في انجراف مساحات واسعة من .
- . أدى الرعي الجائر خاصة داخل الحيازات الزراعية على مخلفات المحاصيل في تفتت التربة الزراعية وتعرضها للانجراف.
- . أدى قطع الأشجار والنباتات المعمرة وإزالتها بهدف استغلالها وقوداً أو نتيجة الحرائق إلى تدمير مساحات واسعة من الغطاء النباتي الطبيعي داخل مساحات الزمام الزراعي الكلي للإقليم، وهو ما أثر بشكل بارز في اتساع مساحات الأراضي المهدة بالتعرية ف تربتها داخل الحيازات الزراعية.

ثانياً: التوصيات :

1. تنظيم عمليات التوسع الزراعي والحد من الاستصلاح العشوائي للأراضي على حساب مساحات الغطاء النباتي الطبيعي، وتفعيل الأجهزة الرقابية كجهاز الشرطة الزراعية

1. لضبط المخالفين وتطبيق قانون رقم (15) - 1992 - التعدي على الأراضي الرعوية وتحويلها إلى أراض زراعية.
2. نتيجة لطبيعة تضاريس الإقليم الجبلية يجب تجنب الحرث باتجاه الانحدار واتباع نظام .
3. التوسع في إنشاء المدرجات الترابية وإنشاء السدود في الأراضي المنحدرة، كذلك إقامة لمنع تدهور التربة والاهتمام بتشجير المنحدرات العارية أو الفقيرة في غطائها النباتي.
4. تنظيم عمليات الرعي خاصة داخل الحيازات الزراعية بحيث يؤخذ في الاعتبار الحمولة الرعوية وتحقيق الموازنة بين عدد القطيع وطاقة المرعى، وهذا من شأنه الحد من مشكلة تفتت التربة داخل الحيازات أثناء الرعي على مخلفات المحاصيل، إضافة إلى من التعرية والانجراف.
5. تفعيل دور الشرطة الزراعية والأجهزة المختصة في مجال مكافحة عمليات قطع الأشجار وأستخدامها وقوداً وضبط المخالفين، وحماية الغطاء النباتي من الحرائق بإنشاء جهاز خاص بمكافحة حرائق الغابات.
6. ضرورة إنشاء محطات خاصة لأبحاث صيانة التربة والمياه ، وتفعيل دورها في إعطاء مؤشرات دقيقة لاستخدام الأراضي بما يكفل حمايتها من مختلف المشكلات، بما فيها مشكلة تعرية التربة وأنجرافها.

:

1. أبريك عبدالعزيز بوخشيم(1995) غلاف الحيوي في الجماهيرية، دراس في الجغرافيا، تحرير الهادي بولقمة، سعد القزيري، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، سرت، ليبيا.
2. الصديق محمد العاقل، محمد عياد مقيلي، عبد الكريم علي(1990) . البيئة الطبيعية، منشورات الجامعة المفتوحة، الطبعة الأولى، طرابلس، ليبيا.
3. جواد علي فلاح، منصور عويدات سالم،(2003) مشاكل التربة في منطقة وادي الشاطي، مجلة البيئة والهيئة العامة للبيئة، العدد 15
4. (2005)، الجغرافية الحيوية والتربة، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.
5. مجلس التنمية الزراعية(بدون تاريخ)، خريطة القدرة الانتاجية في المنطقة الشرقية، بنغازي.
6. محمد صفوت شمس، خليل محمد طيبيل، نوري موسى مؤمن(1990)، تفاعل الأسمدة الفوسفاتية ف بعض الترب الليبية، مجلة قاريونس العلمية، العدد الاول، السنة الثالثة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا.

7. مؤسسة الفذافي العالمية للجمعيات الخيرية،(2005) دراسة وتقييم الغطاء النباتي الطبيعي بمنطقة الجبل الأخضر، التقرير النهائي، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا.
8. (2013) الجغرافية الحيوية لمنطقة المرج بالجمهورية العربية الليبية، دكتوراه، غير المنشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
9. فتحي بوقربة، أنجراف التربة وعلاقته باستعمالات الأرض، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة قاريونس، كلية الآداب، بنغازي، ليبيا.

المراجع الاجنبية:

1. Salkhozprom Export (1980), Ussr soil ecological expedition, soil studies in eastern zone of the socialist people Libyan Arab Jamahiriya secretariat for agricultural reclamation and land development, Tripoli.

العددية لحل المعادلات اللاخطية

. خليفة الرماح أبو شيبية.

.
 .
 جامعة الزاوية
 كلية التربية أبو عيسى
 قسم الرياضيات

المعادلات اللاخطية : (Non _ Linear Equations)

:

$f(x) = 0$ لم يكن هناك مشكلة في

إيجاد الحل أو جذور المعادلة إذا كانت درجة المعادلة اقل من أو تساوي اربعة:

: إذا كانت المعادلة من الدرجة الأولى فإنه من السهل إيجاد جذر للمعادلة.

ثانياً : إذا كانت المعادلة من الدرجة الثانية فإنه هناك قانون عام لإيجاد جذور .

: إذا كانت المعادلة من الدرجة الثالثة نستخدم طريقة كار دان لإيجاد الجذور.

: إذا كانت المعادلة من الدرجة الرابعة نستخدم طريقة فراري لإيجاد الجذور.

أما بالنسبة للمعادلات التي درجتها أكثر من أربعة وكذلك المعادلات التي على الشكل الشبيه بالأشكال الآتية.

$ax + b \sin x = 0$, $ae^x + b \log x - x^2 = 0$ والتي تسمى متسامية فلا يوجد صيغة عامة لها.

عموما إذا كانت المعادلة جبرية أو متسامية وصعبة بدرجة كافية فإنه ينذر التمكن من تعيين

جذورها بدقة ولذا نستخدم الطرق العددية أو التقريبية لحلها.

نظرية (1) : إذا كانت $f(x)$ دالة حقيقية ومتصلة في الفترة a, b وكانت

$f(a), f(b)$ مختلفتي الإشارة أي كان $f(a) \cdot f(b) < 0$ فإنه يوجد على الأقل جذر حقيقي

. a, b

نظرية (2) : $f(x)$ دالة حقيقية ومتصلة في الفترة a, b - $f(x)$ -)

تزايدية أو تناقصية) في هذه الفترة فإنه يوجد على الأكثر جذر حقيقي واحد في هذه الفترة

سنتناول في هذا البحث بعض الطرق العددية لإيجاد جذور هذه الدوال منها :

طريقة التنصيف - طريقة الخطأين - طريقة نيوتن و رافسون - طريقة القاطع .
:

المعادلات من الرتب العليا أو المعادلات المتسامية لا يمكن حلها بالطرق التحليلية ولا بد من استخدام الطرق العددية لحل مثل هذه المعادلات وتتلخص المشكلة في
:

(1) ما هي الطرق العددية لحل المعادلات اللاخطية ؟

(2) ما هي الطرق التي تعطي أسرع النتائج و اقل الأخطاء ؟

(3) كيفية حساب الأخطاء الناتجة عن الطرق العددية ؟

أهداف البحث :

(1) التعرف على الطرق العددية لإيجاد جذور المعادلة بالطرق الآتية :

طريقة التنصيف - طريقة الخطأين - طريقة نيوتن - طريقة القاطع .

(2)

(3) التعرف على كيفية حساب الأخطاء الناتجة عن استخدام الطرق العددية .

(4) المقارنة بين الطرق المختلفة .

الأهمية :

إن الأهمية التي جعلت الباحث يعالج المعادلات من الرتب العليا والمتسامية تتلخص في

:

(1) صعوبة حل هذه المعادلات بالطرق التحليلية .

(2) ددية التي تساعد في إيجاد الحل التقريبي لهذه المعادلات .

(3) شيوع مثل هذه المعادلات من الرتب العليا والمتسامية في حقول شتى .

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه من انطباق المناهج لتحقيق الدراسة ويعتمد المنهج الوصفي على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها و تحليلها وتفسيرها للوصول إلى تصحيحات مقبولة⁽¹⁾.

:

سيتم تناول أهداف البحث ومكوناته من خلال تقسيم البحث إلى :

❖ يحتوي على :

i. طريقة التنصيف .

ii. طريقة الخطأين .

❖ يحتوي على :

i. طريقة نيوتن -

ii. طريقة القاطع.

iii. طريقة نيوتن -

❖ :-

طريقة التنصيف (Bisection Method) :

$$f(x) = 0 \dots\dots\dots (1)$$

حيث أن $f(x)$ $f(a) < 0$, $f(b) > 0$, a, b) $f(a), f(b)$

(1) والذي يقع في الفترة a, b نقسم هذه الفترة (

. ثم نحسب قيمة f عند هذه النقطة حيث يكون لدينا احد الاحتمالين . $\frac{a+b}{2} = c$

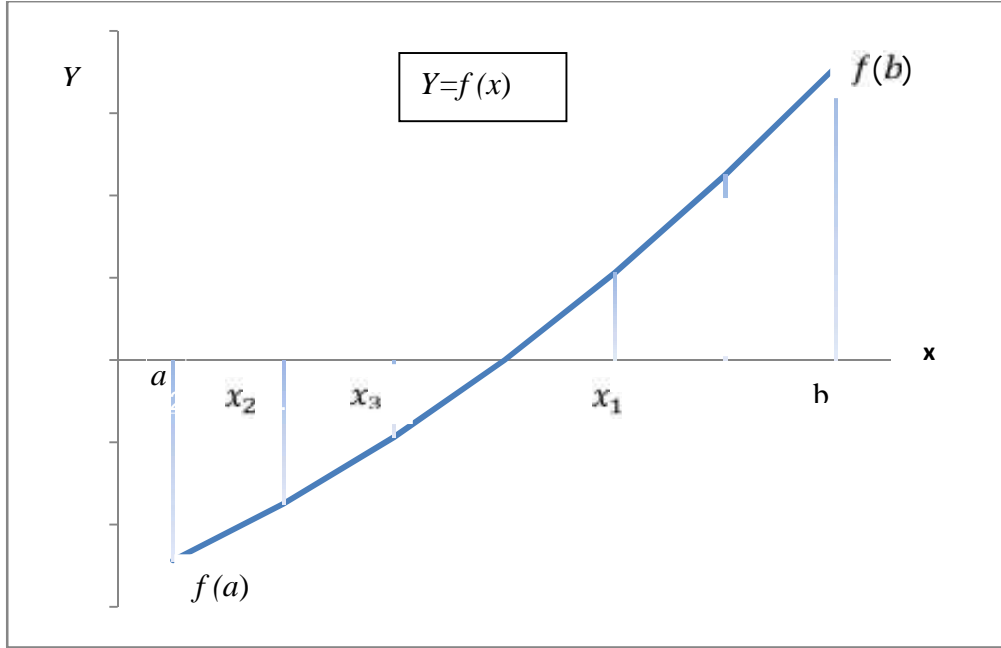
$$f\left(\frac{a+b}{2}\right) = 0 \text{ في هذه الحالة يكون } \frac{a+b}{2} = c \text{ (1) . i}$$

$$f\left(\frac{a+b}{2}\right) \neq 0 \text{ نقوم بتنصيف الفترتين . ii}$$

$$a, \frac{a+b}{2}, \frac{a+b}{2}, b$$

ونختار من بينها الفترة التي يكون فيها قيم الدالة عند نهايتها مختلفتي الإشارة.

تنصيف الفترات حتى يتم حصر الجذر في اقل فترة ممكنة و الشكل التالي يوضح ذلك.



حيث x_1 : التقريب الأول .

x_2 : التقريب الثاني .

x_3 : التقريب الثالث.

لاحظ أن طول الفترة هو $b - a$ وبعد التنصيف الأول يصبح $\frac{b-a}{2}$ وبعد التنصيف الثاني

$$\frac{b-a}{4} = \frac{b-a}{2^2} \text{ وهكذا فإن طول الفترة بعد تكرار } n \text{ هو } \frac{b-a}{2^n}$$

يتجاوز $\epsilon > 0$ $\frac{b-a}{2^n} < \epsilon$ لذلك فإن أي خطأ في التقريب مقداره ϵ

يعني أن عدد التنصيفات n يجب أن يتجاوز $\frac{\ln(\frac{b-a}{\epsilon})}{\ln 2}$ (بتأثير \ln للطرفين) (2)

:

$$f(x) = x^3 - x - 1 \quad 1,2 \text{ الى خانتي عشرتين .}$$

:

عدد التنصيفات n يحقق الشرط

$$n > \frac{\ln(\frac{1}{0.01})}{\ln 2} = 6.64 \quad n \geq 7$$

$$b = 2, a = 1$$

$$f(2) = 6 > 0, f(1) = -1 < 0$$

التقريب الأول:

$$x_1 = \frac{1+2}{2} = 1.5$$

$$f(1.5) = 1.5^3 - 1.5 - 1 = 0.875$$

| n | a_n | b_n | x_n | $f(x_n)$ |
|-----|--------|--------|--------|----------|
| 1 | 1 | 2 | 1.5 | 0.875 |
| 2 | 1 | 1.5 | 1.25 | |
| 3 | 1.25 | 1.5 | 1.375 | 0.224609 |
| 4 | 1.25 | 1.375 | 1.3125 | -0.05151 |
| 5 | 1.3125 | 1.375 | 1.3438 | |
| 6 | 1.3125 | 1.3438 | 1.3282 | |
| 7 | 1.3125 | 1.3282 | 1.3204 | |

(3)

$$x \quad 1.32 \quad |x_{n+1} - x_n| = 0.0078 < 0.01$$

:

في المثال السابق نستطيع حساب النسبة المئوية للخطأ النسبي

$$\epsilon_k = \frac{x_k - x_{k-1}}{x_k} \quad 100\%$$

وعليه تكون نسبة الخطأ النسبي في الإجابة الأخيرة للمثال السابق هو:

$$\epsilon_k = \frac{1.3204 - 1.3282}{1.3204} \quad 100\% = 0.6\%$$

وهي نسبة مقبولة.

:

طريقة التنصيف لحل المعادلة $x + \ln x = 0$ لمنزلتين عشريتين

:

:(a, b) :

| x | 0.1 | 0.5 | 0.6 |
|--------------------|-----|-----|-----|
| $f(x) = x + \ln x$ | - | - | + |

وبالتالي تكون الفترة هي (0.5,0.6) وهذا يعني ان $a = 0.5$, $b = 0.6$.
ثانياً: تقدير عدد الخطوات n :

$$n > \frac{\ln\left(\frac{b-a}{\epsilon}\right)}{\ln 2} = \frac{\ln\left(\frac{0.1}{0.01}\right)}{\ln 2} \quad n = 3$$

: تنفيذ الخطوات .

| n | a_n | b_n | x_n | $f(x_n)$ |
|-----|--------|--------|-------|----------|
| 0 | 0.5 | 0.6 | | - |
| 1 | 0.55 | 0.6 | | + |
| 2 | 0.55 | 0.5750 | | - |
| 3 | 0.5625 | 0.5750 | | |

. $x = 0.56$

:

تمتاز طريقة التنصيف بأنها دائماً تضمن التقارب للجزر الفردي كما تمتاز بسهولة حساب
(*Error Bounds*) لكن يعاب عليها بأنها بطيئة التقارب للوصول إلى الحل كما
أنها غير فعالة لحساب الجذور الزوجية.⁽⁴⁾

حساب الجذر باستخدام طريقة الخطأين (*false position*):

تتشابه طريقة الخطأين (*false position*) مع طريقة التنصيف في حصر الجذر المفرد
لكن طريقة الخطأين أسرع من طريقة التنصيف ولتوضيح هذه الطريقة .
نفرض ان لدينا $f(x) = 0$ بحيث a, b , $f(a)$, $f(b)$ لهما إشارتان مختلفتان.

ان معادلة الخط المستقيم المار بالنقطتين ($a, f(a)$) , ($b, f(b)$) هو :

$$\frac{y-f(a)}{x-a} = \frac{f(b)-f(a)}{b-a}$$

وسوف يمر هذا الخط المستقيم لمحور السينات عند النقطة ($x_1, 0$) وبالتعويض في المعادلة

الاخيرة $y = 0$, $x = x_1$ يصبح لدينا

$$\frac{-f(a)}{x_1-a} = \frac{f(b)-f(a)}{b-a}$$

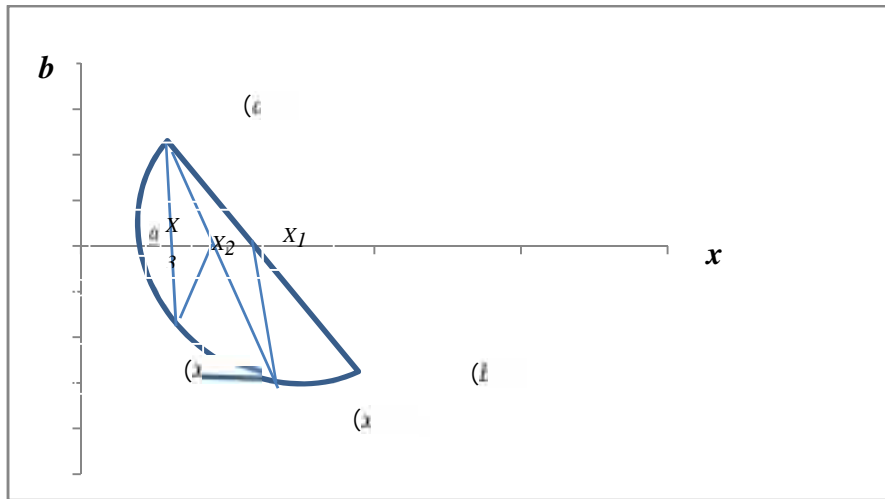
: x_1 في طرف يصبح لدينا :

$$x_1 = \frac{af(b)-bf(a)}{f(b)-f(a)}$$

$f(x_1)$ ولنفرض أنها سالبة (2) فينحصر الجذر بين x_1, a لذلك نعيد حساب معادلة الخط المستقيم المار بين النقطة $(a, f a), (x_1, f x_1)$ ليصبح لدينا:

$$x_2 = \frac{af x_1 - x_1f(a)}{f(x_1) - f(a)}$$

وبتكرار تلك العملية نحصل على متتالية x_1, x_2, \dots



(2)

$x^3 - 4x + 1 = 0$ بطريقة الخطأين في الفترة 0,1 :

$$f x = x^3 - 4x + 1$$

$$f 1 = -2 < 0, f 0 = 1 > 0$$

0,1

$$x_1 = \frac{af b - bf(a)}{f(b) - f(a)} = \frac{0 - 2 - 1(1)}{-2 - 1} = \frac{-1}{-3} = \frac{1}{3}$$

$$f(x_1) = f \frac{1}{3} = \frac{1}{27} - \frac{4}{3} + 1 = -0.2963$$

| n | a_n | b_n | x_n | $f(x_n)$ |
|-----|-------|---------|---------|----------|
| 1 | 0 | 1 | 0.33333 | - |
| 2 | 0 | 0.33333 | 0.25714 | . |
| 3 | 0 | 0.25714 | 0.25420 | - |

| | | | | |
|---|---|---------|-----------|---|
| 4 | 0 | 0.25420 | 0.2541018 | - |
| 5 | 0 | 0.25410 | 0.2541017 | |

(5)

:

باستخدام طريقة الخطأين اوجد الجذر الحقيقي للمعادلة $x^3 - 2x - 5 = 0$ بين 2,3 .

:

$$f(x) = x^3 - 2x - 5$$

$$f(3) = 16 > 0$$

$$f(2) = -1 < 0$$

لذلك فإن جذر المعادلة يقع بين 2,3

$$x_1 = \frac{af(b) - bf(a)}{f(b) - f(a)} = \frac{2 \cdot 16 - 3(-1)}{16 - (-1)} = \frac{35}{17} = 2.0588$$

| n | a_n | b_n | x_n | $f(x_n)$ |
|---|---------|-------|---------|----------|
| 1 | 2 | 3 | 2.0588 | |
| 2 | 2.0588 | 3 | 2.08125 | |
| 3 | 2.08125 | 3 | 2.0896 | |
| 4 | 2.0896 | 3 | 2.0927 | |
| 5 | 2.0927 | 3 | 2.939 | |

(6)

❖ :

طريقة نيوتن - (Newton - Raphson)

هذه الطريقة تحل المعادلة $f(x) = 0$:

حيث x_0 القيمة المبدئية القريبة () $x_1 = x_0 - \frac{f(x_0)}{f'(x_0)}$ هي قيمة

$f(x)$ واثبات هذه الصيغة نستعمل طريقة مفكوك تايلور حول النقطة x_0 :

$$f(x_1) = f(x_0) + (x_1 - x_0) f'(x_0) + \frac{(x_1 - x_0)^2}{2!} f''(x_0) + \dots$$

وبأخذ الحدين الأول والثاني فقط :

$$f(x_1) \approx f(x_0) + (x_1 - x_0) f'(x_0)$$

$$: (f(x_1) = 0) \text{ هو الحل } x = x_1$$

$$f(x_1) \approx f(x_0) + (x_1 - x_0) f'(x_0) = 0$$

وبحل هذه المعادلة في x_1 :

$$x_1 - x_0 f'(x_0) = -f(x_0) \quad x_1 - x_0 = \frac{-f(x_0)}{f'(x_0)}$$

:

$$x_1 = x_0 - \frac{f(x_0)}{f'(x_0)}$$

$$x_{n+1} = x_n - \frac{f(x_n)}{f'(x_n)}$$

:

i. تتعدد الأخطاء في هذه الطريقة كالاتي :

• خطأ ناتج من استعمال حدين فقط من حدود متسلسلة تايلور (ويتعاضم هذا

الخطأ كلما بعدت قيمة x_0 .

• $f(x) = 0$.

• يمكن القول أن الخطأ في حساب x_0 يتناسب مع مربع الخطأ في حساب x_{n-1} .

ii. x_0 قريبة ما أمكن من الحل الصحيح فإن التقارب يكون سريعاً لأن الخطأ يقل

$$. x_{n+1} \quad x_n$$

iii. x_0 هنا ذات أهمية فلا بد من التدقيق الزائد في اختيارها ويقترح الباحث هنا طريقتين:

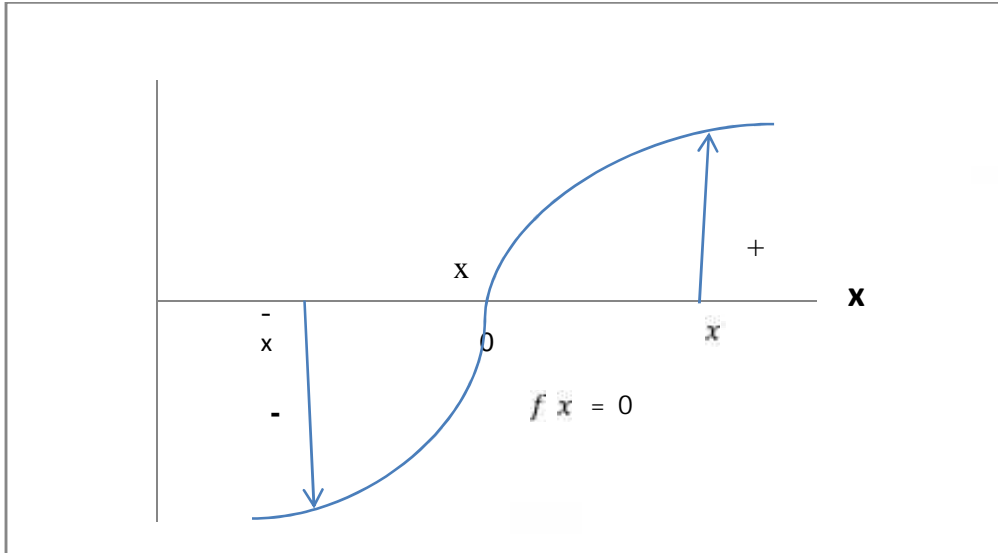
• طريقة الرسم : إن أمكن ونستنتج قيمة لـ x_0 .

• طريقة الإشارات : $f(x) = 0$ هو الحل فإذا كنا قبل الحل فإن

$$f(x) < 0 \quad f(x) > 0 \quad f(x) > 0 \quad f(x) < 0$$

$$f(x) = x^2 - 2$$

| x | $f(x)$ |
|-----|--------|
| 0 | - |
| 1 | - |
| 2 | + |



أي أن تغيير إشارة $f(x)$ - + او العكس معناه ان هناك جذر للمعادلة $f(x) = 0$ (1,2) ويمكن تضيق هذه الفترة بأخذ قيم 1.25 1.5 وهكذا
 الدالة ثم بعد ذلك نأخذ القيمة المبدئية في منتصف هذه الفترة والرسم يوضح ذلك. (8)

:

باستخدام طريقة نيوتن - $\cos 2x - x = 0$ اذا علمت ان القيمة التقريبية لهذا الجذر هي $x_0 = 0.6$.

:

$$f(x) = \cos 2x - x$$

$$f'(x) = -2 \sin 2x - 1$$

$$x_{n-1} = x_n + \frac{\cos 2x_n - x_n}{2 \sin 2x_n + 1}$$

$$x_0 = 0.6$$

$$x_1 = x_0 + \frac{\cos 2x_0 - x_0}{2 \sin 2x_0 + 1} = 0.6 + \frac{\cos 2 \cdot 0.6 - 0.6}{2 \sin 2 \cdot 0.6 + 1} = 0.51703$$

| n | x_n | x_{n+1} |
|-----|-------|-----------|
| 0 | 0.6 | |

| | |
|---|---------|
| 1 | 0.51703 |
| 2 | 0.51493 |

(9)

$x = 0.51493$

:

استخدم طريقة نيوتن - رافسون في إيجاد جذر المعادلة:

:

$$f(x) = x^3 + 2x^2 + 10x - 20 = 0$$

$$f'(x) = 3x^2 + 4x + 10$$

$$x_{n+1} = x_n - \frac{f(x_n)}{f'(x_n)} = x_n - \frac{x_n^3 + 2x_n^2 + 10x_n - 20}{3x_n^2 + 4x_n + 10}$$

$$= \frac{2x_n^3 + x_n^2 + 10}{3x_n^2 + 4x_n + 10} \dots \dots \dots (1)$$

$$f(1) = -7, \quad f(2) = 16 > 0$$

الجذر يقع بين 1,2

$$f(1.2) < 0 \quad x_0 = 1.2 \text{ هي قيمة ابتدائية}$$

$$: \quad (1) \quad n = 0$$

$$x_1 = \frac{2x_0^3 + x_0^2 + 10}{3x_0^2 + 4x_0 + 10} = \frac{2(1.2)^3 + (1.2)^2 + 10}{3(1.2)^2 + 4(1.2) + 10} = \frac{26.336}{19.12}$$

$$x_1 = 1.3774059$$

| n | x_n | x_{n+1} |
|-----|-----------|-----------|
| 0 | 1.2 | |
| 1 | 1.3774059 | |
| 2 | 1.3688295 | |
| 3 | 1.3688081 | |

(Order of Convergence) :

ليكن x_0, x_1, \dots, x_n متتالية لقيم تقريبية للجذر ناتجة عن طريقة عددية بحيث

$$\lim_{n \rightarrow \infty} x_n = \alpha$$

$$\text{ليكن } \epsilon_n = \alpha - x_n :$$

$$\lim_{n \rightarrow \infty} \frac{|\epsilon_{n+1}|}{|\epsilon_n|^p} = c \quad 0 < c < 1$$

الطريقة العددية المنتجة للمتتالية لها تقارب c, p هو ثابت الخطأ المحادي

(Asymptomatic error constant).

من التعريف السابق نرى انه كلما كانت قيمة p كبيرة كان التقارب اسرع. (10)

طريقة القاطع: (Secant Method)

لحل احد عيوب طريقة نيوتن - رافسون هو الحاجة إلى حساب المشتقة للدالة f والذي قد يكون حسابها صعباً من الناحية العملية ونعلم ان

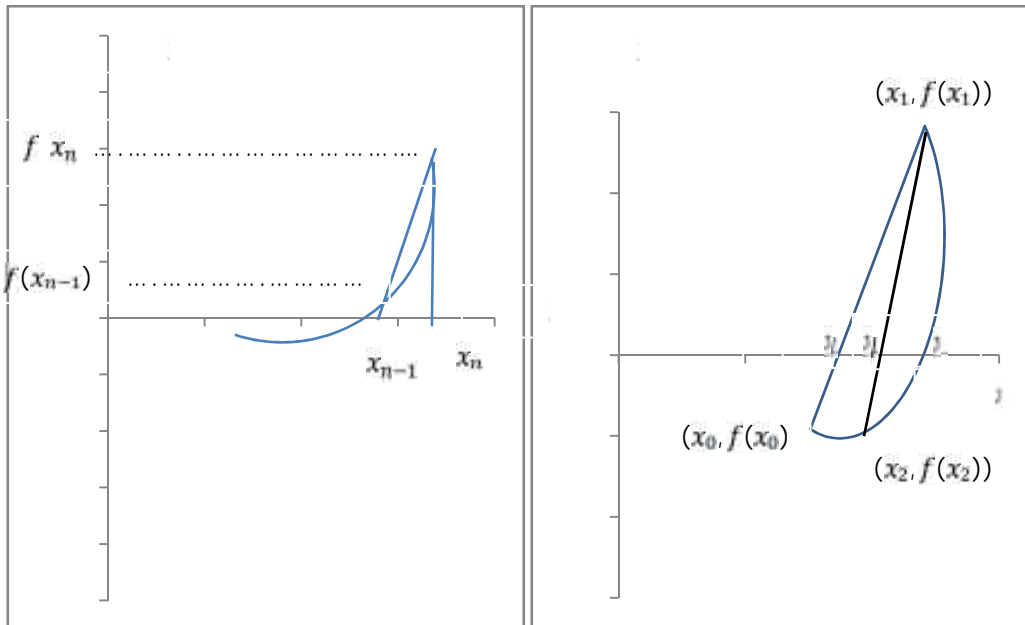
$$\hat{f} x_n = \frac{f x_n - f(x_{n-1})}{x_n - x_{n-1}}$$

x_n قريبة من x_{n-1} .

لذلك بتعويض قيمة $\hat{f} x_n$ في صيغة نيوتن - رافسون ليصبح لدينا:

$$x_{n-1} = x_n - \frac{(x_n - x_{n-1})f(x_n)}{f x_n - f x_{n-1}}, \quad n = 1, 2, \dots$$

وهذه الصيغة تسمى طريقة القاطع وهذه الطريقة تحتاج إلى قيمتين ابتدائيتين قبل البدء باستخدامها x_1, x_0 والشكل يمثل رسماً توضيحياً لطريقة القاطع.



و الطريقة كما هو واضح من الرسم تبدأ من النقطتين x_0, x_1 فيكون x_2 هو نقطة تقاطع المستقيم الواصل بين $(x_0, f(x_0))$ $(x_1, f(x_1))$ مع محور السينات و x_3 هو نقطة تقاطع المستقيم الواصل بين $(x_1, f(x_1))$ $(x_2, f(x_2))$ مع محور السينات وهكذا.

:

0.5,1 للمعادلة الخطية

$$x + e^{-2x} - 1 = 0$$

:

باستخدام طريقة القاطع نختار $x_1 = 0.9$, $x_0 = 0.5$ ويمكن اختيار أي نقطتين اخرتين ضمن الفترة حيث نحصل على

$$\begin{aligned} x_2 &= x_1 - f(x_1) \cdot \frac{x_1 - x_0}{f(x_1) - f(x_0)} \\ &= 0.9 - f(0.9) \frac{0.9 - 0.5}{f(0.9) - f(0.5)} = 0.76770 \end{aligned}$$

حيث $f(0.76770) = -0.16933$ وهذه القيمة بعيدة عن الصفر فعلياً تكرر الصيغة

$$x_1 = 0.9 , x_2 = 0.76770$$

وبالتعويض نحصل على

$$\begin{aligned} x_3 &= x_2 - f(x_2) \frac{x_2 - x_1}{f(x_2) - f(x_1)} \\ &= 0.76770 + 0.16933 \frac{0.76770 - 0.9}{f(0.76770) - f(0.9)} = 0.79494 \end{aligned}$$

$$f(0.79494) = -0.001103$$

| x_{n-1} | x_n | x_{n+1} | $f(x_n)$ |
|-----------|---------|-----------|-----------|
| 0.5 | 0.9 | 0.76770 | -0.016933 |
| 0.9 | 0.76770 | 0.79494 | -0.001103 |
| 0.76770 | 0.79494 | 0.79685 | 0.0000231 |
| 0.799494 | 0.79685 | 0.79681 | 0.0000001 |

يكون الجذر تقريباً يساوي 0.79681 (11)

:

باستخدام طريقة القاطع أوجد قيمة جذر المعادلة $x^2 e^x \cos(2x) = 0$
 . 0.7, 0.8

:

$$x_{n+1} = x_n - \frac{f(x_n) x_n - x_{n-1}}{f(x_n) - f(x_{n-1})}$$

$$x_0 = 0.7, x_1 = 0.8$$

$$x_2 = x_1 - \frac{f(x_1) x_1 - x_0}{f(x_1) - f(x_0)}$$

$$x_2 = 0.8 - \frac{f(0.8) 0.8 - 0.7}{f(0.8) - f(0.7)}$$

| n | x_{n-1} | x_n | x_{n+1} | $f(x_n)$ |
|---|-----------|-------|-----------|---------------------|
| 1 | 0.7 | 0.8 | | -0.0416 |
| 2 | 0.8 | | | 0.0141 |
| 3 | | | | 0.0008 |
| 4 | | | | -5×10^{-6} |

(12) لاحظ الباحث مما سبق انه في حال كان الجذر مكرراً فإن تقارب الحل في طريقة نيوتن-
 (وكذلك طريقة القاطع) يكون خطياً وليس ثنائياً ولحل تلك المشكلة فإننا نفرض أن عدد
 تكرار الجذر المراد تقريبه هو m ولنأخذ الصيغة:

$$x_{n+1} = x_n - m \frac{f(x_n)}{f'(x_n)}$$

كما اقترحها رالستون وزميله *Ralston & Rabinowitz* ولكن هذه الصيغة تتطلب معرفة m
 وهكذا قد يكون شاقاً في بعض الاحيان. اقترح العالمان صيغة اخرى لطريقة نيوتن -

$$x_{n+1} = x_n - \frac{u(x_n)}{u'(x_n)} \quad \text{حيث } u(x) = \frac{f(x)}{f'(x)} \text{ لها نفس جذور } f(x)$$

$$u'(x) = \frac{f(x) f''(x) - f'(x)^2}{f'(x)^2} \quad \text{وتعويضها في المعادلة السابقة:}$$

$$x_{n+1} = x_n - \frac{f(x_n) f''(x_n)}{f'(x_n)^2 - f(x_n) f''(x_n)}$$

وهذه الصيغة هي طريقة نيوتن -

:

قارن بين طريقتي نيوتن – رافسون العادية والمعدلة لحساب جذور المعادلة

$$f(x) = x^3 - 5x^2 + 7x - 3$$

:

$$f'(x) = 3x^2 - 10x + 7$$

: صيغة نيوتن – رافسون العادية هي :

$$x_{n+1} = x_n - \frac{x_n^3 - 5x_n^2 + 7x_n - 3}{3x_n^2 - 10x_n + 7}$$

باختيار $x_0 = 1$

| n | x_n | $\epsilon_t(\%)$ |
|-----|-----------|------------------|
| 0 | 0 | 100 |
| 1 | 0.4285714 | 57 |
| 2 | 0.6857143 | 31 |
| 3 | 0.8328654 | 17 |
| 4 | 0.9133290 | 8.7 |
| 5 | 0.9557833 | 4.4 |
| 6 | 0.9776551 | 2.2 |

ثانياً: باستخدام طريقة نيوتن – رافسون المعدلة ذات الصيغة

$$x_{n+1} = x_n - \frac{x_n^3 - 5x_n^2 + 7x_n - 3}{3x_n^2 - 10x_n + 7} \cdot \frac{3x_n^2 - 10x_n + 7}{3x_n^2 - 10x_n + 7 - x_n^3 - 5x_n^2 + 7x_n - 3}$$

فينتج أن

| n | x_n | $\epsilon_t(\%)$ |
|-----|----------|------------------|
| 0 | 0 | 100 |
| 1 | 1.105263 | 11 |
| 2 | 1.003082 | 0.31 |
| 3 | 1.000002 | 0.00024 |

أما التقريب $\alpha = 3$ و $x_0 = 4$ والجدول التالي يمثل الحل باستخدام الطريقتين.

| n | العادية x_n | العادية $\epsilon_t(\%)$ | x_0 | $\epsilon_t(\%)$ |
|-----|---------------|--------------------------|----------|---------------------|
| 0 | 4 | 33 | 4 | 33 |
| 1 | 3.4 | 13 | 2.636364 | 12 |
| 2 | 3.1 | 3.3 | 2.820225 | 6 |
| 3 | 3.008696 | 0.29 | 2.961728 | 1.3 |
| 4 | 3.000075 | 0.0025 | 2.998479 | 0.051 |
| 5 | 3.000000 | $2 \cdot 10^{-7}$ | 2.999998 | $7.7 \cdot 10^{-5}$ |

مما يعكس أن الطريقة المعدلة تفيد في حالة كون الجذر مكرراً⁽¹³⁾

:

فيما يلي ملخص لمزايا وإمكانات كل من هذه الطرق :

❖ طريقة التنصيف:

حيث أن الفترة التي يوجد فيها الجذر يتم تقليصها بعد كل خطوة من خطوات هذه الطريقة فإن الوصول إلى قيمة جذر المعادلة $f(x) = 0$ المطلوبة باستخدام هذه الطريقة مضمون ولكن هذه الطريقة تعتبر بطيئة إذا ما قورنت بالطرق الأخرى أي أن إيجاد قيمة الجذر يتطلب تكرار تنصيف الفترة التي يوجد فيها الجذر عدد كبير من المرات.

❖ طريقة الخطأين :

تشبه طريقة الخطأين طريقة التنصيف في حصر الجذر المفرد لكن طريقة الخطأين أسرع من طريقة التنصيف.

❖ طريقة نيوتن - :

وهي من أكثر الطرق استخداماً وأسرعها في إيجاد القيمة الدقيقة لجذر المعادلة $f(x) = 0$ وهي حالة خاصة من طريقة النقطة الثابتة والشرط الضروري للوصول إلى القيمة الدقيقة للجذر باستخدام هذه الطريقة هو أن تكون القيمة التقريبية الأولية للجذر قريبة بدرجة كافية من قيمته الدقيقة.

❖ طريقة القاطع:

وهذه الطريقة مشتقة أصلاً من طريقة نيوتن –
التقريبية ويفضل استخدام هذه الطريقة إذا كانت صيغة المشتقة $f' x$ معقدة نسبياً .
الوصول إلى القيمة الدقيقة للجذر باستخدام هذه الطريقة تساوي تقريب
باستخدام طريقة نيوتن – (14) .

:

في نهاية هذه الورقة البحثية نأمل أن تكون قد حققت الأهداف التي وردت في بداية الدراسة
وفيما يلي ملخص لأهم النقاط التي وردت بهذه الدراسة :
○ ركزت الورقة على المعادلة غير الخطية بمتغير واحد وتناولت عدداً من الطرق لإيجاد
جذور تلك المعادلات سواء أكانت جذوراً بسيطة أم مكررة .
○ قام الباحث في هذه الورقة بحل المعادلات وإيجاد جذورها باستخدام طرق عدة هي:
طريقة التنصيف – طريقة الخطأين – طريقة نيوتن – طريقة القاطع.
كيفية تحليل الأخطاء الناتجة عن بعض الطرق العددية ومحاسن تلك الطرق ومزاياها.
○ طريقة التنصيف:

هي طريقة لحساب الجذر بصورة تقريبية وذلك بتحديد فترة أولى لحصر الجذر ثم تنصيف تلك
فترة . وهكذا حتى تتمكن من محاصرة الجذر إلى اقرب .

○ تتميز طريقة التنصيف بأنها مضمونه الوصول إلى الجذر الفردي وسهولة الحساب. ولكنها
بطيئة التقارب وغير فعالة في حالة الجذور الزوجية وتبلغ رتبة التقارب فيها $\frac{1}{2}$.
○ تتميز طريقة الخطأين عن طريقة التنصيف في أنها ذات رتبة خطية
التقارب فيها أقل من $\frac{1}{2}$ فهي أسرع من طريقة التنصيف والافان طريقة التنصيف أسرع .
○ ابرز حسناً طريقة نيوتن – رافسون هي :

- سهولة الحساب والبرمجة.

أما ابرز عيوبها في ن في أن تقاربها يعتمد على حسن اختيار x_0 كما ان التقارب يقل في حالة
الجذر المكرر وقد نواجه مشاكل في حال $f' x_0 = 0$ ويجب ان نعرف $f' x$.

o طريقة القاطع لا تحتاج إلى معرفة $f x_0$ على عكس طريقة نيوتن –
 طريقة القاطع اقتصادية في الوقت مع نيوتن – رافسون بالرغم من إنها تحتاج عدد
 من الخطوات أكثر من نيوتن – ل نفسها.

:

:

- 1- التعرف على خوارزميات الحل لكل الطرق .
- 2- طريقة التنصيف تتميز بأنها مضمونة الوصول إلى الجذر الفردي وسهلة الحساب ولكنها بطيئة التقارب وغير فعالة في حالة الجذور الزوجية.
- 3- طريقة الخطأين أسرع من طريقة التنصيف.
- 4- طريقة نيوتن – رافسون تتميز بسرعة التقارب وسهولة الحساب ومن ابرز عيوبها أن تقاربها يعتمد على حسن اختيار x_0 .
- 5- طريقة القاطع اقتصادية في الوقت بالمقارنة مع طريقة نيوتن – رافسون بالرغم من إنها تحتاج إلى عدد من الخطوات أكثر من نيوتن – نفسها.
- 6- تمت المقارنة بين الطرق العددية لحل المعادلة $f x = 0$ اتضح ان طريقة نيوتن – رافسون هي من أكثر الطرق استخداما وأسرعها في إيجاد القيمة الدقيقة.

التوصيات :

عند البحث عن القيمة الدقيقة لجذر معادلة المتغير الواحد $f x = 0$ يوصي

باتباع الخطوات التالية:

- 1- إيجاد اقصر فترة يمكن أن يوجد بها جذر المعادلة (أدق قيمة تقريبية ممكنة)
 إحدى الطرق التي تم التطرق إليها في هذا البحث.
- 2- إذا كانت الفترة التي يوجد فيها جذر المعادلة واسعة نسبياً يفضل أن يستخدم طريقة تنصيف عديدة وذلك للوصول إلى دقة معينة تضمن الوصول إلى القيمة الدقيقة للجذر .
- 3- يتم استخدام طريقة نيوتن – رافسون أو طريقة القاطع (في حالة كون صيغة المشتقة $f x$ معقدة نسبياً) مرات عديدة للوصول إلى الدقة المطلوبة.

الهوامش :

- 1- أصول البحث العلمي ومناهجه – الطبعة الثانية – الكويت 1973 – .222
- 2- ياسين احمد الشبول – جامعة البلقاء التطبيقية – 2004 - - .92-91
- 3- ابوبكر احمد السيد – التحليل العددي – يت 1988 – .116
- 4- ياسين احمد الشبول – .93
- 5- محمد راضي حيدر – محاضرات في التحليل العددي – جامعة المنيا القاهرة – 133-131 – 2000 .
- 6- محمد عبد العال أمين و رفاه شهاب احمد – سلسلة شوم الدار الدولية للاستثمارات الثقافية – 2002 – .60
- 7- علي محمد عوين – مقدمة في التحليل العددي – 1986 – .66
- 8- مجدي الطويل – حنفي الزهيري – مقدمة في التحليل العددي – الطبعة الثانية – 2005 – .46-44
- 9- ياسين احمد الشبولي – .107-106
- 10- محمد راضي حيدر – .140-139
- 11- ابوبكر احمد السيد – .118
- 12- محمد راضي حيدر – .137-135
- 13- رفاه شهاب احمد – .138-136
- 14- ياسين احمد الشبول – .111

:

- 1- ابوبكر احمد السيد – التحليل العددي – الكويت 1988 .
- 2- أصول البحث العلمي ومناهجه – الكويت 1973 .
- 3- علي محمد عوين – مقدمة في التحليل العددي – ليبيا 1986 .
- 4- محمد راضي حيدر – محاضرات في التحليل العددي – جامعة المنيا – القاهرة – 2000 .
- 5- مجدي الطويل – حنفي الزهيري – مقدمة في التحليل العددي – القاهرة 2005 .
- 6- ياسين احمد الشبولي – جامعة البلقاء التطبيقية – 2004 - - .

تقدير دالة الإنتاج للحليب بالمنطقة الغربية

محمد البشير العموري

جامعة الزاوية

كلية التربية أبو عيسى

المشكلة البحثية :

تحاول هذه الدراسة التعرف على العوامل الأساسية التي تساهم في إنتاج الحليب ومدى مساهمة كل منها في العملية الإنتاجية لمساعدة أصحاب القرار في عملية توزيع عناصر الإنتاج التوزيع الأمثل للحصول أكبر قدر ممكن من الإنتاج.

الهدف :

تهدف هذه الدراسة الى تحديد أهم العوامل المؤثرة في إنتاج الحليب وأثر كل منها على الإنتاج واستنتاج دالة إنتاج الحليب بمنطقة الدراسة.
منهجية الدراسة : تستخدم هذه الدراسة الاسلوب الوصفي التحليلي بالإضافة الى استخدام الأسلوب القياسي لتقدير دالة الإنتاج لتوضيح مدى مساهمة كل عنصر من عناصر الإنتاج في العملية الإنتاجية وسيتم استخدام أسلوب الانحدار المتعدد لتقدير دوال الإنتاج.

:

أساليب التحليل الاقتصادي :

هناك العديد من طرق البحث مثل البرمجة الخطية والتحليل الاقتصادي الرياضي والتحليل الاقتصادي القياسي الإحصائي.

وباستخدام النظرية الاقتصادية في رموز ومصطلحات وبيع رياضية، يتم صياغة العلاقة الاقتصادية حيث يقوم الباحث بتجميع البيانات وتسجيلها ووضعها في جداول أو تمثيلها في أشكال أو رسومات بيانية ومن ثم محاولة وصف الأنماط الظاهرة في العينة على مر الزمن، ومحاولة البحث عن بعض العلاقات الاقتصادية المختلفة، والإحصاء الاقتصادي هو جانب أساسي للاقتصاد ولا يعطي شرح لتطور مختلف المتغيرات ولا بقياس المعلمات للعلاقات الاقتصادية.

والاقتصاد القياسي يتعلق بقياس العلاقات الاقتصادية والتي تعتبر تكامل للاقتصاد والرياضة والإحصاء لغرض ما بقيم عددية لمعاملات الاقتصادية مثل المرونة (elasticities) والميول الحدية (marginal propensity) والتحقق من النظرية الاقتصادية، وهو نوع من التحليل الاقتصادي والبحث التي فيه النظرية الاقتصادية العامة تصاغ في مصطلحات رياضية مقترنة بقياس الظاهرة الاقتصادية.

يقوم الباحث بدأ بنظرية العلاقات الاقتصادية بالتعبير عن تلك العلاقات في مصطلحات رياضية () حتى يمكن قياسه، ومن ثم يستعمل طرق معينة تسمى طرق الاقتصاد الرياضي، وطرق الاقتصاد القياسي طرق إحصائية تم توقيفها لميزات الظاهرة الاقتصادية، حيث أن الخاصية الأكثر أهمية في العلاقات الاقتصادية في أنها تحتوي على عنصر عشوائي والذي أهمل في نظرية الاقتصاد الرياضي والذين يسلمان بعلاقات مضبوطة بين المتغيرات الاقتصادية المختلفة.

من أهداف التحليل الاقتصادي القياسي :

1. تحليل (اختيار) النظرية الاقتصادية.
2. وضع السياسة أي يزودنا بمقدرات عددية لمعاملات العلاقات الاقتصادية والتي ربما تستعمل.
3. التنبؤ ، أي استعمال المقدرات العددية لتلك المعاملات لغرض التنبؤ بالقيم المستقبلية للمتغيرات الاقتصادية ، والتطبيقات الناجحة للاقتصاد القياسي يجب أن تضم في الحقيقة بعض من توليفات لتلك الأهداف الثلاثة.

ينقسم الاقتصاد القياسي الى فرعين

: الاقتصاد القياسي النظري :

والذي يشمل تطبيق الطرق المناسبة لقياس العلاقات الاقتصادية، بحيث يؤخذ في الحسبان المتغير العشوائي الذي تأثيره على المتغيرات غير متوقعة وتصنف طرق الاقتصاد القياسي إلى مجموعتين :

* معادلات فردية (single – equation)

ومن هذه الطرق (LIML. 2SLS. ILS. OLS) .

* طرق المعاملات الآتية (SIMULTANEOUS – EQUATIONS) وهي تطبيق على كل معادلات علاقات النموذج أنيا وتعطي مقدرات لمعاملات كل الدوال أنيا وتلك الطرق (FIML, 3SLS).

ثانياً: الاقتصاد القياسي التطبيقي :

ويضم تطبيق طرق الاقتصاد القياسي على فروع معينة للنظرية الاقتصادية في مجال البحوث المتعلقة بالطلب والعرض والإنتاج والاستثمار وغيرها، ومن ثم يكون الاقتصاد القياسي التطبيقي عبارة عن تطبيق لأدوات الاقتصاد النظري لتحليل النظرية الاقتصادية والتنبؤ بالسلوك الاقتصادي وفي أي بحث يتم استعمال التحليل الاقتصادي القياسي يتم التمييز بين أربعة مراحل:

-

توصيف النموذج (SPECIFICATION OF THE MODEL) إن أهم خطوة على الباحث أن يأخذها في محاولة دراسة أي علاقة بين المتغيرات هي التعبير عن العلاقة في شكل رياضي والتي تتضمن تحديد المتغيرات التابعة والمستقلة والتي يجب إدخالها في النموذج ووضع التوقعات النظرية المسبقة حول إشارة وحجم معاملات الدالة، بالإضافة إلى تحديد الشكل الرياضي (عدد المعادلات ، وأن يكون في شكل خطي أو لا خطي) وتوصيف نموذج الاقتصاد القياسي سوف يعتمد على النظرية الاقتصادية وأية معلومات متوفرة ومتعلقة بالظاهرة

- المرحلة الثانية :

بعد توصيف النموذج على الباحث أن يتابع بتقدير النموذج أي يجب عليه الحصول على مقدرات عددية لمعاملات النموذج، وتتطلب هذه المرحلة تجميع الإحصائيات عن المتغيرات بتقدير النموذج باستخدام طرق الاقتصاد القياسي.

-

وهي مرحلة تقييم مقدرات النموذج، حيث على الباحث أن يتابع بتقييم النتائج والحسابات أي تحديد جودة النتائج ويحتوي التقييم على تحديد ما إذا كانت مقدرات المعلمات تكون ذات معنى من الناحية النظرية ومرضية إحصائياً ولهذا الغرض تستعمل عدة معايير مختلفة.

1. المعيار الاقتصادي، ويتحدد بالنظرية الاقتصادية.

2. المعيار الإحصائي، ويتحدد بالنظرية الإحصائية.

3. المعيار القياسي، ويتحدد بنظرية الاقتصاد القياسي.

-

إن الهدف لأي بحث اقتصادي قياسي هو الحصول على مقدرات عددية جيدة لمعاملات العلاقات الاقتصادية واستعمالها لتوقع قيم للمتغيرات الاقتصادية.

حيث أن التنبؤ بقيم تلك المتغيرات هو أحد أهداف البحث الاقتصادي القياسي،

OLS = ordinary least squares

ILS = indirect least squares

$2SLS$ = two stage least squares

$LIML$ = Limited information maximum-likelihood

$FIML$ = full information maximum – likelihood

نماذج التوقعات السعرية والتخلف الزمني :

تحليل الانحدار هو أحد طرق تقدير العلاقات ما بين المتغيرات في نماذج الانحدار البسيط التي يحتوي على متغير مستقل، وعلى الباحث أن يتبع عدد من الخطوات عند دراسة أية علاقة باستخدام نماذج الانحدار المتعدد في إطار التحليل الاقتصادي القياسي كما عرضه في السابق.

من أهم تلك :

1. وصف النموذج الاقتصادي وذلك بتحديد العلاقات الاقتصادية ا على متغيرات معينة.

2. تحديد المتغيرات التي سوف يحتوي عليها النموذج بما في ذلك المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة وتحديد الشكل الرياضي للعلاقة المدروسة وتتضمن تحديد عدد المعادلات في النموذج والشكل الخطي أو الغير خطي للمعادلات.

ويمكن للباحث اعتماداً على النظرية الاقتصادية وأية معلومات أخرى عن العلاقة المدروسة أن يحدد مجموعة المتغيرات المستقلة () والتي تؤثر في المتغير التابع ومجموعة المتغيرات المستقلة. فإذا كانت الدالة تأخذ الصورة العامة التالية

على الباحث إن يأخذ في الاعتبار النقاط التالية حول تلك المتغيرات والكيفية التي يتغير بها المتغير التابع

1. الكيفية التي يتغير بها المتغير التابع – dependent variable

Y_t كاستجابة للتغير في (x_k)

2. تمثيل العلاقة بين (Y_t) وفئة المتغيرات المستقلة (علاقة خطية أو غير خطية)

تأخذه عندما يتم رسمها.

وبالإطلاع على البحوث والدراسات السابقة والتي شملت تحليل الانحدار المتعدد وجد أن دوال استجابة عرض الحليب كانت تأخذ شكلين من الدوال خطية والأخرى دوال غير خطية. حيث يمكن تمثيل الدالة الخطية في الصورة التالية :

$y_t =$

+ وتشير هذه الدالة الى العلاقة بين المتغير التابع y_t والمتغيرات المستقلة (x_t) وهي علاقة خطية، كما تشير هذه الدالة إلى علاقة نسبية متغيرة (PERCENTAGE CHANGING) بين y_t والمتغير x_k ومن ثم مرونة متغيرة، بمعنى أنه تلك المرونات تتغير بتغير مستوى x_{tk} وتطبيق طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية لتقدير هذه الدالة مباشرة. تمثيل الدالة خطية في الصورة التالية:-

يمكن تقدير هذه الدالة تحول في صورة دالة نصف لوغاريتمية بأخذ لوغاريتم الجانب الأيمن :- $y_t = B_0 + B_1 \log x_1 + B_2 \text{Log}x_2 + \dots + B_k$ هذا الشكل الرياضي يفترض أن العلاقة بين y_t بالنسبة للمتغير x_k (decreasing percentage) ويمكن تقدير هذا الشكل باستعمال طريقة المربعات الصغرى.

السلوك الاقتصادي لمتغيرات العلاقات الاقتصادية في أية فترة زمنية واحدة يتحدد إلى حد كبير بواسطة أنماط سلوك المتغيرات في الماضي، نماذج التخلّف الزمني في أحد المداخل المستعملة لحساب التأثير المتخلّف lagged effect تغيرات في كثير من الدراسات الاقتصادية وشاع استعمالها في بحوث الاقتصاد القياسي التطبيقي حول الاستهلاك والاستثمار والإنتاج العرض والطلب لكثير من السلع الزراعية لأنها تعطي مرونة كبيرة لصياغة نماذج في الحسبان طول الوقت في عمليات تعديل السلوك الاقتصادي.

تحتوي النماذج التخلّف الزمني على قيم متأخرة للمتغيرات الخارجية exogenous variable أو قيم متأخرة للمتغيرات التابعة dependent variable ضمن فئة المتغيرات المستقلة () كما في المعادلات التالية :

$$y_t = b_0$$

$$y_t = b_0$$

$$y_t = b_0$$

حيث أن تمثل y_t المتغير التابع و x_{t-1} x_{t-2} هي متغيرات مستقلة متخلّفة زمنياً في التابع المتخلّف زمنياً و y_{t-1} هي المتغير u_t . والقيم المختلفة للمتغيرات في متغيرات شارحة مهمة في معظم العلاقات الاقتصادية. ذلك لأن السلوك الاقتصادي يتحدد إلى حد كبير بواسطة سلوك المتغيرات في الماضي.

استجابة عرض الحليب للمتغير في السعر كما هي بالنسبة للعديد من أنشطة الإنتاج الزراعي م بوجود تأثير متخلف لتغيرات السعر، ومن أهم نماذج التوزيع المختلف المستعملة في دراسة استجابة العرض هي Geometric، ويمكن تقديم شرح مبسط لذلك النموذج في مجال تقدير استجابة عرض الحليب، حيث يعبر عن معادلة نموذج التوزيع المتخلف كما يلي :

وعند استخدام استجابة عرض الحليب في وجود قيم متأخرة للمتغيرات الخارجية أو قيم متأخرة للمتغيرات التابعة ضمن فئة المتغيرات المستقلة الشارحة كما في المعادلات الآتية لدالة الإنتاج ودالة الإنتاجية.

حيث أن y_t المتغير التابع والمتغير MPC في المعادلة الثانية هي متغيرات مستقلة متخلفة زمنياً والقيم المختلفة للمتغيرات شارحة مهمة في معظم العلاقات الاقتصادية ذلك لأن السلوك الاقتصادي يتحدد بواسطة سلوك المتغيرات في الماضي.

:

تهدف هذه الدراسة الى تقدير دالة إنتاج الحليب بالمنطقة الغربية، تحديد أهم العوامل التي تؤثر في إنتاج الحليب على مستوى كل محطة من محطات الدراسة. طريقة المربعات الصغرى (OLS) سوق تستخدم كوسيلة قياسية لتقدير واختيار معالم الدوال المتعددة المتغيرات بناء على الإحصائيات المتوفرة خلال فترة الدراسة بالمحطات المذكورة 2015 حيث تم تقسيم السنة إلى أربعة مواسم وتشمل هذه الإحصائيات المتغيرات التالية:-

$$Y_t = \text{الإنتاج الكلي للحليب بالطن خلال الفترة } t .$$

$$X_{1t} = \text{كمية الأعلاف المذكور بالطن المستهلكة خلال فترة } t .$$

$$X_{2t} = t .$$

$$X_{3t} = \text{كمية الأعلاف الخشنة بالطن المستهلكة خلال الفترة } t .$$

$$X_{4t} = \text{الإنتاج الكلي من الحليب بالطن خلال الفترة } t - 1 .$$

$$X_{4t} = \text{إنتاجية البقرة الحلابة خلال الفترة } t .$$

$$Y_{t-1} = \text{إنتاجية البقرة الحلابة خلال الفترة } t - 1 .$$

لقد تم استخدام نموذجين لتقدير دالة إنتاج الحليب.

:

في هذا النموذج تم تحديد الإنتاج الكلي من الحليب في كل محطة كدالة في المتغيرات التالية والتحسين تعريفها $Y_{t-1}, X_{1t}, X_{2t}, X_{3t}, X_{4t}$. ويمكن كتابة الذ

:

$$Y_t = F(X_{1t}, X_{2t}, X_{3t}, X_{4t}, Y_{t-1}) \dots\dots\dots (1)$$

:

في هذا النموذج سيتم تقدير دالة إنتاج الحليب للبقرة بكل محطة من المحطات المحددة بهذه الدراسة، والسبب في استخدام النموذج الثاني هو الأمل بالحصول على توضيحات أكثر دقة للتغير في الإنتاج الكلي من الحليب في النموذج والأول وخاصة وأن الإنتاج الكلي من الحليب هو محصلة متوسط إنتاجية البقرة في العدد الكلي للأبقار الحلوب، ويمكن كتابة هذا النموذج كالتالي:

$$X_{4t} = G(X_{1t}, X_{3t}, X_{4t-1}) \dots\dots\dots (2)$$

باستخدام نموذج نيرلون للتوافق الجزئي فقد تم تحديد النموذج الأول والنموذج الثاني حتى يتم تقديرها قياسياً في صورة نموذج خطي على الشكل التالي.

() رقم ثابت يوضح معدل التعديل والذي يمكن اشتقاقه من المعامل المقدر a - 1 للمتغير (Y_{t-1}) (3)، وكذلك في المعادلة الثانية (4) (X_{4t-1}) وقيمة في هذه الحالة مقياس للتعديل بالمدى القصير، وبقسمة المعاملات المقدره بالنموذج على قيمة نتحصل على المعاملات بالمدى وبالتالي يمكن اشتقاق مرونة الإنتاج بالمدى القصير والمدى الطويل.

10 نتائج تقدير دالة الانتاج الكلية

| <i>farm</i> | الثابت | X_1 | X_2 | X_3 | X_4 | R | F |
|--------------|----------------|-------------|--------------|-------------|--------------|-------------|------------|
| 1 | -93090 | 577 | 0.089 | 99.4 | 0.021 | 0.99 | 482 |
| 2 | -173.4 | 655 | 0.279 | 45140 | 0.97 | 0.98 | 135 |
| 3 | -136460 | 517 | 0.149 | 97 | 0.027 | 0.98 | 881 |
| 4 | -210364 | 780 | 0.054 | 145.1 | 0.057 | 0.99 | 580 |
| 5 | -87694 | 552 | | 73.9 | 0.066 | 0.98 | 445 |
| TOTAL | -212992 | 55.6 | 0.572 | 56.8 | 0.033 | 0.98 | 175 |

التقرير لدالة الإنتاج الكلي للحليب :

إن الدالة سوف يتم تقديرها قياسياً هي كالاتي:

$$Y_1 = \text{الإنتاج الكلي للحليب بالطن خلال الفترة } t.$$

$$X_1 = \text{كمية الأعلاف المركزة المستهلكة بالطن.}$$

$$= X_2$$

$$X_3 = \text{كمية الأعلاف الخشنة المستهلكة بالطن.}$$

$$X_4 = \text{إنتاجية}$$

$(Y_{t-1}) =$ وهي عبارة عن X_5 إنتاج الحليب خلال الفترة $t - 1$ كانت نتائج التقدير المدونة

(10).

1- دالة الإنتاج الكلي للحليب لمحطة 1

2- أن الدالة تم تقديرها قياسياً بالمعادلة الآتية :-

$$y_t = -3090$$

تشير إلى أن قيم معيار (()) توضح أن المتغير (X_4, X_3, X_2, X_1)

المركزة ، عدد الأبقار ، الأعلاف الخشنة ، إنتاجية البقرة جميعاً معنوية عند مستوى 1 % X_5 هي الإنتاج الكلي من الحليب خلال السنة $t - 1$ تأثيرها غير معنوي على الإنتاج.

ويدل معيار ((F)) والذي يقيس معنوية المتغيرات المستقلة الشارحة مجتمعة أن

جميع المتغيرات مجتمعة معنوية عند المستوى 5% ويبين قيمة معامل التحديد R_2

الكلي من الحليب لمحطة (n_1) (1) إن قيمة معامل التحديد

99%.

وهذا يعني أن التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (Y) إنتاج الحليب 99%

شرحها التغيرات التي تحدث في فئة المتغيرات المستقلة التي احتوت عليها المعادلة وأن الباقي

والذي يعادل 1% فيكون مسئول عنها متغيرات أخرى تضمنها المتغير العشوائي e.

2-

ونائج التقدير في هذه المحطة لدالة الإنتاج الكلي من الحليب وصيغتها :

$$Y_1 = 17345$$

والنتائج المبينة بالجدول رقم (10) 2 يتضح أن قيم معيار T

أن المتغير (X_3, X_2, X_1) المركزة، عدد الأبقار، إنتاجية البقرة معنوية عند مستوى

5% (X_5, X_3) (t - 1) غير معنوي.

ومعيار (F) الإحصائي يدل على أن المتغيرات المستقلة مجتمعة معنوية عند مستوى 1% قيمة معامل التحديد $R_2 = 98\%$ وهذا يعني أن 98% م المتغيرات التي تحدث في المتغير التابع يكون مسئول عن شرحها التغيرات التي تحدث في فئة المتغيرات المستقلة التي احتوائها المعادلة 2% يكون مسئول عن شرحها باقي العوامل تضمنها المتغير العشوائي e. ومن نتائج التحليل نجد أن عدد الأبقار ثم الأعلاف المركزة تأثيرهم كبير في العملية الإنتاجية والأعلاف الخشنة تأثيرها أقل على الإنتاج.

3- دالة الإنتاج الكلي للحليب بمحطة ر 3: وتشير إليها في الجدول رقم 10 و 3 وهو الصيغة الآتية :-

$$Y_t = 1364$$

ومن خلال التحصيل يتضح أن معيار T الإحصائي بين أن المتغير (X_4, X_3, X_2, X_1) إنتاجية البقرة معنوية عند مستوى 5% والمتغيرات X_5, X_3 - الأعلاف الخشنة وإنتاجية السنة (t-1) غير معنوية وأن قيمة معامل التحديد R_2 98% وهذا يعني أن 98% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع يكون مسئول عن شرحها التغيرات التي تحدث في فئة المتغيرات المستقلة التي احتوائها المعادلة 2% مسئول عن شرحها متغيرات أخرى تضمنها المتغير العشوائي. تأثير الأعلاف المركزة يأتي في المرتبة الأولى ثم عدد الأبقار وبعد ذلك

4- دالة الإنتاج الكلي للحليب بمحطة 4

5- إن معادلة الدالة التي تمثل إنتاج الحليب بالمحطة تم تقديرها كالاتي:-

$$Y_t = -21036$$

ونتائج التقدير المدونة بالجدول رقم (10) يتضح أن قيم معيار (T) الإحصائي تبين أن المتغيرات المستقلة X_4, X_2, X_1 (الأعلاف المركزة وعدد الأبقار وإنتاجية البقرة) 1% وإن المتغيرات X_5, X_3 غير معنوية وهذا يعني أن المتغير (X_1) X_2 إنتاجية البقرة لها تأثير معنوي على الإنتاج دون باقي المتغيرات إن معيار F الإحصائي يبين أن جميع المتغيرات مجتمعة معنوية عند مستوى 5%. وإن قيمة R_2 0.99 لهذه الدالة وهذا يعني أن 99% من التغيرات التي تحدث على المتغير التابع يكون مسئول عن شرحها المتغيرات وإن معيار (F) الإحصائي يبين إن جميع المتغيرات المستقلة التي احتوتها المعادلة معنوية عند مستوى 5%.

ومنها نستنتج ان عدد الأبقار تأثيرها قوي على الإنتاج ثم يأتي تأثير الأعلاف المركزة وتأثير الأعلاف الخشنة ضعيف على دالة الإنتاج.

-5 : 5

إن دالة إنتاج الحليب بالمحطة تم تقديرها قياسياً لهذه المحطة كالتالي :

$$Y_t = 876$$

ويتضح من خلال النتائج المدونة بالجدول إن معيار (T) يبين أن كل من المتغيرات (X₄, X₂, X₁) المركزة ، عدد الأبقار، إنتاجية البقرة لها تأثير معنوي عند مستوى معنوية 5%.

وإن قيمة معامل التحديد (R₂) توضح أن المتغيرات الداخلة في المعادلة تأثيرها قوي على إنتاج الحليب وهي مسئول عن شرح 98% من المتغيرات التي تحدث على إنتاج الحليب و 2% مسئول عن شرحها متغيرات أخرى غير موجودة بالدالة يمثلها المتغير العشوائي U_t معيار F الإحصائي تشير إلى أن جميع المتغيرات مجتمعة معنوية عند مستوى 1%.

ويأتي هنا تأثير الأعلاف المركزة قوي ثم عدد الأبقار وينعدم تأثيرها الأعلاف الخشنة في هذه المحطة وذلك لعدم صرفه في الاحتياجات الغذائية فقط وعدم صرفه وفق المقننات الغذائية. ونلاحظ التأثير القوي لعدد الأبقار والأعلاف المركزة وانعدام تأثير الأعلاف الخشنة لصرها بمعدلات متفاوتة مقارنة مع الأعلاف المركزة وزيادة المقننات عن المستوى المطلوب اثر سلباً في انتاجية الـ .

6- دالة الإنتاج الكلي للحليب :

ونشير إليها في الجدول رقم (10) 7 بالصيغة الآتية :

$$Y_t = - 212992$$

ومن نتائج التحليل يتضح أن معيار (T) الإحصائي يبين أن المتغير (X₃, X₁) الخشنة معنوية عند مستوى 5% وأن عدد الأبقار، وإنتاجية البقرة غير معنوية.

وأن قيمة معامل التحديد R 98% وهذا يعني إن 98% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع يكون مسئول عن شرحها التغيرات التي تحدث في فئة المتغيرات المستقلة التي احتوتها 2% مسئول عن شرحها متغيرات أخرى تضمنها المتغير

ومن النتائج نلاحظ التأثير القوي للأعلاف المركزة ثم الأعلاف الخشنة في إنتاج الحليب.

:

تهدف هذه الدراسة الى استنتاج دالة إنتاج الحليب للأبقار بمنطقة الدراسة وحساب مروونات الإنتاج الجزئية والكلية. وبالإضافة إلى تحديد أثر كل من المدخلات التي تؤثر على إنتاج الحليب للبقرة ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تم تجميع البيانات الشهرية والموسمية لسنوات 2014-2016 لكل المحطات الواقعة بنطاق الدراسة من متوسط الإنتاج ومتوسط استهلاك الأعلاف المركزة والخشنة ومتوسط عدد الأبقار وإنتاجية البقرة خلال السنوات السابقة مقسمة إلى . ومن الحليب الخام.

وقد تم تجميع هذه البيانات من السجلات والتقارير الفنية للمحطات والتي تمت فيها الدراسة وهي (1 - 2 انجيلة- 3 الماية- 4 - 5) حيث تم استخدام الدالة الخطية لتحديد نوعية العلاقة التي تربط بين المتغير التابع ((الحليب)) والمتغيرات المستقلة ((- إنتاجية - إنتاجية)) ومن خلال هذه الدراسة نستنتج إن دالة إنتاج الحليب المقدره تعتبر دالة متجانسة من (1.19) أي أن الإنتاج الكلي من الحليب سوف يزداد بنسبة أكبر من الواحد الصحيح عند زيادة جميع عناصر الإنتاج بنسبة 1% وإن أهم العوامل التي تلعب دوراً أساسياً في تحديد الكميات المنتجة هي كما يلي :

الحليب بالنسبة لإنتاجية البقرة يعتبر تأثير ضعيف. واستنتجت هذه الدراسة أن الأعلاف المركزة لها تأثير قوي في تحديد إنتاجية البقرة في جميع مواقع الدراسة وتم احتساب المروونات الجزئية في المدى الطويل والقصير للمتغيرات المستقلة حيث أوضحت مدى استجابة هذه المتغيرات للمتغير التابع وكانت مرنة لجميع العناصر المستقلة. وكان التأثير القوي في جميع المحطات لسنة وعدد الأبقار ثم يأتي تأثير ضعيف لإنتاجية البقرة.

التوصيات :

من خلال الدراسة لمحطات الأبقار الواقع بالمنطقة الغربية نلخص أهم البنود الواجب مراعاتها لزيادة إنتاج الحليب وتحسين مستوى الإنتاجية.

: ضرورة التركيز على زيادة المساحات المزروعة من

الخشنة الجيدة بحيث يتم استعمالها على مدار السنة والتركيز على الأعلاف الخشنة الجيدة مثل الدريس والشوفان وعدم الاعتماد على التبن كعلف خشن مع تأمين مخازن جيدة للأعلاف الخشنة وذلك للمحافظة على قيمتها الغذائية طوال السنة.

ثانياً: توزيع الأعلاف المركزة للأبقار عالية الإدرار وفقاً لإنتاجيتها حتى تزيد من كفاءتها الإنتاجية مع مراعاة انتظام صرف الأعلاف المركزة خلال السنة والتنسيق بين مصانع الأعلاف من جهة والمحطات المستهلكة من جهة أخرى بحيث يتم تأمين احتياجاتها المحطات كميّاً ونوعياً.

: ضرورة متابعة القطيع وتجديده سنوياً وذلك بالتخلص من الأبقار الفرزة والأبقار ضعيفة الإنتاجية لتأثيرها السلبي على إنتاجية الأبقار.

: ضرورة ضمان مصادر محلية لتوفير الأعلاف المركزة والخشنة والخضراء حيث إن المساحات الزراعية المخصصة لتربية الأبقار لا تكفي لتغطية الاحتياجات الغذائية لهذه

: دراسة أنسب دورة زراعية لاتباعها في المناطق الزراعية وإدخال محاصيل العلف فيها لدعم قطاع الثروة الحيوانية وإجراء التجارب على زراعة المحاصيل العلفية الأخرى والتي يمكن أن تنجح في الظروف المحلية.

:

- 1 - - - - - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع -
- 1995 - .
- 2 - مقدمة الاحصاء التطبيقي 1972 الاسكندرية
- 3 - جمال إبراهيم ألياتي . سمير العبيدي الإحصاء التطبيقي. 2002
- 4-ابراهيم سالم الجراوي اللبن السائل ومنتجاته 1987 الاسكندرية
- 5- تربية الأبقار دراسة وتقييم 1987
- 6-فاروق عبدالحميد البشتي و آخرون - منشورات جامعة الزاوية
- التقرير والسجلات بالمزارع والبيانات الشهرية لحركة المزرعة

قياس مشاكل وصعوبات إنتاج وتسويق البحث العلمي
لدى أعضاء هيئ التدريس جامعة الزاوية
بالتطبيق على كلية الاقتصاد العجيلات

جامعة الزاوية- ليبيا

:

هدفت الدراسة إلى قياس مشاكل وصعوبات إنتاج وتسويق البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس جامعة الزاوية ، وتمثلت وحدة المعاينة في أعضاء هيئة التدريس كلية الاقتصاد العجيلات ، وتم تحديد حجم العينة باستخدام برنامج **Decision Analyst STATS TM 2.0** حيث أنه وبمعرفة عدد أفراد وحدة المعاينة البالغ **83** عضو هيئة تدريس ، أن نسبة المفردات التي تتوافر فيهم الخاصية الرئيسية المطلوب دراستها **50%** **95%** المعنوية **0.05** العينة المناسب هو **68** الدراسة المستخدمة قائمة استبانة بلغ معامل ثباتها وفق مقياس الفا كرونباخ **0.93** تم توزيعها على عينة الدراسة ، استرجع منها **41** **60%** وكانت أكبر استجابة من أعضاء هيئة التدريس بقسم إدارة الاعمال وقسم الاقتصاد ، في ادخال البيانات وتحليلها ، توصل الباحث إلى بعض النتائج كان أهمها، وجود مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بالجانب التحليلي أو الاحصائي للبحث ، وقلة دعم إدارة الجامعة والكلية للبحث العلمي ، بالإضافة إلى بعض قة بالمجلات العلمية ، وانتهت الدراسة بتقديم بعض التوصيات بشأنها.

مفاتيح : إنتاج البحث العلمي ، تسويق البحث العلمي ، المشاكل والصعوبات ، أعضاء هيئة التدريس ، جامعة الزاوية.

Abstract

The study was aimed at measuring the problems and difficulties of producing and marketing scientific research among the faculty members of Zawia University, The sampling unit was the faculty of Al-Ajailat College. The sample size was determined using the **Decision Analyst STATS TM 2.0**. Teaching, Assuming that the percentage of vocabulary in which the main characteristic is to be studied is **50%** and that the confidence level is **95%** and the level of significance is 0.05, the researcher found

that the size of the appropriate sample is 68 individual. The study instrument used was a questionnaire whose stability coefficient was according to the **Alpha Kronbach 0.93**, Was distributed to the sample of the study, retrieved 41 lists with an average response rate of 60%, and the largest response from the faculty members of the Department of Business Administration and the Department of Economics, and using the program of pssp in the introduction of data and analysis, the researcher reached some of the results were the most important, Facing faculty members with regard to the analytical or statistical aspects of research, and the lack of support for the administration of the university and college for scientific research, in addition to some problems related to scientific journals, and ended the study by making some recommendations thereon.

Keywords : Production of scientific Research , Commercialization of scientific Research , Problems and Difficulties , Faculty Members , Zawia University.

:

إن الدول الحديثة التي توصف اليوم بأنها دول ، تتسابق فيما بينها نحو تحقيق رفاهية أبناء البلد وتحسين أوضاعهم في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والأمنية، وبالعلم والبحث العلمي المنظم والمنسق والمستند إلى الموضوعية ، وبعيداً عن التمني — والأهواء الشخصية ، قد استطاعت تلك الدول لتسخير ما فيه لخدمة البشرية .

| | | |
|----------------|----------------|--|
| ظاهرة الاهتمام | تزايدت | كبير |
| فيما بينها | مزيد | هذا |
| لهذا | واثر واضحين | الحياتية، |
| الاهتمام | ميزانيتها | عليه، |
| يصرف | | |
| عليه العهود | يصرف | هذا الميدان مردوداً اقتصادياً واجتماعياً |
| يمكن تقديره | (2008 : 9) | |
| يعد | أهم | |
| المعيشة في | | جاهدة |
| الكفيلة بزيادة | بحوثها العلمية | تأثيرها. |

إن البحوث العلمية من الوظائف الهامة والرئيسية للجامعات ، و تقع على عاتق أعضاء هيئة التدريس مسئولية القيام بها بجانب الأعباء التدريسية ، وقد يواجه أعضاء هيئة التدريس أثناء ذلك بعض المشاكل والصعوبات التي قد تحول دون قيامهم بوظيفتهم البحثية على الوجه الأكمل ،

الأمر الذي قد يساهم في تدني إنتاجهم العلمي ، وقد يؤثر ذلك على مقدرتهم في تسويق بحوثهم العلمية للمساهمة في حل المشاكل الإدارية والإنسانية في جوانب الحياة المختلفة. لذلك تأتي هذه الدراسة لتقيس مشاكل وصعوبات إنتاج وتسويق البحث العلمي من وجهة أعضاء هيئة التدريس ، وذلك بهدف المساهمة في إنجاح مهمة البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس ، من خلال حصر المشاكل والصعوبات ، وتقديم الحلول والاقتراحات ، وتوجيه أنظار أصحاب القرار بالجامعة نحوها.

إن قيام أعضاء هيئة التدريس بإجراء البحوث والدراسات العلمية ، يلعب دوراً مهماً في توفير نتائج البحوث وتطبيقها لصالح تقدم ورفاهية المجتمعات ، ولكن مجرد إجراء البحوث والدراسات العلمية لن يؤدي وحده إلى إضافة قيمة وتنمية للمجتمعات ، بل يجب العمل على تسويق نتائج هذا البحوث إلى الشركات والمؤسسات ذات العلاقة لتكتمل الفائدة وتتحقق القيمة ، والمشكلة تتمثل في وجود بعض المشاكل والصعوبات التي قد تواجه أعضاء هيئة التدريس في القيام بهذه المهمة على الوجه الاكمل ، الامر الذي يمكن أن يؤثر سلباً على جهود وأهداف البحث لجامعات ، وهنا يتوجب طرح التساؤلات التالية:

1. ما هي أبرز المشاكل والصعوبات التي تواجه إنتاج وتسويق البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة محل الدراسة والبحث ؟
2. ما مدى مساهمة إدارة الكلية والجامعة محل الدراسة والبحث في توفير الإمكانيات والظروف المناسبة لأعضاء هيئة التدريس فيما يخص إنتاج وتسويق البحث العلمي ؟

أهداف الدراسة

1. تهدف الدراسة إلى قياس ومعرفة مشاكل وصعوبات إنتاج وتسويق البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة محل الدراسة والبحث .
2. تعريف أعضاء هيئة التدريس بدورهم في تحقيق رسالة الجامعة من خلال البحث .
3. تعريف أعضاء هيئة التدريس بالمشاكل والصعوبات المؤثرة في إنتاجيتهم العلمية .
4. يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الترقية والتقدم في العمل .
5. تقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي من شأنها المساهمة في تسهيل عملية إنتاج وتسويق البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الزاوية.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها أهمية إيجاب

يعاني منها المجتمع الليبي ،

وتسريع والتنمية الاقتصادية والاجتماعية

الأساسية الضرورية وتنفيذ البحوث العلمية ، ويمكن تحقيق أهمية الدراسة كالاتي :

1. توجيه إهتمام أعضاء هيئة التدريس وإدارة الجامعة نحو أهمية إنتاج وتسويق
2. المساهمة في معالجة مشاكل وصعوبات إنتاج وتسويق البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس .
3. توجيه أنظار أصحاب القرار بالإدارة العليا للجامعة إلى المشاكل والصعوبات التي واجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي لحللتها والتغلب عليها.
4. المساهمة في تحسين جودة البحوث العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة محل

الفرضية الاولى : لا توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق

الفرضية الثانية : لا توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق

الفرضية الثالثة : لا توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي تتعلق بالإطار التحليلي للدراسة.

الفرضية الرابعة : لا توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي تتعلق بإدارة الكلية والجامعة.

الفرضية الخام : لا توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي تتعلق بالمجالات العلمية.

منهجية

أبحث في دراسته على المنهج المتكامل في البحوث التطبيقية ، وهو منهج مستحدث

لدراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية ، ويستند هذا المنهج على حقيقة وجود ترابط وتلازم بين الإطار العلمي للبحث () وبين الواقع العملي (الجانب التطبيقي).

ويتيح هذا المنهج للدراسة مزايا عديدة منها تحقيق العمق باستخدام المنهج التاريخي ، والشمول باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ، والتوازن باستخدام أدوات التحليل الإحصائي. (

1992: 32)

البيانات المطلوبة ومصادر الحصول عليها

أعتمد الباحث في اتمام هذه الدراسة على :

بيانات ثانوية : وتم الحصول عليها من خلال مراجعة الكتب والمجلات العلمية والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث مما مكن الباحث من تأصيل المفاهيم وإعداد الإطار

بيانات أولية: وتم الحصول عليها من أعضاء هيئة التدريس كلية الاقتصاد العجيلات مد الدراسة والبحث باستخدام قائمة استقصاء أعدت لهذا الغرض وتحليلها مما مكن الباحث من اختبار صحة أو خطأ فروض البحث والتوصل إلى النتائج والتوصيات.

يتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس جامعة الزاوية - ليبيا

وحدة المعاينة وعينة الدراسة

تتمثل وحدة المعاينة في أعضاء هيئة التدريس كلية الاقتصاد العجيلات ، وتم تحديد حجم العينة باستخدام برنامج Decision Analyst STATS TM 2.0 حيث وبمعرفة عدد أفراد وحدة المعاينة 83 عضو هيئة تدريس ،

الرئيسية المطلوب دراستها 50% 95% المعنوية 0.05

العينة المناسب هو 68 ، وتم توزيع 68

المعاينة ، استرجع منها 41 60%

من أعضاء هيئة التدريس بقسم إدارة الاعمال وقسم الاقتصاد ، والجدول (2) يقدم وصف لعينة الدراسة .

:

اعتمد الباحث في تجميع بيانات الدراسة الميدانية من مصادرها الأولية على قائمة استقصاء أعدت خصيصا لهذا الغرض في ضوء نتائج الدراسة النظرية ووجهت لأعضاء هيئة التدريس كلية الاقتصاد العجيلات محل الدراسة والبحث ، وتضمنت 36 عبارة لقياس مشاكل وصعوبات 39 عبارة لقياس مشاكل وصعوبات تسويق البحث العلمي.

وتم استقصاء أفراد الدراسة بالاعتماد على مقياس ليكرت ذو الخمس درجات
محايد غير موافق ، غير موافق تماما.

أساليب تحليل البيانات.

اعتمد الباحث في تحليل بيانات الدراسة على مقياس النزعة المركزية
أفراد الدراسة ومعرفة اتجاهاتهم واختبار فروض الدراسة والاجابة عن تساؤلاتها ، واستخدم
pspp في التحليل الوصفي والإحصائي لبيانات الدراسة وذلك لتمييزه بدقة
ودعمه للغة العربية ولصغر حجمه وسهولة استخدامه بالإضافة لسرعته في التحليل مقارنة

المحددات الزمنية : اقتصرت الحدود الزمنية للدراسة عن الفترة من 3/15 - 2019 /5/8.

المحددات المكانية : كلية الاقتصاد العجيلات جامعة الزاوية - ليبيا.

البشرية : أعضاء هيئة التدريس كلية الاقتصاد العجيلات.

المحددات الموضوعية: إنتاج البحوث العلمية لأعضاء هيئة التدريس ، تسويق البحوث العلمية
لأعضاء هيئة التدريس

| (الحريري و المخلافي ، 2017) هدفت هذه | | | |
|--|----------------------------------|----------------------------|----------|
| تقديم | التطبيقية | لتسويق | والآليات |
| يتضمن | الاهتمام بتسويق البحوث التطبيقية | تقديم | وتنميته، |
| اليمينية | الاهتمام بتسويق البحوث التطبيقية | الكليات العلمية والتطبيقية | وتنمية |
| تقديم | الاهتمام بتسويق البحوث التطبيقية | لتسويق | تقديم |
| تطبيق | الاهتمام بتسويق البحوث التطبيقية | وتقديم توصيات | والآليات |
| أهداف | | | |

(الرحيلي ، 2017) هدفت إلى معرفة معوقات الإنتاجية البحثية

هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية المنورة من وجهة نظرهم باختلاف متغيرات الدرجة الوظيفية
والتخصص والجنسية ، واقتراح مجموعة من السبل التي تفعل الإنتاجية البحثية لأعضاء هيئة
التدريس ، وتوصلت الدراسة إلى مواجهة أعضاء هيئة التدريس لمعوقات الإنتاجية البحثية
بدرجة كبيرة وأوصت الدراسة بضرورة تحفيز أعضاء هيئة التدريس ماديا ومعنويا لأجراء
البحوث العلمية ، وتشجيعهم على التنمية الذاتية المستمرة في مجال البحث العلمي ، وتسهيل

موافقة الجامعة لأعضاء هيئة التدريس الراغبين في المشاركة في المؤتمرات العلمية المحلية و
لدولية ، ووضع خريطة بحثية ملزمة لأعضاء هيئة التدريس بالأقسام العلمية.

(عسيري ، 2017) هدفت الدراسة إلى معرفة واقع ومعوقات وآليات تسويق
البحوث العلمية بجامعة الملك خالد من منظور اقتصاد المعرفة ، وكان مجتمع البحث أعضاء
هيئة التدريس بالجامعة ، وانتهت بمجموعة من التوصيات منها السياسات
البحثية بين الجامعة ومؤسسات
دليل تقدمه
للباحثين هيئة التدريس حول البحثية

للباحثين المتميزين ومن يسوق منهم لإنتاجه

لتسويق العلمية، تنفيذ المزيج التسويقي، وتوفير
مالية كافية تسويق العلمية.

(الحويطي ، 2017) هدفت الانتاجية العلمية

هيئة التدريس وجهة هيئة التدريس فيها، أظهرت

الانتاجية العلمية هيئة التدريس)

بالباحثين، بالبنية التحتية الكلية (

بينما بينما والتعليمات (بدرجة عالية)

بينت إحصائية الانتاجية العلمية

هيئة التدريس للمتغيرات) الاكاديمية،

(: تنمية

هيئة التدريس بجامعة الاهتمام بالبنية التحتية

وتوفير الاجهزة .

(2017) هدفت هذه تسويق

التعليمية تحقيق أهداف – دراسة ميدانية، قياس تسويق

التعليمية اتساقها مع متطلبات وتحقيق أهداف الفئات المستهدفة .

تسويق التعليمية له تحقيق أهداف

زيج التسويقي التعليمية كبير المرشحين

التعليمية المختلفة ويعتبر تسويق التعليمية هو الوسيلة يتم

خلالها تحديد احتياجات وأوصت الدراسة بالاهتمام بتطبيق الأسس

والقواعد العلمية لتسويق الخدمات التعليمية وربطها بأهداف الجامعة ومتطلبات سوق العمل .

| وجهة | (2015) هدفت | | |
|-----------------------------|--|---------------------------|---------|
| | هيئة التدريس وتأثير المتغيرات الديموغرافية (الأكاديمية، | | |
| | (اتجاهات هيئة التدريس نحوها؛ ولتحقيق هدف | | |
| بتوزيع | هيئة التدريس | عينة | المنهج |
| التحليلي، وأظهرت | | | |
| أظهرت | إحصائية بين | العينة | |
| 0.05 | لمتغير | الأكاديمية | |
| أظهرت | أبرزها | هيئة التدريس | الترقية |
| بأبحاثهم العلمية | إلكترونيًا، كما أظهرت | العينة يؤيدون | |
| 61 % | العينة لديهم | علمية منشورة إلكترونيًا . | |
| التوصيات قيام | وتشجيع | هيئة التدريس | إنتاجهم |
| بأهمية | هيئة التدريس الراغبين | مواقعهم | |
| وصفحاتهم | انتاجهم العلمي | مساعدتهم | تدليل |
| تعترتهم. | | | |
| | (الهمس ، 2015) هدفت | | |
| | انتاجية | العلمية | |
| هيئة التدريس وعلاقتها بجهود | في تدويل | المنهج | |
| التحليلي حيث | الدراسة من جميع | هيئة التدريس | |
| الفلسطينية | التوصيات أهمها | | |
| هيئة التدريس | بهدف تطوير | | |
| الجامعية | التنمية لتطوير | | |
| وتسهيل | وتنظيم | العلمية | بها. |

يعد مفهوم إنتاج البحث العلمي كغيره من المفاهيم التي خضعت إلى تفسيرات عديدة من قبل الباحثين بحيث يتعذر تحديدها في مفهوم واحد متفق عليه من قبل جميع الباحثين نتيجة التصورات المختلفة التي كونها الباحثين الإنتاجية البحثية باعتبارها ظاهرة اجتماعية معقدة (الرحيلي ، 2017 : 162)

و عرفت اليونسكو ضمن توصياتها في 1977 م الانتاجية العلمية بأنها"

مجالات العلوم، والطب، والهندسة، والثقافة، والعلوم الاجتماعية والإنسانية، والتربية وعلم النفس، بحيث يتضمن تحقيق علمي دقيق ونقدي ومضبوط، ويعتمد على تقنيات وأساليب متنوعة وفقا لطبيعة وظروف يتم تحديدها بهدف تحديدها وتقديم جذرية

لها. (الحويطي، 2017 : 417- 418)

ويقصد بإنتاج البحث العلمي أو الإنتاجية العلمية بأنها نواتج جميع الجهود التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس في مجالات التدريس الجامعي والبحث العلمي وخدمة المجتمع. (الرحيلي

2017 : 162)

كما عرفت الإنتاجية العلمية بأنها مجمل الاعمال العلمية لعضو هيئة التدريس، وتشمل : البحوث المنشورة، والكتب العلمية المؤلفة والمترجمة، وورقات العمل في المؤتمرات والندوات والمجلات العلمية، والإشراف على الرسائل العلمية، فضلا عن اشتراكه في الجمعيات العلمية. (

الرحيلي، 2017 : 162)

و عرفت الإنتاجية العلمية كذلك بأنها ا

تسهم في نمو المعرفة وتقدم العلم وإصلاح المجتمع. (2015 : 25)

و عرفت الإنتاج العلمي كذلك بأنه ثمار الجهود التي يقوم بها عضو هيئة التدريس والتي تظهر في صورة كتابة بحث أو مقالة أو تأليف كتاب أو ترجمته أو تحقيقه وما شابه ذلك من الأعمال العلمية التي تعد بمقاييس العلماء إضافة علمية أو حلا لمشكلة قائمة، بالإضافة إلى ذلك الإشراف على رسائل الدراسات العليا وعضوية الجمعيات واللجان العلمية المختلفة. (

2017 : 17)

ويقصد بإنتاج البحث العلمي لعضو هيئة التدريس في هذه الدراسة عدد البحوث العلمية المنشورة أو المقبولة للنشر في المجالات العلمية المحكمة أو في المؤتمرات والندوات العلمية، سواء كانت فردية أو مشتركة، وذلك خلال فترة معينة.

تسويق البحث العلمي

إن إمام الباحث بالصور المختلفة لنشر وتسويق البحث العلمي يعد من الأمور الأساسية بالنسبة له، ومن غير المتوقع أن ينجح الباحث في إيصال نتائج البحث الذي قام به ما لم يكن ملم بالطرق المختلفة لنشر وتسويق نتائج البحث العلمي الذي انجزه إلى الأطراف المعنية به، يضمن إطلاع الناس على بحثه العلمي الذي قام به.

يعرف تسويق البحث العلمي بأنه استثمار البحوث العلمية التي يجريها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ونقلها إلى المجتمع ، سواء كانت بحوث نظرية أو تطبيقية ، من خلال تحديد احتياجات الجهات المستفيدة من القطاعات الحكومية العامة والخاصة ، ثم تنفيذ البحث وتطبيق نتائجه واستثمارها وفق المزيج التسويقي. (عسيري 2017 : 7)

كذلك تعرف بأنها عملية تحويل البحوث العلمية إلى منتجات تجارية ضمن سياسات وأولويات واضحة ، مع وجود موارد مناسبة ، ومنشآت تساعد على تنفيذ البحث ووضع أسس لتسويقها . (عسيري 2017 : 46)

كما يعرف بأنه تبادل المعرفة بالمال عن طريق نشرها من الجامعات إلى الجهات المستفيدة . (عسيري 2017 : 46)

وتم تعريف تسويق الأبحاث على أنه إجراء نقل المعرفة النظرية إلى العديد من الأنشطة الاقتصادية في المؤسسات الأكاديمية والبحثية. (Leila , Ali , 2018:488) ويعرفه الباحث تسويق البحث العلمي بأنه نقل ونشر نتائج البحوث العلمية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة إلى مؤسسات المجتمع عن طريق النقل الرأسي للتكنولوجيا والمساهمة في . أو هو المساعدة في نقل نتائج البحوث العلمية الى الميدان التطبيقي .

أهمية إنتاج وتسويق البحث العلمي :

عملية تسويق البحوث العلمية القناة الأكثر أهمية وفعالية في نقل العلم والمعرفة من القلعة الجامعية الى التطبيق الفعلي في الشركات والمؤسسات المختلفة بالمجتمع ، ويساهم التسويق الجامعي بشكل عام في تحقيق الكثير من الفوائد التي تعود

دراسة العتيبي ، 2014 : 38

حيث ذكرت الدراسة إن فوائد التسويق الجامعي ما يلي:

1. يُسهم تسويق الخدمات الجامعية في استكمال حلقات الدراسة العلمية ، والتي غالبا ما ن تطبيق الاستفادة منها.
2. يقوم تسويق الخدمات الجامعية بدور مهم في تكامل وظائف الجامعة ، وفي التدريس والدراسة ، والاستفادة من ذلك في مواقع العمل والإنتاج ، وبدون التسويق لا يتم التكامل.
3. يزيد التسويق للخدمات الجامعية من قيمة الدور لدى أستاذ الجامعة ، حيث ربط ا ومشكلاته في المجتمع.

4. يساعد على تحقيق متطلبات التنمية الوطنية والقومية من الجامعات حيث الارتقاء بالإنتاج المحلي والقومي وزيادة تخصصات البحوث العلمية ، وهو الامر الذي يدعم الدور الريادي للجامعات .

5. يُسهم في تحسين الاختراع والابداع والابتكار في المنتجات والخدمات الجامعية مما يساعد في النهاية على حل المشكلات البيئية ، والمستفيدين من الجامعات وإرضائهم.

6. يجعل التسويق الباحثين وأساتذة الجامعة ذي قيمة كبيرة ، وأدائهم أهم من مجرد إلقاء المحاضرات أو القيام ببحوث لا ترى النور ، فالتسويق يحقق الشعور بالإنجاز.

ويرى (الرحيلي 2007 : 163) أن أهمية البحث العلمي للمجتمع تكمن فيما يلي:

- استخدام البحوث العلمية لخدمة القضايا التنموية.
- تأهيل الكوادر المحلية علمياً كباحثين ومساعدى باحثين.
- استقطاب النخبة من الباحثين من خلال رفع السمعة العالمية للجامعة.
- جذب التمويل الخارجي للأبحاث من خلال تسويق الإمكانيات البحثية.
- مد جسور التعاون مع المؤسسات المحلية والدولية على هيئة عقود واستثمارات بحثية وخدمات فنية.

ويرى الباحث إن أهمية إنتاج وتسويق البحث العلمي تتمثل في تحقق الكثير من الفائدة والنفعة العلمي كأعضاء هيئة التدريس والجامعات والمجتمع ككل ،

فعلى سبيل المثال لا الحصر، يمكن أن يحقق إنتاج وتسويق البحث العلمي الفوائد التالية:

: فوائد إنتاج وتسويق البحث العلمي بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس (الباحثين) .

1. زيادة الرصيد المعرفي والخبرة العلمية لأعضاء هيئة التدريس.
2. رفع مهارات الكتابة والتعبير عن الأفكار والعرض المعرفي.
3. الانفتاح على آراء الآخرين من خلال المشاركة في البحث العلمي.
4. الترقية العلمية والتقدم في العمل.

ثانياً: فوائد إنتاج وتسويق البحث العلمي بالنسبة للجامعة.

1. إنتاج وتسويق البحث العلمي أداة من أدوات التحسين المستمر .
2. إنتاج وتسويق البحث العلمي يساعد الجامعة على تحقيق الرؤية والرسالة والاهداف التي تسعى جاهدة إلى تحقيقها .
3. البحث العلمي منبع العلم والمعرفة لكافة العلوم الإنسانية منها والتطبيقية .

: فوائد إنتاج وتسويق البحث العلمي بالنسبة لـ .

1. إنتاج وتسويق البحث العلمي يساعد في نقل التكنولوجيا من خلال النقل الرأسي لنتائج البحوث العلمية ، بالإضافة الى النقل الافقي من خلال استعارة الأساليب الفنية والاجتماعية المطبقة في البلاد الصناعية المتقدمة لتوظيفها بما يخدم النمو والتقدم في نامية أو التي دخلت حديثا في ميدان الصناعة والتقدم.
 2. إنتاج وتسويق البحث العلمي أداة ممتازة لحل جميع المشاكل والصعوبات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والصناعية التي تواجه المجتمع في طريق البناء والتقدم . ومن المؤكد أن أحد الأسباب التي تفسر سرعة تطور التكنولوجيا في البلدان المتقدمة والصناعية هو التركيز على عملية تسويق نتائج البحوث في تلك البلدان (Jahangir, 2011:2)
- ### مشاكل وصعوبات إنتاج وتسويق البحث العلمي :

ويقصد بمعوقات الانتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس جميع العقبات والصعوبات التي تحد أو تحول دون إنجاز أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لأبحاث علمية أو انخراطهم في مجال البحث العلمي ، وتشكل عقبة في نشاطهم العلمي ، سواء اكانت عقبات مادية أو معنوية أو ادارية.(الحويطي، 2017 : 416)

دراسة الرحيلي ، 2017 : 166 – 167 ذكرت أن من معوقات إجراء أعضاء هيئة التدريس للبحوث العلمية الأسباب التالية :

- ضعف تسويق البحوث لقلة المؤسسات التي تتبنى الوقوف على مشكلات المؤسسات الصناعية والثقافية والاجتماعية .
- الإحباط من عدم تطبيق نتائج البحوث بالرغم من وجود العشرات من البعثات عالجت مشكلات المجتمع ، ومازالت نتائج تلك البحوث حبيسة الادراج دون الاستفادة منها.
- ضعف معايير تقويم الأداء في مجال البحث العلمي ، فمازالت عملية تقويم البحوث تتم من خلال آراء اللجان العلمية الدائمة ، بعيدا عن معايير واضحة تضمن جودة البحوث ، عتمادها في المحافل العلمية.
- قلة الاستفادة من المهمات العلمية بسبب توزيع تلك المهمات بشكل شخصي.
- قلة الاهتمام بنتائج المؤتمرات العلمية ، وليس ادل على ذلك من كثرة المؤتمرات التي عقدت لحل مشكلات بعينها ، ومازالت تلك المشكلات موجودة بالمجتمع.

دراسة الحويط 2017 : 420 صنفت معوقات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس
الى ما يلي :

- . المعوقات المرتبطة بالباحثين أنفسهم : هذه بالمهارات البحثية
- هيئة التدريس، وبالدرجة العلمية الأعباء التدريسية
- والادارية، المها البحثية ، البحوث العلمية ،
- الترقية الأخيرة ، بين الباحثين .
- . المعوقات المرتبطة بالبنية التحتية للجامعات: هذه
- المادية والاجهزة والتطوير،
- صناديق تمويل البحث هذه
- توفير الكلية، توفير الاجهزة التقنية
- يتطلبها
- العلمية المساعدة الفنية الضرورية
- الحديثة الضرورية .
- . المعوقات المرتبطة بالأنظمة والتعليمات ومناخ الجامعة: هذه
- التشريعات والقوانين العلمية ، تفعيل
- حماية مركزية العلمية
- مركزية العلمية، التشريعات بين
- إجراءات تحكيم
- تطبيق

(دراسة الهمص، 2015: 27) عرضت بعض معوقات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة

التدريس نذكر منها ما يلي :

1. الميزانية العلمية.
2. هيئة التدريس كفايتها الحياة
- الدوريات .
3. ضعف إعداد وتجهيز المعامل لمواكبة حاجات البحوث؛ حيث النقر الشديد في الأجهزة
والمواد المستهلكة اللازمة شج لإجراء البحوث العلمية.
4. الافتقار إلى التخطيط العلمي الموجه للأبحاث العلمية مما يؤثر بدرجة كبيرة على خفض
الإنتاجية

العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات.

5. محدودية فرص الاحتكاك العلمي بين أعضاء هيئة التدريس على المستوى المحلي أو العالمي، وذلك إما لقلة اشتراك أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات العلمية، لمي بينهم في إنجاز البحوث سواء على المستوى المحلي بين

الكليات بعضها وبعض، بل وبين الأقسام الأكاديمية داخل الكلية الواحدة.

6. زيادة الأعباء التدريسية أو الإدارية الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس وعدم توافر الوقت الكافي للبحث؛ إذ أن إنتاج البحوث العلمية بشكل عام في الجامعات المحلية يمثل نسبة قليلة جداً من جملة أعباء عضو هيئة التدريس والذي غالباً ما يوجه جهده للتدريس

7. إحساس بعض أعضاء هيئة التدريس بنهم قد وصلوا إلى مرحلة تحقيق الذات، وانتهاء التدرج الوظيفي بالحصول على الأستاذية، وقد عززت هذه النتيجة العديد من الدراسات والتي أكدت على أن من أهم الدوافع وراء إنتاج البحوث هو الحصول على الترقية.

8. عدم تقدير المجتمع للعلماء؛ إذ يعاني أعضاء هيئة التدريس من تواضع دور الدولة في تكريم العلماء، ومن قصور نظم المكافآت والحوافز المقدمة لهم سواء أكانت مادية أو معنوية، الأمر الذي يقلل من حماسهم في القيام بأدوارهم البحثية على الوجه المنشود.

ويخلص الباحث من خلال التجربة والبحث في الدراسات السابقة إلى عرض بعض المشاكل والصعوبات التي تعترض عملية إنتاج وتسويق البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات وهي كما يلي :

- ارتفاع تكاليف نشر وتسويق البحث العلمي.
- الأعباء التدريسية والإدارية لأعضاء هيئة التدريس.
- صعوبة الحصول على البيانات والمعلومات الضرورية للبحث العلمي.
- مشاكل وصعوبات التحليل الإحصائي بجوانبه المختلفة.
- عدم توفر الإمكانيات المادية اللازمة لإنتاج وتسويق البحث العلمي مثل أجهزة الحاسوب
- ...
- تغلغل التخلف والتسيب والفساد الإداري بين أجهزة وأروقة الدولة .
- انخفاض المنفق على البحث العلمي من قبل الجهات ذات العلاقة بإنتاج وتسويق البحث

الإطار التحليلي

للتأكد من ثبات أداة الدراسة وأنها سوف تعطي النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيق الاستبانة على نفس العينة وفي نفس الظروف قام الباحث وفق الإمكانيات المتاحة باختيار طريقة ألفا كرونباخ وكانت النتيجة بشكل عام ثبات عالي لأداة القياس حيث بلغ المعدل العام لالفا كرنباخ **0.93** ويوضع ا

(1) معامل ثبات أداة القياس لكل بعد.

(1)

| المتغيرات | | | | |
|--------------------------|------|----|------------------|---|
| 0.93 | 0.88 | 17 | | 1 |
| 0.91 | 0.83 | 13 | | 2 |
| 0.91 | 0.82 | 6 | التحليل الاحصائي | 3 |
| 0.96 | 0.93 | | | |
| 0.97 | 0.95 | 22 | الكلية والجامعة | 1 |
| 0.92 | 0.88 | 17 | المجلات العلمية | 2 |
| 0.96 | 0.93 | | | |
| : PSPP للتحليل الاحصائي. | | | | |

التحليل الوصفي

تشير نتائج التحليل الوصفي لأفراد الدراسة أن غالبية أفراد الدراسة من الذكور حيث بلغت نسبتهم **68 %** من عدد أفراد الدراسة ، وأن أكثر استجابة كانت من قبل أعضاء هيئة التدريس بقسمي إدارة الاعمال والاقتصاد على التوالي ، كما تشير النتائج الى انخفاض انتاج البحث مي لأعضاء هيئة التدريس حيث ان **66 %** منهم تقل الأبحاث المنشورة لهم عن ثلاث بحوث ، ويقدم

(2)

| المتغير | الرمز في قاعدة البيانات | % |
|---------|-------------------------|------|
| | 1 | 0.68 |
| | 2 | 0.32 |
| | | 100% |

| | | | | | |
|------|----|---------------------|------|---|--------------|
| 0.07 | 3 | 30 | 25 | 1 | |
| 0.39 | 16 | 40 | 30 | 2 | |
| 0.37 | 15 | 50 | 40 | 3 | |
| 0.17 | 7 | -50 | | 4 | |
| %100 | 41 | | | | |
| 0.15 | 6 | 1500 دينار | | 1 | الدخل الشهري |
| 0.44 | 18 | 2000 | 1500 | 2 | |
| 0.32 | 13 | 2500 | 2000 | 3 | |
| 0.09 | 4 | 3000 | 2500 | 4 | |
| 0.00 | 0 | 3000 | | 5 | |
| %100 | 41 | | | | |
| %54 | 22 | ماجستير | | 1 | المؤهل |
| %46 | 19 | | | 2 | |
| %100 | 41 | | | | |
| 0.00 | 0 | | | 1 | |
| 0.32 | 13 | | | 2 | |
| 0.04 | 2 | | | 3 | |
| 0.15 | 6 | قسم التسويق | | 4 | |
| 0.29 | 12 | | | 5 | |
| 0.15 | 6 | قسم التمويل | | 6 | |
| 0.05 | 2 | قسم العلوم السياسية | | 7 | |
| %100 | 41 | | | | |
| 0.22 | 9 | 5 | | 1 | |
| 0.32 | 13 | 10 | 5 | 2 | |
| 0.34 | 14 | 15 | 10 | 3 | |
| 0.07 | 3 | 20 | 15 | 4 | |
| 0.05 | 2 | 20 | | 5 | |
| %100 | 41 | | | | |

| | | | | | |
|------------------------|----|----|----|---|----------------|
| 0.32 | 13 | | | 1 | الدرجة العلمية |
| 0.59 | 24 | | | 2 | |
| 0.07 | 3 | | | 3 | |
| 0.02 | 1 | | | 4 | |
| 0.00 | 0 | | | 5 | |
| %100 | 41 | | | | |
| 0.66 | 27 | 3 | | 1 | |
| 0.29 | 12 | 6 | 3 | 2 | |
| 0.02 | 1 | 9 | 6 | 3 | |
| 0.02 | 1 | 12 | 9 | 4 | |
| 0.00 | 0 | 15 | 12 | 5 | |
| 0.00 | 0 | 15 | | 6 | |
| %100 | 41 | | | | |
| PSPP للتحليل الاحصائي. | | | | | |

التحليل

لقياس اتجاهات أفراد الدراسة حول الفروض المتعلقة بالمشاكل والصعوبات التي تواجهه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي أستخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي : موافق تماما ، موافق ، محايد ، غير موافق ، غير موافق تماما .
وحيث إن العبارات تم صياغتها في صورتها الإيجابية فقد أعطيت خمس نقاط لموافق تماما ، وأربعة نقاط لموافق وثلاث نقاط لمحايد ، ونقطتين لغير موافق ، ونقطة واحدة لغير موافق تماما .
وبذلك سيكون المتوسط الحسابي بين أحد الفئات التالية :

(1- 1.80) وتعني عدم الموافقة الشديدة م

(1.81 – 2.60)

(2.61 – 3.40)

(3.41 – 4.20)

(4.21 – 5) وتعني الموافقة الشديدة من أفراد الدراسة على أسئلة الاستبانة.

أما الانحراف المعياري فهو من أهم مقاييس التشتت والذي يعني مدى تباعد البيانات () عن بعضها البعض وعن المتوسط الحسابي، وبالنسبة لتفسير قيم الانحراف

المعياري ، فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما قل التشتت وزاد تجانس الأفراد حول استجاباتهم
واتفاقهم على قيمة المتوسط الحسابي ، ± 1 انحراف معياري
يعني أن تقريبا 75% من أفراد الدراسة ضمن هذا النطاق .

أهم النتائج التالية: pspp

الفرضية الاولى : لا توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق

تشير اتجاهات افراد الدراسة بشكل عام الى قبول الفرضية الاولى لا توجد مشاكل
وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي تتعلق بالاطار العام
حيث جاء المتوسط الحسابي العام 3.75 بانحراف معياري قدره 0.58

باستثناء الصعوبة في تحكيم

الاستبانة وقلة المعرفة بكيفية استخدام برنامج **Decision Analyst** لتحديد حجم العينة،
3 يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات أفراد الدراسة

(3) الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات افراد الدراسة حول مشاكل وصعوبات

| المعياري | | | | |
|----------|------|--|---|---------|
| 0.61 | 4.22 | أستطيع اختيار | 1 | الشديدة |
| 0.98 | 3.88 | لا أجد صعوبة في تحديد وصياغة العنوان المناسب للدراسة | 2 | |
| 0.95 | 3.88 | العينة | 3 | |
| 0.89 | 4.00 | أستطيع صياغة | 4 | |
| 0.89 | 4.00 | صياغة فروض الدراسة والبحث. | 5 | |
| 1.02 | 4.05 | أستطيع التمييز بين متغيرات الدراسة | 6 | |
| 1.11 | 3.63 | أستطيع التمييز بين الفرض الصفري () والفرض البديل. | 7 | |
| 0.77 | 4.24 | لا أجد صعوبة في تحديد | 8 | الشديدة |

| | | | |
|--------------------------|---|------|------|
| 9 | لا أجد صعوبة في تحكيم الاستبيان . | 3.29 | 1.17 |
| 10 | بطريقة البيانات | 3.68 | 1.15 |
| 11 | أستطيع Decision Analyst لتحديد حجم العينة | 2.54 | 1.23 |
| 12 | أجد صعوبة في قياس ثبات أداة الدراسة بأكثر من طريقة. | 3.46 | 1.03 |
| 13 | أعرف المقصود بمستوى المعنوية 5%. | 3.80 | 1.01 |
| 14 | . | 3.85 | 0.88 |
| 15 | . | 3.93 | 0.88 |
| 16 | . | 3.63 | 0.97 |
| 17 | 95 %. | 3.66 | 0.94 |
| | | 3.75 | 0.58 |
| : PSPP للتحليل الاحصائي. | | | |

الفرضية الثانية : لا توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في وتسويق

تشير اتجاهات افراد الدراسة بشكل عام الى قبول الفرضية الثانية لا توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي تتعلق بالاطار النظري للدراسة حيث جاء المتوسط الحسابي العام 3.70 بانحراف معياري قدره 0.68 وتشير اتجاهات افراد الدراسة بشكل خاص الى عدم التأكد بشأن وجود صعوبات ومشاكل تواجههم فيما يتعلق بالحصول على المراجع الأجنبية والمصادر الحديثة للبحث العلمي و الصعوبة في كتابة أو ترجمة مخلص البحث الى اللغة الإنجليزية ، ويوضع الجدول رقم (4) والانحراف المعياري بالخصوص.

(4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات افراد الدراسة حول المشاكل

| | | | | |
|--|----------|--|--|--|
| | المعياري | | | |
|--|----------|--|--|--|

| | | | | | |
|--------------------------|---|------------|------|------|------------------|
| 18 | لا أجد صعوبة في توثيق | نهاية . | 4.22 | 0.96 | الموافقة الشديدة |
| 19 | لا أجد صعوبة في التوثيق | . | 4.05 | 1.05 | |
| 20 | لا أجد صعوبة في الحصول على المراجع والمصادر الحديثة | الضرورية . | 3.34 | 1.30 | |
| 21 | اجيد استخدام الكمبيوتر في كتابة وطباعة البحث العلمي. | | 4.22 | 1.08 | الموافقة الشديدة |
| 22 | اجيد رسم الجداول والاشكال المطلوبة للبحث. | | 4.10 | 1.00 | |
| 23 | استطيع استخدام برنامج اكسل للجداول الالكترونية. | | 3.34 | 1.30 | |
| 24 | استطيع تجميع الاشكال مع بعضها و فك التجميع. | | 3.63 | 1.16 | |
| 25 | استطيع تحويل ملف doc pdf | . | 3.68 | 1.23 | |
| 26 | اجيد استخدام شبكة المعلومات الدولية () | | 4.37 | 0.80 | الموافقة الشديدة |
| 27 | اجيد استخدام برنامج باوربوينت لعرض البيانات . | | 3.90 | 1.14 | |
| 28 | لا اجد صعوبة في البحث عن المراجع الأجنبية الخاصة | | 3.10 | 1.36 | |
| 29 | لا اجد صعوبة في ترجمة المراجع الأجنبية الخاصة بالبحث. | | 3.05 | 1.23 | |
| 30 | الاجنبية. | | 3.05 | 1.41 | |
| | | | 3.70 | 0.68 | |
| : PSPP للتحليل الاحصائي. | | | | | |

الفرضية الثالثة : لا توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي تتعلق بالإطار التحليلي للدراسة.

تشير اتجاهات افراد الدراسة بشكل عام الى عدم قبول الفرضية الثالثة وقبول الفرضية البديلة توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي تتعلق بالإطار التحليلي للدراسة حيث جاء المتوسط الحسابي العام 3.29 بانحراف معياري قدره

0.83

هيئة التدريس يواجهون صعوبة في التحليل الاحصائي للبحث العلمي خاصة فيما يتعلق باستخدام spss pspp المستخدمان في التحليل الاحصائي ، لكن لديهم المقدرة على

عرض النتائج وتحليلها وعرض أهم التوصيات بشأنها واقتراح آلية التنفيذ المناسبة لها ،
5 يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات أفراد الدراسة حول
التحليل الاحصائي.

(5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات افراد الدراسة حول مشاكل والصعوبات
إنتاج وتسويق البحث العلمي المتعلقة بالجانب التحليلي للبحث العلمي

| | المعياري | | |
|--------------------------|----------|------|---|
| 31 | 1.38 | 3.05 | اجيد استخدام برنامج spss لتحليل بيانات البحث. |
| 32 | 1.29 | 2.71 | أستطيع استخدام برنامج pspp لتحليل بيانات البحث. |
| 33 | 1.12 | 3.17 | التحليل |
| 34 | 1.22 | 3.15 | أقوم بتحليل |
| 35 | 1.07 | 3.61 | النتائج وتحليلها. |
| 36 | 0.63 | 4.05 | التوصيات واقتراح آلية التنفيذ المناسبة لها |
| | 0.83 | 3.29 | |
| : PSPP للتحليل الاحصائي. | | | |

الفرضية الرابعة : لا توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق
بالكلية والجامعة.

تشير اتجاهات افراد الدراسة بشكل عام الى عدم قبول الفرضية الحالية وقبول الفرضية
البديلة بوجود مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي
تتعلق بالكلية والجامعة حيث جاء المتوسط الحسابي العام 2.20 بانحراف معيار 0.83

والصعوبات التي تواجههم هي عدم توفر الظروف والدعم المناسب للبحث العلمي من قبل إدارة
الكلية حيث لا توجد مجلة علمية محكمة تصدرها الكلية لمساعدة أعضاء هيئة التدريس
نشر بحوثهم العلمية ، كما أن الكلية لا تتوفر بها مكاتب خاصة بأعضاء هيئة التدريس وخدمات
مساعدة مثل خدمات المقهى والخدمات الصحية و الوسائل للقيام بالبحث العلمي

أجهزة الحاسوب ، والمراجع الحديثة ، أيضا لا تساهم الكلية في تسهيل إج
نشر البحوث العلمية لأعضاء هيئة التدريس من خلال تقديم المعلومات الكافية عن المجالات
العلمية المحكمة وإجراءات وشروط النشر فيها ، كما تشير اتجاهات افراد الدراسة
اهتمام كبير بالبحث العلمي ولا تخصص الموازنات الكافية لذلك ، ولا
بتكاليف نشر البحوث العلمية المقبولة للنشر ، والجدول (6) يوضح المتوسط الحسابي
والانحراف المعياري لاتجاهات افراد الدراسة حول مشاكل وصعوبات إنتاج وتسويق البحث
العلمي المتعلقة بالكلية والجامعة

(6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات افراد الدراسة حول مشاكل وصعوبات
إنتاج وتسويق البحث العلمي المتعلقة بالكلية والجامعة .

| | المعياري | | | |
|----|----------|------|---|---------|
| 37 | 1.26 | 2.17 | تصدر الكلية مجلة علمية محكمة لمساعدة أعضاء هيئة التدريس على نشر بحوثهم العلمية. | |
| 38 | 1.21 | 1.93 | الكلية أجهزة الحديثة. | |
| 39 | 1.13 | 1.98 | توفر الكلية لأعضاء هيئة التدريس معلومات كافية عن المجلات العلمية المحكمة. | |
| 40 | 1.48 | 2.90 | يتم احتساب العمل البحثي من ضمن الأعباء التدريسية لأعضاء هيئة التدريس. | |
| 41 | 1.24 | 2.66 | الأعباء التدريسية مناسبة ولا تحول دون تمكني من اعداد الأوراق البحثية. | |
| 42 | 1.20 | 1.95 | تتكفل الجامعة بتكاليف نشر البحوث العلمية المقبولة . | |
| 43 | 1.26 | 1.90 | توفر الكلية لأعضاء هيئة التدريس مكاتب خاصة بهم . | |
| 44 | 1.26 | 1.85 | توفر الكلية لأعضاء هيئة التدريس الخدمات المساعدة مثل خدمات المقهى والخدمات الصحية. | |
| 45 | 1.31 | 2.29 | تقوم الكلية والقسم العلمي بعقد الاجتماعات الدورية لمناقشة . | |
| 46 | 1.14 | 1.73 | يتلقى أعضاء هيئة التدريس الدعم المالي لأجراء البحوث العلمية. | الشديدة |

| | | | |
|--------------------------|--|------|------|
| 47 | تساهم الكلية في تسهيل إجراءات نشر البحوث العلمية لأعضاء هيئة التدريس. | 1.95 | 1.09 |
| 48 | تقوم إدارة الكلية بعقد ورش عمل ومؤتمرات علمية (افتراضية) وبشكل دوري لتهيئة واقحام أعضاء هيئة التدريس فيها لتشجيعهم على المشاركة في مؤتمرات علمية محلية ودولية. | 2.49 | 1.33 |
| 49 | سهولة وعدم بيروقراطية الإجراءات الإدارية المتعلقة بترقية أعضاء هيئة التدريس. | 2.24 | 1.09 |
| 50 | . | 2.12 | 1.00 |
| 51 | بالكلية مكتبة علمية حديثة مع خدمات انترنت مجانية. | 1.83 | 1.05 |
| 52 | العلمية داخل البلاد وخارجها . | 2.10 | 1.28 |
| 53 | اتعاون مع الزملاء للقيام بإجراء بحوث مشتركة واستفيد من آراءهم. | 3.17 | 1.16 |
| 54 | تتوافر بالكلية ظروف عمل مناسبة للقيام بالبحوث العلمية. | 2.12 | 1.05 |
| 55 | أدارة الجامعة اهتمام كبير بالبحث العلمي وتخصص الموازنات الكافية لذلك. | 2.12 | 1.05 |
| 56 | هناك وعي من المجتمع بأهمية البحث التطوير والتنمية المستدامة. | 2.12 | 0.90 |
| 57 | هيئة التدريس. | 2.37 | 0.97 |
| 58 | استجابة المؤسسات محل الدراسة والبحث في إعطاء البيانات . | 2.39 | 1.05 |
| | | 2.20 | 0.83 |
| : PSPP للتحليل الاحصائي. | | | |

الفرضية الخامسة : لا توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي تتعلق بالمجالات العلمية.

تشير اتجاهات افراد الدراسة بشكل عام الى عدم قبول الفرضية وقبول الفرضية البديلة بوجود مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي تتعلق بالمجلات العلمية حيث جاء المتوسط الحسابي العام **3.15** بانحراف معياري **0.57**

تواجه أعضاء هيئة التدريس عند تسويق البحث العلمي من خلال المجلات العلمية أن تكاليف النشر في المجلات غير مناسبة وأن المجلات العلمية لا تقوم بإرسال نتائج البحوث وتوصياتها الى الجهات المسته. (7) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات افراد الدراسة حول مشاكل وصعوبات تسويق البحث العلمي بالمجلات العلمية.

(7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات افراد الدراسة حول مشاكل إنتاج وتسويق البحث العلمي المتعلقة بالمجلات العلمية

| | المعياري | | | |
|----|----------|------|--|--|
| 59 | 0.97 | 3.05 | أجد ترحيب واستجابة من قبل المجلات العلمية عند تقديم الأوراق البحثية للنشر. | |
| 60 | 1.02 | 3.34 | لدي معرفة كافية بالمجلات العلمية المحكمة وشروط النشر بها. | |
| 61 | 0.89 | 3.05 | سهولة إجراءات التحكيم والنشر من قبل المجلات العلمية. | |
| 62 | 0.88 | 3.22 | يتم قبولها. | |
| 63 | 1.03 | 2.88 | العلمية | |
| 64 | 1.01 | 2.98 | العلمية للتحكيم. | |
| 65 | 1.01 | 3.07 | العلمية المحكمين. | |
| 66 | 1.04 | 3.15 | تعطى الأولوية في النشر بالمجلات العلمية وفق معيار الجودة والاسبقية في التقديم. | |
| 67 | 0.84 | 3.20 | العلمية من عدمه . | |

| | | | |
|--------------------------|--|------|------|
| 68 | العلمية | 3.12 | 0.81 |
| 69 | نزاهة المجالات العلمية العلمية. | 3.24 | 1.04 |
| 70 | هناك موضوعية في التحكيم والقبول للنشر من قبل المجالات العلمية. | 3.27 | 1.00 |
| 71 | بالتعديلات يطلبها المحكمين . | 3.49 | 0.81 |
| 72 | عند معرفة إجراءات وشروط النشر لدي القدرة على تعديل البحث وفقا لها. | 3.83 | 0.89 |
| 73 | يساهم المحكمين وتطويره. | 3.51 | 0.95 |
| 74 | تكاليف ورسوم نشر البحوث العلمية مناسبة. | 2.54 | 1.05 |
| 75 | العلمية بإرسال نتائج البحوث وتوصياتها الى الجهات المستهدفة بالدراسة والبحث. | 2.56 | 1.07 |
| | | 3.15 | 0.57 |
| : PSPP للتحليل الاحصائي. | | | |

_____ :

1. انخفاض إنتاج البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس حيث ان 66% منهم تقل الأبحاث المنشورة لهم عن ثلاث بحوث.

2. لا توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي باستثناء الصعوبة في تحكيم الاستبانة وقلة المعرفة بكيفية

Decision Analyst لتحديد حجم العينة.

3. لا توجد مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي

تواجههم فيما يتعلق بالحصول على المراجع الأجنبية والمصادر الحديثة للبحث العلمي و الصعوبة في كتابة أو ترجمة مخلص البحث الى اللغة الإنجليزية.

4. وجود مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي تتعلق بالاطار التحليلي للدراسة **spss** أو البرامج المشابهة له في التحليل

5. تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي تتعلق بالكلية محل الدراسة والبحث ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:
- . لا تتوفر بالكلية الظروف المناسبة للبحث العلمي ، حيث بأعضاء هيئة التدريس ، ولا تتوفر بالكلية الخدمات المساعدة مثل خدمات المقهى والخدمات الصحية ، كذلك لا توجد الوسائل للقيام بالبحث العلمي أجهزة الحاسوب ، والطابعات ، ومكتبة حديثة تحتوي على المراجع الحديثة ، وشبكة المعلومات الدولية () وقواعد البيانات ومحركات البحث العالمية . علمية محكمة تصدر عن الكلية لمساعدة أعضاء هيئة التدريس في نشر وتسويق بحوثهم العلمية.
 - . تساهم الكلية في تسهيل إجراءات نشر وتسويق البحوث العلمية لأعضاء هيئة التدريس من خلال تقديم المعلومات الكافية عن المجالات العلمية المحكمة وإجراءات وشروط النشر فيها .
 - . تقوم الكلية والقسم العلمي بعقد الاجتماعات الدورية لمناقشة مشاكل وصعوبات .
- هـ. لا تقوم الكلية بعقد ورش عمل ومؤتمرات علمية فعلية أو افتراضية وبشكل دوري تهيئة واقحام أعضاء هيئة التدريس فيها لتشجيعهم على المشاركة في مؤتمرات علمية محلية ودولية.
6. تواجه أعضاء هيئة التدريس في إنتاج وتسويق البحث العلمي بالجامعة ، حيث إن إدارة الجامعة لا تولي اهتمام كافي بالبحث العلمي ، ولا تخصص الموازنات الكافية لذلك ، ولا تتكفل بتكاليف نشر البحوث العلمية المقبولة للنشر كما أنها تتأخر في منح إجازات لأعضاء هيئة التدريس.
7. وجود مشاكل وصعوبات تواجه أعضاء هيئة التدريس في تسويق البحث العلمي تتعلق بالمجلات العلمية ، ومن أبرز المشاكل والصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس عند تسويق البحث العلمي من خلال المجالات العلمية التكاليف العالية للنشر في هذه المجالات ، المجالات العلمية لا تقوم بإرسال نتائج البحوث وتوصياتها الى الجهات المستهدفة

التوصيات

1. يوصي الباحث أعضاء هيئة التدريس بعدم التوجه نحو مشكلات هامشية لأغراض استكمال المتطلبات الإدارية الخاصة بالترقية أو التكليف بالمهام ، أو للغرض المادي فقط ، إنما يجب أن تكون مشاكل واقعية حقيقية، يسهل دراستها وتقديم الرأي والنصح والحلول المناسبة بشأنها .
2. يوصي الباحث أعضاء هيئة التدريس بالمشاركة في البحث العملي مع الزملاء، لما لذلك من فوائد تساهم في تسهيل عملية إنتاج وتسويق البحث العلمي.
3. يوصي الباحث إدارة الجامعة والكليات التابعة لها بتهيئة هيئة التدريس بسهولة ويسر وتذليل كافة الصعاب أمامهم ، والعمل على تحفيزهم من خلال رصد الجوائز والمنح العلمية والاعتراف الفخرية للمتميزين منهم.
4. يوصي الباحث إدارة الجامعة بالعمل والموافقة للكليات التابعة لها لإصدار مجلات علمية محكمة تساهم في نشر البحوث العلمية لأعضاء هيئة التدريس وتسوق انتاجهم العلمي الى المؤسسات ذات العلاقة ، وتقديم المشورات الفنية والعلمية لها.
5. يوصي الباحث إدارة الجامعة والكليات التابعة لها بتبني مدخل التسويق وانشاء قسم أو إدارة متخصصة في تسويق الخدمات الجامعية ، أو تفعيلها وتحريكها اذا كانت موجودة ، لتهتم بتخطيط وتنظيم وتنفيذ ومراقبة الأنشطة التسويقية المتعلقة بالخدمات الجامعية والإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، تدريبية هذا المجال هيئة التدريس ورؤساء الأقسام العلمية والقيادات الإدارية بالجامعة.
6. يوصي الباحث إدارة الجامعة والكليات التابعة لها بإنشاء قسم أو إدارة متخصصة في التحليل الاحصائي للبحوث العلمية لمساعدة أعضاء هيئة التدريس في هذا الجانب ، أو تفعيلها وتحريكها اذا كانت موجودة ، حيث أن جل المشاكل والصعوبات الخاصة العلمي تتعلق بالجانب العملي أو التحليل الاحصائي لبيانات البحث.
7. يوصي الباحث اللجنة العلمية بالإدارة العامة للجامعة بأن العلمية للترقية يشكّل يود أن يبحث يراهمه تخصصه () .
8. يوصي الباحث إدارة الجامعة بإنشاء قواعد بيانات متكاملة للإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس ، والعمل على دراستها وتسويق المتميز منها للساهمة في بناء المجتمع وتقديمه.

9. يوصي الباحث طلاب العلم والمعرفة بالمزيد من البحوث العلمية المستقبلية في مجال

إنتاج وتسويق البحث العلمي ، ويقترح العناوين التالية:

- . قياس الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس الأدوات والنظريات.
- . دور إنتاج وتسويق البحث العلمي في النقل الرأسي للتكنولوجيا.
- . دور إنتاج وتسويق البحث العلمي في تسويق الأفكار وريادة الاعمال.
- . دور إنتاج وتسويق البحث العلمي في دعم القدرة التنافسية للجامعات.
- . دور اللجان العلمية في إنجاح إنتاج وتسويق البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس .
- . دوافع أعضاء هيئة التدريس لإنتاج وتسويق البحوث العلمية .
- . كفاءة وفعالية اللجان العلمية في الترقيات العلمية لأعضاء هيئة التدريس وأثر ذلك على إنتاج وتسويق البحث العلمي.
- . الاتجاهات الحديثة لإنتاج وتسويق البحث العلمي في الجامعات.
- . الثقة التنظيمية وأثرها على إنتاج وتسويق البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس.
- . تنظيمي وأثره على إنتاج وتسويق البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس.
- . الجينات التنظيمية وعلاقتها بإنتاج وتسويق البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس.
- . دور تسويق اخلاقيات البحث العلمي في تميز الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس .
- . المؤتمرات والندوات العلمية الافتراضية وأثرها على إنتاج وتسويق البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس.

10. يوصي الباحث زملائه من أعضاء هيئة التدريس وعند رغبتهم في نشر وتسويق الورقة العلمية في المجلات العلمية أو غيرها من وسائل النشر ، الالتزام بعبء أمور ، على سبيل

- . الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في إنتاج وتسويق البحث العلمي.
- . الاهتمام بلغة الورقة العلمية من حيث الأسلوب والخلو من الأخطاء اللغوية.
- . التنسيق والنظام والتنقيح المتكرر للورقة البحثية قبل تقديمها للنشر بالمجلات العلمية.
- . عدم التسرع في النشر واختيار المجلة التي تتناسب مع مجال الورقة العلمية وأهدافها.
- . الالتزام بقواعد وشروط النشر بالمجلة المراد النشر فيها.

أذ يوصي بذلك فهو على أتم الاستعداد لتقديم النصح والرأي والمساعدة فيما يتعلق بالإطار العام والجانب الاحصائي للبحوث العلمية في مجال التخصص ، وذلك في حدود علمه وجهده ووقته ..**الله**

1. العتيبي (2014) تسويق الجامعية تحسين القدرة التنافسية
السعودية، غير منشورة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.
2. (2017) تسويق التعليمية تحقيق أهداف
، مجلة الاكاديمية الامريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا ، المجلد 8 ، 24 .
3. خالد الحريري ، افتهان (2017) لتسويق التطبيقية في الكليات
العلمية والتطبيقية اليمينية وتوظيفها وتتميته العربية
التعليم 31 .
4. (1992) أسسه وطريقة كتابته المكتبة الأكاديمية
القاهرة: 32.
5. نبيل بن عبد الرحمن المعتم ، (2010) المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية
فهد الوطنية ، الرياض: 315.
6. زهرة عسيري (2017) ، تسويق العلمية السعودية من
، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك خالد ، المملكة العربية السعودية.
7. محمد بن سليم الله بن رجاء الله الرحيلي ، (2017) ، معوقات الإنتاجية البحثية لأعضاء هيئة التدريس
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وسبل التغلب عليها ، مجلة البحث العلمي في التربية
8. عواد حماد الحويطي ، (2017) الانتاجية العلمية هيئة التدريس بجامعة
" ميدانية" كلية التربية، الأزهر، 471 2 .
9. (2002) تسويق واستثمار نتائج البحث والتطوير: تجربة معهد الكويت للأبحاث العلمية
، الملتقى الأول للتسويق في الوطن العربي (الواقع وآفاق التطوير) – الإمارات العربية
15-16 .
10. سعيد (2008) الإنسانية والتربوية والاجتماعية
الثقافية ، العراق ،
11. توفيق (2015) وجهة هيئة التدريس
نايف العربية الأمنية العربية الدولية للمعلوماتية،
12. حسين الحميد الهمص (2015) الإنتاجية العلمية هيئة التدريس وعلاقتها بجهود
تدويل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، غزة
13. (2015) الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالإنتاجية العلمية
هيئة التدريس ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة
العربية السعودية.
14. عظيمي (2017) المحددات التنظيمية
استطلاعية سطيف النفسية التربوية

15. Irene Fafaliou (2010) **Commercialising research results in immature technology transfer markets: cases from the Greek experience**, *Int. J. Entrepreneurship and Innovation Management*, Vol. 11, No. 2.
16. Leila Namdarian , Ali Naimi Sadigh (2018), **Barriers to Commercialization of Research Findings in Humanities in Iran**, *Iranian Journal of Management Studies*, Vol. 11, No. 3, pp. 487-518.
17. **Jahangir Yadolahi FARSI**. et.al (2011) **Obstacles and Solutions of Commercialization of University Research: Case Study of Small Businesses Development Center of University of Tehran**, *Journal of Knowledge Management, Economics and Information Technology*, Issue 7.

بيان مدى إدراك القيادات الإدارية لأهمية تطبيق استراتيجيات التميز كمدخل لتحقيق القدرة

التنافسية لدى مؤسسات الأعمال الصناعية الليبية

(دراسة ميدانية تحليلية عن القيادات الإدارية لبعض الشركات الصناعية بليبيا)

. محمد ساسي عمر كردمين

كلية الاقتصاد – الزاوية

:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى إدراك القيادات الإدارية للمؤسسات الصناعية الليبية لأهمية ترشيد التكلفة - تطبيق استراتيجيات التميز التنافسي المتمثلة في (التنافس والتسليم في الزمن المحدد - كمدخل لتعزيز القدرة التنافسية للشركات الصناعية بليبيا (دراسة استطلاعية تحليلية لآراء مدراء هذه الشركات ونوابهم). - - جمع بيانات هذه الدراسة على تصميم أستبانة تم توزيعها على عينة بلغت (50) مفردة تمثلت في كبار مدراء هذه الشركات، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة ارتباط ايجابية قوية بين اتجاهات القيادات الإدارية، وأهمية تطبيق هذه الاستراتيجيات كمدخل لتحقيق القدرة وتطويرها، التنافسية، وبناءً على ذلك أوصت الدراسة بضرورة تطبيق هذه الاستراتيجيات وتدريب وتشجيع العاملين عليها، وتهيئة البيئة المناسبة للحصول على أفضل النتائج من تطبيقها.

Abstract of Study:

The fast development in the international economic sector such as contracts commercial bloc between many of the countries that appeared after the establishment of the World Trade Organization the fast development in the information technology: the increase of the competition among the lead business organizations and their wide spread in the international market have lead to encourage the service and industrial sectors organizations to search for competitive strategy to establish its success and enhance its competitive status. As a result of that this study aims to identify the ability to apply strategies of competitiveness capacities represented in the competition to minimize the cost. flexibilityquality defined delivery. creativity seeking to improve the performance of the foodstuff industries companies in Republic of Libya (exploratory study for the opinions of the directors of those companies and their deputies). We depend on collecting the data of this study on the questionnaires distributed on a sample of 50 companies individually. One of the results of this study is the existence of

a positive relation of statistic indication between the application of competitive strategies and the improvement of the competitive performance of those companies. Thus, the study stresses the importance of applying this strategies as well as training and encouraging the works on them .

:

يمثل امتلاك القدرة التنافسية وتطويرها هدفا استراتيجيا تسعى منظمات الأعمال المعاصرة إلى تحقيقه في الوقت الحاضر. حيث أن بيئة الأعمال اليوم هي ليست نفسها في الماضي، وبالتالي فإن التغيير لم يعد أمرا اختياريًا أمام منظمات الأعمال بل أصبح ضرورة حتمية، فما أفرزته العولمة من انفتاح على صعيد الاقتصاد العالمي، وإزالة الحدود الجغرافية أمام المنتجات العالمية، وتقارب الأسواق، واندماج منظمات الأعمال الكبرى، وتزايد حجم التكتلات الاقتصادية الإقليمية، استوجب إحداث تغييرات جوهرية في استراتيجيات التنافس لدى منظمات الأعمال المختلفة، فلم يعد من المقبول الاعتماد على استراتيجيات التنافس التقليدية. لذلك فإن قدرة المنظمات وحيويتها وبقاؤها وانتقالها من مركز التابع إلى المنافس المتحدي يعتمد بشكل أساسي على بناء استراتيجيات تنافسية أكثر قدرة على توليد عوائد أعلى مما هو متوقع.

الأكثر الذي يواجه منظمات الأعمال هو كيف يمكن صياغة هذه الاستراتيجيات وتطويرها. ولا شك في أن تحقيق ذلك يتوقف بدرجة كبيرة على امتلاك المنظمة لمزايا يصعب على المنافسين تقليدها، وأن مفاتيح تحقيق هذه المزايا هو الدقة في اختيار المنظمة استراتيجياتها التنافسية التي تقود إلى تحقيق التميز في السوق المستهدف. ولكي تبقى المنظمة في الصدارة عليها أن تدرك أنه ليس هناك استراتيجيات تنافسية ثابتة أو نجاح ثابت إلى الأبد.

ترغب في تحقيق التميز والنجاح في مجال عملها هي المنظمة القادرة على تطوير تدفق مستمر لاستراتيجياتها التنافسية وفقا للتغيرات البيئية، وبما يمكنها من تحقيق أفضل النتائج والعوائد.

تأتي هذه الدراسة للتعرف على آراء واتجاهات القيادات الإدارية لشركات الصناعات

الغذائية بليبيا حول أهمية تبني استراتيجيات التميز كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية.

1-1 :

إن التطورات العالمية السريعة والمتلاحقة التي حصلت على مختلف الأصعدة الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية، من تزايد حجم التكتلات الاقتصادية بين كبرى الشركات، والتطور التقني، وبروز منظمة التجارة العالمية (WOT)، وغيرها، أثرت في طبيعة بيئة الأعمال الدولية، حيث أصبحت الحدود مفتوحة بين مختلف الدول لتبادل السلع والخدمات، وبت الزبائن يواجهون بالعديد من العروض والعلامات التجارية المتميزة، من خلال تكنولوجيا المعلومات التي

انتشرت في مختلف أرجاء العالم، وأمام هذه التغيرات لم يعد مجال أمام منظمات الأعمال الراغبة في البقاء في بيئة الأعمال التنافسية، في الاعتماد على إتباع سياساتها وممارساتها الإدارية التقليدية، بل أصبح من الضروري أن تتبنى لنفسها استراتيجيات تنافسية تكفل لها تقديم مزيج من ات ورغبات الزبائن، ودون شك إن ذلك يعتمد اعتمادا أساسيا على وجود قيادات إدارية واعية ورشيذة، وقادرة على تبني الاستراتيجيات التنافسية المناسبة بدقة وموضوعية، والعمل على تطبيقها وتطويرها بما يتوافق مع بيئتها التنافسية، حتى تستطيع أن تحقق لنفسها قدرة تنافسية أمام قوى المنافسة الدولية.

: إلى أي تؤمن وتؤيد القيادات الإدارية

بالمؤسسات الصناعية الليبية بأهمية تبني استراتيجيات التميز كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية.

2-1-1: أهمية الدراسة:

يمكن إبراز أهمية الد :

- 1- تبدو أهمية هذه الدراسة في تناولها تحديدا لهذا الموضوع - بيان مدى إدراك القيادات الإدارية الأهمية استراتيجيات القدرة التنافسية كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية- فالقاء الضوء على هذا الموضوع من شأنه أن يثير الوعي والاهتمام لدى القيادات الإدارية بأهمية تطبيقه في الشركات قيد الدراسة، وبالتالي مساهمته في تعزيز أدائها.
- 2- أهمية قطاع الصناعات الغذائية وخصوصيته على الصعيدين الاقتصاد والاجتماعي
- 3- إثراء المكتبة العربية بمثل هذه الدراسات، والذي سوف يفتح المجال إلى إمكانية إجراء ن هذا الموضوع.

3-1-1 أهداف الدراسة :

- 1- التعرف على اتجاهات القيادات الإدارية بالمؤسسات الصناعية الليبية حول أهمية تبني الاستراتيجيات التنافسية، وبيان أهمية تطبيقها ضمن بيئة الدراسة.
- 2- محاولة الربط بين الجانب النظري والتطبيقي لهذا الموضوع، وبيان اثر ذلك على أداء الشركات قيد الدراسة.
- 3- تقديم بعض التوصيات المناسبة والمستمدة من نتائج هذه الدراسة، والتي سوف تساهم في إمكانية التطبيق العملي لهذا الموضوع ضمن قطاع الدراسة.

4-1-1 فرضيات الدراسة :

من خلال استعراض الدراسات السابق، وفي ضوء مشكلة البحث يمكن صياغة الفرضية الرئيسية الآتية: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني الاستراتيجيات التنافسية كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية لدى المؤسسات الصناعية.

وينبثق من الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني استراتيجية التنافس التكلفة كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني استراتيجية التنافس بالمرونة كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني استراتيجية الجودة كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية.
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني استراتيجية التنافس بالتسليم في الوقت المحدد كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية
- 5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني استراتيجية تحقيق القدرة التنافسية

5-1-1 مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع المدراء ونوابهم بشركات الصناعات الغذائية المتخصصة في صناعة الألبان والعصائر والمشروبات والبالغ عددها عند إجراء هذه الدراسة (14) وقد تم إجراء الدراسة على (11) منها ذلك بسبب توقف شركة عن العمل، وامتناع أحررتين عن المشاركة، وتم توزيع ع (50) استبانته على مدراء هذه الشركات ومساعدتهم الذين يمثلون المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة.

6-1-1 :

• الحدود المكانية : تتمثل الحدود المكانية بشركات صناعات الألبان والعصائر والمشروبات غذائية بليبيا. الحدود الزمنية: تم إجراء هذه الدراسة خلال النصف الأول من العام (2018)

• الحدود الموضوعية : إن هذه الدراسة سوف تتناول بالتحديد موضوع قياس مدى مساهمة تطبيق استراتيجيات القدرة التنافسية في تعزيز أداء الشركات الصناعية.

7-1-1 :

اعتمد الباحث على استمارة الاستبيان للحصول على البيانات التي تساعده على اختبار فرضيات الدراسة المتعلقة بموضوع الدراسة حيث قام بتصميم استمارة استبيان تتكون من ستة مجموعات وهي على النحو التالي:

المجموعة الأولى: (5) أسئلة شخصية وتشمل الوظيفة والجنس والعمر والمؤهل

المجموعة الثانية: (6) عبارات تقيس إستراتيجية التنافس بالتكلفة.

(7) تقيس استراتيجيات التنافس بالمرونة. :

(4) تقيس استراتيجيات التنافس بالجودة. :

(4) تقيس استراتيجيات التنافس بالتسليم. :

(4) تقيس استراتيجيات التنافس بالإبداع. :

8-1-1

من اجل التأكد من صدق أداة الدراسة، فقد عرضها الباحث على خمسة محكمين متخصصين في إدارة الأعمال، والتسويق، من اجل الاسترشاد بارائهم حول مجالاتها وفقراتها، وسلامة وسهولة مصطلحات الاستبانة، وقدرتها على استخدام تقدير ليكرت الخماسي (. . .) .

والتعديلات، وقد تم تعديل الاستبانة في ضوء هذه الم .

وبعد عملية التحكيم قام الباحث بتوزيع (50) استمارة استبيان علي مدراء ومساعد

شركات الصناعات الغذائية قيد الدراسة. (49) استمارة استبيان من الاستثمارات

الموزعة صالحة للدراسة، فيما لم يتم استرجاع استمارة واحدة واعتبرت فاقد. (1) .

يبين عدد استمارات الاستبيان الموزعة والمتحصل عليها ونسبة الفاقد منها.

(1) الاستثمارات الموزعة والمتحصل عليها ونسبة الفاقد منها الاستثمارات المهنية الاستثمارات

| % | | عليها | |
|---|---|-------|----|
| 2 | 1 | 49 | 50 |

(1) 2% من جميع استمارات الاستبيان الموزعة

9-1-1 :

من أجل اختبار مصداقية إجابات مفردات العينة على أسئلة الاستبيان فقد تم استخدام معامل () فوجد أن قيم معامل كرونباخ ألفا لكل مجموعة من العبارات ولجميع العبارات مع كما (2)

(2) نتائج اختبار كرونباخ ألفا

| قيمة معامل ألفا | | |
|-----------------|---|----|
| 778. | مدى مساهمة تطبيق إستراتيجية التنافس بالتكلفة في أداء شركات الصناعات الغذائية. | -1 |
| 0.779 | مدى مساهمة تطبيق إستراتيجية التنافس بالمرونة في أداء شركات الصناعات الغذائية. | -2 |
| 0.656 | مدى مساهمة تطبيق إستراتيجية التنافس بالجودة في أداء شركات الصناعات الغذائية. | -3 |
| 0.883 | مدى مساهمة تطبيق إستراتيجية التنافس بالتسليم في أداء الشركات قيد الدراسة. | -4 |
| 0.887 | مدى مساهمة تطبيق إستراتيجية التنافس بالإبداع في أداء شركات الصناعات الغذائية. | -5 |
| 0.935 | جميع العبارات | |

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن قيم معامل كرونباخ ألفا () لكل مجموعة من عبارات استمارة الاستبيان أكبر من 0.60 وهذا يدل على أن قيم الثبات تعد مرتفعة مما يشير إلى إمكانية ثبات النتائج التي سيتم الحصول عليها لاحقا بعد تطبيق الاستبانة.

10-1-1 :

لقد قدمت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع القدرة التنافسية واستراتيجياتها و سنستعرض في هذا الجزء بعض هذه الدراسات والنتائج التي توصلت إليها:

1- دراسة أكرم وحكمت (2006):

حاول فيها الباحثان تحديد اثر استراتيجيات القدرة التنافسية على الأداء الاستراتيجي في عدد من الشركات الصناعية العراقية و وقد وضعا نموذجا افتراضيا للدراسة وتضمن النموذج متغيراته الكلية وفقا لعملية تنازلية تبدأ باستراتيجيات القدرة التنافسية بوصفها متغيرا مستقلا والأداء الاستراتيجي بوصفه متغيرا تابعا. وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن الشركات الصناعية محل الدراسة تميل إلى السعي إلى تطبيق استراتيجيات القدرة التنافسية من خلال خفض التكلفة

بوصفها الموجه في تحديد السعر التنافسي على المستويين المحلي والعالمي و واعتماد مرونة عالية في العمليات الإنتاجية وسرعة الاستجابة لطلبات الزبائن. كما أوضحت نتائج تحليل الارتباط وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة على مستوى المؤشر الكلي لاستراتيجيات القدرة التنافسية.

2- (2005):

ركزت هذه الدراسة على تطوير استراتيجيات القدرة التنافسية وتحسين الأداء في شركات الاتصالات الأردنية، ولتحقيق ذلك قام الباحث بتصميم نموذج من اجل اختبار العلاقات بين متغيرات الدراسة التابعة و المستقلة، وقد خلصت هذه الدراسة إليوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق عناصر القدرة التنافسية (الإبداع، الابتكار، التفرد و المبادرة و اخذ) وتحسن الأداء الشركات الاتصالات قيد الدراسة.

3- (2005):

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين استراتيجيات القدرة التنافسية والميزة التنافسية السعرية وغير السعرية في عدد من الشركات الصناعية في اليمن، ولتحقيق ذلك صمم الباحث استمارة استبانة لمعرفة مدى ممارسة الإدارة العليا للشركات الصناعية المبحوثة تطبيقات استراتيجيات القدرة التنافسية وذلك في س عيها لتحقيق الميزة التنافسية. هناك توجهها للشركات الصناعية المبحوثة إلى اعتماد بعض متغيرات إستراتيجية قيادة التكلفة الشاملة والتميز وبمستوى متماثل إلى حد كبير. وهناك علاقة ارتباط ايجابية وذات دلالة إحصائية، بين تبني الشركات المبحوثة الاستراتيجيات القيادة الشاملة للتكلفة و إستراتيجية التميز من ناحية وبين الميزة التنافسية السعرية وغير السعرية من ناحية أخرى.

4- دراسة مهدي (2003):

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على أهم العوامل الإستراتيجية والاستراتيجيات التنافسية التي من شأنها تأمين ميزة تنافسية لشركات صناعة الأدوية الأردنية من وجهة نظر مدراء هذه الشركات، ولتحقيق ذلك الهدف استخدم الباحث الاستبانة لجمع البيانات، وكان من ابرز نتائج هذه الدراسة إن أهم العوامل الإستراتيجية التي تستخدمها شركات صناعة الأدوية الأردنية هي الجودة، والمرونة، وزمن التسليم، على التوالي. ومن أهم الاستراتيجيات التي تستخدمها شركات إنتاج الدواء هي التمايز، وقيادة التكلفة.

-5 (2005):

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد اثر تصميم المنتج في الاستراتيجيات التنافسية من قبل الشركات المساهمة في القطاع العام والخاص في محافظة نينوى العراقية، وقد استخدم الباحثان الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت هذه الدراسة إلي تزايد التأكيد على السعي نحو تحقيق الميزة التنافسية من خلال ضرورة خفض التكلفة بوصفها الموجه في تحديد الأسعار والارتقاء بمستوى جودة المنتج، وإن ترتيب استراتيجيات القدرة التنافسية على مستوى الشركات العامة هو السرعة، والاعتمادية، والجودة، والتكلفة على التوالي، بينما على مستوى الشركات الخاصة هو: التكلفة والجودة، والاعتمادية، والمرونة، وسرعة التسليم.

-6 (Mady: 2006)

وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة اثر حجم ونوع الصناعة على الأولويات التنافسية في صناعة الأسمنت الكويتية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن مصانع الاسمنت الصغيرة تركز على إستراتيجية التسليم في الوقت المحدد ويلبها في الترتيب إستراتيجية الجودة، أما على مستوى مصانع الأسمنت المتوسطة والكبيرة فهي تركز بصورة اكبر من المصانع الصغيرة على إستراتيجية المرونة. إضافة إلى ذلك أثبتت الدراسة توفر دعما قويا للعلاقة الموجبة بين الثنائيات المتعددة للاستراتيجيات التنافسية وبين الأداء الاستراتيجي للمصانع المبحوثة.

-7 (Hong&Sun2002)

هدفت هذه الدراسة إلى بيان اثر التوافق بين استراتيجيات القدرة التنافسية واستراتيجيات الأعمال على الأداء، ومدى مساهمة الأداء الصناعي في أداء الأعمال. أجريت هذه الدراسة على شركات صناعة الالكترونات والمعادن في أربعة عشر دولة هي: أمريكا، السويد، نيوزلندا هولندا، المكسيك، اليابان، ايطاليا، هنغاريا، فلندا، الدنمارك، الصين، البرازيل، الأرجنتين، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة إحصائية بين توافق استراتيجيات القدرة التنافسية من جهة، وتحسين أداء الأعمال من جهة أخرى، ويؤثر التوافق الاستراتيجي بين استراتيجيات القدرة التنافسية واستراتيجيات الأعمال تأثيرا ايجابيا في مساهمة الأداء الصناعي في للشركات.

-2 :

1-2 مفهوم القدرة التنافسية

برز مفهوم القدرة التنافسية في ثمانينيات القرن الماضي، ويعد بورتر (porter) قدم إسهاماته في هذا المفهوم من خلال مؤلفه الذي قدمه عام (1985) بعنوان الإستراتيجية التنافسية. (2005 : 91). ويحظى موضوع القدرة التنافسية أهمية كبيرة في الدراسات وذلك لما شهدته بيئة الأعمال المحلية والدولية من تغييرات جوهرية على المستويات المحلية والدولية نتيجة ثورة تقنية المعلومات و المعرفة وثورة الاتصالات وتحرير التجارة العالمية وازدياد حجم التكتلات الاقتصادية. وقد أشير إلى العديد من التعريفات لمفهوم القدرة التنافسية نذكر منها ما يلي:

(2007 : 3) **القدرة التنافسية للمنشأة بأنها:** القدرة على تزويد المستهلك بمنتجات وخدمات بشكل أفضل كفاءة وفعالية من المنافسين الآخرين في الأسواق المحلية والدولية، مما يعني نجاحا مستمرا لهذه الشركة على الصعيد المحلي والعالمي .

ومن جهة أخرى يشير مصطفى (2005 : 8) إلى القدرة التنافسية بأنها هي عبارة عن قدرة الصناعة على تحقيق الأرباح بشكل مستمر، واستحواذها على حصة سوقية - لها القدرة في الحفاظ عليها - في الأسواق المحلية أو الأجنبية أو في الاثنين معا.

ومن خلال التعريفين السابقين يتبين أن مفهوم القدرة التنافسية يعد كمؤشر على قدرة المنظمة أو قطاع صناعي معين في اختراق الأسواق المحلية والدولية ومنافسة المنظمات الأخرى العاملة في نفس الصناعة، كما ينطبق على قدرة المنظمة أو قطاع صناعي معين على اع في الأسواق المحلية.

2-2 استراتيجيات القدرة التنافسية :

إن تحقيق القدرة التنافسية للمنظمة يتوقف على عدة استراتيجيات ينبغي عليها إذا ما أرادت أن تتفوق في مجال الصناعة وتستطيع مواجهة تحديات المنافسة تحقيقها، **وتعرف الاستراتيجيات التنافسية بأنها** " - يحدد أهداف المنظمة في مجال تحديد الأسعار والتكاليف والتميز بالموجودات والمنتجات أو الخدمات بحيث تتمكن المنظمة من بناء مركزها التنافسي ومواجهة قوى التحليل الهيكلي المتمثلة بالمنافسين والمشتريين والمجهزين وتمهيدات الدخول والمصادر البديلة (2006 : 66). هذا وهناك خمس استراتيجيات للقدرة التنافسية هي :

2-2-1 إستراتيجية التنافس بالتكلفة :

تعد التكلفة الإستراتيجية التنافسية الأولى التي تستند عليها العديد من منظمات الأعمال عبر سعيها إلى المحافظة على تعزيز حصتها السوقية والتمتع بمزايا اقتصاديات الحجم أهمها تعويض انخفاض هامش الربح الناجم عن تخفيض الأسعار عن طريق حجم مبيعات أكبر، ولغرض التنافس على أساس التكلفة يقع على عاتق القيادات الإدارية ومدراء العمليات الاهتمام بالموارد البشرية والموارد المادية والتكنولوجية، المعموري، (1999: 13) لى تقليل التكاليف ونسبة المنتجات المعيبة، والاعتماد على نظام يعمل على تخفيض كلفة الوحدة الواحدة (Ritzman&Krajewski 1996: 36).

2-2-2 إستراتيجية التنافس بالمرونة:

تمثل إستراتيجية التنافس بالمرونة البعد التنافسي الحاسم في أسواق الحاضر والمستقبل أن ازدادت رغبات الزبون وتفضيلاته في التغيير والتنوع وكذلك وسائل إشباعها، وتعرف المرونة بأنها " الاستجابة السريعة للتغير في طلب الزبون فضلا عن زيادة رضاه على زمن التسليم، عن طريق تقليص فترة الانتظار (Vonderembs 1991: 31) يشير (Evans, 1997: 8) إلى أن العديد من المنظمات تقوم باستخدام إستراتيجية المرونة كسلاح تنافسي إذ تعبر عن سمعة نظام الإنتاج وقابليته على التكيف بصورة ناجحة مع البيئية المتغيرة ومتطلبات العمليات.

2-2-3 إستراتيجية التنافس بالجودة:

تعد المنتجات ذات الجودة العالية الغاية الأساس والهدف الاستراتيجي الذي يمكن أن ينعكس بنتائج إيجابية على منظمات الأعمال، وخاصة تلك التي تتعامل مع بيئة يسودها طابع المنافسة (. 2006 : 107)، ويشير (alkrajewski, et.al. 2002: 39) إلى أن هناك اتجاهين لمفهوم الجودة وفقا لوجهة نظر كل من المنتج والزبون، حيث تعني الجودة من وجهة نظر المنتج المطابقة للمواصفات، وتحدد بمقاييس معينة لمطابقة المخرجات بالمواصفات المحددة مسبقا، أما من وجهة نظر الزبون فهي تعني قيمة ومستوى خدمة المنتج ومدى تحقيقها للغرض المقصود منها بالسعر الذي يرغب الزبون في دفعه.

2-2-4 إستراتيجية التنافس بالإبداع :

يحتل الإبداع أهمية متميزة في مختلف ميادين الحياة، إذ يركز على التجديد في الأفكار والطرق وأساليب العمل (. 2005 : 6). إن جميع التطورات التي حدثت أدت إلى البحث

عن عنصر جديد للمنافسة تستطيع المنظمات البقاء به في الأسواق والاحتفاظ بمركزها التنافسي وهو الإبداع، ويعرف الإبداع بأنه " العمليات الفعالة التي تحقق مزايا عديدة لمختلف المنظمات تتمثل في بناء مهارات ومعرفة أساسية في ميادين الأعمال (Slack 2004: 7). وهذا يعني أن على المنظمات التي تسعى إلى تحقيق التفوق التنافسي القيام بعمل خلاق تحقيقاً للإبداع في المخرجات أو في العمليات المستخدمة، وكذلك قيامها بإنتاج منتجات أو تقديم خدمات أو استخدام طرق جديدة لمعالجة المدخلات لم يسبق أن يتم استخدامها من قبل وهذا يعني إجراء تغييرات تكنولوجية معينة لسد حاجة السوق، ويتطلب ذلك إشاعة روح الإبداع والخلق والابتكار لدى العاملين في المنظمة وتعميق الشعور بالمسؤولية والقدرة على صنع القرارات المبتكرة وإشاعة الأفكار الجديدة في العمل.

5-2-2 إستراتيجية التنافس بالتسليم:

يمثل التسليم توفير المنتج في المكان والزمان المطلوب، وهو إستراتيجية تقديم المنتج وتسليمه في الوقت المحدد وحسب جدول زمنية معينة، وتشير هذه الأسبقية إلى قدرة العمليات في مواجهة الطلبات وتسليمها بانتظام. وإستراتيجية التنافس بالتسليم تتضمن ثلاثة جوانب هي : (2004 : 58)

- السرعة في التسليم أو وقت انتظار المنتج من .
- التسليم بالوقت المحدد المتفق عليه.
- السرعة في التطوير ويقاس بالوقت المطلوب لتطوير وتصميم منتج جديد وإنتاجه وكما قل وقت التصنيع من الفكرة حتى الإنتاج النهائي حققت المنظمة تفوقاً تنافسياً.

3-2- تحليل استراتيجيات القدرة التنافسية:

إن الهدف الرئيس من تحليل استراتيجيات القدرة التنافسية هو أن تجد المنظمة لنفسها طريقة تصنع بها إستراتيجية قوية تواجه القوى التنافسية وتضع حدود لتأثيراتها في الحاضر والمستقبل، وعادة ما يتم ذلك عن طريق الأدوات الآتية (2006 : 63) :

1- تحليل التكاليف التنافسية :

إن التعرف على تكاليف المنافسين أمر ضروري، إذ أن المنظمة المنافسة الأتي تتمتع بإمكانية خفض تكلفتها تمثل ضرراً بالغاً لموقف المنظمة في السوق، كما إن معرفة عناصر الخفض في التكاليف أمر ضروري للنظر فيها من جانب منظمنا.

2- تحليل العلاقات بين المنتج والسوق بيننا وبين المنافسين:

يعني هذا التحليل فهم المنظمة لطبيعة دور المنتجات الخاصة بنا والخاصة بالمنافسين في إشباع حاجات ورغبات العملاء، ويتم ذلك من خلال إعداد قوائم الاستقصاء لغرض قياس العلاقات بين إنتاج المنظمة ورضا العملاء مقارنة بالمنافسين، ويتم ذلك غالبا من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي نوعية العملاء بالنسبة لمنتجاتنا ومنتجات المنافسين.
- ما هي صورة المنافع، والخدمات، والخصائص المدركة في أذهان المتعاملين لمنتجاتنا ومنتجات المنافسين.
- ما هي نقاط القوة والضعف بين منتجاتنا ومنتجات الآخرين من وجهة نظر العملاء.
- ما هي درجة القبول لمنتجاتنا مقارنة بمنتجات المنافسين.

3- تحليل عناصر القوة والضعف:

- يعد هذا التحليل من أهم الطرق المستخدمة في تحليل المنافسة، ويتضمن هذا التحليل ما يلي:
- تحليل مظاهر القوة التي تتميز بها المنظمة، وما هي أوجه القوة التي يمكن أن يدركها المستهلك ويحددها في منتجاته وخدماته.
 - تحليل مظاهر الضعف التي توجد لدينا، إذ يجب أن تعلم أن مظاهر الضعف هي مخاطر تسويقية مستقبلية علينا أن نحدد (من وجهة نظر المستهلك) أوجه الضعف في منتجاتنا.
 - تحديد الفرص المستقبلية: إن الأهمية الخاصة التي تعطيها منظمتك لمظاهر القوة هي فرص تسويقية مستقبلية مؤجلة، ولكن اعلم أن كل منافس يعمل ذلك ويؤجله.
 - تحديد التهديدات التي يمكن أن تواجه المنظمة من قبل المنافسين لتحديد حجم التهديد الممن المحتمل وأثاره المحتملة

3- عرض وتحليل البيانات :

أعتمد الباحث في تحليل البيانات المتحصل عليها من خلال استمارة الاستبيان على بعض أساليب التحليل الإحصائي، باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية " - (spss) السادس عشر، بعد القيام بالخطوات اللازمة لتجهيز البيانات وتهيئتها لعملية التحليل، واشتمل التحليل الإحصائي على تطبيق بعض أساليب الإحصاء الوصفي والاستنتاجي التي تتلاءم وطبيعة البحث، حيث تم استخدام بعض مقاييس الإحصاء الوصفي كالتكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، بالإضافة إلى استخدام

الإحصاء الاستنتاجي والمتمثلة في بعض اختبارات الدلالة الإحصائية في إثبات صحة الفرضيات الإحصائية التي قام عليها البحث مثل اختبار (t).

وقد ركزت عملية تحليل بيانات البحث في جانبين أساسيين هما التحليل الوصفي والا :
وذلك وفقا لما يلي:

- التحليل الوصفي ويشمل هذا التحليل وصفا لبعض خصائص مفردات عينة البحث وفقا للخصائص الديموغرافية: وهي (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والخبرة).
- إلى تحليل اتجاهات مدراء الشركات محل الدراسة حول أهمية تبني استراتيجيات التميز التنافسي في تحقيق القدرة التنافسية لدى هذه الشركات الدراسة، وقد اعتمد الباحث في هذا التحليل على النسب المئوية، والتكرارات، وكذلك المتوسطات الحسابية.
- اختبار فرضيات الدراسة، ولهذا الغرض فقد اعتمد الباحث على اختبار (t.test) لطبيعة هذه الدراسة.

1-3 تحليل الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

(3) يبين التوزيع التكراري لمفردات الدراسة وفقا لخصائصهم الديموغرافية.

(4) توزع مفردات العينة حسب الخصائص الديموغرافية

| المتغير | البيان | |
|------------------|--------|----|
| الفئة العمرية | 60.1 | 42 |
| | 42.9 | 7 |
| | 17.3 | 3 |
| | 55.0 | 7 |
| | 449 | 22 |
| | 347 | 17 |
| المستوى التعليمي | 20.4 | 1 |
| | 69.4 | 34 |
| | 10.2 | 5 |
| | 18.4 | 9 |
| | 18.4 | 9 |
| | 10.2 | 5 |
| | 14.3 | 7 |

| البيان | المتغير |
|--------|---------|
| 20 | 38.8 |
| 19 | |

ويبين الجدول رقم (4) المتعلق بوصف بعض الخصائص الديموغرافية لمفردات عينة البحث ما يلي :

- إن عدد الذكور أكثر تكرارا لمفردات عينة البحث حيث بلغت ما نسبته (60.1) . (42.9)
- إن الفئة العمرية الأكثر تكرارا لمفردات عينة الدراسة هي الفئة العمرية من (25) (35) سنة ما نسبته (55%) . - (35) إلى أقل من (45) . - (28%) .
- يليهما الفئة العمرية من (45) (17) (12.5%)، فيما جاءت الفئة العمرية أقل من (25) سنة فأكثر الأقل تكرارة فكانت نسبتها (3.8) . - إن المستويات العلمية الأكثر (69.4) ، يليها المستوى التعليمي المتوسط بنسبة (20.4) . فكانت نسبتهم (7.5%) .

هـ إن توزيع مفردات عينة البحث وفقا للخبرة الأكثر تكرارا جاء بالتساوي للفئتين أقل (5) (5) (10) سنوات حيث كانت نسبتهم (18.4) يليها الفئة من (15) . (20) سنة وكانت نسبتهم (14.3) . (10) (15) سنة حيث كانت نسبتهم (10.2)

2-3 تحليل اتجاهات القيادات الإدارية حول أهمية تبني استراتيجيات القدرة التنافسية كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية:

1-2-3 تحليل اتجاهات القيادات الإدارية حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتكلفة:

(5) تحليل اتجاهات القيادات الإداري وفقا لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتكلفة

| الدالة المعنوية | المعياري | | | |
|-----------------|----------|-------|------|--|
| 0.000 | -3.899 | 1.195 | 3.78 | 1. تممتاز الشركة بتقديم منتجاتها بأسعار أقل |
| 0.000 | -4.128 | 1.131 | 3.82 | 2. تستخدم الشركة تقنيات متقدمة بطاقات إنتاجية عالية لتخفيض التكلفة |
| 0.000 | -4.376 | 1.034 | 3.82 | 3. تعتمد الشركة على دراسات علمية في |

| الدلالة المعنوية | | المعياري | | |
|------------------|--------|----------|------|--|
| | | | | تخفيض كافة عناصر التكلفة. |
| 0.000 | -5.865 | 0.786 | 4.39 | 4. تهتم الشركة بالتقليل من نسبة العيوب في المنتجات التقليل التكاليف. |
| 0.000 | -4.623 | 1.108 | 3.98 | 5. تسعى الشركة لتخفيض تكاليف التسويق عبر تحسين الأداء في هذا النشاط |
| 0012 | -2.516 | 1.225 | 3.43 | 6. تعتمد الشركة على مواد أولية مبتكرة لتخفيض التكلفة. |

وكما يتبين من بيانات الجدول رقم (5) المتعلق بتحليل اتجاهات القيادات الإدارية نحو أهمية إستراتيجية التنافس بالتكلفة إن معظم الإجابات كانت ايجابية بدرجة عالية، حيث كان أعلى (4) تهتم الشركة بتقليل نسبة العيوب في المنتجات لتقليل التكاليف بم .

(4.39) وانحراف معياري (1.036) تلتها الفقرة (5) تسعى الشركة لتخفيض تكاليف التسويق عبر تحسين الأداء بمتوسط بلغ (3.98)، وانحراف معياري (1.108)، في حين (3) تعتمد الشركة على دراسات علمية في تخفيض كافة عناصر التكلفة، بمتوسط حسابي (3.82) - (2) تستخدم الشركة تقنيات متقدمة بطاقات إنتاجية عالية التخفيض التكلفة بمتوسط (3.82)، وانحراف معياري (1.131)، كما كانت مستوى الدلالة المعنوية المحسوبة اقل من الدلالة المعتمد، ويمكن القول بأن حصول اغلب الفقرات على نسبة موافقة عالية إنما يدل على وجود اتجاهات قوية لدى المبحوثين بأن تطبيق إستراتيجية التنافس بالتكلفة من شأنه أن يسهم في تحقيق القدرة التنافسية للشركات قيد البحث.

| الدلالة المعنوية | | المعياري | | |
|------------------|--------|----------|------|---|
| 0.000 | -5.654 | 0.861 | 4.27 | 7. تقوم الشركة بالتحسينات المستمرة على منتجاتها |
| 0.000 | -3.977 | 1.141 | 3.78 | 8. تمتلك الشركة القدرة على التكيف والاستجابة السريعة انسجاما مع حاجيات السوق المحلية. |
| 0.000 | -4.073 | 1.060 | 380 | 9. تتميز الشركة بمرونة الحجم في العمليات الإنتاجية استنادا إلى دراسات التنبؤ . |

| | | | | | |
|-----|--|------|-------|--------|-------|
| 10. | تحرص الشركة على التنبؤ بتقدير حجم له. | 3.88 | 1.111 | -4.223 | 0.000 |
| 11. | تتكيف الشركة بتقديم منتجاتها في ضوء ما يطرحه المنافسون في السوق. | 3.65 | 0.969 | -3.940 | 0.000 |
| 12. | تعديل الشركة في سياساتها السعرية بما يتفق . | 4.04 | 0.841 | -5.355 | 0.000 |
| 13. | تتحكم الشركة في سياساتها التسويقية في ضوء مصلحتها العليا. | 3.88 | 0.949 | -4.750 | 0.000 |

تشير بيانات الجدول رقم (6) المتعلق بتحليل اتجاهات القيادات الإدارية نحو أهمية استراتيجية التنافس بالمرونة إن معظم الإجابات كانت ايجابية بدرجة عالية، حيث كان اعلي (7) تقوم الشركة بالتحسينات المستمرة على منتجاتها لتتلاءم مع رغبات الزبائن (4.27) وانحراف معياري (0.861)، يليها الفقرة (13) تعديل الشركة في سياساتها السعرية بما يتفق والظروف السائدة في السوق بمتوسط بلغ (4.04)، وانحراف معياري (1.108)، في حين حصلت الفقرة (7) تتحكم الشركة في سياساتها التسويقية في ضوء مصلحتها العليا بمتوسط د - (3.88) أما الفقرة (10) تتميز الشركة بمرونة الحجم في العمليات الإنتاجية استنادا إلى دراسات التنبؤ بالطلب فق جاءت. بمتوسط (388)، وانحراف معياري (1.131)، كما كانت مستوى الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من الدلالة المعتمد، ويمكن القول بأن لى نسبة موافقة عالية إنما يدل على وجود اتجاهات قوية لدى المبحوثين بأن تطبيق إستراتيجية التنافس بالمرونة من شأنه أن يسهم في تحقيق القدرة التنافسية للشركات قيد البحث.

3-2-3 تحليل اتجاهات القيادات الإدارية حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالجودة.

(7) يبين تحليل اتجاهات القيادات الإدارية حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالجودة.

| الدلالة المعنوية | المعياري | | | | |
|------------------|---|------|-------|--------|-------|
| 14. | تؤمن الإدارة العليا في الشركة بضرورة التركيز على الجودة واعتبارها الركيزة . | 4.59 | 0.705 | -6.018 | 0.000 |
| 15. | تمتاز منتجات الشركة بجودة عالية قياسا | 4.43 | 0.577 | -6.158 | 0.000 |

| الدلالة المعنوية | | المعياري | | | |
|------------------|--------|----------|------|--|-----|
| | | | | | |
| 0.000 | -5.051 | 1.033 | 4.12 | تسعى الشركة إلى تحقيق مستويات أعلى في الجودة من خلال الحصول على شهادة المطابقة الدولية (ISO) | 16. |
| 0.000 | -3.500 | 1.165 | 3.65 | ذات مستويات جودة متباينة لإشباع حاجات أكبر شرائح من المستهلكين | 17. |

وكما يلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (7) المتعلق بتحليل اتجاهات القيادات الإدارية

نحو أهمية إستراتيجية التنافس بالجودة قد جاءت معظم الإجابات بدرجة مرتفعة، حيث كان (14) تؤمن الإدارة العليا في الشركة بضرورة التركيز على الجودة واعتبارها الركيزة الأساس المنتج الشركة الزبائن بمتوسط حسابي بلغ (4.59) وانحراف معياري (0.861)، يليها الفقرة (15) تعدل الشركة في سياساتها السعرية بما يتفق والظروف السائدة فيالسو (4.43) وانحراف معياري (1.108)، في حين حصلت الفقرة (16) .

الشركة إلى تحقيق مستويات أعلى في الجودة من خلال الحصول على شهادة المطابقة الدولية (ISO) (365)، وانحراف معياري (1.165)، كما كانت مستوى الدلالة المعنوية لة المعتمد، ويمكن القول بأن حصول اغلب الفقرات علي نسبة موافقة عالية إنما يدل على وجود اتجاهات قوية لدى القيادات الإدارية بأن تطبيق إستراتيجية التنافس بالجودة من شأنه أن يسهم في تحقيق القدرة التنافسية للشركات قيد البحث.

3-2-4 تحليل اتجاهات القيادات الإدارية حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتسليم

(8) يبين تحليل اتجاهات القيادات الإدارية حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتسليم

| الدلالة المعنوية | | المعياري | | | |
|------------------|--------|----------|------|---|-----|
| 0.000 | -5.052 | 0.935 | 4.00 | يتسم عمل الشركة بالدقة من أجل الإيفاء بمواعيد تسليم المنتجات إلى الزبائن. | 18. |
| 0.000 | -4.449 | 1.028 | 3.84 | تسهل الشركة عملية تسليم المنتج من خلال استخدام قنوات توزيع كفوة. | 19. |
| 0.000 | -4.345 | 1.205 | 3.92 | تمتلك الشركة التسهيلات اللازمة من | 20. |

| الدلالة المعنوية | | المعياري | | | |
|------------------|--------|----------|------|---|-----|
| | | | | حيث وسائل النقل بهدف إيصال | |
| 0.000 | -3.825 | 1.291 | 3.80 | تعتمد الشركة على منافذ توزيعية واسعة لتأمين حاجات المستهلكين في الأماكن | 21. |

وكما يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (8) المتعلق بتحليل اتجاهات القيادات الإدارية نحو أهمية إستراتيجية التنافس بالتسليم وقد جاءت معظم الإجابات بدرجة مرتفعة، حيث كان على متوسط للفقرة (18) يتسم عمل الشركة بالدقة من أجل الإيفاء بمواعيد تسليم المنتجات إلى . ا بمتوسط حسابي بلغ (4.00)، و انحراف معياري (0.935) يليها الفقرة (20) .

الشركة في سياساتها السعرية بما يتفق والظروف السائدة في السوق بمتوسط بلغ (3.92) وانحراف معياري (1.205)، في حين حصلت الفقرة (19) تسهل الشركة عملية تسليم المنتج من خلال استخدام قنوات توزيع كفؤة بمتوسط حسابي (365) انحراف معياري (1028) .

كانت مستوى الدلالة المعنوية المحسوبة اقل من الدلالة المعتمد، ويمكن القول بـ .

الفقرات على نسبة موافقة عالية إنما يدل على وجود اتجاهات قوية لدى القيادات الإدارية بأن تطبيق إستراتيجية التنافس بالتسليم من شأنه أن يسهم في تحقيق القدرة التنافسية للشركات قيد

5-2-3 تحليل اتجاهات القيادات الإدارية حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالإبداع

(9) يبين تحليل اتجاهات القيادات الإدارية حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالإبداع

| الدلالة المعنوية | | المعياري | | | |
|------------------|--------|----------|------|--|-----|
| 0.000 | -4.502 | 1.077 | 3.92 | تسعى إدارة الشركة إلى تبني طرق جديدة ومبتكرة في تقديم منتجاتها. | 22. |
| 0.000 | -3.007 | 1.191 | 3.55 | تمتلك الشركة كادر من رجال البيع لديهم القدرة على ابتكار طرق وأساليب في | 23. |
| 0.000 | -3.868 | 1.137 | 3.71 | تهتم الشركة بشكل مستمر بإضافة قيمة جديدة للمنتجات وتنويعها. | 24. |

| الدلالة المعنوية | | المعياري | | | |
|------------------|--------|----------|------|---|-----|
| 0.000 | -5.420 | 0.857 | 4.12 | لدى الشركة موارد بشرية لها خبرات ومهارات كبيرة في مجال عملها. | 25. |

وكما تشير بيانات الجدول رقم (9) المتعلق بتحليل اتجاهات القيادات الإدارية نحو أهمية إستراتيجية التنافس بالإبداع بأن أغلب الإجابات بدرجة مرتفعة، حيث كان على متوسط الفقرة (25) لدى الشركة موارد بشرية لها خبرات ومهارات كبيرة في مجال عملها بمتوسط بلغ (4.12) راف معياري (0.857) يليها الفقرة (22) تسعى إدارة الشركة إلى تبني طرق جديدة ومبتكرة في تقديم منتجاتها (3.92)، وانحراف معياري (1.077)، في حين حصلت الفقرة (23) تمتلك الشركة كادر من رجال البيع لديهم القدرة على ابتكار طرق وأساليب في إقناع الزبائن باقتناء منتج الـ (3.55)، وانحراف معياري (1.191)

المعنوية المحسوبة أقل من الدلالة المعتمد، ويمكن القول بأن حصول أغلب الفقرات على نسبة موافقة عالية إنما يدل على وجود اتجاهات قوية لدى القيادات الإدارية بأن تطبيق إستراتيجية التنافس بالإبداع من شأنه أن يسهم في تحقيق القدرة التنافسية للشركات قيد البحث.

3-3 اختبار فرضيات البحث:

اختبار الفرضية الرئيسية البحثية والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني استراتيجيات القدرة التميز كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية.

ولاختبار هذه الفرضية إحصائيا فإنه يتطلب إعادة صياغتها في صورة فرضيات فرعية بحيث تكون على النحو التالي :

- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتكلفة كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية.

- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالمرونة كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالجودة كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية

- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتسليم في الوقت المحدد كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية

هـ توج فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالإبداع كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية.

3-3-1 اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

Ho: لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتكلفة كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية.

H1 توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتكلفة كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية.

ولاختبار هذه الفرضية الإحصائية السابقة، فقد تم استخدام اختبار (T) لاختبار مدى وجود فروق بين اتجاهات القيادات الإدارية نحو أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتكلفة.

(10) يبين نتائج اختبار الفرضية الأولى

| %95 | | T | الحرية | المعياري | البيان | |
|-------|------|-------|--------|----------|--------|--------------------|
| | | | | | | |
| 9.821 | 3821 | 0.000 | 8.095 | 0.750 | 3.867 | استراتيجية التنافس |

من خلال الجدول نلاحظ أنه لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات مدراء الشركات الصناعية حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتكلفة حيث أن قيمة إحصائي الاختبار (t.rest) (8.095) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي تقل عن مستوى المعنوية المعتمد، كما أن المتوسط العام الدرجة موافقة مفردات العينة (3.867) وهو يزيد عن المتوسط المفترض (3) فهذا يشير إلى ارتفاع مستوى الموافقة من بل مدراء الشركات على أهمية تبني إستراتيجية تكلفة كمدخل لتعزيز القدرة التنافسية.

وفي ضوء التحليل السابق يخلص الباحث إلى أنه توجد علاقة بين اتجاهات مدراء الشركات الصناعية قيد الدراسة وأهمية تطبيق إستراتيجية التنافس بالتكلفة، لذلك يتم رفض فرضية العدم ونقبل فرضية الإثبات، وبالتالي ثبت عدم صحة الـ

3-3-2 اختبار الفرضية الثانية:

Ho: لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني

إستراتيجية التنافس بالمرونة كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية

H1 توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني

تجعية التنافس بالمرونة كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية ولاختبار هذه الفرضية الإحصائية

السابقة، فقد تم استخدام اختبار (T) لاختبار مدى وجود فروق بين اتجاهات القيادات الإدارية حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالمرونة.

(11) يبين نتائج اختبار الفرضية الثانية:

| %95 | | قيمة T | الحرية | المعياري | | البيان | |
|--------|--------|--------|--------|----------|---------|--------|--------------------|
| | | | | | | | |
| 0.8921 | 0.5821 | 0.000 | 9.621 | 79 | 0.65335 | 3.898 | استراتيجية التنافس |

من خلال الجدول نلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات مدراء المؤسسات قيد الدراسة حول أهمية إستراتيجية التنافس بالمرونة حيث بلغت قيمة إحصائي (t.rest) (9.621) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي تقل عن أي مستوى معنوية المتوسط العام لدرجة موافقة مفردات العينة (3.8980) وهو يزيد عن (3) فهذا يشير إلى ارتفاع مستوى الموافقة من بل مدراء الشركات على أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالمرونة كمدخل لتعزيز القدرة التنافسية. وفي ضوء التحليل السابق يخلص الباحث إلى أنه هناك تأييد كبير من قبل مدراء الشركات قيد الدراسة بأهمية تبني هذه الإستراتيجية، وبالتالي يتم رفض فرضية العدم وقبول فرضية الإثبات.

3-3-3 اختبار الفرضية الثالثة:

H_0 : لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالجودة كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية
 H_1 توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالجودة كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية ولاختبار هذه الفرضية الإحصائية السابقة، فقد تم استخدام اختبار (T) لاختبار مدى وجود فروق بين اتجاهات القيادات الإدارية حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالجودة. (12) يبين نتائج اختبار هذه الفرضية.

(12) نتائج اختبار الفرضية الثالثة.

| %95 | | قيمة T | الحرية | المعياري | | البيان | |
|--------|--------|--------|--------|----------|-------|--------|--------------------|
| | | | | | | | |
| 0.8821 | 0.5821 | 0.000 | 14.209 | 79 | 0.591 | 4.119 | استراتيجية التنافس |

يبين الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات مدراء الشركات قيد الدراسة حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالمرونة حيث كانت قيمة إحصائي الاختبار (t.rest) (14.209) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي تقل عن أي مستوى معنوية معروف وسط العام لدرجة موافقة مفردات العينة (3.8980) وهو يزيد عن المتوسط المفترض (3) فهذا يشير إلى ارتفاع مستوى الموافقة من قبل مدراء الشركات على أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالجودة كمدخل لتعزيز القدرة التنافسية. وفي ضوء التحليل السابق يخلص الباحث إلى أنه توجد علاقة بين اتجاهات مدراء الشركات قيد الدراسة حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالمرونة، لذلك يتم رفض فرضية العدم ونقبل فرضية الإثبات، وبالتالي ثبت عدم صحة الفرض

4-3-3 اختبار الفرضية الرابعة:

Ho: لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتسليم كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية
 H1: توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتسليم كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية ولاختبار هذه الفرضية الإحصائية استخدام اختبار (T) لاختبار مدى وجود فروق بين اتجاهات القيادات الإدارية حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتسليم.

(13) يبين نتائج اختبار الفرضية الرابعة

| %95 | | قيمة T | الحرية | المعياري | البيان | |
|--------|--------|--------|--------|----------|--------|--------------------|
| | | | | | | |
| 0.8921 | 0.5821 | 0.000 | 6.426 | 79 | 3.888 | استراتيجية التنافس |

يبين الجدول بوضوح أنه لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات مدراء الشركات الصناعية قيد الدراسة حول أهمية تطبيق إستراتيجية التنافس بالتسليم في الوقت المحدد حيث كانت قيمة إحصائي الاختبار (t.rest) (4.426) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي تقل عن مستوى معنوية المعتمد، إضافة إلى أن المتوسط العام لدرجة موافقة مفردات العينة (3.827) هو يزيد عن المتوسط المفترض (3) فهذا يشير إلى ارتفاع مستوى الموافقة من قبل مدراء الشركات على أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتسليم كمدخل لتعزيز القدرة التنافسية.

وفي ضوء التحليل السابق يخلص الباحث إلى أنه توجد علاقة بين اتجاهات مدراء الشركات وأهمية تطبيق إستراتيجية التنافس بالتسليم، لذلك يتم رفض فرضية العدم ونقبل فرضية الإثبات،

اختبار الفرضية الخامسة:

H_0 : لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالإبداع كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية.

H_1 توجد فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات القيادات الإدارية لأهمية تبني إستراتيجية التنافس بالإبداع كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية ولاختبار هذه الفرضية الإحصائية السابقة، فقد تم استخدام اختبار (T) لاختبار مدى وجود فروق بين اتجاهات القيادات الإدارية حول أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالإبداع: (14) يبين نتائج اختبار الفرضية الخامسة

| %95 | | قيمة T | الحرية | المعياري | البيان | | |
|------|------|--------|--------|----------|--------|-------|--------------------|
| | | | | | | | |
| 9821 | 3821 | 0.000 | 6.426 | 78 | 0.927 | 3.827 | استراتيجية التنافس |

يشير الجدول انه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات مدراء الشركات محل الدراسة حول أهمية تطبيق إستراتيجية التنافس بالإبداع كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية نلاحظ أنه لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات القيادات الإدارية، حيث كانت قيمة إحصاء - (t.rest) (6.426) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي تقل عن أي مستوى معنوية كما أن المتوسط العام لدرجة موافقة مفردات العينة (3.827) وهو يزيد عن المتوسط المفترض (3) فهذا يشير إلى ارتفاع مستوى الموافقة من بل مدراء الشركات على أهمية تبني إستراتيجية التنافس بالتسليم كمدخل لتعزيز القدرة التنافسية. ولذلك يخلص أنه توجد اتجاهات ايجابية لدى مدراء الشركات محل الدراسة بأهمية تطبيق إستراتيجية الإبداع، وبناء عليه يتم رفض فرضية العدم ونقبل فرضية الإثبات، وبالتالي صحة عدم الفرض الخامس.

4- النتائج والتوصيات

14 - :

من خلال الدراسة السابقة يمكن الاستخلاص إلى النتائج التالية:

- 1- وجود اتجاهات قوية لدى مدراء المؤسسات الصناعية بأهمية تبني استراتيجيات التميز لتعزيز القدرة التنافسية لهذه المؤسسات.
- 2- وجود قناعة عالية إلى أن تحقيق القدرة التنافسية لدى المؤسسات الصناعية يتطلب تحقيقها إتباع استراتيجيات التميز التنافسي.
- 3- وجود علاقة طردية قوية بين تطبيق إستراتيجية التميز، وتعزيز القدرة التنافسية لدى المؤسسات الصناعية.
- 4- إن أغلب أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى تعليمي عالي وهذا يشجع على تبني وتفهم القيادات الإدارية لتطبيق هذه الاستراتيجيات..
- 5- عدم وجود أي معوقات تحول دون تبني استراتيجيات التميز لدى مدراء المؤسسات الصناعية

2-4 التوصيات:

- من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية:
- 1- ضرورة اهتمام إدارات الشركات قيد الدراسة بتطبيق استراتيجيات القدرة التنافسية بأنواعها لما لها من علاقة وتأثير على تحسن الأداء، واستخدامها كسلاح تنافسي لمواجهة الشركات
 - 2- ضرورة قيام الشركات الصناعية قيد الدراسة تحليل مستمر للبيئة التنافسية والتعرف على مقومات الشركات المنافسة بهدف تطبيق الاستراتيجيات المناسبة لمواجهة تهديداتها.
 - 3- لشركات إجراء التقييم المستمر لأدائها بهدف التعرف على نقاط الضعف والعمل على تذليلها لاستفادة من نقاط القوة المتوفرة لها في ضوء استراتيجيات القدرة التنافسية.
 - 4- على الشركات الصناعية الاهتمام بإدارة الاستراتيجيات التنافسية من المنظور الاستراتيجي، حتى تكون قادرة على المنافسة من جهة، وان تحافظ على بقائها من جهة أخرى. 5-
- تبني الشركات الصناعية الليبية مجموعة من السياسات والبرامج التي تنمي التوجهات الإبداعية لدى العاملين، لكي تكون قادرة على تطوير استراتيجياتها التنافسية بشكل مستمر، وتشجيعهم ماديا ومعنوية لأجل القيام بذلك.

:

أولا المصادر العربية:

- 1- احمد سيد مصطفى، (2005) إدارة الجودة الشاملة والأيزو (9000)، الإسكندرية الدار الجامعية.
- 2- أكرم احمد الطويل، وحكمت رشيد سلطان، (2006)، وحكمت رشيد سلطان، العلاقة بين الأسبقيات التنافسية والأداء الاستراتيجي، المجلة العربية للإدارة، مجلد (26) (1).
- 3- أكرم احمد الطويل، وعلي عبدالستار الحافظ، (2002)، اثر تصميم المنتج في الاستراتيجيات التنافسية، تنمية الرفادين، مجلد رقم (24) (69).
- 4- إيثار عبدالهادي المعموري، (1999) أثر أنشطة المنظمة في إسناد أبعاد التنافس، دراسة تحليلية في شركات الصناعات الالكترونية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإدارة.
- 5- عطا الله فهد السرحان، (2005) دور الابتكار والإبداع التسويقي في تحقيق الميزة التنافسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم إدارة الأعمال، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- 6- بلال السكارنة، (2005)، استراتيجيات الريادة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية وتحسين الأداء، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
- 7- (2005) الإبداع والتغيير التكنولوجي : منهج معرفي وتطبيقي، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول لكلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة الإسرائ، الأردن.
- 8- (2006)، التوجه الاستراتيجي للشركة العامة للالكترونيات لمواجهة التهديد التنافسي، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا.
- 9- علي الهادي جبرين، (2006)، إدارة العمليات، عمان، دار الثقافة.

- 1- Krajewski ,lee &Pitzman , Larry (1999) Operation managementstrategy and Anlysis 6th ed ,new jersey.
- 2- W Evans, jens ,(1993),Applied production.
- 3- Krajewski -lee &Pitzman - Larry (1999) Operation management trategy and Anlysis 6th ed «new jersey.w
- 4- Evans jens -(1993) Applied production
- 5- Evans , Janes , (1993), Applied production and operationsmanagement, 4thed. New York ; wost publishing Company.
- 6- Mady, M.,(2006), l'awfik The Impact of plant size and Type ofindustry on Kuwaiti manufacturing competitive priorities; An empirical investigation, Journal of administrative sciences , vol. 2,,No.13.
- 7- Slack, Nigel & Chambers , Stuart & Johnston Robert , 2004, operations management, 4" Ed. , New York : Prentice hill- inc.
- 8- Sun, Hongvi, &Hong, Cui., (2002) the harmony Betweenmanufacturing and Business strategies. Its influence on business performance from; www.clsavicr.cam/locate/technovation .

استمارة استبيان

أخي الكريم :

لقد تم إعداد هذا الاستبيان لغرض جمع بعض المعلومات المطلوبة لإجراء بحث علمي في مجال إدارة الأعمال بعنوان بيان مدى إدراك القيادات الإدارية الليبية لأهمية تبني استراتيجيات التميز كمدخل لتحقيق القدرة التنافسية) عليه يسعدنا أن تكون أحد المستهدفين للإجابة على هذه الاستمارة متمنيا أن تخصص جزءا من وقتك لقراءتها قراءة واعية ومتأنية، حتى يمكن الاستفادة منها على الوجه الأكمل، مع التأكيد بأن كافة المعلومات التي ستجمع سنتعامل بسرية تامة وستستخدم فقط لغرض البحث العلمي.

نأمل أن تضع العلامة المناسبة أمام الإجابات المختارة وان يتم التأكيد من عدم ترك أية أسئلة دون إجابة، شاكرا ومقدرا لكم حسن تجاوبكم وتعاونكم، وداعيا الله تعالى أن تكون في ميزان حسناتك
أولا البيانات الأساسية :

1- :

.....

2- / مدير شركة () مدير إدارة () رئيس قسم ()

3- () ()

4- : 25 25 35- 36 45-

| | | | | |
|--|----|---------|--------|----|
| | 45 | 45 – 36 | 35- 25 | 25 |
| | | | | |

5- المؤهل العلمي:

| | | | | |
|--|---------|-----------|--|-------------|
| | ماجستير | بكالوريوس | | تعليم أساسي |
| | | | | |

6- :

7- :

| | | | | | |
|--|----|-------|-------|------|---|
| | 21 | 20 16 | 15 11 | 10 5 | 5 |
| | | | | | |

ثانيا: فقرات الاستبيان :

العناصر الواردة في الاستبيان اللاحق توضح استراتيجيات القدرة التنافسية، راجيا منكم بيان فيما إذا كان تطبيق هذه الإستراتيجيات يساهم في تحسين الأداء المؤسسي للشركة، وذلك من (7) .
الخيار الذي يعبر عن وجهة نظركم. والعبارات هي موافق تماما موافق لا اعرف

-

| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | | |
|---|---|---|---|---|--|----|
| | | | | | تمتاز الشركة بتقديم منتجاتها بأسعار اقل من أسعار الشركات المنافسة. | 1. |
| | | | | | تستخدم الشركة تقنيات متقدمة بطاقات إنتاجية عالية لتخفيض التكلفة | 2. |
| | | | | | تعتمد الشركة على دراسات علمية في تخفيض | 3. |
| | | | | | تهتم الشركة بالتقليل من نسبة العيوب في المنتجات التقليل التكاليف. | 4. |
| | | | | | تسعى الشركة لتخفيض تكاليف التسويق عبر تحسين الأداء في هذا النشاط، | 5. |
| | | | | | تعتمد الشركة على مواد أولية مبتكرة لتخفيض | 6. |

ثانيا- التمتع بالمرونة الكافية:

| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | | |
|---|---|---|---|---|--|-----|
| | | | | | تقوم الشركة بالتحسينات المستمرة على منتجاتها | 7. |
| | | | | | تمتلك الشركة القدرة على التكيف والاستجابة السريعة انسجاما مع حاجيات السوق المحلية. | 8. |
| | | | | | تتميز الشركة بمرونة الحجم في العمليات الإنتاجية | 9. |
| | | | | | تحرص الشركة على التنبؤ بتقدير حجم الطلب المتوقع للمنتجات والاستعداد الدائم له. | 10. |
| | | | | | تتكيف الشركة بتقديم منتجاتها في ضوء ما يطرحه | 11. |

| | | | | | |
|--|--|--|--|--|---|
| | | | | | 12. تعدل الشركة في سياساتها السعرية بما يتفق |
| | | | | | 13. تتحكم الشركة في سياساتها التسويقية في ضوء مصلحتها العليا. |

- المنتج المتميز:

| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | |
|---|---|---|---|---|--|
| | | | | | 14. تؤمن الإدارة العليا في الشركة بضرورة التركيز على الجودة واعتبارها الركيزة الأساس المنتج |
| | | | | | 15. تمتاز منتجات الشركة بجودة عالية قياسا |
| | | | | | 16. تسعى الشركة إلى تحقيق مستويات أعلى في الجودة من خلال الحصول على شهادة المطابقة الدولية (ISO) |
| | | | | | 17. تقدم الشركة منتجات ذات مستويات جودة متباينة لإشباع حاجات اكبر شرائح من المستهلكين |

: الالتزام بمواعيد التسليم

| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | |
|---|---|---|---|---|--|
| | | | | | 18. يتسم عمل الشركة بالدقة من أجل الإيفاء بمواعيد تسليم المنتجات إلى الزبائن. |
| | | | | | 19. تسهل الشركة عملية تسليم المنتج من خلال استخدام قنوات توزيع كفؤة |
| | | | | | 20. تمتلك الشركة التسهيلات اللازمة من حيث وسائل النقل بهدف إيصال المنتجات بالوقت المحدد. |
| | | | | | 21. تعتمد الشركة على منافذ توزيعية واسعة لتأمين حاجات المستهلكين في الأماكن المناسبة. |

- تطبيق منهج الابتكار والإبداع :

| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | | |
|---|---|---|---|---|--|-----|
| | | | | | تسعى إدارة الشركة إلى تبني طرق جديدة ومبتكرة في تقديم منتجاتها. | 22. |
| | | | | | تمتلك الشركة كادر من رجال البيع لديهم القدرة على ابتكار طرق وأساليب في إقناع الزبائن باقتناء . | 23. |
| | | | | | تهتم الشركة بشكل مستمر بإضافة قيمة جديدة للمنتجات وتنويعها. | 24. |
| | | | | | لدى الشركة موارد بشرية لها خبرات ومهارات كبيرة في مجال عملها. | 25. |

www.youcan.tn : تصميم الغلاف

. البريد الإلكتروني للمجلة :

<http://www.elbahithmagazine.com>

info@elbahithmagazine.com

Member Of Talal Abu-Ghazaleh Organization

TN/T/2015/00406 www.agip.com

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر عن وجهة نظر هيئة التحرير.

حقوق النشر للمواد المنشورة في **مجلة الباحث** تتم بشكل خاص بين المجلة والمؤلفين. إن أي استنساخ للمواد المنشورة في المجلة دون إذن مسبق من المجلة يعدّ انتهاكاً لقوانين الملكية الفكرية.

رقم الإيداع والترقيم الدولي: ISBN978-9938-12-733-1

الإخراج الفني : عادل جابر



Search for Change

ELBAHITH JOURNAL

Journal researcher

Twenty Two Issue
July 2019

Abu-Ghazaleh Intellectual Property

